

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أمحمد بوقرة *بومرداس*



كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

أطروحة دكتوراه

مقدمة من طرف الطالب:
عبد الباسط عبد الصمد عليه

لنيل شهادة دكتوراه علوم في:
شعبة: علوم اقتصادية
تخصص: إقتصاديات المالية والبنوك

**دور نمو عرض النقود في نمو القطاع الخاص في الجزائر
خلال الفترة 1990-2012 (دراسة إستشرافية مع ماليزيا)**

نوقشت وأجيزت بتاريخ: 2018/04/15

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة بومرداس	أستاذ التعليم عالي	أ/ بلوناس عبد الله
مقررا	جامعة بومرداس	أستاذ التعليم عالي	أ/ يحيواوي نصيرة
ممتحنا	جامعة بومرداس	أستاذ محاضر - أ-	د/ شين لزهر
ممتحنا	جامعة البليدة	أستاذ التعليم عالي	أ/ ناصر مراد
ممتحنا	جامعة البويرة	أستاذ محاضر - أ-	د/ قاشي يوسف
ممتحنا	جامعة الوادي	أستاذ محاضر - أ-	د/ نصير أحمد

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وتقدير

أول الشكر وآخره لله العزيز الجبار ذو الفضل
والإكرام الذي أكرمنا بنعمة
الإسلام ويسر لنا سبيل العلم، فله الشكر حتى
يرضى وله الشكر إذا رضي وله الشكر بعد
الرضى

والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا

أقدم من الشكر خالصه ومن الامتنان أصدقاه
ومن العرفان أجوده إلى كل من قدم يد
المساعدة لإتمام هذا العمل وأخص بالذكر

الدكتورة: نصيرة يحياوي

وكل من يسر علي من عسير ودعا لي بظهر
الغيب

أثابكم الله وأعظم أجركم

إهداء

إلى من علمي الجد والاجتهاد
إلى الذي لم يمهله القدر ليعيش النجاح

أبي

" محمد "

أسكنه الله فسيح جنانه

إلى من لها أول كلمة نطقت بها شفتاي
إلى القلب الكبير إلى الأحضان الدافئة.....وكفى

أمي

" نصيرة "

إلى من ملأت علي أيامي حبا وعطاء

فكانت لي نعم الزوج والأنيس

زوجتي

" آسيا "

إلى الملاك الساحر إلى العبير الطاهر

بنيتي

" جوري "

الملخص

ملخص:

باعتبار أن القطاع الخاص يعتبر الأداة التي من خلالها تحقق السياسة النقدية أهدافا الاقتصادية والاجتماعية، فقد برزت ماليزيا من خلال تجربتها المتميزة والمتمثلة في الاعتماد على الإمكانيات المحلية لمواجهة التقلبات الاقتصادية، وذلك من خلال تفعيل المتغيرات التي تؤثر في القطاع الخاص حتى تتمكن السياسة النقدية من توجيهه وفق متطلبات الاقتصاد الوطني والمتمثلة في معدل نمو عرض النقود (M2) والائتمان المحلي المقدم للقطاع الخاص (CP) وسعر الفائدة (I)، وفي المقابل لا يزال القطاع الخاص في الجزائر يعاني من مجموعة من العراقيل على الرغم من فائض السيولة النقدية المحقق خلال فترة الدراسة، وفي هذا السياق؛ هل يمكن للجزائر أن تستفيد من التجربة الماليزية بإتخاذ عرض النقود كأداة لتفعيل دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية فقد قمنا بدراسة قياسية لمعرفة طبيعة العلاقة بين المتغيرات من خلال بناء نموذج قياسي، وقد توصلنا إلى:

أن العلاقة التي تربط الإستثمار الخاص بعرض النقود في الجزائر من خلال المعادلة اللوغاريتمية المتحصل عليها علاقة طردية تفسرها كل من القروض الممنوحة للقطاع الخاص ومعدل سعر الفائدة الحقيقي، فهذه النتيجة المتوصل إليها طبيعية طالما ان هدف السياسة النقدية المحافظة على المستوى العام للأسعار من خلال إعادة سحب الفائض النقدي من السوق الناتج عن برنامج الإنعاش الاقتصادي سنة 2001م.

وبإتباع نفس الخطوات قمنا بإختبار العلاقة بإستخدام المتغيرات التي تعتمد عليها السياسة النقدية التقليدية في ماليزيا للتأثير على القطاع الخاص، وقد توصلنا إلى أن المتغيرات التي تفسر نمو الإستثمار الخاص ممثلة في (I، M2)، وهي المتغيرات التي إعتمدت عليها السياسة النقدية الماليزية بصفة مباشرة للتأثير على القطاع الحقيقي خلال فترة الدراسة، إلا أن هذه المتغيرات تفسر فقط 30% من إجمالي المتغيرات التي تؤثر في نمو الإستثمار الخاص، لهذا قمنا بتحليل العلاقة التي تربط التمويل الإسلامي بالنتائج المحلي للإستثمار الخاص، وقد لاحظنا النمو المستمر لمعدل التمويل الإسلامي وهو مؤشر إيجابي لنمو الإستثمار الخاص يهيئ المناخ المناسب للإستثمار خاصة أن هذا النوع من التمويل لا يؤثر على المستوى العام للأسعار.

الكلمات المفتاحية: عرض النقود، القطاع الخاص، القروض الممنوحة للقطاع الخاص،

سعر الفائدة.

Résumé:

Si nous considérons que le secteur privé est l'instrument par lequel la politique monétaire atteint des objectifs économiques et sociaux, la Malaisie a émergé comme un État pionnier par son expérience distinctive de s'appuyer sur les possibilités locales pour faire face aux fluctuations économiques, par l'activation Variables affectant le secteur privé afin que la politique monétaire puisse la guider selon les exigences de l'économie nationale, à savoir le taux de croissance de la masse monétaire (m_2), et le Crédit accordé au secteur privé (CP) et le taux d'intérêt (i), en revanche, le secteur privé en Algérie souffre d'une série de problèmes Malgré l'excédent de trésorerie réalisé au cours de la période d'étude, nous avons donc soulevé le problème suivant; l'Algérie peut-elle profiter de l'expérience Malaisienne en prenant de l'argent comme outil d'activation du rôle du secteur privé dans l'économie nationale?

Pour répondre à ce problème, nous avons fait une étude standard pour déterminer la nature de la relation entre les variables en construisant un modèle standard, et nous avons atteint:

La relation entre l'investissement dans la fourniture d'argent en Algérie par l'équation logarithmique obtenue par une relation causale est expliquée à la fois par les prêts accordés au secteur privé et par le taux d'intérêt réel, ce résultat est normal si l'objectif de la politique monétaire est de maintenir Le niveau global des prix par le retrait de l'excédent de trésorerie du marché résultant du programme de relance économique en 2001.

Suivant les mêmes étapes, nous avons testé la relation en utilisant les variables adoptées par la politique monétaire traditionnelle de la Malaisie pour influencer le secteur privé, et nous avons constaté que les variables expliquant la croissance de l'investissement privé sont représentés dans (m_2 , i), les variables sur lesquelles la politique monétaire a été adoptée Malaisie directement pour influencer le secteur réel au cours de la période d'étude, mais ces variables expliquent seulement 30% des variables totales affectant la croissance des investissements spéciaux, c'est pourquoi nous avons analysé la relation qui lie la finance islamique au produit national de l'investissement privé, et nous avons observé une croissance constante Du taux de financement islamique, qui est un indicateur de la croissance de l'investissement privé, crée le climat approprié pour les investissements, d'autant plus que ce type de financement n'affecte pas le niveau global des prix.

Mots-clés: approvisionnement monétaire, secteur privé, prêts du secteur privé, taux d'intérêt.

Summary:

If we consider that the private sector is the instrument through which monetary policy achieves economic and social goals, Malaysia has emerged as a pioneer state through its distinctive experience of relying on local possibilities to cope with economic fluctuations, through the activation Variables affecting the private sector so that monetary policy can guide it according to the requirements of the national economy, namely the rate of growth of the money supply (M2), and credit private sector provider (CP) and interest rate (i), in contrast, the private sector in Algeria suffers from a range of problems Despite the cash surplus realized during the study period, we have therefore raised the following problem; Can Algeria take advantage of the Malaysian experience by taking money as a tool for activating the role of the private sector in the national economy?

To answer this problem, we have done a standard study to determine the nature of the relationship between the variables by building a standard model, and we have reached:

The relationship between the investment in the supply of money in Algeria through the logarithmic equation obtained by a causal relationship is explained by both the loans granted to the private sector and the real interest rate, this result is normal if the objective of monetary policy is to maintain The overall level of prices through the re-withdrawal of the market cash surplus resulting from the economic recovery programme in 2001.

Following the same steps, we tested the relationship using the variables adopted by the traditional monetary policy of Malaysia to influence the private sector, and we have found that the variables explaining the growth of private investment are represented in (M2, i), the variables on which monetary policy was adopted Malaysian directly to influence the real sector during the study period, but these variables explain only 30% of the total variables affecting investment growth special, that's why we analyzed the relationship that links Islamic finance to the domestic product of private investment, and we have observed constant growth Of the Islamic finance rate, which is an indicator of the growth of private investment, creates the appropriate climate for investment, especially since this type of financing does not affect the overall price level.

Keywords: money supply, private sector, private sector loans, interest rate.



فهرس
المحتويات

I	شكر وتقدير.....
II	إهداء.....
III	ملخص البحث باللغة العربية.....
IV	ملخص البحث باللغة الفرنسية.....
V	ملخص البحث باللغة الإنجليزية.....
VI	فهرس المحتويات.....
X	فهرس الجداول.....
XII	فهرس الاشكال.....
XIV	فهرس الملاحق.....

مقدمة عامة

أ	تحديد إشكالية البحث.....
ج	فرضيات البحث.....
ج	أهمية الموضوع.....
د	أهداف البحث.....
د	المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة.....
هـ	الدراسات السابقة.....
ز	خطة البحث.....

الفصل الأول: الاطار النظري لعرض النقود في الجزائر

02	تمهيد.....
03	المبحث الأول: ماهية عرض النقود.....
03	المطلب الأول : مفهوم المعروض النقدي.....
08	المطلب الثاني : هيكل الكتلة النقدية.....
11	المطلب الثالث: مقابلات الكتلة النقدية (عرض النقود).....

14.....	المبحث الثاني: النظريات المفسرة لعرض النقود.
14.....	المطلب الأول: النظرية الكمية للنقود.
17.....	المطلب الثاني : النظرية الكينزية.
21.....	المطلب الثالث: النظرية الكمية الحديثة لفريدمان .
23.....	المبحث الثالث: عرض النقود في إطار السياسة النقدية.
23.....	المطلب الأول: مفهوم السياسة النقدية والمضاعف النقدي.
29.....	المطلب الثاني: آلية تأثير عرض النقود من خلال السياسة النقدية.
34...2012-1990	المبحث الرابع: تحليل الوضعية النقدية في الجزائر خلال الفترة 1990-2012...
34.....	المطلب الأول: تطور السياسة النقدية.
39.....	المطلب الثاني: تطور عرض النقود ومكوناتها في الاقتصاد الجزائري ..
46.....	المطلب الثالث: تطور مقابلات عرض النقود في الاقتصاد الجزائري.
52.....	خلاصة الفصل.

الفصل الثاني: عرض النقود في الاقتصاد الماليزي

54.....	تمهيد
55.....	المبحث الأول: نظام البنوك في ماليزيا
55.....	المطلب الأول: مهام البنك المركزي الماليزي ماليزيا.
59.....	المطلب الثاني: تطور المؤسسات المالية.
62.....	المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي للبنك المركزي الماليزي.
66.....	المبحث الثاني: السياسة النقدية وفق النظام الاقتصادي الإسلامي.
66.....	المطلب الأول: أدوات السياسة النقدية في النظام الإسلامي
73.....	المطلب الثاني: تطوير أدوات السياسة النقدية القائمة على أساس سعر الفائدة.
79.....	المطلب الثالث: فعالية أدوات السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي
90.....	المبحث الثالث: التطورات النقدية في الاقتصاد ماليزيا.
90.....	المطلب الأول: مسار السياسة النقدية

96.....	المطلب الثاني: سياسات تطوير قطاع المال الإسلامي في ماليزيا
98.....	المطلب الثالث: تطور عرض النقود في ماليزيا
102.....	خلاصة الفصل

الفصل الثالث: تطور القطاع الخاص في الجزائر

104.....	تمهيد
105.....	المبحث الأول: الإطار النظري للقطاع الخاص في الجزائر
105.....	المطلب الأول: مفهوم الاستثمار
108.....	المطلب الثاني: الإطار التشريعي للإستثمار الخاص في الجزائر
120.....	المطلب الثالث: محددات نمو الاستثمار الخاص
126.....	المبحث الثاني: مؤسسات دعم القطاع الخاص في الجزائر
126.....	المطلب الأول: الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب ANSEJ
128.....	المطلب الثاني: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار
138.....	المطلب الثالث: صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة
142.....	المبحث الثالث: واقع القطاع الخاص في الجزائر
142.....	المطلب الأول: مناخ الاستثمار في الجزائر
	المطلب الثاني: تطور مؤشرات الاستثمار الخاص في الجزائر خلال الفترة
147.....	1990-2012
151.....	المطلب الثالث: المعوقات الاستثمار في الجزائر
159.....	خلاصة الفصل

الفصل الرابع: المحيط الاقتصادي للقطاع الخاص في ماليزيا (1990-2012)

161.....	تمهيد
162.....	المبحث الأول: واقع التنمية في ماليزيا خلال الفترة من (1990-2012)

المطلب الأول: السياسات الاقتصادية ماليزيا المتبعة خلال الفترة من 1990-2012.....	162
المطلب الثاني: الواقع السياسي خلال الفترة من 1990-2012.....	171
المطلب الثالث: السياسات الاجتماعية الماليزية خلال الفترة من 1990-2012....	173
المبحث الثاني: الاقتصاد الماليزي من منظور محمد مهاتير.....	181
المطلب الأول: المنهج الفكري لـ "محمد مهاتير"	181
المطلب الثاني: برنامج الرؤية 2020	186
المطلب الثالث: النظام الاقتصادي الاسلامي في ماليزيا.....	191
المبحث الثالث: تطور الاستثمار الخاص في ماليزيا.....	193
المطلب الأول: مناخ الاستثمار الخاص في ماليزيا.....	193
المطلب الثاني: محددات الاستثمار الخاص في ماليزيا.....	196
المطلب الثالث: نمو الاستثمار الخاص في ماليزيا.....	199
خلاصة الفصل.....	204

الفصل الخامس: دراسة قياسية لعلاقة نمو عرض النقود بنمو القطاع الخاص
في الجزائر ماليزيا خلال الفترة (1990-2012)

تمهيد.....	206
المبحث الأول: علاقة نمو عرض النقود بنمو القطاع الخاص في الجزائر.....	207
المطلب الأول: بناء النموذج الاقتصادي.....	207
المطلب الثاني: تقييم معاملات النموذج والتنبؤ.....	210
المبحث الثاني: علاقة نمو عرض النقود بنمو القطاع الخاص في ماليزيا.....	224
المطلب الأول: بناء النموذج الاقتصادي.....	224
المطلب الثاني: دور التمويل الإسلامي في نمو القطاع الخاص.....	235
خلاصة الفصل.....	244
خاتمة عامة.....	246
قائمة الملاحق.....	254

قائمة المراجع.....262



فهرس
الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
40	تطور عرض النقود ومكوناته في الإقتصاد الجزائري خلال الفترة 1990-2012	01
46	تطور مقابلات عرض النقود للفترة 2000-2012	02
60	نظرة عامة على عدد المؤسسات المالية في ماليزيا بحلول نهاية ديسمبر 2012	03
99	تطور عرض النقود و مكوناته في الإقتصاد الماليزي خلال الفترة 1990-2012	04
147	تطور الاستثمار الإجمالي، العام والخاص في الجزائر خلال الفترة 1990-2012	05
194	سياسات تحسين مناخ الاستثمار بماليزيا	06
200	نمو القطاع الخاص والقطاع العام في ماليزيا 1990-2012 (بالأسعار الجارية)	07
203	متوسط صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر	08
211	نتائج تقدير النموذج اللوغاليتمي - الجزائر - (النموذج الأول)	09
212	نتائج إختبار استودنت للنموذج اللوغاريتمي (النموذج الأول)	10
214	نتائج تقدير النموذج اللوغاريتمي المصحح (النموذج الثاني)	11
216	إختيار النموذج الأفضل	12
117	نتائج إختبار White	13
118	نتائج إختبار ARCH	14
220	نتائج تصحيح الأخطاء	15
226	يوضح تطور القروض الممنوحة للقطاع الخاص في ماليزيا (1990-2012)	16
228	نتائج تقدير النموذج الخطي للعلاقة بين عرض النقود والقطاع الخاص في ماليزيا	17
231	نتائج إختبار ستودنت للنموذج الخطي المقدر - ماليزيا- (النموذج الأول)	18
233	إختيار النموذج الخطي الأفضل - ماليزيا -	19
241	يوضح نمو الاستثمار الخاص والتمويل الإسلامي في ماليزيا (1999-2012)	20

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفة
01	مكونات المجاميع النقدية	07
02	عرض النقود من وجهة نظر النظرية الكمية للنقود	15
03	العلاقة بين الأسعار وعرض النقود	16
04	عرض النقود من وجهة نظر الكينزيون	17
05	علاقة الطلب الكلي بالدخل الكلي	18
06	علاقة الاستثمار بسعر الفائدة	18
07	علاقة عرض النقود بسعر الفائدة	18
08	آلية تأثير عرض النقود على القطاع الحقيقي ضمن النموذج الكينزي	20
09	الأهداف النهائية للسياسة النقدية	25
10	تطور عرض النقود ومكوناته في الإقتصاد الجزائري خلال الفترة 1990-2012	41
11	الهيكل التنظيمي للبنك المركزي الماليزي	63
12	نمو عرض النقود ومكوناته في الإقتصاد الماليزي 1990-2012	100
13	أهم العقبات التي تواجه الاستثمار في الجزائر	151
14	نمو القطاع الخاص والقطاع العام في ماليزيا 1990-2012 (بالأسعار الجارية)	201
15	مناطق القبول والرفض لإختبار Durbin-Watson	119
16	مناطق القبول والرفض لإختبار Durbin-Watson (بعد تصحيح الأخطاء)	221
17	نتائج إختبار Jarque - Bera	221
18	يوضح نمو القروض الممنوحة للقطاع الخاص في ماليزيا (1990-2012)	227
19	يوضح المرجعية الأساسية للتمويل الإسلامي	235
20	يوضح المبادئ الأساسية للتمويل الإسلامي	236
21	علاقة التمويل الإسلامي بالقطاع الخاص في ماليزيا	238
22	منحنى النمو للتمويل الإسلامي في ماليزيا	239
23	يوضح تطور الاستثمار الخاص والتمويل الإسلامي في ماليزيا (1999-2012)	242



فهرس
الملاحق

الرقم	العنوان	الصفة
01	بيانات متغيرات النموذج الخاص بالجزائر	254
02	بيانات متغيرات النموذج الخاص بماليزيا	255
03	نتائج تقدير النموذج الثاني الخاص بالجزائر	256
04	نتائج تقدير النموذج الثالث الخاص بالجزائر	256
05	نتائج تقدير النموذج الثاني الخاص بماليزيا	257
06	نتائج تقدير النموذج الثالث الخاص بماليزيا	257
07	جدول توزيع T ستودنت	258
08	جدول توزيع F فيشر	259
09	جدول توزيع Durbin-Watson	260

مقدمة عامة

1. تحديد الإشكالية:

أفرزت التطورات التغيرات الاقتصادية الجذرية التي شهدها العالم أواخر القرن العشرين إلى التحول نحو اقتصاد السوق، ولعلّ من أبرز سماته التوجه نحو مزيد من التحرر الاقتصادي من خلال إعادة صياغة دور الدولة في النشاط الاقتصادي وإعطاء أكبر أهمية للقطاع الخاص، وفي إطار سعي الدول إلى مواكبة هذه التغيرات بدأت أنشطة القطاع الخاص تبرز على الساحة الدولية كركيزة أساسية لتحقيق أهداف التنمية، وفي ذات السياق فقد عززت هذه العوامل دور القطاع الخاص في الحياة الاقتصادية، لذلك فقد اتجهت السياسات الاقتصادية إلى اتخاذ الإجراءات والتدابير المناسبة التي تمكنها من التحول من إستراتيجيات شمولية تركز على التوجيه المركزي للموارد والإدارة وتفشي القيود الإدارية وهيمنة القطاع العام، إلى إستراتيجية تركز على آليات السوق في تخصيص الموارد وتستهدف تحرير الاقتصاد من القيود وانفتاحه على الخارج.

ومن جهة أخرى تعد السياسة النقدية من أهم الأدوات التي تمتلكها السلطات النقدية والاقتصادية لتفعيل دور القطاع الحقيقي (القطاع العام والقطاع الخاص)، وبالتالي فإن جزءا كبيرا من المسؤولية يقع على عاتق السلطات النقدية في مواكبة التطورات الاقتصادية، وذلك من خلال توجيه الموارد النقدية بالطرق التي تراها مناسبة لتحقيق أهداف السياسة الاقتصادية، وفي هذا الصدد فقد أشارت كل من النظرية الكمية الحديثة والنظرية الكينية إلى أن الريادة في المعطيات النقدية والمتمثلة في حجم عرض النقود سيؤدي إلى الزيادة في الطلب الكلي على النقود لغرض الإنتاج طالما أن هناك طلب على الإنتاج، وبالتالي فإن عرض النقود يعتبر أداة في يد السلطات النقدية تقوم بتوجيهها إلى القطاعات التي تتماشى مع مقتضيات السياسة الاقتصادية.

ففي ظل هذه المعطيات تعتبر ماليزيا من بين الدول الرائدة في هذا المجال إذا أخذنا كل عنصر على حدى، فبالنسبة لعرض النقود فقد استطاعت ماليزيا تخطي كافة الأزمات خاصة في ظل تنامي الأزمات المالية في المنطقة، إلا أنها وبسياستها النقدية استطاعت أن تتجاوز تلك الأزمات من خلال قدرتها الكبيرة في التحكم في كمية النقود وسهولة توجيهها من قطاع لآخر هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد شهدت ماليزيا تطورا سريعا لنشاطها الاقتصادي والذي كان نتيجة للجهود والافكار التي تبناها المفكر ورئيس الوزراء السابق لماليزيا "مهاتير

محمد" من خلال الاعتماد على الفكر الاسلامي كنظام اقتصادي، مما سهل مأمورية التسيير الجيد لمؤسسات القطاع الخاص، إضافة إلى إعطاء اهمية اكبر للقطاع الخاص لتسريع وتحفيز التنمية الاقتصادية.

على الصعيد الآخر فإن الجزائر تمتلك كل المقومات والمؤهلات التي تمكنها من الاعتماد على السياسة النقدية كأداة لتحقيق نمو القطاع الخاص، خاصة وأن الجزائر استطاعت تحقيق الاستقرار على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، أين يعطي ذلك مناخ ملائما لتحقيق النمو في القطاع الخاص، لذلك لا بد من استغلال هذه الوضعية من خلال التسيير الجيد لمؤسسات القطاع الخاص.

بناء على ما تقدم يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي:

هل يمكن للجزائر أن تستفيد من التجربة الماليزية باتخاذ عرض النقود كأداة لتفعيل دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني؟

وحتى يتيسر لنا الإلمام بجوانب الموضوع إرتأينا تجزئة الإشكالية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

ما هو واقع عرض النقود والسياسة النقدية المتبعة في الجزائر؟

1 - ما هي السياسة النقدية المتبعة في ماليزيا؟

2 - ما هو واقع القطاع الخاص في الجزائر؟

3 - كيف كانت الوضعية الاقتصادية الكية في ماليزيا خلال هذه الفترة؟

4 - ما هو واقع الاستثمار الخاص في ماليزيا؟

5 - ما هي العلاقة التي تربط عرض النقود بالقطاع الخاص في الجزائر؟

6 - ما هي العلاقة التي تربط عرض النقود بالقطاع الخاص في ماليزيا؟

7 - كيف يمكن الاستفادة من التجربة الماليزية في اتخاذ نمو عرض النقود كوسيلة لنمو القطاع الخاص؟

II. فرضيات الدراسة:

لقد قمنا بصياغة عدة فرضيات على ضوء النظريات الاقتصادية والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وسنحاول اختبارها والتأكد من صحتها ضمن هذه الدراسة:

- 1 - اعتبار وجود علاقة طردية بين كل من نمو عرض النقود والائتمان المصرفي للقطاع الخاص ونمو القطاع الخاص في كل من الجزائر وماليزيا؛
- 2 - وجود علاقة عكسية بين الناتج المحلي للاستثمار الخاص وسعر الفائدة؛
- 3 - المرونة في السياسة النقدية التي تتبعها السلطة النقدية في ماليزيا تمكنها من التحول من قطاع لآخر بسهولة؛
- 4 - أن ضعف العلاقة التي يربط السياسة النقدية بمؤسسات القطاع الخاص في الجزائر تكمن في المعوقات التي يواجهها المسير في المؤسسات الخاصة؛
- 5 - اعتبار أن من أهم أهداف السياسة النقدية لكل من الجزائر وماليزيا هو نمو القطاع الخاص؛
- 6 - العلاقة التي تربط عرض النقود بالنقود بالاستثمار الخاص تفسر واقع مؤسسات القطاع الخاص في كل من الجزائر وماليزيا؛
- 7 - أن عرض النقود يعبر على النمو الفعلي للقطاع الخاص لكل من الجزائر وماليزيا؛

III. أهمية الموضوع:

تعالج هذه الدراسة موضوعا ذو أهمية كبيرة في مسار التنمية الاقتصادية في الجزائر، لاسيما في ظل الدور الهام الذي يلعبه القطاع الخاص، والذي يسعى من خلال إلى رفع الحواجز و خلق القدرة على بناء نظام موازي في إطار الحرية الاقتصادية يعمل بصورة فعالة و يحقق الأهداف المرجوة منه،

ومن جهة أخرى، تسمح لنا هذه الدراسة بإعطاء فكرة واضحة عن العلاقة التي تربط عرض النقود بالقطاع الخاص وتحديد العوامل المؤثرة الأخرى التي تعيق المسيرين لتحقيق التنمية من خلال القطاع الخاص سوى على المدى القصير أو على المدى الطويل، إضافة إلى

الأهمية المحورية للقطاع الخاص في دوران عجلة التنمية الاقتصادية، ففي ظل سياسة الاقتصاد الحر فإن الدولة وإن كانت تتولى المسؤولية الكبرى في إعداد خطط التنمية طويلة الأجل، وتنفيذ برامج بناء الهياكل الأساسية والمرافق العامة، وتطبيق سياسات المتابعة والإصلاح، وتهيئة المناخ المناسب لدفع عجلة النمو والتوزيع الاقتصادي، فإن القطاع الخاص يتولى أو يقع على عاتقه مهام تنمية وبناء القاعدة الإنتاجية والخدمية المتنوعة والتي تحقق أهداف الاقتصاد الوطني في التنمية الذاتية المعجلة.

IV. أهداف الدراسة:

يتناول البحث بالدراسة والتحليل دور عرض النقود في نمو وتطور القطاع الخاص القطاع الخاص في كل من الجزائر وماليزيا وذلك بهدف:

- الإجابة على الإشكالية المطروحة والمتمثلة في كيفية استفادة الجزائر من التجربة الماليزية باتخاذ عرض النقود كأداة لنمو القطاع الخاص، خاصة مع عودة الاستقرار الاقتصادي والسياسي في الجزائر؛

- الوقوف على واقع القطاع الخاص في كل من الجزائر وماليزيا، خاصة مع تزايد الاهتمام بهذا المتغير كأداة لتحقيق الأهداف الاقتصادية وفي ظل وجود الدولة في رواق يسمح بتطوير القطاع الخاص؛

- تسليط الضوء عن العوائق التي تواجه المسير في مؤسسات القطاع الخاص؛

- إبراز دور السياسة النقدية خاصة مع عودة الاستقرار الاقتصادي الكلي منذ سنة 2000 في إرساء الدعائم وتعزيز الاستقرار المالي الكلي إضافة فهم الآلية التي من خلالها يؤثر عرض النقود على القطاع الخاص وتحديد العوامل المؤثرة الأخرى على نمو القطاع الخاص؛

- تقديم بعض المقترحات التي قد تساعد متخذي القرار الاقتصادي في الجزائر؛

- الاستفادة من التجربة الماليزية في اتخاذ عرض النقود كأداة لنمو القطاع الخاص؛

V. المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة انطلاقاً من الهدف الرئيسي والذي نسعى لبلوغه، سنقوم باستخدام المنهج التحليلي والمنهج الوصفي للإلمام بالجانب النظري

لكل من القطاع الخاص وعرض النقود، إضافة إلى المنهج الرياضي الكمي من خلال استخدام الأساليب القياسية الحديثة من أجل تحديد طبيعة العلاقة بين نمو عرض النقود ونمو القطاع الخاص في كل من ماليزيا والجزائر وذلك ببناء نموذج قياسي يتكون من المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، إضافة إلى المنهج الإحصائي من خلال الاستعانة بمجموعة من الأدوات الإحصائية الملائمة لتحليل مجموعة البيانات والمعلومات التي وردت في البحث من خلال برنامج SPSS وبرنامج Eviews.

VI. الدراسات السابقة:

جاءت هذه الدراسة استكمالاً للموضوع المتعلق برسالة الماجستير المتمثل في "أثر نمو عرض النقود على نمو القطاع الخاص في الجزائر" ولقد أفضت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة ضعيفة تربط نمو عرض النقود بنمو القطاع الخاص في الجزائر، لذلك جاءت هذه الدراسة لبحث كيفية زيادة دور السياسة النقدية في التحكم في القطاع الحقيقي، من خلال الاستفادة من التجربة الماليزية في هذا المجال، وهناك أيضا العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع نذكر منها:

- دراسة (رباط كريمة) وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي، السلف، بعنوان "أثر الائتمان الممنوح للقطاع الخاص على النمو الاقتصادي -دراسة حالة الجزائر- سنة 2010، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي يلعبه حجم الائتمان الممنوح للقطاع الخاص بإعتباره مؤشرا المالية على النمو الاقتصادي في الجزائر، وفي سياق الوفرة النقدية ومسار الإصلاحات المصرفية التي عرفتها الجزائر خاصة في أواخر التسعينات، وقد توصلت الباحثة من خلال قيامها بدراسة قياسية للفترة (1990-2007) إلى أن الإصلاحات المصرفية لم تنجح في تفعيل دور القطاع المصرفي فلا يزال يعاني من إحتكار البنوك العمومية، إضافة إلى أن الائتمان المصرفي يؤثر على النمو الاقتصادي في الجزائر إلا أن هذه النتيجة لا تعكس الوفرة النقدية في التأثير الإيجابي على النمو الاقتصادي.

ولقد جاءت دراستنا هنا كمحاولة لتبيان هاته العلاقة ولكن بالتركيز على طريقة معالجة حركة التدفق النقدي، بحيث أن نظام المصرفي الجزائري يعتمد على السياسة النقدية التقليدية

في تنمية القطاع الخاص، وقد تم إرجاع عدم فعالية هذه العلاقة إلى العديد من الأسباب إلا أننا نرى بأن السبب الرئيسي يكمن في عدم مواءمة السياسة النقدية مع المبادئ الأساسية لأفراد المجتمع، وهنا أخذنا نموذجاً استطاع إيجاد الآلية التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف السياسة النقدية في تنمية القطاع الخاص مع مراعات المبادئ الأساسية للمجتمع.

- دراسة (عيسى مرزاق) بعنوان: "القطاع الخاص والتنمية في الجزائر" دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية بجامعة باتنة سنة 2007، تناولت هذه الدراسة الإشكالية التالية: ما هو دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية في ضوء التحديات الاقتصادية الداخلية والخارجية؟ من خلال هذه الدراسة حاول الباحث إبراز دور القطاع الخاص في عملية التنمية، وقد توصل إلى أن القطاع الخاص وعلى الرغم من الغموض دور الدولة بشأن الإعتماد عليه في فترة الستينات والسبعينات، قد لعب دوراً كبيراً عملية التشغيل وخلق القيمة المضافة خاصة بعد الإصلاحات التي مست الجهاز المصرفي في أواخر التسعينات، وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود العديد من النقائص فيما يخص استراتيجية التنمية إضافة إلى العراقيل التي تحد من مساهمة القطاع الخاص في عملية التنمية على الرغم من الوفرة المالية في تلك الحقبة.

ولهذا فقد قمنا من خلال هذه الدراسة على التركيز على الوفرة المالية وكيفية الاستفادة منها لتنفيذ دور القطاع الخاص في الحياة الاقتصادية.

- دراسة (Tamat. S و Juzilawati. K) بعنوان "Analisis Pelaburan Swasta di Malaysia" سنة 2011، جاءت هذه الدراسة لمعالجة إشكالية تحديد العوامل التي يمكن أن تؤثر على الاستثمار الخاص في ماليزيا بعد الأخذ بعين الاعتبار التحديات الاقتصادية الراهنة التي تؤثر على اقتصاد البلاد، والمتمثلة في خمسة عوامل هي الناتج المحلي الإجمالي للفرد، الاستثمارات العامة، العمق المالي (تكلفة رأس المال والقروض المحلية الموجهة للقطاع الخاص)، ومستوى الانفتاح الاقتصادي وإنتاجية الموظفين، تستخدم هذه الدراسة بيانات السلاسل الزمنية التي تشمل البيانات السنوية من 1970-2009 ، وقد اعتمد الباحث على طريقة انجل جرانجر، للكشف عن وجود تكامل مشترك بين المتغيرات، واستعمل طريقة المربعات الصغرى (OLS) لتقدير معاملات النموذج،

وتشير النتائج التي توصل إليها الباحث بوجود علاقة طويلة المدى بين الإستثمار الخاص و المتغيرات المستقلة في النموذج، إضافة إلى وجود علاقة أحادية الإتجاه من والنتائج المحلي الإجمالي للفرد إلى الاستثمار الخاص ومن الإستثمار الخاص إلى درجة الانفتاح الاقتصادي.

- دراسة: (James .B.A) بعنوان " financial sector and Private investment developing countries " سنة 2008، تتناول هذه الدراسة إشكالية تدخل الحكومة في النظم المالية بما في ذلك برامج الائتمان الموجهة ذاتيا، وضوابط أسعار الفائدة، والاحتياجات من السيولة على تطور الاستثمار الخاص في بلدين ناميين ينموان بسرعة هما الهند وماليزيا، يحاول الباحث من خلال بحثه إلى تقييم آثار السياسة النقدية على الاستثمار الخاص من خلال التأثير على حجم الائتمان، سعر الفائدة، متطلبات الإحتياطي والسيولة النقدية، لكل من الهند وماليزيا، وقد إعتد الباحث على طريقة الإنحدار الذاتي للفجوات الزمنية المترابطة (ARDL) للكشف عن وجود التكامل المشترك بين المتغيرات، وقد إستعمل أيضا طريقة المربعات الصغرى المصححة كليا وكذا الديناميكية للحصول على أعلى كفاءة في تقدير المعلمات، وقد توصل الباحث إلى أن مراقبة أسعار الفائدة كان له الأثر الإيجابي على الاستثمار الخاص، مع تأثير بدا أكثر وضوحا في حالة ماليزيا، وأن الإحتياطات العالية ومتطلبات السيولة كان لها آثار سلبية على الاستثمار الخاص في حالة الهند، وعلى العكس من ذلك في حالة ماليزيا. وفي هذا السياق حاولنا تسليط الضوء على التجربة الماليزية في التأثير على القطاع الخاص عن طريق السياسة النقدية لتحقيق الأهداف الاقتصادية.

.VII محتوى الدراسة:

في إطار الإجابة على الأسئلة المطروحة وإختبار صحة الفرضيات سيتم تقسية هذه الدراسة إلى خمسة فصول، فالفصل الأول منها سنستعرض فيه الاطار النظري لعرض النقود في الاقتصاد الجزائري من خلال التطرق إلى ماهية عرض النقود والعوامل المحددة لنمو عرض النقود وأدوات السياسة النقدية إضافة إلى النظريات المفسرة لعرض النقود ومن ثم

إلى عرض النقود في إطار السياسة النقدية لنختتم هذا الفصل بإستعراض تحليل الوضعية النقدية في الجزائر خلال الفترة 1990-2012.

أما الفصل الثاني من هذه الدراسة فسوف يتم من خلاله الولوج عرض النقود في الاقتصاد المالي من خلال نظام البنوك في ماليزيا والسياسة النقدية وفق النظام الاقتصادي الإسلامي ثم إلى التطورات النقدية في الاقتصاد المالي.

وفي الفصل الثالث سوف نتطرق الى تطور القطاع الخاص في الاقتصاد الجزائري وذلك من خلال إستعراض الإطار النظري للقطاع الخاص في الجزائر إضافة ألى مؤسسات دعم القطاع الخاص في الجزائر ومن ثم إلى واقع القطاع الخاص في الجزائر.

أما الفصل الرابع فسنتناول فيه المحيط الاقتصادي للقطاع الخاص في ماليزيا (1990-2012) وذلك من خلال واقع التنمية والاقتصاد المالي من منظور "مهاتير محمد" لنصل الى تطور القطاع الخاص في ماليزيا خلال فترة الدراسة.

أما الفصل الخامس فقد خصص للدراسة القياسية لعلاقة نمو عرض النقود بنمو القطاع الخاص في الجزائر وماليزيا خلال الفترة (1990-2012) وذلك من خلال التطرق إلى الدراسة القياسية لعلاقة نمو عرض النقود بنمو القطاع الخاص في الجزائر ومن ثم إلى الدراسة القياسية لعلاقة نمو عرض النقود بنمو القطاع الخاص في ماليزيا.

الفصل الأول

الأطار النظري لعرض

النقود في الجزائر

تمهيد الفصل:

لاشك بأن إقتصاديات دول العالم تقوم على الآليات التي من خلالها تعتمد على ضبط حركة التدفقات النقدية بما يتفق والسياسة الاقتصادية التي تهدف إلى تحقيقها، وبالتالي فإن التحكم في حركة النقد هو بمثابة توجيه للاقتصاد بشكل عام، وفي هذا السياق يبرز دور السلطات النقدية في معالجة القضايا الاقتصادية وإرساء الاستقرار سوى على مستوى المؤسسات المالية والنقدية التي تقع تحت تصرفها مباشرة أو على مستوى الاقتصاد الكلي الذي يعتبر نتيجة لفعالية السلطة النقدية في تنفيذ ما أنيط لها من مهام، غير أن هته الآلية وحتى تحقق تلك الأهداف لابد من رسم سياسة شاملة تعمل في ظل السياسة الاقتصادية، وذلك من خلال تحديد المهام والمسؤوليات والاهداف بناء على ما هو متاح من إمكانيات ووضعها في قالب مقنن.

يعد البنك المركزي الجهة المخولة قانونا في تنفيذ ما أنيط لها من مهام تخص إدارة السياسة النقدية من خلال التأثير على التدفقات النقدية بالاعتماد على مجموعة من الأدوات التي تتمكن من خلالها على ضبط عرض النقود لتحقيق الاستقرار النقدي والمصرفي ومن ثم المساهمة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للدولة، وضمن هذا السياق سنعمل من خلال هذا الفصل التطرق إلى عرض النقود والآلية التي تستخدم من طرف البنك المركزي لتحقيق أهداف السياسة الاقتصادية، وذلك من خلال أربعة مباحث نقسمها على النحو التالي:

- المبحث الأول: ماهية عرض النقود؛

- المبحث الثاني: النظريات المفسرة لعرض النقود؛

- المبحث الثالث: عرض النقود في إطار السياسة النقدية؛

- المبحث الرابع: تحليل الوضعية النقدية في الجزائر خلال الفترة 1990-2012؛

المبحث الأول

ماهية عرض النقود

يعتمد تحليل دور النقد في الاقتصاد على المضمون المعطى لفهم النقد وعلى ما يقتضيه هذا المضمون من طرق تحليلية خاصة، حيث يمكن تجزئة تطور النظرية النقدية في هذا السياق على مراحل يقوم المعيار الفاصل بينها على أساس المفهوم المعطى للنقد ونظراً لأن مفهوم عرض النقود أصبح من المفاهيم الأساسية للتحليل النقدي، فإننا سوف نحاول ضمن هذا المبحث الإلمام بالجانب الأكبر لموضوع عرض النقود من خلال التطرق مفهومه، مكونات عرض النقود، مقابلات عرض النقود.

المطلب الأول: مفهوم المعروض النقدي

إذا كانت النقود تعرف على أنها وسيط للتبادل تسهل من عملية تبادل السلع والخدمات، فإن المعروض النقدي يقصد به كمية النقود المتوفرة لدى المجتمع في فترة زمنية معينة، والتي تشرف على تحديدها السلطة النقدية.¹

وقبل اللجوء إلى تعريف عرض النقود لابد من التذكير من أن هناك من يفسر النقد على أنه قيمة قانونية -كما ذهب فيشر إلى تعريفه- بمعنى أنه كل حق ملكية يحظى بالقبول العام في عملية المبادلة، ومنهم من يعتبره قيمة وظيفية وذلك بإعتبار أنه لا مبرر لوجود النقود إذا لم يكن هناك سبب لوجوده، أي أن النقود ضمن هذا المفهوم لابد أن تنشأ لوظيفة معينة.²

ويتكون عرض النقود من الأوراق النقدية التي يصدرها البنك المركزي إضافة إلى النقود المساعدة التي تصدرها الخزينة العمومية أو البنك المركزي، إضافة إلى الودائع والنقود الكتابية التي تصدر المعاملات بين الافراد والمعاملات بين البنوك، ومع ذلك فهناك إختلافات عديدة بين العلماء في تحديد مفهوم عرض النقود من حيث العناصر المكونة .

فيرى "كينز" اقتراباً منه إلى عالم الواقع، ضرورة توسيع دائرة عرض النقود لتشمل أدوات الخزينة وكذلك الودائع المصرفية لأجل، وبالتالي فإن المقصود بالمعروض النقدي

1 - بلعزوز بن علي، محاضرات في النظريات والسياسات النقدية، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص: 49.

2 - محمد الشريف إلمان، محاضرات في النظرية الاقتصادية الكلية، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص: 03.

مجموع وسائل الدفع المتاحة في الإقتصاد خلال فترة زمنية معينة، وقد عرف هذا المفهوم عدة تعديلات بسبب التغيرات في الوسائل النقدية والمالية والإختلاف في النظم الإقتصادية.¹

أما صندوق النقد الدولي فيستبعد من دائرة النقود كلا من العملات المساعدة والودائع لأجل وودائع التوفير حيث يدخلها في دائرة "شبه النقود"، ويعتبر الكمية النقدية على أنها المجموع الصافي للبنكوت المتداول بالإضافة إلى الودائع الجارية لدى البنوك التجارية، أما في بعض البنوك المركزية العربية فإنها توسع نطاق وسائل الدفع لتشمل المجموع الصافي للنقد المتداول خارج البنوك، بالإضافة إلى كافة الودائع لدى البنوك التجارية سواء كانت جارية أم آجلة بالإضافة إلى ودائع التوفير والحسابات المدينة.

ورغم الاختلافات العديدة في تحديد مفهوم عرض النقود -أو مصطلح الكتلة النقدية كما ذهب العديد من المصادر على تسميته- فإن العناصر المكونة له تتمثل فيما يسمى بالمجاميع النقدية، والتي سوف نستعرضها مرتبة حسب معيار السيولة على النحو التالي:

الفرع الأول- القاعدة النقدية (المجمع النقدي MO):² يتصف هذا الجزء بالسيولة الكاملة حيث يتكون من النقود القانونية التي يصدرها البنك المركزي والمتمثلة في الأوراق النقدية مضافا إليها العملة المساعدة، وتخضع للرقابة التي تفرضها السلطة النقدية على الإصدار إضافة إلى عوامل أخرى كتلك التي تتعلق بحركة الأصول الأجنبية، و لها أهمية كبيرة في خلق النقد ، وتتكون القاعدة النقدية من جزء متداول متمثلا في الرصيد النقدي الذي يوجد في حيازة الجمهور ويرمز له بالرمز E، و الجزء الغير متداول متمثلا في الاحتياطات المصرفية ويرمز لها بالرمز R، وبذلك يمكن صياغة المعادلة الخاصة بالقاعدة النقدية كمايلي:

$$H = E + R$$

الفرع الثاني- المجمع النقدي M₁ : يشير هذا المفهوم لعرض النقد إلى مجموع وسائل الدفع المتداولة في دولة ما خلال مدة زمنية معين،³ وهذا التعريف لعرض النقد هو المستخدم في الإحصاءات المالية التي يعدها صندوق النقد الدولي، وأخذت به المصارف المركزية في الدول المختلفة، ويستعمل هذا المفهوم لعرض النقد الودائع الجارية للقطاع الخاص فقط ، فمفهوم عرض

¹- رشاد العصار، رياض الحلبي، النقود والبنوك، ط01، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص:54-55.

² - أحمد أبو الفتوح الناقة، نظرية النقود والأسواق المالية، مجموعة النيل للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، 2001، ص: 184.

³ - سامي حليل، إقتصاديات النقود والبنوك، شركة كازمة للنشر، الكويت، 1982، ص: 57.

النقد الضيق يمثل إجمالي كمية النقود المستعملة كوسيط للتبادل والمصدرة من قبل المؤسسات المالية التي تكون لها القدرة على خلق النقود ، أي يشتمل على كمية النقود التي يصدرها المصرف المركزي بالإضافة إلى نقود الودائع التي تخلقها المصارف التجارية،¹ وأن ما تحتفظ به المؤسسات المالية النقدية (البنك المركزي والبنوك التجارية) من عملة في خزائنها فضالا عن الودائع التي تودعها المصارف التجارية لدى البنك المركزي بأنه يمثل احتياجات نقدية تحتفظ بها هذه المصارف لتلبية السحب اليومي على ودائعها المصرفية لا تدخل ضمن مفهوم عرض النقود، ولهذا يمكن القول بأن عرض النقود بمفهومه الضيق يتمثل في مجموع المطلوبات النقدية للجهاز المصرفي في أي لحظة، وبناءا على هذا يمكن صياغة عرض النقود ضمن هذا المفهوم من خلال العلاقة التالية:²

$$M_1 = M_0 + R_1$$

حيث أن:

M_1 : عرض النقود بالمفهوم الضيق؛

M_0 : صافي العملة في التداول؛

R_1 : الودائع الجارية للقطاع الخاص؛

الفرع الثالث- المجمع النقدي M_2 :³ يعرف هذا المجمع بالسيولة المحلية الخاصة، أو مجموع وسائل الاحتفاظ المؤقت للقوة الشرائية، و يشتمل على المجمع M_1 مضاف إليه الودائع لأجل بمختلف أنواعها (الودائع ذات أجل استحقاق محدد، الودائع بإشعار، الودائع المخصصة، سندات الصندوق، الودائع الدفترية،...) مضاف إليها الودائع الادخارية الخاصة لدى البنوك التجارية، أي العناصر التي يمكن تحويلها إلى نقود أو إلى حسابات جارية بدون أو بأقل حد ممكن من الخسارة، و أن هذه الودائع التي تسجل في الطرف المدين من ميزانيات البنوك هي تلك الأموال التي يودعها الزبون في البنك مع امتناعه عن طلبها قبل انقضاء أجل معين، و بالتالي فإن المجمع M_2 يعتبر المجمع النقدي الافضل لكونه يؤثر على الحركة الاقتصادية و التضخم، كذلك يضبط العلاقة الاحلالية المباشرة بين النقد من جهة، وبين السلع و الخدمات من جهة أخرى، فهذا المجمع يمثل

1 - و داد يونس يحيى، النظرية النقدية، دار الكتب للطباعة والتوزيع، الموصل، 2001، ص: 39.

2 - حسين ماجد ثامر الفتلاوي، السياسة المالية وأثرها في عرض النقود في العراق للمدة 1990-2014، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، 2017، ص: 36.

3 - نفس المرجع، ص: 37.

أوسع مجمع نقدي يمكن للسلطة النقدية أن تراقبه و تتحكم فيه، ويمكن صياغة هذا المجمع على النحو التالي:

$$M_2 = M_1 + R_2 + R_3$$

حيث أن:

M_2 : عرض النقود بمعناه الواسع؛

M_1 : عرض النقود بمعناه الضيق؛

R_2 : الودائع الآجلة (الزمنية)؛

R_3 : الودائع الادخارية (ودائع التوفير):

ويطلق على الودائع الآجلة والودائع الادخارية مصطلح (أشباه النقود) وذلك نتيجة تمتعها بدرجة عالية من السيولة.

الفرع الرابع- المجمع النقدي M_3 : يسمى المجمع النقدي M_3 بسيولات الاقتصاد، ويضم هذا المجمع النقدي كل عناصر المجمع النقدي مضاف إليها الودائع لأجل لدى المؤسسات المالية الغير مصرفية ونرمز لها بالرمز R_4 ، وهي الودائع الموجودة لدى صناديق التوفير والاحتياط وكذا سندات الخزينة العمومية والمكتتبة من طرف الخواص، إضافة إلى المؤسسات غير المالية، وطالما أن هذه المؤسسات لا تنتمي إلى القطاع المصرفي و النقدي و أنها غير مراقبة بشكل كبير من طرف السلطة النقدية، فإنه من الصعب إدراج هذه الودائع في حساب الكتلة النقدية ولكن لا يجب أن نخفي دور هذه الودائع في عرض النقود¹، وعموما يمكن صياغة هذا المفهوم لعرض النقود من خلال العلاقة التالية:²

$$M_3 = M_2 + R_4$$

حيث:

M_3 : سيولات الاقتصاد؛

M_2 : المجمع النقدي بمعناه الواسع؛

R_4 : الودائع الآجلة لدى المؤسسات المالية الغير مصرفية؛

1 - عبد الرحمن يسرى أحمد، اقتصاديات النقود والبنوك، الدار الجامعية للنشر، الاسكندرية، 2003، ص:42-43.

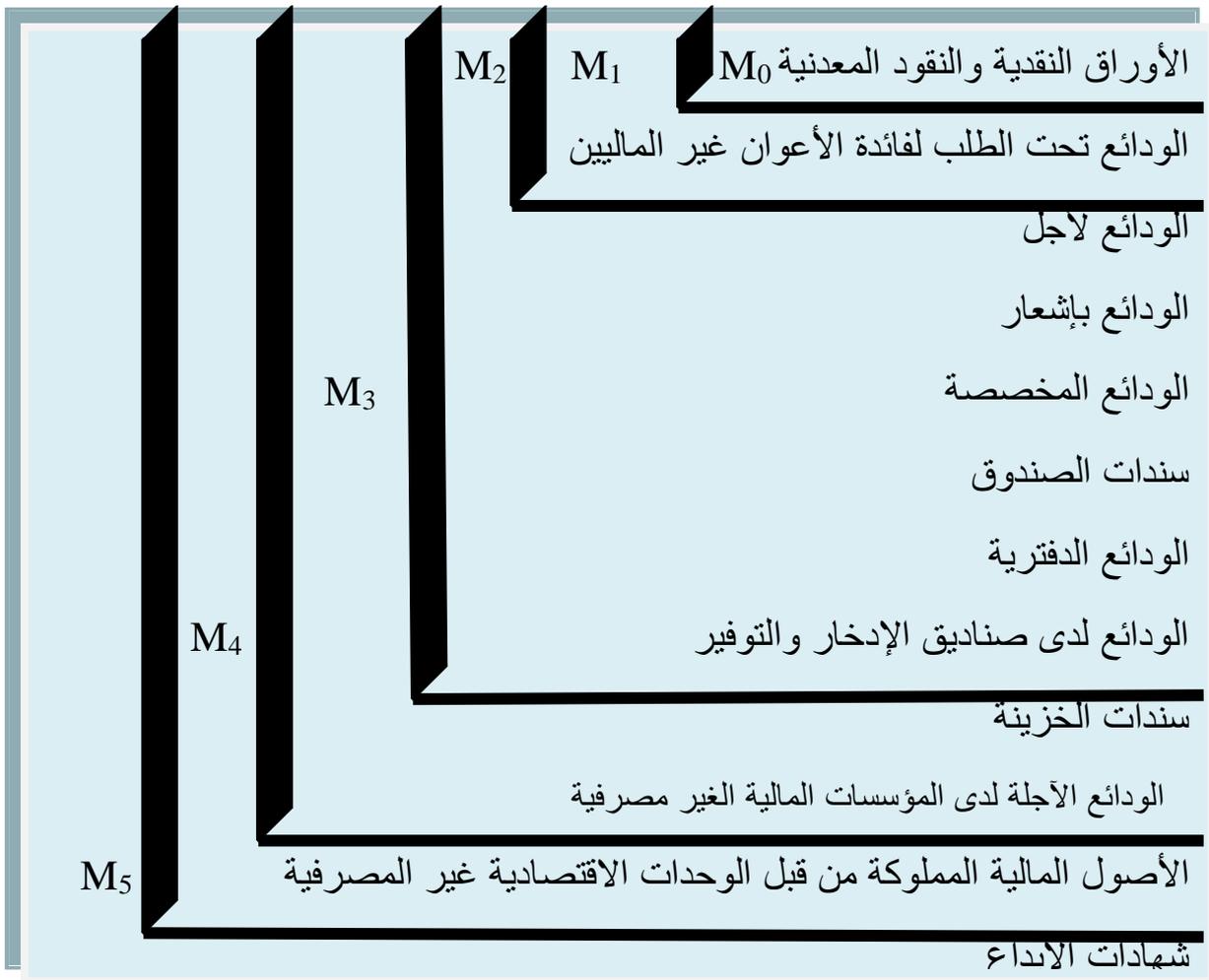
2 - وداد يونس يحيى، مرجع سابق، ص: 41.

الفرع الخامس- المجمع النقدي M4 : تتكون السيولة العامة M4 من عرض النقود M3 مضافا إليه بقية الأصول المملوكة من قبل الوحدات الاقتصادية غير المصرفية كالسندات والأوراق المالية العامة والمتمثلة في القروض التي أصدرتها الحكومة أو المؤسسات الخاصة والسندات التي تصدرها شركات الاستثمار الخاصة والمصارف العقارية والودائع الحكومية وسندات الادخار والأوراق التجارية¹.

الفرع السادس- المجمع النقدي M5: هناك من يضيف إلى المجمعات السابقة مجمعا نقديا خامسا والذي يتكون M4 من مضاف إليه شهادات الإيداع.²

وعموما فإن يتوقف عرض النقود عند هذا المفهوم، ذلك أن تطور المؤسسات المالية داخل الاقتصاد وتطور وسائل الدفع قد يضيف تعاريف جديدة لعرض النقود والتي قد تتغير بين فترة و أخرى وبين بلد وآخر، ويمكن تلخيص المجمعات النقدية السابقة من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (01): مكونات المجاميع النقدية



1 - حسين ماجد ثامر الفتلاوي، مرجع سابق، ص: 39.

2 - باري سيجل، ترجمة عبدا لله منصور، عيد الفتاح عبد الرحمان المجيد، تقديم سلطان محمد سلطان، النقود والبنوك والاقتصاد وجهة نظر النقديون، دار المريخ للنشر، المملكة السعودية، الرياض، 1986، ص: 48.

لقد كان رجال الإقتصاد مهتمين دائما بهذا المتغير (عرض النقود)، وذلك بهدف تحليل أثر التغير فيه على الأسعار وعلى النشاط الاقتصادي ككل، ولذلك كان من الضروري الاستقرار على أحد التعريفات لهذا الغرض، ويعتقد كثير من رجال الإقتصاد أن أكثر التعريفات ملائمة للتحليل واتساقا مع الواقع العملي هو M2، أي أن عرض النقود هو كمية العملة المتداولة بالإضافة إلى الودائع التي يمكن تحويلها أو سحبها بمرونة تامة أو مباشرة بعد إخطار البنك أو المؤسسة المالية.¹

المطلب الثاني: هيكل الكتلة النقدية

على ضوء ما سبق من التعريفات المقدمة للنقود وأشكالها المختلفة يصبح من الواضح أن الكتلة النقدية تتكون من أصول للنقدية القطاع لدى الجمهور القابلة للسيولة كدين على النظام المصرفي، وتشمل الأوراق النقدية الصادرة من البنك المركزي والنقود المساعدة أو كسور النقود والودائع تحت الطلب وهذا حسب التعريف الضيق للكتلة النقدية المستعمل في بعض الدول، وهناك من يضيف الأموال شبه النقدية وناء على التعريف الموسع.

الفرع الأول: المتاحات النقدية (الأموال النقدية المتاحة): وهي عبارة عن وسائل الدفع السائلة التي وضعت تحت تصرف الأفراد والمؤسسات فهي تعتبر سيولة مطلقة والأصل النهائي الذي يمكن أن تتحول إليه كافة الأصول، في حين لا يمكنه أن يتحول إلى أصل آخر أكثر سيولة، وينطبق هذا المفهوم على كل من النقود الائتمانية والنقود المصرفية وتشمل ثلاث أنواع وهي:

أولاً- الأوراق النقدية: وهي تلك الأوراق ذات الصبغة القانونية التي يصدرها البنك المركزي، ويتحدد حجمها بإحتساب كل ما هو موجود منها داخل البنك المركزي أو خارجه عند الافراد والمؤسسات المالية والإدارية والاقتصادية، ويتم إصدارها وفقا لحاجة المعاملات من أجل ضمان التناسب بين الكمية المصدرة من النقود الورقية وتدفقات السلع والخدمات.²

¹- عبد الرحمن يسرى أحمد، مرجع سابق، ص: 43-44.

² - محمد الشريف إلمان، مرجع سبق ذكره، صص: 203-204.

ثانيا- نقود التجزئة (القطع المعدنية): وهي القطع المعدنية التي يطلبها البنك المركزي وتأخذ عدة أشكال، تستخدم بهدف تسهيل عمليات الدفع اليومية، وينقسم هذا النوع من النقود إلى قسمين:¹

ثالثا- النقود المعدنية الكاملة: وهذا النوع من النقود يصنع من المعادن النفيسة (الذهب والفضة)، حيث تكون قيمة كعملة مساوية مع قيمته السوقية، غير أن هذا النوع من النقود نادر الاستخدام حاليا.

رابعا- النقود المعدنية المكملة: وهذا النوع من النقود يصنع عادة من الحديد أو النحاس أو البرونز، حيث تكون قيمه كعملة أكبر من قيمته كمعدن، هذا النوع شائع الاستخدام ويستخدم من أجل تسوية المعاملات اليومية الصغيرة.

خامسا- الودائع تحت الطلب وتسمى النقود الكتابية: وهي تكون موزعة حسب المؤسسات التي يتعامل معها وهي:²

- ودائع تحت الطلب لدى المصارف وباقي مؤسسات الإقراض وهي تمثل نسبة عالية من مجموع الودائع تحت الطلب، بالإضافة إلى حسابات الشيكات التي تدخل ضمن الودائع تحت الطلب لدى البنوك؛
- ودائع لدى الخزينة (لدى مراكز الصكوك البريدية في بعض الدول مثل الجزائر، فرنسا) والحسابات الجارية للأفراد والمؤسسات؛
- حسابات الأفراد والمؤسسات لدى البنك المركزي. الودائع الأخرى في حسابات الشيكات لدى صناديق الادخار.

الفرع الثاني- الأموال الشبه نقدية: وهي الأصول السائلة غير النقدية التي لا يمكن وضعها مباشرة قيد التداول، والمتكونة من بعض ديون والتزامات المؤسسات المالية، وتضم الودائع

1 - محمد دويدار، **مبادئ الاقتصاد النقدي**، منشورات الحلبي، بيروت، 2001، ص: 203-203.

2 - سنوسي علي، **محاضرات في النقود والسياسة النقدية**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم الاقتصاد، جامعة المسيلة، 2015، ص: 47.

لأجل، ودائع الادخار، سندات الدول ذات الأجل القصير، وعقود التأمين¹، وغيرها من الأصول، وتتمثل هذه الأصول في:²

أولاً- الودائع لأجل: وهي نوع آخر من الأموال الجاهزة شبه النقدية وتكون إما في البنوك أو في الخزينة ولأجل محدد يتراوح هذا الأجل من شهر إلى سنة أو أكثر، وهي ودائع يتفق على أجل استحقاقها بين المصرف والعميل ويتلقى صاحبها فائدة من المصرف، وبالتالي فإن الكتلة النقدية تتكون من المتاحات النقدية الجاهزة وشبه النقدية.

ثانياً- الودائع تحت الطلب على الدفتر: وهي ودائع الادخار والحسابات الدفترية الموجودة لدي البنوك التجارية والتي تدفع عليها فوائد: والتي تسحب بواسطة الدفتر عند الطلب وبدون استعمال الشيك، كما أن هذا النوع من الودائع لا تستعمل في عملية الدفع مباشرة لتسوية المعاملات إذ يتوجب على صاحبه القيام بعملية السحب ومن ثمّ تسوية معاملاته.

ثالثاً- الودائع بإخطار: ويتعلق الأمر بالودائع التي لا يمكن السحب منها إلا بإشعار البنك بمدة زمنية متفق عليها من قبل، وهذا قبل السحب.

رابعاً- الأصول المالية ذات تاريخ إستحقاق قريب: وتضم كل من:

- السندات الخاصة (سند الأمر، السفتجة، الكمبيالة، سند الرهن)، وكذا سندات الصندوق.
- السندات العامة، وتشمل سندات الخزينة القصيرة الأجل، أو ما يعرف بأذونات الخزينة وهي تستخدم في حالة وقوع الخزينة في ذائقة مالية، إضافة إلى السندات بالحساب الجاري.

الفرع الثالث- سيولة الاقتصاد: تعتبر الكتلة النقدية مؤشر غير كاف لمعرفة سيولة الاقتصاد ولتحديد هذه الأخيرة لابد من إضافة موارد الادخار السائل القابل للتحويل بسهولة إلى نقد إلى المتاحات النقدية.³

¹- عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية دراسة تحليلية تقييمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص: 68.

²- الطاهر لطرش، تقنيات البنوك، ط 06، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص: 27.

³ - سنوسي علي، مرجع سبق ذكره، ص: 48.

المطلب الثالث: مقابلات الكتلة النقدية

تعتبر كمية النقود المتداولة إلزاما على المؤسسات المالية، سواء المؤسسات المصدرة لها ممثلة في البنك المركزي أو المؤسسات التي تحوزها ممثلة في البنوك التجارية والخزينة العمومية ومؤسسات البريد، غير أن وضع الأرصدة المالية تحت تصرف الوحدات الاقتصادية لا يتم إلا بوجود موارد ومنتجات حقيقية مقابلة لها، وبالتالي فإن عملية الإصدار النقدي تتوقف الموجودات الاقتصادية والمتمثلة في:

الفرع الأول- الذهب: يتكون رصيد الذهب من السبائك والقطع النقدية الذهبية الموجودة لدي البنك المركزي، ولقد كان يستعمل الذهب لتغطية إصدار النقود القانونية، غير أنه ونظرا لإهمال قاعدة الذهب فقد تقلص دوره ليقصر فقط على التسويات الدولية، فعادة ما تلجأ الدولة إلى أستعمال الذهب في المدفوعات الخارجية في حالة وجود عجز في ميزان المدفوعات أو في حالة حدوث أزمات اقتصادية.¹

الفرع الثاني- العملات الأجنبية: إلى جانب الرصيد من الذهب، نجد رصيد العملات الأجنبية، وبشكل خاص عملات الاحتياطي الدولي أو السيولة الدولية، خاصة الدولار الأمريكي الذي يشكل الجزء الهام من وسائل الدفع الدولية. فهذا الرصيد (الذهب والعملات الأجنبية) يؤثر على إصدار النقد المحلي، أي أنه يؤثر على حجم وسائل الدفع الداخلية وذلك نتيجة عمليات التصدير والاستيراد للسلع والخدمات، وكذا حركة رؤوس الأموال الأجنبية.²

الفرع الثالث - القروض المقدم إلى الخزينة:

تقوم الخزينة العمومية بتسيير ميزانية الدولة من خلال بنود النفقات والإيرادات العامة، فهي التي تقوم بتحصيل إيراداتها وتمويل نفقاتها، ولكن غالبا ما لا تتوصل إلى تغطية هذه النفقات بالإيرادات العادية (خاصة الضرائب)، خاصة مع توسع نشاط الدولة، مما يحدث اختلالا ماليا لها، ولسد هذا العجز تلجأ الخزينة العمومية إلى البنك المركزي، كما تتوجه إلى البنوك التجارية

¹ - مراد عطون، أسعار سرف العملات، أزمة العملات في العلاقات الدولية، دار الهدى للنشر، الجزائر، 1998، ص: 66.

²-محمد الشريف إلمان، المرجع السابق، ص ص: 66-67.

وإلى الوحدات الاقتصادية (عائلات ومشروعات) لتزويدها بالموارد النقدية التي تحتاجها، وتشمل القروض (الائتمان) المقدمة إلى الخزينة العمومية:¹

أولاً - التسبيقات المقدمة من طرف البنك المركزي: عندما تواجه الخزينة العمومية عجزاً تلجأ إلى البنك المركزي لتقدم له سندات تعترف فيها بمديونيتها، وتسمى (أذونات الخزينة)، حيث يقوم البنك المركزي بناءً على ذلك بإصدار قيمة هذه السندات نقوداً قانونية.

ثانياً. السندات التي تكتتب فيها المؤسسات المصرفية: وهي سندات تكتتب فيها البنوك، وتتمثل في حجز مبلغ معين من النقود من طرف كل بنك لفائدة الخزينة، مما يساعد في تمويل نفقات الخزينة من جهة، والضغط على البنوك في تصرفاتها الإقراضية من جهة أخرى.

ثالثاً - السندات التي يكتتب فيها الجمهور (عائلات ومشروعات): وتتمثل في ودائع العائلات والمشروعات لدى الخزينة العمومية وفي الحسابات البريدية، والودائع في الحسابات المقترحة لدى الخزينة نفسها، والسندات المكتتب فيها من طرف الجمهور تمول عن طريق الأموال المدخرة، وبالتالي فهو لا يتسبب في خلق نقد جديد.²

الفرع الرابع - القروض المقدم للإقتصاد:

والمقصود به الائتمان المقدم من طرف البنوك التجارية لتمويل العمليات الاقتصادية من استثمار وإنتاج وتسويق واستهلاك، ويقدم هذا الائتمان إلى العائلات والمشروعات عند عدم كفاية وسائل الدفع السائلة التي بحوزتها لمباشرة نشاطاتها الإنتاجية والاستهلاكية، ويكون ذلك في صورة قروض مباشرة أو خصم كمبيالات أو فتح حسابات، وفي جميع هذه الحالات تكون هناك عملية خلق نقود الودائع مقابل تقديم الائتمان، مما يؤدي إلى زيادة حجم عرض النقود. إضافة إلى ذلك يمكن أن تلجأ البنوك التجارية إلى البنك المركزي عندما تكون بحاجة إلى سيولة، من أجل إعادة خصم بعض الأوراق التجارية، أو الاقتراض منه مباشرة، فيصدر البنك المركزي نقوداً قانونية جديدة لتلبية احتياجاتها. وفي كلتا الحالتين يتغير حجم الكتلة النقدية بالزيادة.

والائتمان المقدم للإقتصاد قصير الأجل، أكثر تأثيراً على عرض النقود، لأنه عادة ما يغطي بالودائع تحت الطلب، وهناك من يدخل في حساب عرض النقد الائتمان المتوسط وطويل الأجل

1- أحمد هني، العملة والنقود، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص: 103-104.

2- محمد الشريف إلمان، مرجع سابق، ص: 70.

والمرتبطان بالودائع لأجل والودائع الادخارية، لما لها من آثار على الحركة الإقتصادية والتضخم¹.

¹ - مصطفى رشدي شيحة، النقود والمصارف الانتماء، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 1999، ص ص: 62-64.

المبحث الثاني

النظريات المفسرة لعرض النقود

تعتبر النظريات الاقتصادية التي تهتم بالشؤون النقدية من خلال شرح الدور الذي يمكن أن تلعبه النقود في تحديد مستوى النشاط الاقتصادي (القطاع العام والقطاع الخاص) لبلد ما، بمثابة القاعدة التي يركز عليها النقديون في تحليلاتهم التي تعتمد على إعطاء دور أكبر للنقود في النشاط الحقيقي من خلال التحكم في معطيات السياسة النقدية، ومن خلال هذا الجزء سوف نحاول إعطاء لمحة على مختلف النظريات التي تفسر وفق هذا النهج على الرغم من الجدل الذي لا يزال قائماً بين الاقتصاديين من الناحية النظرية والعلمية.

المطلب الأول: النظرية الكمية للنقود

يرجع ظهور النظرية الكمية للنقود إلى القرن 16م نتيجة لظهور الاكتشافات والحركات الاستعمارية في أوروبا وما رافقها من تدفق للمعادن النفيسة والارتفاع المستمر للمستوى العام للأسعار، كل هذه الاعتبارات شكلت محورا هاما للدراسات الاقتصادية لغرض البحث عن تفسير يوضح العلاقة بين كل من ارتفاع المستوى العام للأسعار والزيادة في كمية النقود والزيادة في حجم المعادن النفيسة، وبالتالي فقد أجريت في هذا الشأن العديد من الدراسات حيث توصلت كل الدراسات إلى أن الزيادة في كمية النقود تؤدي إلى الزيادة في المستوى العام للأسعار بنفس النسبة وفي نفس الاتجاه.

والملاحظ أن كل الدراسات التي أجريت في إطار النظرية النقدية الكلاسيكية اهتمت بتفسير العوامل التي تدخل في تحديد قيمة النقود وأهملت تحليل مختلف العوامل التي تتحكم في مستوى الإنتاج والتشغيل والدخل الوطني، وذلك كونها تفترض أن الاقتصاد يعمل في مستوى التشغيل الكامل، ويمكن توضيح ذلك بشكل أكبر من خلال الشكل التالي:

(M): كمية النقود المعروضة للتداول

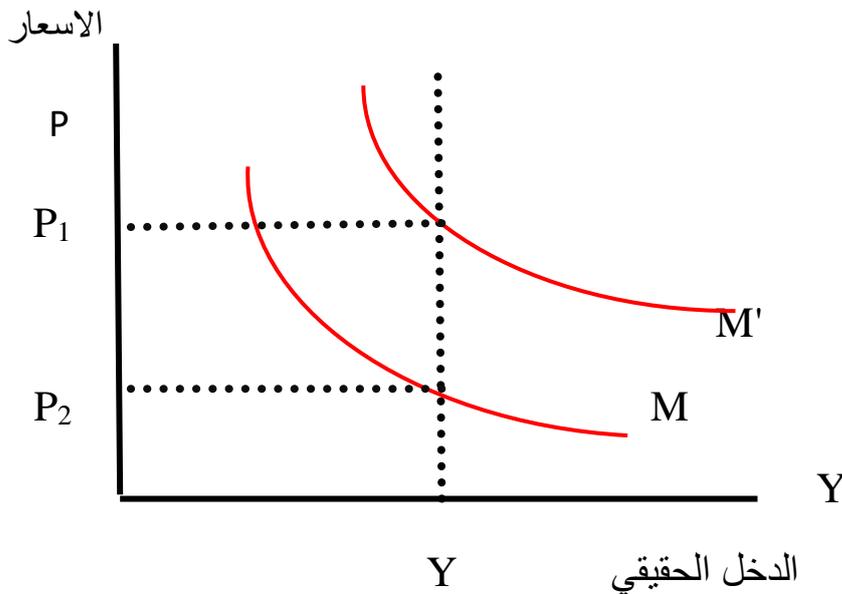
(V): سرعة دوران النقود من أجل إنجاز المعاملات

(P): المستوى العام للأسعار (متوسط الأسعار لجميع المعاملات)

(Y): الحجم العيني لجميع المعاملات

ولقد أشارت النظرية إلى أنه في الأجل الطويل فإن المستوى التوازني يعكس تغير عرض النقود الاسمي (M_s)، وهذا يعني بأن كل من P و V لا يؤثران على مستوى التوازن، ولتوضيح ذلك أكثر أنظر الشكل:

الشكل رقم (03): العلاقة بين الأسعار وعرض النقود



المصدر: كلثوم صافي، أثر الانفاق الحكومي وعرض النقود على إتجاهات الواردات تطبيق على حالة الجزائر في الفترة، 2010-1990، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة وهران، 2015، ص: 41.

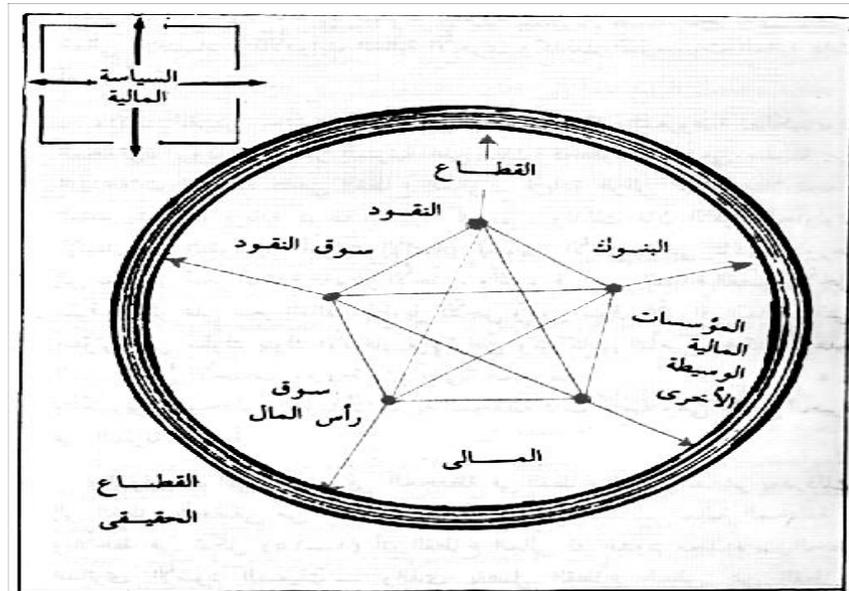
إذا فالملاحظ من خلال الشكل بأن إنتقال منحنى عرض النقود إلى أعلى أي من M إلى M' سوف يؤدي إلى تغيير الأسعار من المستوي P_2 إلى المستوي P_1 مع بقاء مستوى الدخل الحقيقي ثابت في إقتصاد يعمل في مستوى التشغيل الكامل.

وبالتالي فإن هذه النظرية توضح بأن السلطات النقدية تستطيع أن تؤثر في مستوى الدخل الوطني والمستوى العام للأسعار فقط في الأجل القصير من خلال التحكم في كمية النقود، بينما في الأجل الطويل فإن التغيير في كمية النقود فلن ينعكس إلى على المستوى العام للأسعار.¹

المطلب الثاني: النظرية الكينزية

إن الإنخفاض المتكرر لسرعة دوران النقود الذي شهده العالم خلال أزمة الكساد الكبير يجعل من عامل سرعة دوران النقود من أجل المعاملات (v) متغيرا عبر الزمن، وهو بذلك يخالف الافتراض الذي وضعته النظرية الكلاسيكية القائم على ثبات سرعة دوران النقود، فقد نتج عن هذه الوضعية وظائف أخرى للنقود نتيجة لزيادة نشاط الأسواق المالية غير كونها وسيط للتبادل،² وبالتالي فإن كمية النقود كما يراها الكينزيون ما هي إلا متغيرا من بين العديد من المتغيرات التي تؤثر على القطاع الحقيقي، ولإيضاح الفكرة أكثر نستعمل نفس الشكل السابق (الشكل رقم: 03) وبنفس العناصر

الشكل رقم (04): عرض النقود من وجهة نظر الكينزيون

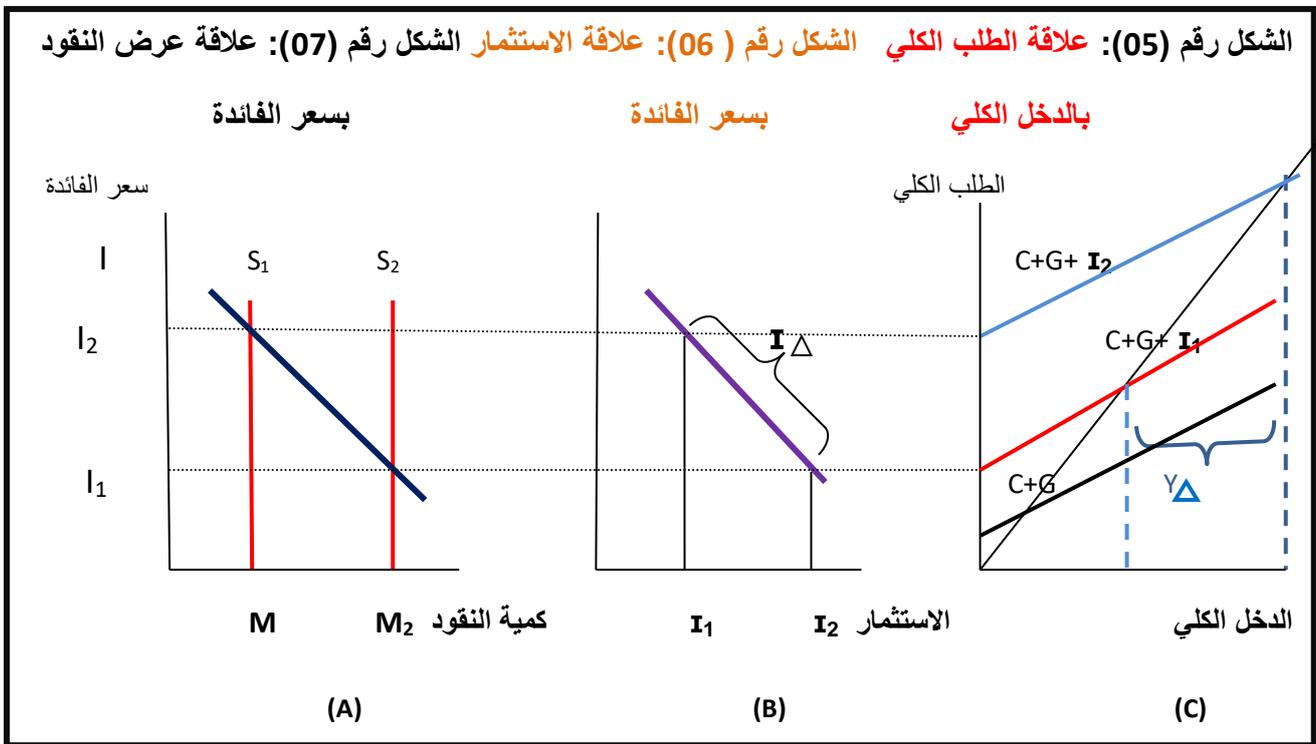


المصدر: سامي خليل، نظرية الإقتصاد الكلي، الكتاب الثاني، وكالة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص: 1343.

1 - كلثوم صافي، المرجع السابق، ص: 42.

2 - سامي خليل، مرجع سبق ذكره، ص: 1346-1347.

فمن خلال هذا الشكل يتضح بأن النقطة التي تمثل النقود داخل الدائرة تحمل نفس حجم العناصر الأخرى داخل الدائرة على خلاف النظرية الكمية وهو ما يوحي بأن النقود ليست العامل الأساسي الذي يؤثر على القطاع الحقيقي، ومن الملاحظ أيضا أن محيط الدائرة في هذا الشكل أسمك من محيط الدائرة في الشكل السابق وهو ما يعني عدم وجود تأثير مباشر للتغير في كمية النقود على القطاع الحقيقي، وفي هذا السياق فإن الآلية التي ينتقل من خلالها أثر عرض النقود إلى الاقتصاد حسب وجهة النظر الكينزية تتم من خلال معدل الفائدة، وحتى نتمكن من فهم ذلك لابد من عرض الأشكال التالية:



المصدر: صالح مفتاح، النقود والسياسة النقدية مع الإشارة إلى حالة الجزائر 1990-2000،

أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص: 158.

يرى كينز بأن تأثير عرض النقود على النشاط الاقتصادي يمر عبر مراحل والممثلة في كل من الأشكال A, B, C ، فبالنسبة للمرحلة الأولى والممثلة في الشكل A التي تمثل العلاقة بين عرض النقود وسعر الفائدة ، يحدد سعر الفائدة من منظور النظرية الكينزية من خلال التفاعل بين الطلب والعرض على النقود في الأسواق المالية وأي تأثير على سعر الفائدة من شأنه أن يغير المستوى التوازني بين كمية النقود ومعدل الفائدة، ففي هذه الحالة يكون تدخل السلطة النقدية في الأسواق المالية (طالما أنها الأكثر نشاطا) لتعديل معدل الفائدة، فإذا كانت سياستها ترمي إلى

تخفيض سعر الفائدة فنقوم في هذه الحالة بالتدخل في الأسواق المالية من خلال شرائها للسندات الامر الذي سينتج عنه زيادة في كمية النقود المعروضة، أي الانتقال من M إلى M2 كما هو موضح في الشكل A مما يؤدي إلى إنخفاض في معدل الفائدة نتيجة توفر سيولة أكبر من الطلب عليها، والعكس إذا ارادت السلطات النقدية التدخل من أجل سحب فائض السيولة فإنها تقوم بالدخول إلى السوق المالية بائعة للسندات الامر الذي يسفر عنه ارتفاع في معدل الفائدة من المستوى i1 إلى المستوى i2 كما هو موضح في الشكل A.

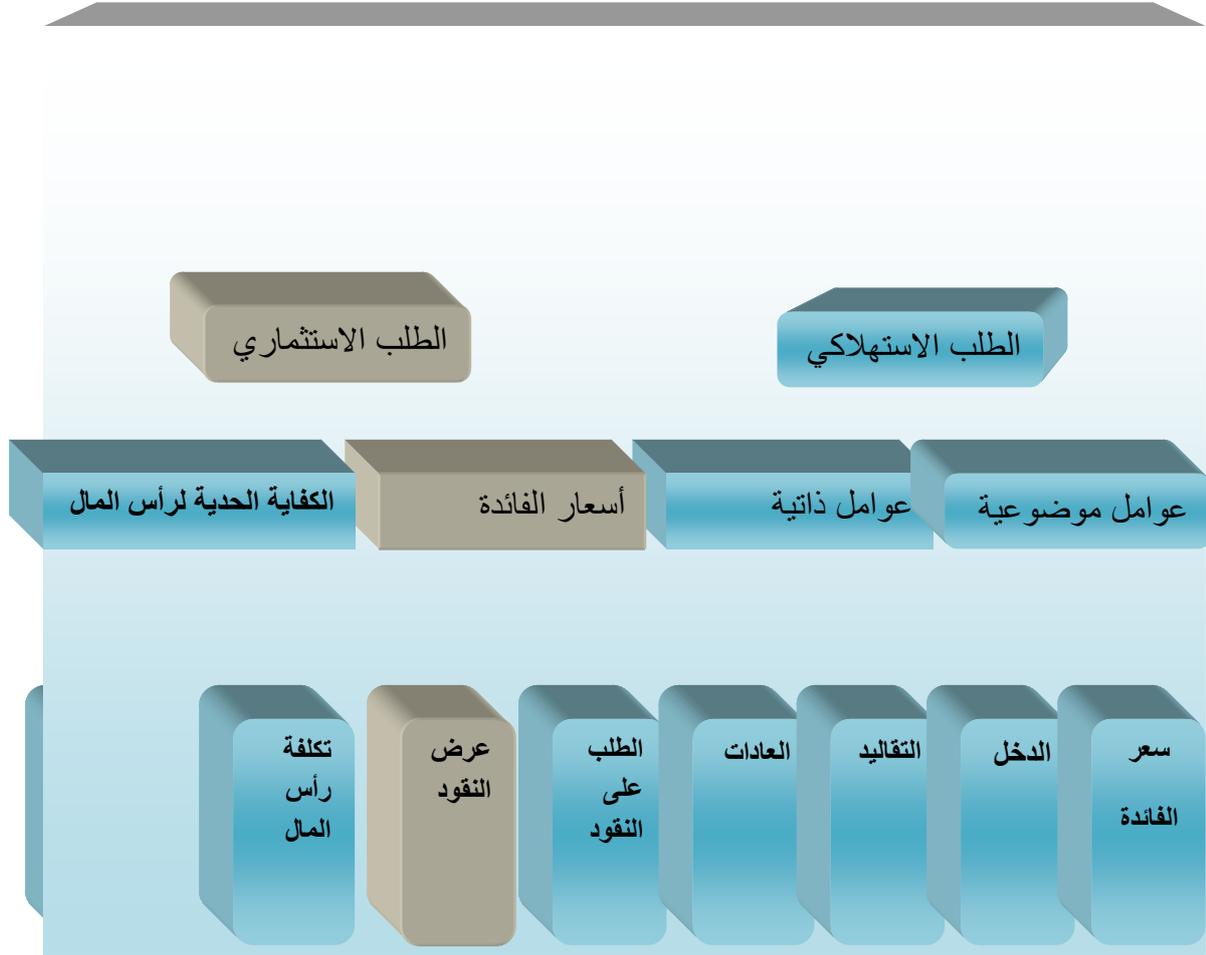
المرحلة الثانية والمتمثلة في العلاقة الموجودة بين سعر الفائدة والاستثمار، حيث تمثل هذه المرحلة الحلقة الأساسية لتوضيح آلية انتقال تأثير عرض النقود على النشاط الاقتصادي طالما أن النظرية الكنزوية ترى عدم وجود تأثير مباشر لكمية النقود على القطاع الحقيقي نتيجة كون الاقتصاد غير منتج، فيعتبر سعر الفائدة احد العوامل الهامة نتيجة قيام المستثمرين باللجوء الى الأسواق المالية لتلبية احتياجاتهم المالية، فقرار أو كمية الأموال المقترضة تتوقع على معدل الفائدة السائد في السوق المالي، فإنخفاض معدل الفائدة يؤدي الى الانخفاض في تكلفة الأموال المقترضة وهو بالتالي عامل مشجع على الاقتراض وبالتالي التوسع في المشاريع الاستثمارية، وبالنظر إلى الشكل B وربطه بالشكل A فإن السلطة النقدية إذا أرادت العمل على زيادة حجم الاستثمارات فإنها ستعمل على تخفيض معدل سعر الفائدة في الأسواق المالية، وذلك من خلال قيامها بالدخول إلى الأسواق المالية بصفقتها مشترياً للسندات فتضخ بذلك كمية إضافية من النقود مما يؤدي إلى إنخفاض معدلات الفائدة في السوق، وبالنظر إلى الشكل B فإن هذه الوضعية سوف تؤدي بانتقال حجم الاستثمار من المستوى I1 إلى المستوى I2 ، والعكس إذا قامت السلطات النقدية ببيع السندات فإن ذلك سوف يؤدي إلى إنخفاض كمية النقود المعروضة في السوق ومن ثم ارتفاع في معدل الفائدة نتيجة زيادة الطلب على النقود وهو ما يؤثر سلباً على حجم الاستثمارات نتيجة إحجامها عن اللجوء إلى الاقتراض بسبب ارتفاع تكلفة الأموال المقترضة.

اما المرحلة الثالثة فتتمثل في العلاقة بين الطلب الكلي والدخل الكلي، فمن المعروف نظرياً بأن انتقال منحني الطلب الكلي من موقعه سوف يؤدي إلى انتقال منحني الدخل الكلي من موقعه أيضاً، وبالنظر إلى الشكل C نلاحظ بأن الزيادة في حجم الاستثمار من المستوى I1 إلى المستوى I2 الناتج أساساً عن إنخفاض في معدلات الفائدة أدى إلى الزيادة في الدخل الكلي.

إذا فمن الملاحظ بأن لسعر الفائدة دور هام في الربط بين الحلقات الثلاث لتفسير تأثير كمية النقود على النشاط الاقتصادي، غير أنه ومن وجهة نظر النظرية الكينزية أن هذه العملية ستأخذ وقتاً حتى تحدث الأثر المطلوب منها في الاقتصاد، وبالتالي فإن الكينزيون يرون بأن آلية إنتقال كمية النقود على القطاع الحقيقي غير فعالة بالتالي فإن السياسة النقدية فير فعالة في التأثير على النشاط الاقتصادي على المدى القصير على الأقل.

يكن هنا توضيح بشكل أيسر آلية إنتقال أثر عرض النقود على النشاط الاقتصادي من وجهة نظر النظرية الكينزية من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (08): آلية تأثير عرض النقود على القطاع الحقيقي ضمن النموذج الكينزي



المصدر: بلعزوز بن علي، محاضرات في النظريات والسياسات النقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص: 36.

من خلال هذا الشكل يمكن إدراك عمل النموذج الكينزي من خلال الطلب الاستثماري الفعال، والذي يؤثر بدوره على أسعار الفائدة السائدة وهو ما من شأنه أن يؤثر على الكمية المتداولة من النقد.

المطلب الثالث: النظرية الكمية الحديثة لفريدمان:

لقد شهدت المدرسة النقدية إضافات جديدة نابعة من تمسك أنصار هذه النظرية بالتأكيد على أهمية النقود في التأثير على النشاط الاقتصادي والانتقادات الموجهة للنظرية الكينزية، وبذلك فقد أعادت المدرسة النقدية الحديثة لشيكاغو بقيادة - ميلتون فريدمان - النظرية الكمية إلى القيادة الاقتصادية، وذلك من خلال إعادة صياغتها في صورة حديثة تختلف عن النظرية الكينزية من حيث اعتمادها في كشف الحقائق على التجارب والخبرات بفترات تتعدى القرن، ولقد تم رواج انتشار النظرية الكمية المعاصرة لكمية النقود ليس فقط للمساهمات الأكاديمية المتقدمة لفريدمان وأعضاء مدرسته، بل أيضا للمناخ الإقتصادي الذي ساد اقتصاديات الدول الغربية في السبعينات من القرن الماضي.

يرى فريدمان بأن العوامل المؤثرة على الطلب على النقود مستقلة عن العوامل المؤثرة على الكمية المعروضة، فقد إعتبر فريدمان بأن معادلة التبادل كما صاغها فيشر (MV=YP) معادلة التعريفية لا تشير إلى العوامل التي يمكن أن تحدث زيادة في كمية النقود، أو عن أثر مثل هذه الزيادة، فمن الممكن التصور أن أثر هذه الزيادة يمتص بالكامل في انخفاض مصاحب لسرعة دوران النقود دون أن يمارس أي أثر على الدخل الوطني الحقيقي والأسعار، وبالتالي فإن هذه المعادلة لا تخرج عن كونها تعريفا لسرعة دوران النقود ($V = YP/M$) لأنه يمكن حساب مقدار (V) من القيم المشاهدة لكل من الدخل الوطني الحقيقي (Y) وكمية النقود (M) والمستوى العام للأسعار (P)، وتمثل هذه النتيجة واحدة من آراء تلاميذ كينز تحت ما عرف باسم مصيدة السيولة في أوقات الكساد، والتي تعني أن أي زيادة في عرض النقود سوف تمتصها زيادة مقابلة في الطلب على السيولة من جانب الأفراد، كما أنه من زاوية أخرى أن مثل هذه الزيادة يمكن أن تعكس نفسها كاملة في رفع مستوى الأسعار دون إحداث تأثير في سرعة دوران النقود و الناتج الوطني، وهذه النتيجة تمثل موقف أنصار النظرية الكمية.¹

ويرى فريدمان بالاستناد إلى فرضية إستقرار أسعار الطلب على النقود من خلال آلية عمليات السوق المفتوحة التي يقوم بها البنك المركزي من جهة ومن خلال خلق نقود جديدة عن طريق منح القروض للأفراد والمؤسسات وبسعر فائدة أقل من السابق، فإن إي تغيير على مستوى عرض النقود من شأنها إحداث تغييرات على مستوى الدخل الكلي، ومن خلال إقدام الوحدات

1 - أكرم حداد، مشهور هذلول، النقود والمصارف، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص: 121.

الاقتصادية غير المصرفية على شراء الموجودات الحقيقية لأنها أرخص من الموجودات المالية مما ينعكس في النهاية على زيادة الإنتاج وبالتالي زيادة الدخل القومي، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنه يرفض إدعاء النظرية الكمية في أن تكون مرونة الطلب على النقود تساوي واحد تجاه التغيرات في الدخل، وذلك أن مرونة الطلب النقدي لمعدل الفائدة لا تحدث تغييرات مهمة على الطلب على النقود عندما يكون سعر الفائدة في أدنى مستوي له وهذا يعني أن فريدمان ينكر فكرة مصيدة السيولة، و بالتالي فإن مرونة الطلب الدخيلة للنقود كما يراها فريدمان وذلك وفق الدراسات التي قام بها أكثر من واحد، و إنها بحدود 1.8 ، أي أن كمية النقود التي يرغب الأفراد الإحتفاظ بها ترتفع أو تنخفض بنسبة أكبر أو أقل من الزيادة أو النقصان في دخولها.¹

1 - ضياء مجيد الموسوي، الإقتصاد النقدي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2005، ص: 137.

المبحث الثالث

عرض النقود في إطار السياسة النقدية

تعتبر السياسة النقدية أحد أهم الركائز الأساسية التي تعتمد عليها السلطة النقدية في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية، حيث تعتمد بالدرجة الأولى في التأثير على المتداول من النقود من خلال تحجيم الكتلة النقدية بما يتفق مع الاهداف المسطرة، ويتم ذلك من خلال التأثير على أسعار الفائدة والتي تؤثر بدورها على الطلب على القروض وبالتالي على كمية النقود المعروضة في الاقتصاد.

المطلب الأول: مفهوم السياسة النقدية والمضاعف النقدي

تعتبر كل من السياسة النقدية والمضاعف النقدي عناصر أساسية لتحديد طبيعة العلاقة بين الأهداف المسطرة من قبل السياسة النقدية وحركة الكتلة النقدية

الفرع الأول: مفهوم السياسة النقدية

أولاً- تعريف السياسة النقدية: تعرف السياسة النقدية على أنها مجموعة الإجراءات التي تتخذها الدولة من خلال مجموعة من الأدوات في إدارة شؤون النقود والانتمان وتنظيم السيولة العامة للاقتصاد، أي أنها عبارة عن مجموعة القواعد و الأحكام التي تتخذها الحكومة أو أجهزتها المختلفة للتأثير في النشاط الاقتصادي من خلال التأثير في الرصيد النقدي لإيجاد التوسع والانكماش في حجم القوة الشرائية للمجتمع بما يتفق و تحقيق مجموعة أهداف السياسة الاقتصادية¹

وهناك من يفضل تعريف السياسة النقدية في عالم يتميز بعالمية الاقتصاد وشمولية الأسواق والتطور السريع في المبتكرات المالية على أنها فن صعب بالإضافة إلى أن الوقائع الفعلية للسياسة النقدية هي التي تثير الجدل و النقاش ، ذلك أن الأدوات المستعملة في تنفيذ هذه السياسة أصبحت قليلة في محيط مالي يتسم بالتححرر من القيود التنظيمية و التغير السريع و حتى بالنسبة للأدوات المتبقية أصبحت فاعليتها أقل تأكيداً².

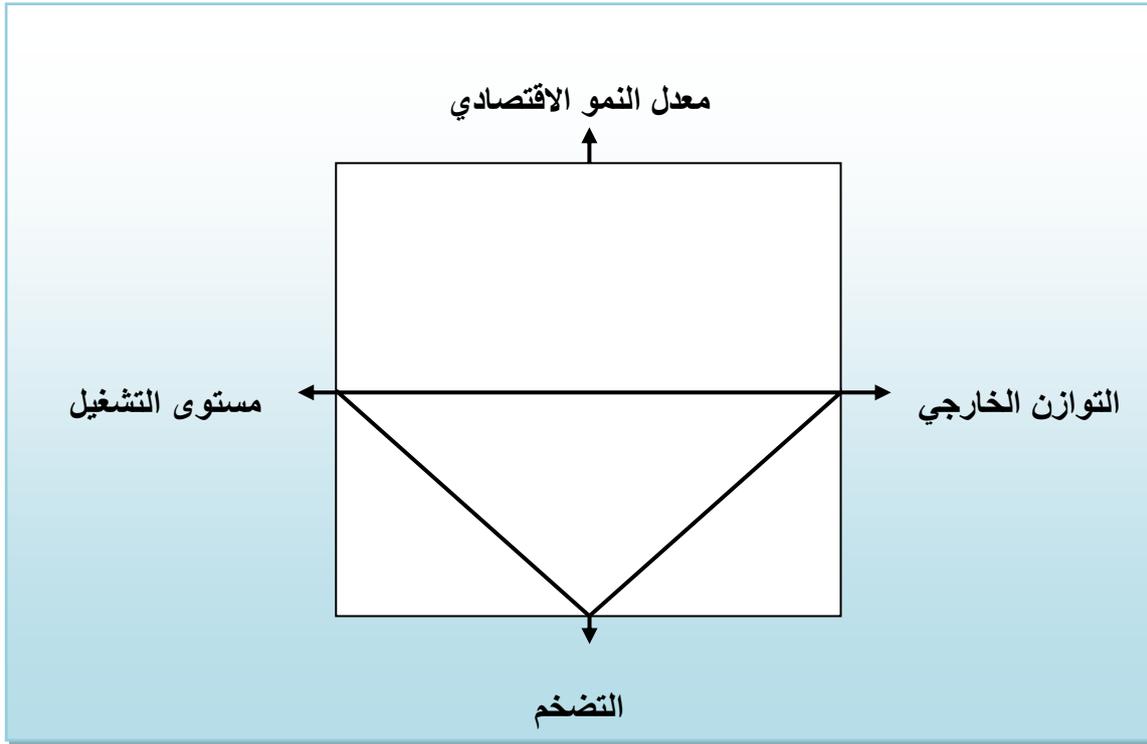
¹ - بلعروز بن علي، محاضرات في النظريات و السياسات النقدية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص11.
² - André Icard : les effets de la politique monétaire dans un environnement financière en mutation, in cahiers économiques N° 04, 1992, banque de France, p 27.

كما تعرف بأنها مجموعة من الإجراءات التي يتخذها البنك المركزي لغرض التحكم في عرض النقود وحجم الائتمان المصرفي ومعدلات سعر الفائدة، من خلال إستخدام مجموعة من الأدوات من طرف البنك المركزي التي تضمن له تحقيق الأهداف الاقتصادية الكلية المسطرة من قبل السياسة الاقتصادية¹.

ثانيا- أهداف السياسة النقدية: تعتمد السلطات النقدية من خلال السياسة النقدية إلى تحقيق عدة أهداف تمس جوانب مختلفة، والتي تختلف من دولة إلى أخرى وفقا لوضعها الاقتصادي مما يتطلب من الحكومة التعاون مع السلطات النقدية أن تضع أولويات لتحقيق هذه الأهداف من خلال التأثير على عرض النقود سواءا بالزيادة أو بالنقصان بغية تحقيق أهداف المسطرة سلفا²، وبالتالي فإن السلطات النقدية ومن خلال تطبيقها لبرامج السياسة النقدية فإنها تستهدف بالدرجة الأولى التأثير على حجم النقود المتداولة في الاقتصاد إضافة إلى معدلات أسعار الفائدة، وذلك قصد التأثير على مستوى الأداء الاقتصادي بشكل عام، وذلك بالعمل على ضمان إستقرار المستوى العام للأسعار من خلال التحكم أو إستهداف التضخم، إضافة إلى تحقيق مستوى معين من العمالة او التشغيل الكامل وتحقيق النمو الاقتصادي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن السياسة النقدية تعمل على تحقيق التوازن الاقتصادي العام بشقيه الداخلي والخارجي وذلك من خلال العمل على تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات، وذلك بالعمل على ضمان الاستقرار في قيمة العملة الوطنية مقارنة بنظيرتها الأجنبية وتحقيق التوازن في الميزان التجاري، ويمكن تلخيص مجمل الأهداف النهائية للسياسة النقدية فيما يصطلح عليه بمصطلح المربع السحري الذي جاء به الاقتصادي الإنجليزي "كالدور" كما يلي:

¹ - محمد راتول، صلاح الدين كروش، تقييم فعالية السياسة النقدية في تحقيق المربع السحري لكالدور في الجزائر خلال الفترة 2000-2010 - مقال في مجلة بحوث إقتصادية عربية، العدد 66/ربيع 2014، ص: 88.
² - عود محمد الكفراوي، السياسة المالية و النقدية في ظل الاقتصاد الإسلامي، ط2، مركز الإسكندرية للكتاب، 161، ص 200

الشكل رقم (09): الأهداف النهائية للسياسة النقدية



المصدر: قدي عبد المجيد، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية دراسة تحليلية تقييمية، مرجع سابق، ص3.

أما فيما يخص الأهداف الوسيطة للسياسة النقدية فهي تلك المتغيرات النقدية التي من المفروض أن يسمح ضبطها وتنظيمها بلوغ الأهداف النهائية للسياسة النقدية، فهي تعتبر بذلك أهداف مساعدة بحث تعتبر كمؤشرات يكون تغييرها عاكسا لتغيرات الأهداف النهائية للسياسة النقدية، ولتحديد الأهداف الوسيطة للسياسة النقدية يفترض مراعاة مايلي¹:

- يجب أن تكون هذه الأهداف قابلة للضبط من قبل البنك المركزي بواسطة أدواته، كما يتوجب أن تكون هناك علاقة وثيقة بين الهدف النهائي والاستهداف الوسيطة.
- يجب على البنك المركزي إعلان هذه الأهداف للجمهور، فمن خلال هذا الإعلان يتخذ الأعدان الاقتصاديين تقديراتهم و سلوكياتهم و يضعون توقعاتهم على أساسها.
- يجب أن تكون السياسة النقدية في تطبيقاتها أكثر سهولة مقارنة بالسياسات الأخرى، و أن يكون تطورها معلوم في الأجل القصير أي شرط توفر الاحتياطات.

¹ - وسام ملاك، النقود و السياسة النقدية الداخلية، ط1 ، لبنان، دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر، 2000ص: 193.

ثالثا- أدوات السياسة النقدية:

يوجد لدى البنك المركزي العديد من الأدوات التي يستطيع من خلالها التأثير على الحجم المتداول من النقود في الاقتصاد من خلال التأثير حجم الائتمان الممنوح من قبل البنوك التجارية وكذا معدل سعر الفائدة، حيث تنقسم هذه الأدوات إلى أدوات مباشرة وأخرى غير مباشرة نحاول فيما يلي الولوج إليها بشكل مختصر:¹

أ- الأدوات الغير مباشرة:

- **معدل إعادة الخصم:** ويتمثل في سعر الفائدة الذي يتقاضاه البنك المركزي من البنوك التجارية عند الاقتراض أو طلب إعادة خصم ما لديها من أوراق تجارية والتي سبق وأن خصمتها للغير مقابل ما يقدمه لها من قروض مضمونة بمقدار هذه الأوراق.
- **عمليات السوق المفتوحة:** تعرف هذه الأداة على أنها إمكانية قيام البنك المركزي بالدخول إلى الأسواق المالية إما بائعا أو مشتريا للأوراق المالية وذلك بهدف إعادة التوازن إلى لاسواق المالية، من خلال إمتصاص أو زيادة حجم الكتلة النقدية بحسب متطلبات السياسة النقدية.
- **الاحتياطي النقدي الاجباري:** تعمل هذه الأداة على إلزام البنك المركزي البنوك التجارية على الاحتفاظ بنسبة معينة من إجمالي الودائع التي بحوزته لدى البنك المركزي دون أن يتقاضى مقابل ذلك على فائدة معينة.

ب- الأدوات المباشرة:

يستخدم البنك المركزي إلى جانب الأدوات الكمية التي تؤثر في حجم المتداول من النقود أدوات أخرى إلى جانب الأدوات الغير مباشرة والمتمثلة في الأدوات الكيفية (أدوات مباشرة) للتأثير في حجم الائتمان و اتجاهاته، فعادة ما تستخدم السياسة النقدية هذا النوع لتحقيق الأهداف التي لا تستطيع الأدوات الأخرى تحقيقها، حيث من خلال هذه الأدوات تستطيع السياسة النقدية التمييز بين قطاع وآخر وبين الأنشطة المختلفة من حيث رفع حجم الائتمان لنشاط معين و خفضه لآخر، أي توجيه الائتمان إلى المجالات المرغوبة و حجبها عن المجالات الأخرى، والتي تتمثل في²:

1 - محمد راتول، صلاح الدين كروش، مرجع سبق ذكره، ص: 91.

2- عبد المجيد قدي، مرجع سبق ذكره، ص: 80-81.

- سياسة تأطير القروض: وهو إجراء قانوني تهدف من خلاله السلطات النقدية على توجيه الائتمان إلى القطاعات حسب الأولوية ومن خلال تحديد سقف نمو القروض الممنوحة من قبل البنوك التجارية وفق نسب محددة خلال العام، وفي حال الإخلال بهذه الإجراءات تتعرض البنوك إلى العقوبات .
- الودائع الخاصة: يقوم البنك المركزي من خلال هذه الأداة بإلزام البنوك التجاري على إقتطاع نسبة من أرصدها تحدد عن طريق بعض الأصول منسوبة إلى بعض مكونات الخصوم على شكل ودائع مجمدة، وذلك بهدف التقليل من حجم الائتمان الممنوح.
- أسلوب الإقناع الأدبي: يلجأ البنك المركزي من خلال هذه الأداة إلى التباحث والحديث مع البنوك التجارية بطريقة ودية غير رسمية لإقناعها بإتباع سياسة إئتمانية معينة لتحقيق الأهداف الاقتصادية المحددة، وتتوقف فعالية هذه الأداة على خبرة طبيعة علاقة البنك المركزي بالبنوك التجارية.
- الودائع المشروطة من أجل الاستيراد: يجبر البنك المركزي من خلال هذه العملية البنوك التجارية على إلزام المستوردين بإيداع مبالغ الواردات في شكل ودائع لمدة محدودة.
- قيام البنك المركزي ببعض العمليات المصرفية: يحل البنك المركزي من خلال هذه العملية محل البنوك التجارية في بعض العمليات المصرفية بصفة دائمة أو إستثنائية وذلك بتقديم القروض إلى القطاعات التي تحجم أو تمتنع البنوك التجارية على تمويلها.

الفرع الثاني: المضاعف النقدي¹

يعرف المضاعف النقدي (K) على أنه المقدار الذي يقيس التغير في العرض النقدي الناتج عن التغير في عناصر القاعدة النقدية وبذلك فإنه يمثل العلاقة بين حجم العرض النقدي (M) وحجم القاعدة النقدية (BM)²، أي أنه ومن خلال هذا التعريف فإن:

$$\text{المضاعف النقدي } K = \frac{\text{العرض النقدي } M}{\text{القاعدة النقدية } BM}$$

ويمكن صياغتها رياضيا على النحو التالي:

$$K = \frac{M}{BM} \implies M = K \cdot BM \dots \dots \dots (01)$$

¹ - بسام حجار، الاقتصاد النقدي والمصرفي، دار المنهل، لبنان، الطبعة 01، 2006، ص ص: 161-163.

² Patrick Artus, le multiplicateur monétaire : hier et aujourd'hui » Flash économie, 23 février N°2007/72, p:01.

ولغرض التبسيط نفترض مايلي:

- بأن البنوك التجارية تحتوي فقط على الودائع تحت الطلب، ولك لغرض إزالة الفرق بين المفهوم الضيق للكتلة النقدية (M1) والمفهوم الواسع (M2)، وعلى هذا الأساس فإن الكتلة النقدية أصبحت تتكوم من الودائع تحت الطلب في البنوك التجارية (D) والعملة المتداولة لدى الجمهور خارج النظام المصرفي (C)، وبالتالي يمكن صياغة الكتلة النقدية على النحو التالي:

$$M=D+C.....(02)$$

- أن القاعدة النقدية (BM) تتكون من الاحتياطات المصرفية الكلية (TR) والعملة في التداول لدى الجمهور غير المصرفي (C) ، أي:

$$BM=C+TR.....(03)$$

- أن الاحتياطات الكلية (TR) متكونة من الاحتياطات القانونية (RR) والاحتياطات الفائضة (RE)، أي

$$TR=RR+RE.....(04)$$

بتعويض العلاقة (04) في العلاقة (03) نجد:

$$BM=C+ RR+RE.....(05)$$

فإذا كان لدينا نسبة الاحتياطي القانوني (r_R) هي $\frac{RR}{D}$ ونسبة الاحتياطي الفائض (r_E) هي

$\frac{RE}{D}$ ونسبة العملة إلى الودائع تحت الطلب (C) هي $\frac{C}{D}$ فإن:

$$BM=D.c+D.r_R+D.r_E \implies BM=(c+r_R+r_E)D.....(06)$$

ويمكن إعادة صياغة العلاقة رقم (06) على النحو التالي:

$$M= Dc+D.....(07)$$

وبتعويض كل من M و BM في العلاقة رقم (01) نتحصل على العلاقة التالية:

$$K = \frac{(c+1)D}{(c+rR+rE)D} \implies K = \frac{(c+1)}{(c+rR+rE)} \dots \dots \dots (08)$$

أما إذا عرفنا العرض النقدي على أنه يشمل الودائع لأجل أي M2 أي أن:

$$M2 = D + C + DT \dots \dots \dots (09)$$

في هذه الحالة تصبح العلاقة التي تمثل المضاعف النقدي K على النحو التالي:

$$K = \frac{(c+1+b)}{(c+rR+rE)} \dots \dots \dots (10)$$

حيث b تمثل نسبة الودائع لأجل إلى الودائع تحت الطلب

إذا فمن خلال العلاقة رقم (08) فإنه بإمكان السلطة النقدية التأثير على حجم الكتلة النقدية المتداولة في السوق من خلال تحديدها لنسبة المضاعف النقدي، غير أنه وبالنظر إلى العناصر المكونة للعلاقة رقم (08) فإنه من الصعب تحديد المضاعف النقدي بدقة ذلك أنه يتكون من متغيرين هما: (r_E, c) يرتبطان بسلوك الجمهور و مدى رغبته في توزيع ثروته بين الاحتفاظ بها على شكل نقدي سائل أو إيداعها في البنوك ، ورغبة البنوك التجارية في تكوين احتياطات فائضة¹.

المطلب الثاني: آلية تأثير عرض النقود من خلال السياسة النقدية

تعمل السياسة النقدية على تحقيق الأهداف الاقتصادية المسطرة من قبل السياسة الاقتصادية والتي ترمي إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي على الصيد الكلي والجزئي وذلك من خلال العديد من القنوات التي تمكنها من التأثير على المتداول النقدي، والتي من أهمها:

الفرع الأول: عن طريق عمليات السوق المفتوحة

تعتبر هذه الأداة من أهم أدوات السياسة النقدية خاصة في الدول المتقدمة، فأول من استخدمها هو بنك إنجلترا وذلك سنة 1931، ثم عقبها فرنسا سنة 1933،² ويقصد بسياسة السوق المفتوحة

1 - بسام حجار، مرجع سبق ذكره، ص: 163.

2 - كمال الغالي، مبادئ الاقتصاد المالي، الطبعة 03، مطبعة جامعية دمشق، 1988، ص: 364.

تدخل البنك المركزي في السوق النقدية من خلال بيع أو شراء الأوراق المالية و التجارية بصفة والسندات الحكومية من أجل تخفيض أو زيادة حجم الكتلة النقدية¹.

فمن خلال هذه الأداة يستطيع البنك المركزي الدخول إلى الأسواق المالية بهدف التأثير على حجم وسعر المتداول من الأوراق المالية داخل السوق عندما يدخل البنك المركزي بائعا للأوراق المالية فإنه وفي هذه الحالة يكون هناك إنخفاض في السيولة و العكس بالعكس، و هذا التأثير على حجم السيولة بدوره يؤثر على كمية النقود عن طريق ما يسمى بمضاعف النقد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن قيام البنك المركزي بشراء أو بيع الأصول المالية فإنه وفي هذه الحالة يعمد إلى إحداث تغييرات في أسعار توازن السوق، فإذا قام ببيع السندات مثلا فهو يقوم بإحداث تخفيض في أسعارها وفي المقابل إذا اشترى فإن أسعار السندات سوف ترتفع، وبصفة عامة فإن البنك المركزي إذا نزل بائعا لبعض الأصول المالية و التجارية فإنه يهدف من وراء ذلك على امتصاص فائض العملة المتداولة وبالتالي إنخفاض قدرة البنوك التجارية على منح القروض، أما إذا رغب في زيادة حجم المعروض النقدي فإنه وفي هذه الحالة ينزل إلى السوق مشتريا لهذه الأصول ويضخ مقابل ذلك كمية من النقود داخل السوق، الامر الذي يؤدي إلى زيادة السيولة وبالتالي زيادة قدرة البنوك التجارية على منح الائتمان و خلق النقود، وبالتالي فإن اعتماد البنك المركزي على هذه الأداة من أدوات السياسة النقدية يهدف من خلاله إلى التأثير على معدل سعر الفائدة وحجم الاحتياطات الموجودة لدى البنوك التجارية وذلك من خلال:²

- ففي حالة التضخم فإن البنك المركزي سيعمل على امتصاص العرض النقدي الفائض والحد من الائتمان، فإنه وفي هذه الحالة سيقوم ببيع الأوراق المالية مقابل قيام البنوك التجارية بدفع ثمنها نقدا، فتنخفض بذلك احتياطات البنوك وبالتالي تقل قدرتها على منح الائتمان مما يقلل من حجم الاستثمار والدخل و العمالة و تنخفض أسعار السندات و يرتفع سعر الفائدة.

- وعندما يتبع البنك المركزي سياسة نقدية توسعية للخروج من حالة الركود فإنه يقوم بشراء كمية من الأوراق المالية بهدف ضخ كمية من النقود للبنوك التجارية، فترتفع الاحتياطات النقدية لهذه البنوك، وبالتالي فإن حجم القروض سيزداد نتيجة توفر سيولة إضافية، هذه الوضعية سينتج عنها إنخفاض سعر الفائدة بسبب زيادة الطلب على الأوراق المالية، و من جهة أخرى فإن زيادة عرض النقود تحدث انخفاضا في سعر الفائدة ، مما يرفع من حجم الاستثمار و الدخل و العمالة.

1 - بلعزوز بن علي مرجع سبق ذكره، ص: 125.

2 - عبد المجيد قدي، مرجع سبق ذكره، ص: 90.

إن نجاح سياسة السوق المفتوحة يتوقف على وجود أوراق كافية في السوق للدرجة التي تجعل البنك المركزي يؤثر على السوق في حالة البيع و الشراء، حيث أنه في حالة الانكماش لا يتحقق الهدف من ذلك عندما يدخل البنك المركزي السوق مشتريا للسندات و ترتفع الاحتياطات النقدية للبنوك التجارية و تزداد مقدرتها الاقراضية، و مع ذلك فإن الطلب على القروض قد لا يكون كبيرا للخروج من ظروف الانكماش بسبب حالة التشاؤم التي تسود رجال الأعمال، كما أن إنخفاض أسعار الفائدة لا يعتبر عاملا محفزا للاستثمار عندما تكون معدلات الأرباح فيها منخفضة.

إن تطبيق هذه الأداة يتطلب توافر سوق مالية واسعة ومنظمة وتصبح هذه الأداة قليلة الفعالية عندما تكون للبنوك التجارية احتياطات نقدية فائضة وأسواق مالية غير متطورة كما هو الحال بالنسبة للدول النامية، وكذلك إذا اتسع نطاق البيع و الشراء يمكن أن يهدد ربحية البنوك التجارية المحتفظة بكمية كبيرة منها، وكذلك إذا كان غرض البنك المركزي هو مساعدة الحكومة (الخزينة) على بيع و شراء لأوراق المالية الحكومية وكان بشكل كبير فإنه يمكن أن يؤدي إلى حدوث تقلبات كبيرة في أسعار هذه الأوراق وبالتالي في أسعار الفوائد السائدة مما قد يدفع البنوك التجارية لأخذ سياسات مضادة تتعارض وأهداف البنك المركزي.¹

الفرع الثاني: عن طريق معدل إعادة الخصم

يعرف سعر إعادة الخصم بأنه سعر الفائدة الذي يتقاضاه البنك المركزي من البنوك التجارية عند الاقتراض أو طلب إعادة خصم ما لديها من أوراق تجارية التي سبق و أن خصمتها للغير، كما يعرف بأنه معدل إعادة الخصم الفائدة التي يخصم بها البنك المركزي الأوراق التجارية التي تقوم بخصمها البنوك التجارية لديه للحصول على احتياطات نقدية جديدة بهدف منح القروض للمتعاملين معها من الأفراد و المؤسسات، وتعتبر هذه الأداة من أقدم الأدوات التي استخدمتها البنوك المركزية لرقابة الائتمان و التي إستخدمتها البنوك المركزية أولا في إنجلترا سنة 1839 ، ثم فرنسا سنة 1857، وفي الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1913، إما في الجزائر فقد بدأ التعامل بها أول مرة سنة 1972، وبالتالي فإن سعر إعادة الخصم يعتبر بالنسبة للبنوك التجارية تكلفة الأموال التي تقترضها من البنك المركزي لتعزيز احتياطاتها كما هو الشأن بالنسبة لسعر الفائدة على القروض بالنسبة للأفراد و المؤسسات، وتستند سياسة إعادة الخصم في منح القروض على أمرين، إما تحديد سقف معين لإعادة الخصم أو سعر إعادة الخصم فالأول يكون عندما يلجأ البنك

1 - عبد المنعم السيد علي، نزار سعد الدين العيسى، النقود والمصارف والأسواق المالية، دار الحامد، 2004، ص: 363.

المركزي إلى وضع سقف للإقراض وذلك للحد من قدرة البنوك التجارية على خلق النقود ومنح الائتمان، أما الثاني فيلعب من خلاله سعر إعادة الرسم دور المحرك الرئيسي أو المركزي للإقراض حيث يعد القاعدة التي تأخذ بها البنوك التجارية لوضع أسعار الفائدة على الإقراض وتضيف إليه مختلف العمولات و علاوة الخطر، غير أن تحديد هذا المعدل يرتبط بظروف سوق القروض، فإذا أرادت السلطات النقدية التوسع أو تقييد حجم الائتمان فإنها تلجأ إلى خفض أو رفع معدل الخصم، و من ثم فإن هذه السياسة تؤدي إلى التأثير في حجم القروض للبنوك، فعندما يلجأ البنك المركزي إلى التخفيض من هذا السعر فإنه يرغب في زيادة حجم الائتمان، إما عند قيامه برفع هذا السعر فإنه يهدف من خلال ذلك إلى تقييد حجم الائتمان، وبالتالي فإن فعالية هذه الأداة من أدوات السياسة النقدية تتحدد وفقا للتأثيرات التي يحدثها التغير في معدل إعادة الخصم على كمية وسائل الدفع من جهة، و على أسعار الفائدة في الاقتصاد القومي ، غير أن فعالية هذه الأداة قد تقلص التعامل بها خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية، ويرجع سبب ذلك إلى جملة من الأسباب نذكر منها:1

- تطور الطرق والادوات المصرفية وإستحداث وإستعمال تقنيات حديثة في أسواق النقد وهوا ما أدى ضيق نطاق استخدام الكمبيالات.
- أثبتت الدراسات و الأبحاث أن تكاليف الاقتراض تعتبر ضئيلة جدا إذا ما تم مقارنتها بمجموع تكاليف الإنتاج الأخرى، وبالتالي فإن التغيرات التي تحدث في أسعار الفائدة تكون محدود و هذا ما يقلل من فعالية هذه السياسة، على عكس ما كان ينظر إلى معدل إعادة الخصم وذلك بأن زيادته ترفع سعر الفائدة كتكلفة تأخذ بعين الاعتبار في نظر رجال الأعمال.
- إن رفع معدل إعادة الخصم لن يحجم البنوك على إعادة خصم أوراقها لدى البنك المركزي حتى و لو كان مرتفعا طالما أن رجال الأعمال يتمتعون بتفاؤل كبير للحصول على أرباح فيقبلون على الاقتراض رغم ارتفاع أسعار الفائدة، و يحدث العكس عندما ينتشر التشاؤم بانخفاض أرباحهم وفي هذه الحالة يحجمون على الاقتراض حتى و لو كانت أسعار الفائدة منخفضة.
- أثبتت بعض الدراسات في السنوات الأخيرة بأن معدل إعادة الخصم يتغير ارتفاعا و إنخفاضا عندما ترفع أو تخفض البنوك معدل الخصم، وقد فسرت هذه الظاهرة على أساس

1 - إكن لونيس، السياسة النقدية ودورها في ضبط العرض المقدي في الجزائر خلال الفترة 2000-2009، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر03، 2011، ص: 52.

أن تغير معدل الخصم إنما جاء ليكون على صلة قوية بسعر الفائدة في السوق. وعموما إن فعالية سياسة معدل إعادة الخصم تتوقف مدى حجم وإتساع سوق الأوراق المالية التي تشكل أرضية خصبة لهذا النوع من الأدوات إضافة إلى حجم التعاملات بين البنوك التجارية والبنك المركزي و مستوى النشاط الاقتصادي داخل الدولة وسعر الفائدة السائد في السوق.

الفرع الثالث: عن طريق معدل الاحتياطي الاجباري¹

يقوم البنك المركزي في هذه الحالة بالزام البنوك التجارية بالاحتفاظ بنسبة معينة من الودائع في شكل إحتياطيات لدى البنك المركزي دون أن يحصل مقابل ذلك على فوائد، وتأتي آلية عمل هذه الأداة من خلال رغبة البنك المركزي في الحد من قدرة البنوك على خلق النقود أو توسعها ترتبط فعالية هذه الأداة بمدى فعالية ومرونة الجهاز المصرفي ومدى استجابة القطاعات الانتاجية للتغيرات المعتمدة من طرف السلطات النقدية، كما تعتبر هذه أداة أقل كلفة في التحكم في عرض النقود مقارنة بالأداتين السابقتين ، ذلك أن تأثيرها على كمية النقود المتداولة لا يرتبط بقرار البنوك التجارية كما أنها لا تحتاج في تنفيذها إلى رغبة الجمهور ببيع وشراء السندات أو إلى أسواق مالية متطورة، لذلك فهي تساعد أكثر الدول المتخلفة و النامية، على عكس الدول المتقدمة التي تساعد على استخدام عمليات السوق المفتوحة، كما تعتبر هذه السياسة أكثر فعالية من السياسات الأخرى في أوقات التضخم ذلك أن البنوك التجارية لا تجد وسيلة للاستجابة لتعليمات البنك المركزي في المهلة المحددة لها لرفع الاحتياطي النقدي من أجل امتصاص الفائض من المعروض النقدي إلا عن طريق خفض القروض و الاستثمارات و خفض حجم الودائع، أما في أوقات الكساد فإن تخفيض نسبة الاحتياطي لا تكون لها فعالية كبيرة في تشجيع طلب القروض نظرا لانتشار حالة الكساد لذلك يجب أن تصاحب هذه السياسة إجراءات أخرى تشجع زيادة طلب القروض.

¹ - صبحي تدرس قريضة ، النقود والبنوك، دار الجامعات المصرية ، القاهرة ، ص: 182.

المبحث الرابع

تحليل الوضعية النقدية في الجزائر خلال الفترة 1990-2012

عمدت السلطة النقدية إلى الاهتمام بالسياسة النقدية باعتبارها أحد أهم مكونات السياسة الاقتصادية العامة، خاصة بعد الأوضاع الاقتصادية التي تعرض لها الاقتصاد الجزائري في فترات سابقة ، وذلك من خلال توفير الإطار القانوني والمؤسسي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكنها من إستغلال أدواتها على أكمل وجه.

ووفقا لما تقدم، يمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، حيث يتناول الأول تطور السياسة النقدية في الجزائر منذ 1990، أما الثاني فيتناول أدوات تطور عرض النقود.

المطلب الأول: تطور السياسة النقدية.

يمكن دراسة تطور السياسة النقدية في الجزائر، عبر ثلاثة مراحل:

-السياسة النقدية خلال الفترة 1990-1993.

-السياسة النقدية خلال الفترة 1994-2000.

-السياسة النقدية خلال الفترة 2000-2012.

الفرع الأول: السياسة النقدية خلال الفترة 1990-1993

يعتبر إصدار قانون 90-10 المتعلق بالنقد والقرض نقطة تحول جذرية في النظام النقدي والمالي الجزائري، ودور السياسة النقدية، حيث أعاد الاعتبار للبنك المركزي، مع إعطاء مجلس النقد والقرض مهمة مجلس إدارة، وكذا مهمته كسلطة نقدية، كما أعاد المهام التقليدية للبنك المركزي، ومنها إدارة السياسة النقدية، ويظهر ذلك من خلال المبادئ التي ارتكز عليها هذا القانون.

سمح رد الاعتبار لدور البنك المركزي في تسيير النقد والقرض إلى تحديد أفضل لمعالم السياسة النقدية، سواء من حيث الأهداف النهائية أو الاستهدافات الوسيطة، أو أدوات تدخل البنك المركزي، حيث تنص الفقرة الأولى من المادة (55) من القانون 90-10 على ما يلي:

" تتمثل مهمة البنك المركزي في مجال النقد والقرض والصرف في توفير أفضل الشروط لنمو منتظم للاقتصاد الوطني والحفاظ عليها بإنماء جميع الطاقات الإنتاجية الوطنية، مع السهر على الاستقرار الداخلي والخارجي للنقد ".

من خلال هذه المادة يمكن أن نستخلص الأهداف المنوطة للسياسة النقدية، والمتمثلة في:

-الاستقرار الداخلي والخارجي للعملة؛

-استغلال كل الموارد المنتجة للبلاد، وهو ما يطابق هدف التشغيل؛

-التطوير المنتظم للاقتصاد؛

تتميز أهداف السياسة النقدية، حسب هذه المادة من القانون رقم: 90-10 بالخصائص

التالية:¹

- عدم إعطاء الأولوية لهدف استقرار الأسعار كهدف أساسي للسياسة النقدية.

-تعدد في الأهداف النهائية للسياسة النقدية؛

-تضارب هذه الأهداف كهدف النمو الاقتصادي والتشغيل مع استقرار الأسعار؛

ولبلوغ تلك الأهداف حددت السلطة النقدية الأهداف الوسيطة المستخدمة في ذلك، والتي

تتمثل في التحكم في تطور مختلف عناصر الكتلة النقدية وحجم القرض.²

تميزت السياسة النقدية في الفترة التي سبقت تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي باتجاهها

التوسعي، قصد تمويل حيز الميزانية واحتياجات الائتمان لدى المؤسسات العامة³، مستعملة في

ذلك أدوات مباشرة، من بينها:⁴

-فرض حدود قصوى على الائتمان المصرفي المقدم للمؤسسات، وعلى كمية إعادة الخصم من

جانب البنوك؛

-فرض حدود قصوى على صافي الائتمان المصرفي المقدم إلى 23 مؤسسة عامة كبيرة

تخضع إلى إعادة الهيكلة المالية؛

-فرض حدود قصوى على إعادة خصوم الائتمان المصرفي المقدم إلى هذه المؤسسات؛

-تحديد القيمة الإجمالية للسندات العمومية التي يمكن للبنك المركزي أن يجري عمليات البيع

والشراء عليها بنسبة 20 % من الإيرادات العادية للدولة، بالنسبة للسنة المالية السابقة.⁵

إن اللجوء إلى الأدوات المباشرة للسياسة النقدية يعبر عن ضعف الوساطة المالية وهشاشة

النظام البنكي، وعدم القدرة على التحكم في الأدوات غير المباشرة لتحقيق الأهداف المنشودة،

وهو ما كان يميز المنظومة البنكية الجزائرية، نظرا لحدائتها وطبيعة النظام المتبع.

1- بلعزوز بن علي، عبد العزيز طيبة، " تقييم أداء بنك الجزائر للسياسة النقدية خلال الفترة 2004/1994، مع التركيز على سياسة استهداف التضخم "، الملتقى الوطني الثاني حول المنظومة البنكية في ظل التحولات القانونية والاقتصادية.

المركز الجامعي ببشار، أفريل 2006، ص: 05

2- المادة 44 من القانون رقم 90-10 المتعلق بالنقد والقرض.

3- بلعزوز بن علي، عبد العزيز طيبة، مرجع سابق، ص: 02.

4- عبد الله بلوناس، الاقتصاد الجزائري: الانتقال من الخطة إلى السوق ومدى إنجاز أهداف السياسة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005، ص: 189.

5- المادة 77 من القانون رقم 90-10 المتعلق بالنقد والقرض.

الفرع الثاني: السياسة النقدية خلال الفترة 1994-2000

رغم إصدار قانون النقد والقرض، والإصلاحات العديدة التي قامت بها الجزائر، إلا أنه بمعاينة الوضع الاقتصادي نهاية 1993، نجد:¹

-تفاقم التوترات التضخمية (20 %)؛

-تفاقم العجز المالي (87 % من الناتج الداخلي الإجمالي)؛

-استمرار الركود الاقتصادي (-21 %)؛

-ارتفاع نسبة البطالة بين السكان القادرين على العمل بـ (27 %)؛

-التدهور المتزايد لميزان المدفوعات وارتفاع خدمة الديون التي بلغت أكثر من 82 % من الصادرات.

-النمو السريع للكتلة النقدية (21 %)؛

كل هذه الظروف أدت بالسلطات الجزائرية إلى إبرام اتفاقية مع صندوق النقد الدولي والبنك العالمي في إطار برنامج الاتفاق الموسع أو ما يسمى ببرنامج التعديل الهيكلي، يمتد على مرحلتين:²

-مرحلة التثبيت الهيكلي من 1994/05/22 إلى 1995/05/21؛

-مرحلة برنامج التعديل من 1996/05/22 إلى 1998 /05/21.

في إطار هذا التعديل تم إدراج سياسة نقدية بأتم معنى الكلمة-سياسة لها أهدافها وأدواتها- لكن بشكل مستقل، فقد تم إدراجها ضمن سلسلة إجمالية من التعديلات، وكان الهدف من ذلك هو إرساء آليات السوق وقواعد المنافسة والتي نوضحها في مايلي:

اولا-أهداف برنامج التثبيت 1994-1995:

ترتكز السياسة الاقتصادية والنقدية في إطار برنامج التثبيت على تحقيق الأهداف التالية:³

-الحد من التوسع في الكتلة النقدية (M2)، وبالتالي التحكم في التدفق النقدي بحثا عن أسعار فائدة حقيقية موجبة؛

-تحقيق نمو مستقر ومقبول في الناتج المحلي الخام بنسبة 3 % سنة 1994، مع إحداث مناصب شغل لامتناهات البطالة؛

¹- المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مشروع تقرير حول: السياسة النقدية، الدورة العامة العادية السادسة والعشرون، جويلية 2005، ص: 42.

²- بلعزوز بن علي، عبد العزيز طيبة، مرجع سابق، ص: 09.

³- المرجع نفسه، ص: 195.

- تحرير معدلات الفائدة المدينة للبنوك، مع رفع معدلات الفائدة الدائنة على الادخار، وبالتالي تحقيق أسعار فائدة حقيقية موجبة، لإحداث منافسة على مستوى تعبئة المدخرات للمساهمة في تمويل الاستثمارات وتحسين فعالية الاستثمار، ومن ثم رفع معدل النمو الاقتصادي المبتغى تحقيقه خلال تلك الفترة؛

- تحقيق استقرار مالي بتخفيض معدل التضخم إلى أقل من 10 %؛

- تخفيض قيمة الدينار بنسبة 40.17 % في أبريل 1994، قصد تقليص الفرق بين الأسعار في السوق الرسمية والسوق السوداء، مع رفع احتياطات الصرف بغرض الدعم للقيمة الخارجية للعملة؛

- توفير الشروط اللازمة لتحرير التجارة الخارجية، تمهيدا للانضمام للمنظمة العالمية للتجارة.

ثانيا- أهداف برنامج التعديل الهيكلي 1995-1998:

طبق هذا البرنامج على المدى المتوسط لمدة ثلاث سنوات، وتبعاً لتطبيق برنامج التثبيت

كان يهدف برنامج التعديل الهيكلي إلى:¹

- الحفاظ على نتائج برنامج التثبيت ودعمها؛

- إنعاش النمو الاقتصادي بصفة مستقرة (دون ضغوطات تضخمية) ودائمة (ترتكز على النشاطات المنتجة الصناعية منها والفلاحية)، وذات نسب عالية للتشغيل؛

- مواصلة الإصلاحات الهيكلية، فيما يتعلق بتحرير الأسعار وإصلاح المنظومة المصرفية وخصوصة المؤسسات العمومية، وكذا مواصلة تحرير التجارة الخارجية، ومتابعة وضع نظام مرن للصرف (إقامة سوق للصرف بين البنوك).

الفرع الثالث: السياسة النقدية المتبعة 2000 – 2012²

لقد حدد قانون النقد و القرض والقوانين المعدلة والمتممة له مسؤوليات بنك الجزائر فيما يتعلق برسم وقيادة السياسة النقدية إضافة إلى الإطار التنظيمي والمؤسسي للسياسة النقدية، فقد تم تحديد الأهداف النهائية للسياسة النقدية من خلال القانون (10-90) والأمر (03-11) المتعلقين بالقرض و النقد ، فقد أشارت المادة 55 من قانون النقد و القرض إلى هدف الرئيسي للسياسة النقدية: " تتمثل مهمة البنك المركزي في مجال النقد والقرض والصرف في توفير أفضل الشروط لنمو منتظم للاقتصاد الوطني والحفاظ عليها بإنماء الطاقات الإنتاجية الوطنية مع السهر على الاستقرار الداخلي والخارجي للنقد" فمن الملاحظ تعدد الأهداف في المادة نفسها فمن جهة تهدف إلى تحقيق الاستقرار

¹ - المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مرجع سابق، ص: 45-46.

² - إكن لونيس، مرجع سبق ذكره، ص: 178-179.

الداخلي والخارجي للنقد، ومن جهة أخرى تهدف إلى تحقيق النمو المنتظم للاقتصاد الوطني إلى جانب التشغيل الكامل، وبتدقيق النظر في فحوى هذه المادة فإنه من الملاحظ وجود نوع من التعارض في الأهداف المسطرة فإذا أولت السلطات النقدية أولوية للهدف الثاني في الاجل الطويل فمن غير الممكن تحقيق الهدف الأول والثالث في ظل هذه الظروف، ومن بين الملاحظات أيضا فيما يخص هذه المادة وعدم إعطاء الأولوية لهدف استقرار الأسعار كهدف أساسي للسياسة النقدية.

فعلى الرغم من القوانين المسطرة في إطار قانون النقد والقرض (10-90) إلى ان الواقع يعكس غير ذلك، فبالنظر إلى الإجراءات التي قامت بها السلطة النقدية توحى بأن الأمر لا يستوجب أن يبقى الهدف الأساسي للسياسة النقدية هو النمو الاقتصادي، وذلك أن تبني سياسة نقدية صارمة ابتداء من سنة 1990 دليل على أن هدف استقرار الأسعار هو الهاجس الذي يشغل بال السلطة النقدية أكثر من هدف النمو الاقتصادي الذي تتراجع معدلاته في حالة تطبيق سياسة نقدية صارمة، وفي ظل انعدام الاستقرار في الأسعار لا يمكن الحديث عن نمو الاقتصاد بصفة مستقرة و مستمرة، إلا أننا نجد أن الأمر الرئاسي رقم (03-11) المتعلق بالنقد و القرض أبقى على مهمة بنك الجزائر نفسها من خلال المادة رقم (35) منه التي أتت لتحل محل المادة رقم (55) من قانون النقد و القرض والتي تنص على أن: "مهمة بنك الجزائر في مجال النقد و القرض و الصرف هي توفير أفضل الشروط لنمو سريع للاقتصاد الوطني مع السهر على الاستقرار الداخلي و الخارجي للنقد".

وبالنظر إلى نص المادة نلاحظ وجود تغييرين أشارت إليهما هذه المادة والتي تختلف عن المادة رقم (55) من القانون (10-90) وهما استبدال النمو السريع محل النمو المنتظم؛ و تم إقصاء هدف إنماء جميع الطاقات الإنتاجية الوطنية أي هدف التشغيل الكامل، ويرجع استبدال النمو السريع محل النمو المنتظم إلى فترة الانكماش التي مرت بها الجزائر في تسعينات القرن الماضي، و التي جاءت تزامنا مع برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2004)، إضافة إلى برنامج دعم النمو الاقتصادي (2005-2009) .

وعموما تعتبر هذه الفترة جد هامة لكونها مرحلة عودة الحيوية للأنشطة الاقتصادية المختلفة، حيث مست مختلف الجوانب الاقتصادية و انعكست بالإيجاب على الحالة الاجتماعية، حيث سجل تراجع في البطالة و ارتفعت نسبة النمو خارج المحروقات كما عادت الحيوية إلى القطاعات الصناعة و الزراعة وغيرها، حيث نلمس هذا من خلال الإرتفاع الملحوظ في الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2004م، كما عرف الطلب و لاسيما الإستثمار نمو

مع تراجع البطالة خلال السنوات الخمسة الماضية على التوالي، وبعد العودة للإستقرار المالي الكلي في سنة 2000م، تميزت التطورات الإقتصادية الكلية للسنوات 2001-2003م بتدعيم الإستقرار المالي الكلي وهو ما يشهد عليه الوضع الجيد خلال تلك الفترة بالنظر الى تراكم الإدخار المالي من قبل الخزينة العمومية.

المطلب الثاني: تطور عرض النقود ومكوناته في الإقتصاد الجزائري

يعرف عرض النقود كما سبق ذكره في المبحث الأول من هذا الفصل بأنه الكتلة النقدية بأنها كمية النقود المتداول في أي اقتصاد، وفي الجزائر تتكون الكتلة النقدية من العناصر التالية:

أ- **المتاحات النقدية (M₁):** وتشمل العملة في التداول خارج النظام المصرفي والودائع الجارية لدى النظام المصرفي والودائع في الحسابات الجارية البريدية سواء كانت بالدينار أو بالعملة الأجنبية .

ب- **أشباه النقود :** و تشمل الودائع لأجل لدى البنوك التجارية، و الودائع الخاصة المسيرة من قبل مؤسسات القرض، و التي تمثل الأموال الموظفة للأعوان الاقتصادية، فهي تشكل ما يسمى بالسيولة المحلية M.

ت- **الكتلة النقدية (M₂):** وتشتمل على المتاحةات النقدية (M₁) بالإضافة على شبه النقود والمتمثلة في الودائع لأجل وودائع التوفير في البنوك التجارية بما فيها الودائع الودائع بالعملات الأجنبية.

جدول رقم(01): تطور عرض النقود ومكوناته في الإقتصاد الجزائري خلال الفترة 1990-2012 (الوحدة :مليار دج)

البيان		عرض النقود			
السنوات	النمو %	النقود M1		M2	
		النمو %	المجموع	النمو %	المجموع
	المجموع	أشباه النقود		النمو %	المجموع
		نقود ورقية	نقود كتابية		

	72.9	135.1	135.3		270.4	11.4	343.3	1990
23.87	90.3	167.3	157.2	20.01	324.5	20.83	414.8	1991
68.33	152.0	192.3	184.9	16.24	377.2	27.58	529.2	1992
30.79	198.8	239	211.3	19.38	450.3	22.71	649.4	1993
24.60	247.7	252.9	223.0	5.69	475.9	11.43	723.6	1994
13.24	280.5	369.3	249.8	9.08	519.1	10.50	799.6	1995
15.65	324.4	304.6	290.6	14.66	595.2	15.01	919.6	1996
26.36	409.9	334	337.6	12.84	671.6	17.61	1081.5	1997
86.90	766.1	436	390.4	23.05	826.4	47.25	1592.5	1998
15.42	884.2	465.2	440.0	9.54	905.2	12.36	1789.4	1999
10.19	974.3	563.7	484.5	15.80	1048.2	13.03	2022.5	2000
26.76	1235	661.3	577.2	18.15	1238.5	22.30	2473.5	2001
20.26	2.1485	751.6	664.7	14.36	1416.3	17.30	2901.5	2002
16.07	9.1723	849	781.3	15.16	1631.0	15.63	3354.9	2003
-14.22	1478.7	1291.3	874.3	32.78	2165.7	8.63	3644.4	2004
10.43	1632.9	1516.5	921.0	12.55	2437.5	11.69	4070.4	2005
1.03	1649.8	2096.4	1081.4	30.37	3177.8	18.60	4827.6	2006
6.74	1761.0	2949.1	1284.5	33.22	4233.6	24.17	5994.6	2007
13.06	1991.0	3425.0	1540.0	17.27	4964.9	16.04	6956.0	2008
11.95	2228.9	3120.5	1829.3	-0.30	4949.8	3.20	7178.7	2009
13.25	2524.3	3546.43	2098.6	14.05	5756.4	15.4	8280.7	2010
10.43	2787.5	4570.2	2571.5	24.07	7141.7	19.9	9929.2	2011
19.52	3331.5	4729.5	2952.3	7.56	7681.8	10.9	11013.3	2012

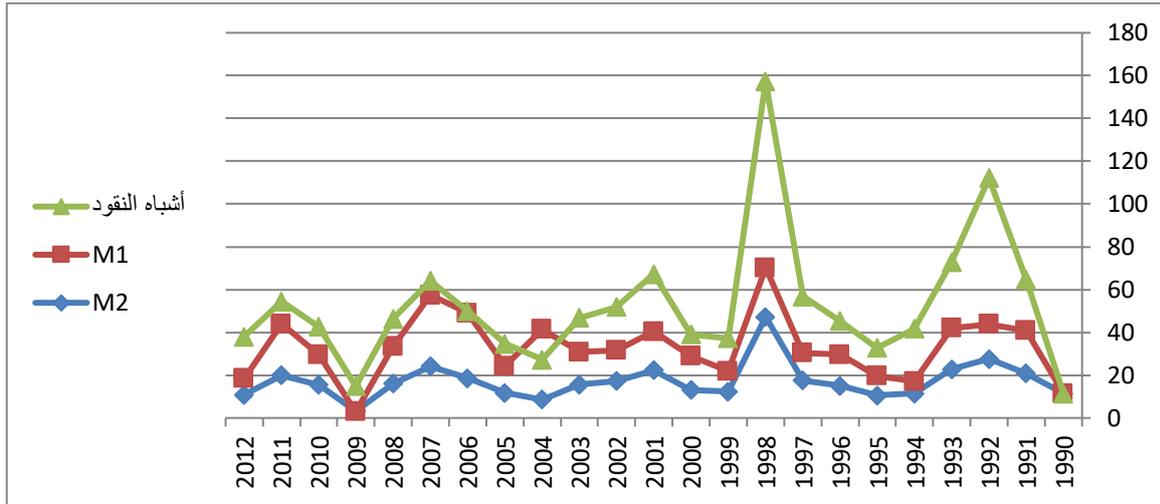
المصدر:-مصطفى عبد اللطيف، الوضعية النقدية ومؤشرات التطور المالي في الجزائر بعد إنتهاء برنامج التسهيل الموسع، مجلة

الباحث عدد06/2008 جامعة ورقلة، ص 125.

- Statistique trimestriel-Banque d'Algérie, N°11,septembre2012,p:11

-Banque d'Algérie, Tendances Monétaires et Financières au second semestre de 2012, p:05

الشكل رقم (10): تطور عرض النقود ومكوناته في الإقتصاد الجزائري خلال الفترة 1990-2012



من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (01)

لقد شهدت الكتلة النقدية في الجزائر تطورا كبيرا خلال فترة الدراسة، وبالنظر إلى الجدول رقم والشكل رقم نلاحظ بأن الكتلة النقدية قد إنتقلت من 343.3 مليار دينار جزائري سنة 1990 لتصل إلى 11013.3 مليار دينار جزائري سنة 2012، وخلال هاه الفترة شهد حجم الكتلة النقدية معدلات نمو متفاوتة من سنة إلى أخرى، فلقد سجلت سنة 2007 أعلى نسبة نمو قدرت بحوالي 24.17%، ولفهم أسباب هذا النمو لابد من تحليل وتفسير الظروف الاقتصادية الداخلية والخارجية السائدة أثناء وقيل وبعد تلك الفترة التي أثرت على قرارات السياسة الاقتصادية والنقدية والمالية، وفي هذا الصدد لابد من الإشارة بأن الجزائر قد دخلت في إتفاق مع بعض المؤسسات المالية الدولية خلال الفترة 1994-1998 مما أجبرها على إعادة هيكلة القطاع المصرفي والسياسات المنظمة له بهدف تسطير برنامج معين يهدف إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي والمالي، ولقد كان من اهم أهداف التثبيت والتعديل الهيكلي التحكم في معدل نمو الكتلة النقدية بما يخدم التوازنات الاقتصادية والعمل على تحقيق نسبة نمو قدرت بـ 14% سنة 1994م، ولقد أسفرت هذه الإجراءات التعديلية على إعادة التوازن على المستوى الكلي للاقتصاد.

ومن الملاحظ أيضا من خلال الجدول رقم ونتيجة لالتزام السلطات الجزائرية ببنود الاتفاق المبرم خلال الفترة 1994-1998 سمح بتحقيق الهدف المطلوب، فقد بلغ متوسط نمو الكتلة النقدية خلال هذه الفترة حوالي 14.9%، غير أنه وفي سنتي 1999م و2000م نلاحظ تراجعاً في معدل نمو الكتلة النقدية بعنوان M_2 ويرجع سبب ذلك إلى الظروف الاقتصادية العالمية السائدة في تلك الفترة والتي إنعكست سلباً على الوضعية الاقتصادية الداخلية، وهو ما أجبر الجزائر على

إتباع سياسة تقشفية صارمة من خلال تقليص حجم الانفاق العام وذلك بالحد من تمويل الاستثمارات العمومية، تخفيض قيمة العملة الوطنية، تجميد الأجور وتخفيض عجز الميزانية، وعلى خلاف ذلك نلاحظ من خلال الجدول ارتفاعا في معدل نم الكتلة النقدية بعنوان M₂ سنة 2001 بحوالي 22.17 أي من 2022.5 مليار دينار جزائري سنة 2000م إلى حوالي 2473.6 مليار دينار جزائري سنة 2001م، ويرجع سبب ذلك إلى سببين أساسيين هما:

- الزيادة في الأرصدة النقدية الصافية الخارجية نتيجة لإرتفاع عائدات البترول، وهو ما أصفر عن زيادة في خلق نقود مقابلة للزيادة في حجم الاحتياطات من العملة الأجنبية؛
- تنفيذ برنامج الإنعاش الاقتصادي سنة 2001 والذي أقره رئيس الجمهورية لمدة ثلاث سنوات، حيث خصص له مبلغ 7 مليار دولار أي حوالي 520 مليار دينار جزائري، والذي يمتد من أفريل 2001 إلى غاية أفريل 2004.

ويشير الجدول إلى أن الكتلة النقدية بعنوان M₂ سنة 2002 قد بلغت 2901.53 مليار دج أي بمعدل نمو قدره 17.3% مقارنة بسنة 2001، ويرجع سبب ذلك إلى تراكم الأرصدة الخارجية الصافية، وقد سجلت سنة 2003 معدل نمو في الكتلة النقدية بمقدار 15.6% وكان ذلك نتيجة إلى التراكم المتزايد للإدخار المالي الناتج عن الارتفاع في عائدات صادرات المحروقات ومداخيل الاسر والودائع لأجل بالعملة الوطنية.

إن تراجع معدل نمو الكتلة النقدية من 22.3% سنة 2001 إلى 8.63% سنة 2004 ما هو إلا تكريسا لفعالية السياسة النقدية المتبعة التي تعتمد على إستهداف الكتلة النقدية وبالتالي إعادة إسترجاع الكتلة النقدية الفائضة عن السوق، وفي المقابل من ذلك فقد بلغت M₂ في سنة 2005 قيمة 4070.5 مليار دج أي بنسبة نمو 11.69% مقارنة بسنة 2004 فهو معدل منخفض عن المعدل المستهدف من قبل السياسة النقدية والذي يتراوح بين 15.8% و 16.5¹% بالنسبة لسنة 2005، وهذا راجع إلى الزيادة التي سجلت في قيمة الكتلة النقدية بعنوان شبه النقود حيث سجلت نسبة نمو 10.43% سنة 2005 مقابل تراجع بنسبة نمو (-14.22%) سنة 2004، وترجع هذه الزيادة في الأساس إلى الأرصدة الخارجية الصافية حيث ارتفعت إلى 4179.4 مليار دج سنة 2005 وتقدر نسبة هذه الزيادة بـ 1060 مليار دج أي بمعدل 33.98% مقارنة مع سنة 2004، وبلغت M₂ في نهاية 2006 قيمة 4827.6 مليار دج بنسبة نمو 18.60% مقارنة بسنة 2005، وتعتبر هذه النسبة أكبر من معدل النمو المستهدف من قبل السياسة النقدية لسنة

¹ Banque d'algérie, Evolution Economique et monétaire en algérie, rapport 2005, Avril 2006, p 174.

2006 والذي يتراوح بين 14.8% و 15.5%¹، و قد ساعدت موارد الجباية البترولية و الموجودات الخارجية الصافية المسجلة على مستوى ميزان المدفوعات في التوسع النقدي حيث سجلت زيادة تقدر ب 1335.3 مليار دج مقارنة بسنة 2005، في حين سجلت الأرصدة الخارجية الصافية للبنوك التجارية انخفاضا يقدر ب 11.3% مقارنة بسنة 2005.

وقد استمرت قيمة الكتلة النقدية بعنوان M2 في الارتفاع من 4827.6 مليار دج سنة 2006 إلى (5994.9، 6956.0، 7178.7) مليار دج في السنوات 2007، 2008، 2009 على التوالي، و سجلت بذلك معدلات نمو تقدر ب 24.17%، 16.04%، 3.20%، وبالنظر إلى نسبة النمو المستهدفة من قبل السياسة النقدية، فقد سجلت سنة 2007 معدل نمو يتجاوز المعدل المحدد من قبل السياسة النقدية في بداية سنة 2007 والذي يتراوح بين 17.5% و 18.5%، و هذا يدل على عدم قدرة أدوات السياسة النقدية المتبعة على إمتصاص الفائض من التداول، أما في سنة 2008 فقد سجل معدل نمو أقل من المعدل المحدد من قبل السياسة النقدية في بداية سنة 2008 والذي يتراوح ما بين 27% و 27.5%².

إن الزيادة المستمرة في حجم الكتلة النقدية أو الانخفاض في بعض الحالات بعنوان M2 إنما يعكس الارتفاع المستمر أو الانخفاض في بعض الحالات في صافي الموجودات الأجنبية المتأتية أساسا من إيرادات صادرات المحروقات، فقد بلغت صافي الموجودات الأجنبية (7415.5، 10246.9، 10886.0) مليار دج سنوات (2007، 2008، 2009) على التوالي، وفي هذا السياق فقد سجلت سنة 2008 نسبة نمو في صاف الموجودات الأجنبية قدرت ب 38.2% وتمثل الوتيرة السنوية للتوسع المحقق في سنة 2008 ذروة تاريخية، في المقابل سجل معدل نمو الكتلة النقدية بعنوان M2 سنة 2008 نسبة نمو 16.04% وهي وتيرة تقل عن معدل النمو في سنتي 2007 و 2006 بنسبة نمو 24.17% و 18.6% على الترتيب، وبالنظر إلى منحنى نمو الكتلة النقدية فمن الواضح جدا ملاحظة المنحنى التنازلي لسنة 2008 مقارنة بسنة 2007، كما هو الحال بالنسبة للفترة من 2001 إلى 2004 وهو ما يعكس السياسة الانكماشية التي تعتمدها السلطة النقدية الناتجة عن عدم فعالية برنامج الإنعاش الاقتصادي في المرحلة الأولى وتداعيات الازمة المالية العالمية لسنة 2008، في حين أن تنامي الكتلة النقدية خلال الفترة 2005-2007 يعكس الإجراءات المتبعة من قبل السلطة النقدية والمسايرة لبرنامج التنمية الاقتصادية، و في سنة

¹ Banque d'algérie, Evolution Economique et monétaire en algérie, rapport 2006, juillet 2007, p 146.

² Banque d'algérie, Evolution Economique et monétaire en algérie, rapport 2007, juillet 2008, p 180.

2009 بلغت M2 7178.7 مليار دج بنسبة نمو تقدر بـ 3.2% وهي أضعف نسبة خلال فترة الدراسة، وإن كانت تعكس في الواقع أهداف السياسة النقدية التي تقضي بإستهداف معدل نمو يتراوح بين 12% و 13% في بداية سنة 2009،¹ وهذا راجع التراجع في حجم النقود الكتابية من 3425.0 مليار دج سنة 2008 إلى 3120.5 مليار دج سنة 2009 في مقابل الزيادة الضعيفة لصادفي الموجودات الخارجية التي ارتفعت من 10246.9 مليار دج إلى 10886.0 مليار دج سنة 2009 أي بمعدل زيادة تقدر بـ 6.23% ما يعادل 639.1 مليار دج، فهذه الوضعية ما هي إلا نتاج لأثر الصدمة الخارجية الناتجة عن الأزمة المالية العالمية، أين عرفت أسعار البترول إنخفاض من \$99.97 للبرميل سنة 2008 إلى \$62.25 للبرميل سنة 2009 ، وتراجع قيمة العملة الوطنية بنسبة 1%.

وفي سنتي 2010 و 2011 عرفت عودة في المجمع النقدي M1 و الذي بلغ 14.05% و 24.07% على التوالي، لكن وعلى العكس من ذلك سجلت سنة 2012 تراجعا في معدل النمو بنسبة 7.56%، و يرجع سبب هذا إلى هدف السياسة النقدية من خلال تحديد سقف التوسع النقدي (10.5% ، 12%).

كما تعتبر مساهمة الودائع الجارية وشبه النقود - بما فيها الودائع بالعملة الصعبة - في مجموع الكتلة النقدية ضعيفة، حيث قدر متوسط نسبتها بـ: 25%، 30% على التوالي، وتفسير ذلك الاكتناز أو محدودية تطور فعاليات النظام المصرفي بشكل عجزت فيه عن خلق وعي مصرفي متقدم، وذلك رغم الإصلاحات التي شرع فيها منذ سنة 1986 (1).

لكن سنة 2000 عرفت هذه النسبة ارتفاعا، إذ وصل نسبة شبه النقود إلى مجموع الكتلة النقدية إلى 48.2% سنة 2000، و 51.2% سنة 2002، بسبب التراكم المتزايد للادخار المالي لمؤسسات قطاع المحروقات (2)، لكن هذه النسبة تراجعت قليلا لتصل في المتوسط إلى 32.5% للفترة من 2004 إلى 2012.

المطلب الثالث: مقابلات الكتلة النقدية (عرض النقود) في الإقتصاد الجزائري

¹Banque d'algérie, Evolution Economique et monétaire en algérie, rapport 2009, juillet 2010, p 195.

(1) علي بطاهر، مرجع سابق، ص: 79.
(2) محمد لكصاسي، الوضعية النقدية وسير السياسة النقدية في الجزائر، دراسة قدمت إلى الاجتماع السنوي لمجلس محافظي المصارف البنكية ومؤسسات النقد العربي، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، 2004، ص: 08

إن التغييرات التي نشهدها على مستوى الكتلة النقدية (عرض النقود) إنما يرجع سببها إلى الأجزاء المكونة والمقابلة لها، انخفاضاً وارتفاعاً، ويمكن أن نوضح تطور مقابلات الكتلة النقدية في الجزائر من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 02: تطور مقابلات عرض النقود للفترة 2000-2012 الوحدة (مليار دج)

البيان السنوات	الذهب والعملات الأجنبية	القروض للدولة	القروض للاقتصاد	صافي البنود الأخرى	مجموع M2
1990	6.5	167	246.9	-77.1	343.3
1991	24.3	158.9	325.8	-94.2	414.8
1992	22.6	226.9	412.3	-132.6	529.2
1993	19.6	527.8	220.2	-118.2	649.4
1994	60.4	468.5	305.8	-111.1	723.6
1995	26.3	401.5	565.6	-193.8	799.6
1996	133.9	280.5	776.8	-271.6	919.6
1997	350.3	423.6	741.3	-433.7	1081.5
1998	280.7	723.2	906.2	-317.6	1592.5
1999	169.6	847.9	1150.7	-378.8	1789.4
1990	6.5	167	246.9	-77.1	343.3
2000	775.9	677.5	993.7	-424.6	2022.5
2001	1310.8	569.7	1078.4	-485.4	2473.5
2002	1755.7	578.6	1266.8	-699.6	2901.5
2003	2342.6	423.4	1380.2	-791.3	3354.9
2004	3119.2	-20.6	1535.0	-989.2	3644.4
2005	4179.7	-933.2	1779.8	-955.9	4070.4
2006	5515.0	-1304.1	1905.4	-1288.7	4827.6

5994.6	-1433	2205.2	-2193.1	7415.5	2007
6956.0	-2279.2	2615.5	-3627.3	10247.0	2008
7178.7	-3310.5	3086.5	-3483.3	10886.0	2009
8280.7	-3656.78	3269.94	-3440.7	11996.9	2010
9929.2	-4313.1	3726.5	-3406.6	13922.4	2011
11013.3	-4881.6	4298.4	-3343.4	14939.9	2012

المصدر:-مصطفى عبد اللطيف، الوضعية النقدية ومؤشرات التطور المالي في الجزائر بعد إنتهاء برنامج التسهيل الموسع، مجلة الباحث عدد2008/06 جامعة ورقلة، ص 125.

Banque d'Algérie·statistique trimestriel·N°11·septembre2010.p: 10

Banque d'Algérie·Tendances Monétaires et Financières au second semestre de 2010·OP Cit p : 06.

الفرع الأول: الذهب والعملات الأجنبية

بعد السقوط الحر لأسعار البترول سنة 1986م تدهورت قيمة الاحتياطات الخارجية وسجلت في سنة 1990 ما قيمته 6.5 مليار دج، وابتداء من سنة 1991 شهدت حجم الموجودات الأجنبية إرتفاعا بلغ حوالي 24.3 مليار دج، غير أنه وفي السنتين الموالتين ونتيجة للإصلاحات التي قامت بها السلطات النقدية أصفر عن تراجع في هذه القيمة، ونتيجة للإجراءات التي قامت بها الجزائر سنة 1994 والمتمثلة في خفض قيمة العملة الوطنية وما أصفر عنها من إجراءات إعادة تثمين أصول البنوك التجارية وصول البنك المركزي، أدى ذلك إلى الارتفاع في قيمة الذمم على الخارج لتصل إلى حوالي 64.45 مليار دج، ثم عرفت هذه القيمة إرتفاعا كبيرا حيث قدرت قيمته بـ 134.0 مليار دج نهاية سنة 1996م مقابل 26.4 مليار دج سنة 1995، وقد بلغت نهاية سنة 1997م حوالي 350.4 مليار دج وهي أعلى نسبة خلال عقد التسعينات، لتأخذ في التراجع سنتي 1998م و 1999م لتسجل مبلغ 280.7 مليار دج ثم 169.6 مليار دج، وكان ذلك نتيجة تراجع في أسعار البترول، وابتداء من سنة 2000 باتت الأصول الخارجية تشكل المصدر الأساسي لخلق النقود بل أصبحت الجزء الأهم المكون للكتلة النقدية إبتداء من سنة 2005م.

وقد ارتفعت هذه الأصول من 776 مليار دج سنة 2000 إلى 1310.8 مليار دج سنة 2001 ، بنسبة نمو تقدر بـ 68.95% مقارنة بسنة 2000 ، مشكلة بذلك المصدر الأساسي لإنشاء العملة

الأساسية (عملة ائتمانية+ ودائع المؤسسات المالية والبنوك لدى بنك الجزائر)، ثم ارتفعت في سنة 2002 إلى 1755.7 مليار دج بنسبة نمو تقدر بـ 33.94% مقارنة بسنة 2001، و قد تجاوز هذا المبلغ مستوى الكتلة النقدية بمفهوم M1 في هذه السنة و هي ظاهرة نقدية جديدة بدأت تميز تطور الوضعية النقدية في الجزائر.

وعموما لقد بلغت تغطية المعروض النقدي بالذهب والعملات الصعبة تصاعدا مطردا سنة 2000 بحوالي 775.9 مليار دج لترتفع إلى 10886.0 مليار دج سنة 2009 وإلى 11996.9 مليار دج سنة 2010 ثم إلى 14939.9 مليار دج سنة 2012م ليتضاعف بأكثر من 19 مرة مما كان عليه سنة 2000، ويعتبر ارتفاع مداخل المحروقات السبب وراء وتحسن احتياطات الصرف واحتياطي الذهب، وقد أصبحت الأرصدة الصافية الخارجية تمثل النسبة الأكبر من القاعدة النقدية، هذا الاتجاه الحديث يضع الجزائر في نموذج الدول الصاعدة فيشرق آسيا وأوروبا الوسطى وأمريكا اللاتينية.

الفرع الثاني: القروض الممنوحة للاقتصاد

وهي القروض الممنوحة من طرف الجهاز المصرفي إلى الاعوان الاقتصاديين، وفي الغالب تمنح القروض من طرف بنك الجزائر إلى البنوك التجارية لتلبية إحتياجاتها من السيولة النقدية، إضافة إلى القروض المقدمة من طرف البنك إلى الاعوان الاقتصادية، وبالنظر إلى الجدول أعلاه، نلاحظ بأن قيمة القروض المقدمة إلى الاقتصاد قد بلغت سنة 1990م حوالي 246.9 مليار دج أي بنسبة 58.7% من مجموع مقابلات الكتلة النقدية، لترتفع سنتي 1991م و1992م إلى 325.8 مليار دج و 412.3 مليار دج على التوالي، غير انه ونتيجة للأوضاع الاقتصادية السائدة فقد إنخفضت حجم القروض المقدمة للاقتصاد لتصل إلى 220.2 مليار دج سنة 1993م، هذه الظروف أصفرت عن نمو بطيء طيلة هذه الفترة إلى غاية سنة 1999م أين وصل إلى 1150.7 مليار دج، وذلك نتيجة وضع إجراءات بين البنوك والمؤسسات في إطار منح القروض، وفي إطار تطهير المؤسسات العاجزة¹، إضافة إلى إصلاحات قانون النقد والقروض، والتي كانت تتميز في هذه الفترة بسياسة ائتمانية مرنة، ودعم الدولة المتواصل للاقتصاد.

1- ماجدة مدوخ، مرجع سابق، ص: 119

ولقد ارتفع معدل نمو القروض الممنوحة للاقتصاد ليبلغ 17.4 % سنة 2002، بعدما كان 8.5 % سنة 2001، ويعود ذلك إلى إعادة رسملة البنوك العمومية¹، وتسديد الخزينة لديونها اتجاه النظام المصرفي، لتتخف من جديد سنة 2003 (بمعدل نمو 8.9 %)، أما عن معدل نموها سنة 2004، فقد قدر بـ: 11.2 %، ويفسر هذا النمو بالارتفاع الكبير لقروض القطاع الخاص، ثم نلاحظ زيادة في حجم القروض المقدمة للاقتصاد بعد سنة 2004 بمبلغ 2615.5 مليار دج بمعدل نمو بلغ 18.6 %، لتصل سنة 2012 إلى 4279.4 مليار دج، فقد اعتبرت القروض المقدمة للاقتصاد خلال الفترة 2004-2012 من أهم أسباب خلق النقود نتيجة التسهيلات في تقديم القروض إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمختلف القطاعات .

الفرع الثالث: القروض للدولة

أما فيما يتعلق بالعنصر الثاني المقابل للكتلة النقدية، والمتمثل في القروض المقدمة للدولة، فقد عرفت تراجعاً في نسبتها سنة 1991 مقارنة بسنة 1990، حيث انخفضت إلى 31.2 %، من مجموع مقابلات الكتلة النقدية، بعدما كانت 39.7 % سنة 1990، ويعود ذلك إلى الصرامة في تطبيق القوانين الجديدة (قانون النقد والقرض)، وتخلي الدولة عن التمويل من خلال الإصدار النقدي، وابتداء من سنة 1992 ارتفعت من جديد إلى 34.3 %، ثم 68.7 % سنة 1993، وذلك في إطار تحويل الدين المصرفي على المؤسسات العمومية إلى سندات حكومية كجزء من برنامج إعادة الهيكلة².

لتعود إلى الانخفاض في السنوات التالية على إثر تنفيذ برنامج التثبيت والتعديل الهيكلي، إضافة إلى تخفيض عجز الميزانية والتطهير المالي للمؤسسات العمومية، وتخلي الدولة عن تمويل قطاع واسع من المؤسسات الاقتصادية³.

وفي نهاية 1997 ارتفعت من جديد لتواصل ارتفاعها إلى غاية سنة 1999، أين وصلت إلى 847.9 مليار دج (39.1 % من مجموع مقابلات الكتلة النقدية)، نظراً لعوامل سلبية تمثلت في انخفاض سعر الصرف وأسعار النفط، مما أدى إلى عجز الميزانية العمومية، فاستعملت هذه الأخيرة موارد إعادة الجدولة، التي بقيت في بنك الجزائر في شكل تسبيقات للخزينة في الحساب الجاري، وعن طريق الاقتراض من السوق النقدية.

¹ -Bank D'Algérie, Evolution Economique Et Monétaire En Algérie Rapport 2002, Op Cit, p : 87.

² - ماجدة مدوخ، مرجع سابق، ص: 120.

³ - بلعزوز بن علي، مرجع سابق، ص: 206.

وابتداءً من سنة 2000، تراجع حجم القروض الممنوحة للدولة نتيجة تحسن الأوضاع المالية للخزينة العمومية والاستفادة من إيرادات الجباية البترولية، واستمر هذا الانخفاض إلى غاية نهاية 2003، حيث قدرت القروض المقدمة للدولة بـ: 23.4 مليار دج، وتميزت سنة 2004 بظهور حالة مغايرة، حيث أصبحت الدولة في حالة دائنة اتجاه النظام المصرفي، فارتفعت مستحقاتها إلى 20.6 مليار دج في نهاية 2004، وتدعمت هذه الوضعية الدائنة للدولة سنة 2006، إذ بلغت مستحقاتها 1304.1 مليار دج، رغم لجوء الخزينة العمومية سنة 2006 إلى التسبيقات الاستثنائية لبنك الجزائر بمبلغ 627.8 مليار دج، ثم استعمالها لتسديد الدين المسبق المتأتي من إعادة الجدولة، ونتيجة لذلك تم تحويل جزء من الدين الخارجي المتأتي من إعادة الجدولة إلى دين داخلي على الخزينة لصالح بنك الجزائر، وهو ما يرفع من مبلغ الدين العمومي الداخلي، الذي زادت تغذيته من جهة أخرى بواسطة عمليات إعادة شراء الديون المصرفية غير الناجعة.¹

ولقد انعكس التحسن في وضعية الخزينة العمومية على السيولة البنكية في إطار تطهير ذمم البنوك العمومية بالإضافة إلى تدعيم وضعية المالية العامة عن طريق تجميع الادخار المالي، من طرف الخزينة والذي سمح خلال سنة 2001م من وضع برنامج الإنعاش الاقتصادي، وقد استمرت هذه الوضعية للخزينة العمومية لغاية سنة 2012م إذ بلغ حجم القروض للدولة 3343.4 مليار دج.

¹ - Bank D'Algérie, Evolution Economique Et Monétaire En Algérie Rapport 2006, Op Cit, p : 130.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق استعراضه يمكن في إيجاز أن نوضح مفهوم عرض النقود كما ذهب أغلب الإقتصاديين إلى تعريفه على أنه كمية العملة المتداولة بما في ذلك الودائع التي يمكن سحبها أو تحويلها إلى نقد بسهولة تامة، ويبقى على عاتق الخزينة مهمة إصدار النقود وفق مبدأ القاعدة النقدية أي أن حجم النقود لا بد أن يكون له مقابل حقيقي والمكون في الغالب من الذهب والعملات الأجنبية والقروض المقدمة إلى الخزينة العمومية وإلى القطاع الاقتصادي، وتبقى مهمة التحكم في الكمية المعروضة من النقود من مهام السلطة النقدية الممثلة في البنك المركزي وفق ما يراه مناسبا من خلال مجموعة من الأدوات التي تمكنه من تعديل الكتلة النقدية المتداولة لبلوغ الأهداف الاقتصادية المسطرة

وبالنظر إلى مجمل هذه الحركة يتضح لنا جليا مساعي السياسة النقدية في الحفاظ على الاستقرار المالي بإتباع سياسة نقدية إنكماشية لتقليص معدلات التضخم في فترة التسعينات، ومع بداية الألفية الجديدة نرى توجهها جديدا للسياسة النقدية بإتباعها سياسة توسعية تزامنت مع بداية تطبيق برنامج الإنعاش الاقتصادي سنة 2001، غير أن هذه السياسة اصطدمت بالعديد من العوائق لم تتمكنها من تحقيق الأهداف المرجوة منها، وهو ما أجبر السلطة النقدية من إعادة سحب الفائض النقدي، ولذلك فلا بد من إحداث تغييرات على مستوى السياسة النقدية التي تضمن تفاذي العقوبات الحاصلة، كما هو الحال بالنسبة لماليزيا مثلا، والتي أرست نظام نقدي مزدوج (تقليدي إسلامي) مكنها من بلوغ الصدارة العالمية في مجال التمويل وهو ما سنحاول توضيحه في الفصل الموالي.

الفصل الثاني

عرض النقود في

الاقتصاد الماليزي

تمهيد الفصل:

لن نختلف هنا على أن البنك المركزي يهدف من خلال التأثير على الأهداف التشغيلية المتمثلة في سعر الفائدة و عرض النقود إضافة إلى مجموعة من الأدوات والتدابير المتخذة، الى توفير الحجم المناسب من السيولة المحلية التي تتلاءم مع حجم ومتطلبات النشاط الاقتصادي الحقيقي ويحافظ على المستوى العام للأسعار، وباعتبار أن هذا الأخير هو الهدف الرئيسي للسياسة النقدية، فقد أعتمد البنك المركزي الماليزي جملة من الإجراءات و التعديلات التي يراها مناسبة خاصة في ظل توجه السياسة الاقتصادية لمواجهة التقلبات الاقتصادية العالمية من خلال اجندة وطنية تفرض من خلالها قيودا صارمة على سياستها النقدية، لهذا فإن السياسة النقدية في الاقتصاد الماليزي في ظل هذا المنطلق تتميز عن غيرها من السياسات، من حيث الإجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة عن طريق سلطاتها النقدية، والمستمدة من أصول ومبادئ المذهب الاقتصادي للمجتمع، على خلاف السياسة النقدية التي إعتمدتها الجزائر، والتي تستمد إجراءاتها من الأصول المذهبية للاقتصاد التقليدي، ولهذا سوف نقوم بتقسيم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث على النحو التالي:

- المبحث الأول: نظام البنوك في ماليزيا؛

- المبحث الثاني : السياسة النقدية وفق النظام الاقتصادي الإسلامي؛

- المبحث الثالث : التطورات النقدية في الاقتصاد ماليزيا؛

المبحث الأول

نظام البنوك في ماليزيا

يمثل نظام البنوك - الذي يضم البنوك التجارية والاستثمارية والإسلامية - المحرك الرئيسي للموارد المالية والمصدر الرئيسي للتمويل من أجل دعم النشاطات الاقتصادية في ماليزيا، بحيث يقوم الوسطاء الماليون - من غير البنوك - الذين يضمون المؤسسات المالية للتنمية وشركات تأمين صناديق الادخار والمعاشات والقائمين على التكافل - بدور مكمل للمؤسسات البنكية في تحريك المدخرات وتلبية الاحتياجات المالية للاقتصاد، إلا أن تنوع المهام والمبادئ الأساسية للبنوك في ماليزيا يحتم عليها إجراء التعديلات التي تتفق مع مبادئ الأساسية لكل نوع، لذا ومن خلال هذا المبحث سوف نعرض نظام البنوك في ماليزيا من خلال ثلاث مطالب الأولى يتناول مهام البنك المركزي والثاني نستعرض فيه المؤسسات المالية في ماليزيا أما الثالث فسنتناول من خلاله الهيكل التنظيمي للبنك المركزي الماليزي.

المطلب الأول: مهام البنك المركزي الماليزي ماليزيا

تأسس البنك المركزي الماليزي في 26 جانفي 1959، وقد أسندت إليه كغيره من البنوك المركزية مهام الصناعة المصرفية إلى جانب الاشراف وتوجيه ومراقبة البنوك من خلال السلطة القانونية التي تخول له ذلك لغرض تعزيز الاستقرار النقدي والمالي، إلى جانب توفير بيئة مواتية لنمو مستدام للاقتصاد الماليزي، ولقد لعب البنك المركزي الماليزي (بنك نيجارا) دوراً متميزاً هاماً في تطوير البنية الأساسية للنظام المالي أصفر عن وصول الخدمات المالية إلى كافة القطاعات و الشرائح الاقتصادية في المجتمع، هذا و إلى جانب كونه صاحب السلطة الوحيدة في إصدار العملة الوطنية و إدارة الاحتياطات، فهو أيضاً يعتبر المرجع الأساسي لسياسة الاقتصاد الكلي و إدارة الدين العام، ويلعب - إلى جانب القطاعات المالية الخاصة - دوراً كبيراً في تطوير النظام المالي وترسيخ البنية التحتية للاقتصاد الماليزي من خلال سبع مجالات وظيفية يشرف على تطبيقها 39 فرعاً تابع للبنك المركزي متمثلة في¹:

(أ) **سياسة الاقتصاد والنقد**: أسندت لها مهام الدعم التقني والإدارة الجيدة للقضايا المتصلة بالتنمية، وتعزيز وصياغة السياسة النقدية والائتمانية من أجل تعزيز الاستقرار النقدي وضمان كفاية الائتمان لتمويل الاقتصاد.

(ب) **عمليات الاستثمار**: أسندت لها مهام إدارة السيولة وأسعار الصرف بما يحقق أهداف السياسة النقدية، فضلا عن إدارة الاحتياطات الخارجية للحفاظ عن قيمتها وزيادة عوائدها، كما أن لديها مسؤولية تقديم المشورة والمساعدة للحكومة في مجال الديون وإدارة الصناديق والمساهمة في تطوير السوق المالية المحلية.

¹www.bnm.gov.my 30-09-2013

(ج) **التنظيم:** مهمته تعزيز استقرار القطاع المالي من خلال التطوير التدريجي للمؤسسات المالية والبنية التحتية المالية لتمكين الصناعة المالية المحلية من المنافسة، وجعلها أكثر مرونة لمواجهة البيئة المستقبلية المتغيرة، كما يقوم هذا المركز أيضا بالعمل على إيجاد آليات لتعزيز فرص الحصول على التمويل المالي الاسلامي وتعزيز القدرة المالية للمستهلكين.

(د) **نظم الدفع:** وضع سياسات واستراتيجيات لتعزيز الثقة واعطاء فعالية أكبر لأنظمة الدفع في البلاد.

(هـ) **التطوير التنظيمي:** قيادة الإدارة الاستراتيجية، وإدارة الأداء التنظيمي وبرامج ووظائف البنك لدفع وتحسين الأداء إضافة إلى تعزيز وتطوير القدرات البنكية، كما أنه يقود مبادرات الأنشطة الاستراتيجية الأخرى للتأكد من أن الإطار العام لإدارة رأس المال البشري تنفذ على نحو فعال.

(و) **الإشراف:** تطوير وتنفيذ نظام مراقبة صارم، وفرض الممارسات السليمة لضمان سلامة ومتانة المؤسسات المالية.

(ز) **الاتصالات:** تولى وظيفة الاتصالات اهمية كبيرة لآراء ومطالب مختلف الجهات من اجل الوصول الى اعلى درجة من الشفافية والافصاح.

وقد استفاد البنك من ثلاث نقاط مهمة لدعم وتطوير الاقتصاد خلال الـ 50 عاماً الماضية والمتمثلة في تقدير جهود القطاع الخاص وأهمية البنية الاقتصادية التحتية وأهمية تطوير الموارد البشرية والتربوية، معتبراً أن جهود القطاع الخاص أسهمت بشكل ملحوظ في اقتصاد البلاد وذلك بفضل الاستثمارات الضخمة والتجارة الواسعة، مؤكداً أهمية البنية الاقتصادية التحتية المناسبة لتشكيل بيئة اقتصادية سليمة خصوصاً في الشبكات اللوجستية والإعلامية.

أما بالنسبة إلى مهامه المتعلقة بالبنوك الإسلامية على وجه الخصوص، فإنه يقوم بتمكين وضبط المصارف الإسلامية من خلال¹:

(أ) إصدار الطبعة الأساسية للخطة الرئيسية الخاصة بالقطاع المصرفي سنة 2001 والتي تعطي فعالية أكبر للقطاع المصرفي في ماليزيا، بالإضافة الي استهدافها لتحقيق حصة سوقية للصيرفة الإسلامية لتصل الى % 20 عام 2010؛

(ب) في عام 1996 أصدر نماذج للكشوفات المالية للمؤسسات المالية لإشهار العمليات المصرفية الإسلامية (كشوفات الميزانية والارباح والخسائر) كبنود اضافية في إطار الملاحظات على الحسابات؛

(ج) كجزء من جهوده الانسيابية لتكريس الشريعة الإسلامية للمصارف وشركات التكافل، فإن البنك المركزي الماليزي قام بتأسيس المركز الوطني للإفتاء الشرعي للمصارف الإسلامية وشركات التكافل وذلك عام 1997 كأعلى سلطة شرعية في البنوك الإسلامية والتكافل في ماليزيا، ولقد وضع هذا المركز في هيئة الاوراق المالية الماليزية، والغرض منه ابداء النصح والمشورة لهيئة الاوراق المالية فيما يخص سوق رأس

¹ - Azry Fahmy, Eddy Yusof, **Are Islamic banks in Malaysia really 'Islamic'?**, International Islamic University Malaysia, MPRA Paper No 20901, posted 25 February 2010, p :3-7.

المال الاسلامي والحفاظ على النقاط الجوهرية للتحكم في كل القضايا التي تتعلق بالشرعية الاسلامية في سوق رأس المال؛

د) ساهم إضافة الى مهامه الرئيسية المسندة اليه في الإنشاء والإشراف على العديد من المراكز والهيئات المالية الاسلامية التي تتعامل بالمنتجات والخدمات المالية الإسلامية بمبادرة جماعية من البنك المركزي ومن بين تلك المراكز نذكر:

أولاً-المركز الدولي للتمويل الإسلامي بماليزيا:

لقد حظيت جهود ماليزيا المتواصلة لتقوية النظام المالي الإسلامي محلياً ودولياً بقبول واعتراف المجتمع المالي الدولي، وهي تمثل إحدى المبادرات المهمة التي تم تقديمها لغرض تحسين وضع ماليزيا كمر مالي إسلامي دولي رائد.

أطلقت الحكومة الماليزية مبادرات مركز ماليزيا المالي الدولي في اوت 2006، حيث تُعتبر هذه مبادرة جهداً تعاونياً نظمه المشرعون الماليون ومشرعوا الأسواق في ماليزيا إلى جانب كبار مسئولى الوكالات الحكومية ذات الصلة ومشاركين من قطاعات سوق البنوك والتكافل ورأس المال، حيث تأسس مركز ماليزيا المالي الدولي كأحد روابط الوساطة الرئيسية في السوق العالمية ليقوم بدور مهم في تسريع عملية إقامة العلاقات وتقويتها بين الأسواق المالية الإسلامية العالمية ومن ثم توسيع علاقات الاستثمار والتجارة بين الشرق الأوسط وغرب آسيا وشمال إفريقيا وبين شرق آسيا، وهي بذلك تقدم نفسها - بوضعها المركزي في المنطقة الزمنية الآسيوية - كموقع اجتماع بين أصحاب الفوائض المالية ومن يسعون إلى الحصول على تمويل من أي منطقة من العالم¹.

وطبقاً لمبادرات مركز ماليزيا المالي الدولي، تقدم ماليزيا عروضاً قيمة وقوية باعتبارها موفراً رئيسياً للخدمات المالية الإسلامية مع التركيز على عدة مجالات نذكر منها:

- إصدار الصكوك (قاعدة لإصدار الصكوك وتوزيعها والمضاربة عليها) ؛
- إدارة التمويل والثروة الإسلاميين؛
- مقر للاستثمار المالي في ظل وجود مجموعة كبيرة من أدوات سوق رأس المال والأوراق التجارية عالية المستوى؛

¹ - زاهر الدين محمد، تجربة ماليزيا في التنسيق بين المؤسسات المالية الداعمة للصيرفة الإسلامية، مؤتمر المصارف الاسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري ببني، 2009، ص:20-21.

•الإشراف على أعمال البنوك الإسلامية الدولية (مركز لإقامة بنوك إسلامية توفر خدمات مالية بالعملات العالمية) ؛

• الإشراف على عملية التكافل الدولي (مركز للتكافل الدولي وأعمال إعادة التكافل) ؛

•تنمية رأس المال البشري؛

•مركز للتفوق وقيادة الفكر في التعليم والتدريب والاستشارات والبحث في التمويل الإسلامي من أجل توفير إمداد المواهب للصناعة المالية الإسلامية؛

ومن أجل جذب المزيد من المشاركين إلى مركز ماليزيا الإسلامي الدولي تم تقديم مجموعة من الحوافز تتمثل في:

- أ- إصدار تراخيص لإقامة بنوك إسلامية دولية جديدة طبقاً لقانون البنوك الإسلامية لعام 1983 للمؤسسات المالية المؤهلة (الأجنبية والماليزية) لتمارس كافة أنشطة البنوك الإسلامية مع المقيمين وغير المقيمين بالعملات الدولية سواء كمؤسسة تابعة أو كفرع، إضافة الى إعفاء كامل من ضريبة الدخل لمدة عشر سنوات حتى السنة الضريبية 2016 طبقاً لقانون ضريبة الدخل لعام 1967؛
- ب- إصدار تراخيص جديدة لإنشاء مراكز التكافل للمؤسسات المالية المؤهلة الأجنبية والماليزية لتمارس أنشطتها مع المقيمين وغير المقيمين على حد سواء بالعملات الدولية إضافة الى الإعفاء من ضريبة الدخل ؛
- ج- يتم السماح لشركات إدارة الصناديق باستثمار كل الصناديق التي تعمل وفقاً للشريعة، مع منحها إعفاء من الضرائب على كل الرسوم المتعلقة بإدارة الصناديق الإسلامية للمستثمرين الأجانب والماليزيين إلى غاية السنة الضريبية 2016 طبقاً لقانون ضريبة الدخل لعام 1967؛
- د- توفير تمويل مبدئي من صناديق ادخار الموظفين لإقامة شركات أجنبية لإدارة الصناديق الإسلامية؛
- هـ- يتم السماح بملكية الأجانب للأسهم بنسبة تصل إلى 100% في البنوك الإسلامية الدولية والقائمين الدوليين على التكافل وشركات إدارة الصناديق الإسلامية¹

ثانيا-هيئة الأوراق المالية بماليزيا:

تأسست عام 1993 لغرض التشجيع على تطوير الأوراق المالية في الأسواق الماليزية المستقبلية، بالإضافة إلى عملها على ضبط سوق رأس لمال، وذلك بموجب قانون الأوراق المالية سنة 1993 ، وقانون صناعة الأوراق المالية في 1983 و1991، وقانون المستقبل الصناعي الماليزي سنة 1993، وبخلاف هيئة الأوراق

¹زاهر الدين محمد، تجربة ماليزيا في التنسيق بين المؤسسات المالية الداعمة للصيرفة الإسلامية، المرجع السابق، ص:21.

المالية التقليدية، فإن قواعد سوق رأس المال الحالية تهدف إلى ضبط السوق وتطويره من خلال عدة مبادرات التي اتخذت لتطوير سوق رأس المال الإسلامي والمتمثلة في:

- أ- أن المبادرات الأولى كانت باتجاه البنى التحتية، وتكريسها في إقامة قسم متخصص بسوق رأس المال، ومن ثم القيام بالأنشطة البحثية والتطويرية وتوفير التسهيلات اللازمة لعمل السوق؛
- ب- وضعت خطة أساسية شاملة لرسم الخارطة الإستراتيجية لموقع هذا القسم، وإنشاء المركز العالمي الماليزي لسوق رأس المال؛

هذا وإن للبنك المركزي الماليزي دورا هاما في عملية التسجيل ومراقبة حامل الأوراق المالية الإسلامية، إضافة إلى ما له من دور في عملية نقل ملكية الأوراق المالية الإسلامية خاصة في السوق الثانوي¹.

ثالثا مركز الإفتاء الشرعي:

وضع هذا المركز في هيئة الأوراق المالية الماليزية، والغرض منه إبداء النصح والمشورة لهيئة الأوراق المالية فيما يخص إصدار الفتاوى الشرعية وتوثيق جميع الإرشادات والقوانين المتعلقة بإصدارات الأوراق المالية الإسلامية وتقديم التوجيهات لقسم سوق المال الإسلامي، والحفاظ على النقطة الجوهرية للتحكم في كل القضايا التي تتعلق بهيئة الأوراق المالية الإسلامية في سوق رأس المال².

المطلب الثاني: تطور المؤسسات المالية

أبدى النظام المالي في ماليزيا تطورا ملموسا في بيئة تتصف بالمزيد من الحرية والتنافس، وذلك تماشيا مع التوافق المتزايد بين النظام المالي الإسلامي الماليزي والساحة المالية الماليزية، وفي ما يلي عرض لحجم المؤسسات المالية التي ساهمت إرساء هذا التطور:

¹ - Wan Razazila Wan Abdullah, **The Evolution of the Islamic Capital Market In Malaysia**, Paper presented at the Financial Regulators Forum on Islamic Finance 2009, p : 3

² - نبيل خليل طه سمور، **سوق الأوراق المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق "دراسة حالة سوق رأس المال الإسلامي في ماليزيا"**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007، ص: 120.

الجدول رقم (03): نظرة عامة على عدد المؤسسات المالية في ماليزيا بحلول نهاية ديسمبر 2012

المؤسسات المالية	الإجمالي	محلية	دولية
البنوك التجارية	27	8	19
البنوك الاستثمارية/التجارية	15	15	-
البنوك الإسلامية	16	10	6
البنوك الإسلامية الدولية	4	-	4
شركات التأمين	41	25	16
شركات التأمين الإسلامية (القائمون على التكافل)	9	9	-
القائمون الدوليون على التكافل	2	-	2
شركات إعادة التأمين	7	3	4
شركات إعادة التأمين الإسلامية (القائمون على إعادة التكافل)	3	1	2
المؤسسات المالية للتنمية	14	14	-

Source: Central Bank of Malaysia. List of Financial Institution, 2013

تعمل البنوك - بما فيها الإسلامية - من خلال شبكة تحتوي على أكثر من 2200 فرع في أنحاء الدولة، وتتواجد ست مجموعات بنكية ماليزية في 18 دولة من خلال فروع ومكاتب تمثيلية ومؤسسات تابعة ومشروعات مشتركة، كما أن هناك أيضاً حوالي 21 بنكاً أجنبياً يقيم مكاتب تمثيلية في ماليزيا من خلال توفير خدمات ربط وتسهيل تبادل المعلومات بين أصحاب الأعمال في ماليزيا ونظرائهم في الخارج¹.

ففي ما يخص البنوك الاستثمارية فإن الإطار القانوني لنشاط البنوك الاستثمارية لسنة 2005 يحتوي على نصوص تسمح بإنشاء بنوك استثمارية عالية المستوى من خلال التنسيق بين البنوك التجارية وشركات تجارة الأسهم والأسواق المالية، إضافة إلى نصوص تحدد نشاطات البنوك الاستثمارية بشكل، هذه النشاطات تتمثل في نشاطات جمع رؤوس الأموال مثل الاكتتاب والاشتراك في القروض وتمويل الشركات وخدمات الاستشارات الإدارية والترتيب لإصدار الأسهم وإدراجها إلى جانب إدارة حقائب الاستثمار، هذا الاتجاه التنظيمي للبنك

¹ - مخيمر أحمد، تفاعلات مالية ماليزية لصالح الاقتصاد الإسلامي،

الاستثمارية سيؤدي إلى تحسين قدرة المؤسسات المالية في ماليزيا على تقديم خدمات أفضل لعملائها من الشركات من خلال مجموعة أوسع من النشاطات المالية والاستشارية على نفس مستوى الخدمات التي توفرها البنوك الاستثمارية الدولية¹.

وفيما يخص البنوك الإسلامية فإن ماليزيا تمتلك نظام بنكي إسلامي شامل، فمن حيث التعداد يوجد في ماليزيا حاليًا ستة عشر بنكًا ماليزيًا عالي المستوى - تأتي ثلاثة منها من الشرق الأوسط - تحتوي على نطاق عريض من المنتجات والخدمات المالية ذات أسس ومبادئ إسلامية، إضافة إلى ستة بنوك تقليدية - ثلاثة منها تُعتبر بنوكًا أجنبية كبيرة- تقدم منتجات وخدمات بنكية إسلامية من خلال نوافذ مخصصة للأنشطة المالية الإسلامية، أما من حيث الفعالية فقد أدى دخول البنوك الإسلامية الأجنبية الثلاثة إلى تحسين التنافس وتحفيز الابتكار بين المشاركين في الأعمال البنكية الإسلامية، وتتكامل في نفس الوقت مع المشاركين الماليزيين للدخول في مناطق نمو إستراتيجية مثل أعمال البنوك الاستثمارية وإدارة الثروة، بالإضافة إلى أن هذه المؤسسات لديها برامج لتعزيز دور ماليزيا كمرم المالي إلى هذه المنطقة².

أما من ناحية المنتجات المعروضة فإنه يتوفر أكثر من 60 منتجًا وخدمة مالية إسلامية في السوق، حيث أن ظهور منتجات وأوراق تجارية مالية جديدة مبتكرة تقوم على مبادئ الشريعة المتعارف عليها عالميًا - مثل ودائع المرابحة في السلع ومقايضة معدل الفائدة الإسلامية والتمويل المنزلي بنظام المشاركة المتناقصة ومشاركة الصكوك في الصناعة - قد أدى إلى المزيد من الدفع بالقطاع المالي الإسلامي المحلي إلى المرحلة التالية من التطور³.

ومن جهة أخرى فإن ماليزيا تمتلك العديد من المؤسسات المالية للتنمية التي تم إنشاؤها لتحقيق أهداف محددة في تنمية القطاعات الاقتصادية الإستراتيجية وتعزيزها، بما في ذلك قطاعات التصنيع والصادرات، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة إلى جانب قطاعات الزراعة والبنية التحتية والملاحة البحرية، والتي تقوم بدور مكمل للمؤسسات البنكية عن طريق توفير مجموعة من الخدمات المالية وغير المالية لدعم تنمية القطاعات الإستراتيجية، والمتمثلة في منح قروض متوسطة وطويلة الأجل، إضافة إلى مجموعة من الخدمات الاستشارية المالية والتجارية التكميلية، ومن أمثلة ذلك "بنك الماليزي العام" أو ما يسمى ببنك المشروعات الصغيرة والمتوسطة - الذي تم إنشاؤه في أكتوبر 2005 - الذي يقوم بتقديم منتجات مالية مثل القروض لأجل، ورأس المال العامل بما في ذلك تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة الجديدة وخاصة مشروعات الخدمات المهنية

¹-Ching Wing Lo, Chee Seng Leow, **Islamic Banking in Malaysia : A Sustainable Growth of the Consumer Market**, International Journal of Trade, Economics and Finance, Vol 5, No 6, Dec 2014,p :527.

²- ibid,p: 527.

³- ibid, p : 528.

والنشاطات القائمة على التصدير وأعمال الوكالة التجارية، إضافة إلى بنك "بيرتانيان ماليزيا العام" (البنك الزراعي) الذي أسس لغرض تلبية احتياجات الأنشطة الزراعية، بما في ذلك الصناعات القائمة على الزراعة¹.

المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي للبنك المركزي الماليزي

أنشئ البنك المركزي الماليزي كجهاز رقابي يتمتع بالاستقلالية المالية والادارية بهدف المحافظة على الاستقرار المالي والنقدي من خلال هيكل إداري منظم يولي لكل قسم مسؤوليات ومهام محددة وفق نصوص وقوانين محددة، وهو ما سوف نعرضه في مايلي:

أولاً- المحافظ ونائب المحافظ:2

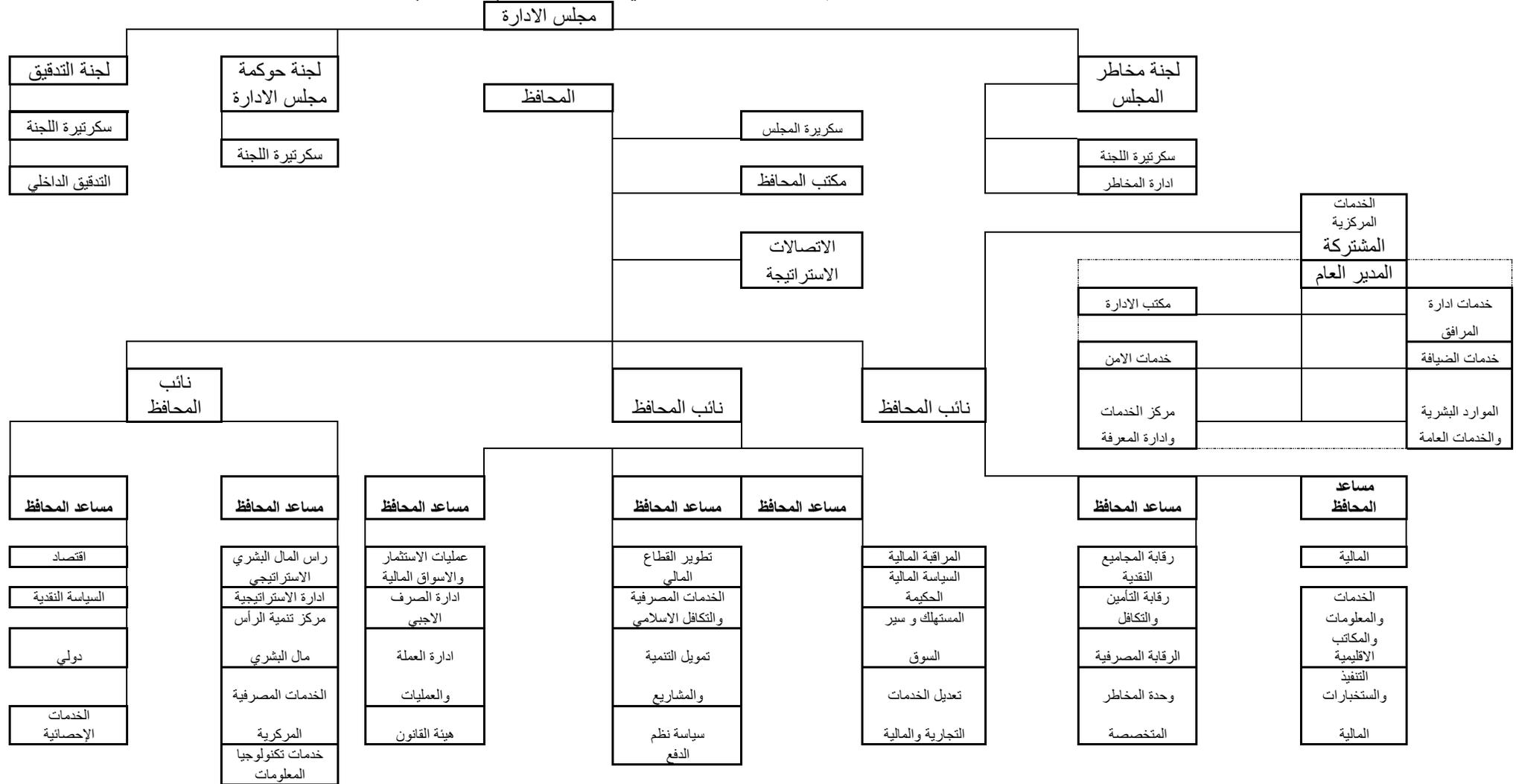
تنص المادة 01/15 من قانون البنك المركزي الماليزي لسنة 2009 على أن محافظ البنك المركزي يعين من قبل الوزير، وأن نائبي المحافظ يعينان من قبل مجلس الوزراء، كما أن هذا القانون وضع ليحدد المهام والمسؤوليات والشروط التي يجب أن تتوفر في كل من المحافظ ونائبي المحافظ لشغل هذا لمنصب والتي تتمثل في:

- يجب على من يشغل هذا المنصب ان يكون من الأشخاص ذوي سمعة طيبة مع خبرة واسعة ومعرفة معترف بها في المسائل النقدية والمالية؛
- يعين المحافظ ونائبي المحافظ وفقاً للشروط والأوضاع المنصوص عليها بمرسوم خاص؛
- يعين المحافظ لمدة خمس سنوات، أما نائب المحافظ فيعين لمدة ثلاث سنوات؛
- يجب على المحافظ ونائبي المحافظ ان يكونوا مؤهلون للحصول على إعادة التعيين؛
- يجب على محافظ إدارة البنك -ويجوز له- ما لم ينص على خلاف ذلك بموجب أحكام هذا القانون أو أي قانون مكتوب آخر، ممارسة جميع الصلاحيات المسندة إليه ؛
- وخلال غياب المحافظ أو عدم قدرته على العمل لأي سبب من الاسباب يقوم نائب المحافظ المعين من قبل المجلس، بناء على توصية لجنة "حوكمة مجلس الإدارة"، بإدارة البنك وممارسة جميع الصلاحيات والقيام بكل أعمال التي يمكن أن يمارس عمله من خلالها؛

¹ - Mohd Aminul Islam, **An Appraisal of the Performance Two Développement Financial Institutions In Malaysia**, International Journal of Economics, Vol 1, No 7, 2012, pp : 66.

²- Siti Nurazani Mustafa, **central Bank of Malaysia**, Journal of Education- Economy& Finance Busness,PB303/JUN, 2012, pp : 1.

الشكل رقم 11: الهيكل التنظيمي للبنك المركزي الماليزي



Source: Central Bank of Malaysia, about the banq, The Bank's Organisation Structure_20170817_en.pdf

- يجب على المحافظ ونائبي المحافظ، ما لم ينص على خلاف ذلك بموجب هذا القانون، تكريس كل من وقتهم المهني لخدمة البنك، ويجب على أي منهم أن لا يشغل أي منصب أو وظيفة أخرى سواء بأجر أو بغير أجر، إلا إذا تم تعيينه من قبل إدارة البنك وشريطة موافقة الوزير؛
- يتحمل كل من المحافظ ونائبي المحافظ المسؤولية الكاملة على كل قراراتهم؛
- يمكن للمحافظ ونائبي المحافظ تقديم الاستقالة متى لزم الأمر وترفع إلى الوزير؛

ثانيا-مجلس الإدارة:1

يتألف مجلس الإدارة من محافظ وثلاث نواب بالإضافة إلى أعضاء لا يقل عددهم عن خمس أعضاء، ويجب ألا يتجاوز عددهم ثمانية أعضاء يتم تعيينهم بموجب المادة 16 (01) من هذا القانون، حيث تقع تحت مسؤولية مجلس الإدارة المهام التالية:

- يكون مسؤولاً عن الإدارة العامة للشؤون وأعمال البنك والموافقة على خطة الميزانية والتسيير للبنك؛
- الإشراف على إدارة البنك والحفاظ على التسيير الحسن والمستمر لأداء البنك في تنفيذ أهدافه، وتنفيذ مهامه والاستخدام العقلاني لموارد البنك؛
- يكون مسؤولاً عن كافة الأمور الأخرى على النحو المنصوص عليه ضمن القانون المذكور أعلاه؛
- يمكن للمجلس إصدار أي وثيقة تمكنه من الوصول إلى معلومات ضرورية أو التي يراها ضرورية لممارسة مهامه؛
- لغرض تنفيذ مهامه وبموجب هذا القانون، يجوز للمجلس أن يصدر اللوائح اللازمة واستخدام الوسائل التي يراها ملائمة لإدارة الشؤون العامة للبنك؛

ثالثاً-المدير العام: يعين المدير من قبل الوزير بناء على إقتراح أعضاء مجلس الإدارة، وقبل تقديم المشورة من قبل مجلس الإدارة لتعيين أي شخص لشغل هذا المنصب، لا بد أن تراعى الشروط التالية:

- أن يكون هذا الشخص ذا مكانة ودرجة عالية من الشفافية؛
- أن يكون الشخص ذا معرفة وخبرة عالية في مجال الخدمات المصرفية والاقتصاد والتمويل؛
- عدم وجود أي تضارب في مصالح البنك جرّاء إختيار الشخص المعني؛

¹ - ibid, p : 01.

ويقوم المدير بمباشرة مهامه المسندة له مع ضرورة مراعاة مصلحة البنك، ولا يجوز له بأي حال من الاحوال إستغلال منصبه لتحقيق مصالحه الشخصية، ووفقا للفقرة (01) من المادة 16 من قانون البنك فإن المدير يعين في منصبه لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد، كما يخول له هذا القانون حق الاستقالة إذا لزم الامر عن طريق إخطار كتابي يرفع إلى الزير.¹

رابع-لجان المجلس: يتكون مجلس الادارة من اللجان التالية:²

- أ- **لجنة حوكمة مجلس الادارة:** مهمتها تقديم النصح والمشورة لكافة الاجراءات التي يقيم بها البنك، اضافة الى تقييم الميزانية وخطط التشغيل للبنك للموافقة عليها؛
- ب- **لجنة التدقيق:** مهمتها مساعدة البنك في الرقابة على كل من:
 - سلامة الحسابات والبيانات المالية للبنك؛
 - فعالية نظام الرقابة الداخلية للبنك؛
 - أداء وظيفة المراجعة الداخلية للبنك؛
 - امتثال البنك للاجراءات القانونية والتنظيمية؛
- ج- **لجنة المخاطر:** تكمن مهام لجنة مخاطر المجلس في مساعدة البنك على الرقابة واستعراض وادارة المخاطر لكافة المشاريع التابعة للبنك؛

¹ -[https:// www.bnm.gov.my](https://www.bnm.gov.my): Bank Negara Malaysia, About the Bank, Organisation Structure, [online].05/08/2014

² - ibid.

المبحث الثاني

السياسة النقدية وفق النظام الاقتصادي الإسلامي

تعتبر ماليزيا من أوائل الدول التي تعتمد هذا الاتجاه وباعتبار أن لكل نظام من الأنظمة الاقتصادية منطلقات نظرية، والاقتصاد الماليزي أحدها، تتميز السياسة النقدية في الاقتصاد الماليزي في ظل هذا المنطلق عن غيرها من السياسات من حيث الإجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة عن طريق سلطاتها النقدية، والمستمدة من أصول ومبادئ المذهب الاقتصادي للمجتمع، هذا يعني أن الاتجاه الإسلامي يأخذ في الاعتبار كونه غير حيادي، على خلاف السياسة النقدية التي تستمد إجراءاتها من الأصول المذهبية للاقتصاد التقليدي، ولهذا سوف نستعرض في هذا المبحث أدوات السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي، ومن ثم تطوير أدوات السياسة النقدية القائمة على أساس سعر الفائدة دون أن نغفل فعالية أدوات السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي.

المطلب الأول: الأدوات السياسية النقدية في النظام الإسلامي

في الدول التي تعتمد مبدأ الاقتصاد الإسلامي تتميز أدوات السياسة النقدية فيها بفعالية أكبر من مثيلتها في الاقتصاديات القائمة على أساس سعر الفائدة، وذلك لعدة أسباب أهمها:¹

* اعتمادها على أداة نسبة المشاركة بدلا من سعر الفائدة في تمويل المشاريع؛

* إن التقلبات التي تحدث في الاقتصاديات الربوية من تضخم وكساد لا مبرر لوقوعها في الاقتصاد الإسلامي؛

* اختلاف مبادئ المجتمع الإسلامي عن مبادئ المجتمعات غير الإسلامية؛

من خلال إدارة وتوجيه السياسة النقدية يهدف البنك المركزي الإسلامي إلى تحقيق أهداف الاقتصاد الإسلامي، من خلال مجموعة من الأدوات، بحيث تتنوع هذه الأدوات في ظل هذا الإطار الذي يحرم التعامل بالربا ويحل قاعدة المشاركة كبديل لسعر الفائدة بين مجموعتين من الأدوات، المجموعة الأولى وهي أدوات السياسة النقدية المحايدة بمعنى أنها لا تتعارض مع قاعدة المشاركة، ويمكن استخدامها أو تطبيقها في الاقتصاد الإسلامي دون حرج، والمجموعة الثانية، عبارة عن أدوات قائمة على أساس النظام التقليدي بحاجة إلى تطوير بما يتلاءم وقاعدة المشاركة .

¹صالح صالح، السياسة النقدية والمالية في إطار نظام المشاركة في الاقتصاد الإسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 2001، ص17.

الفرع الأول: أدوات السياسة النقدية المحايدة والتي لا تتعارض مع قاعدة المشاركة.

يمكن تقسيم أدوات السياسة النقدية المحايدة والتي لا تتعارض مع قاعدة المشاركة والتي تقع ضمن المجموعة الأولى إلى أدوات كمية وكيفية وأخرى مساعدة والتي تعتبر معاونة للأدوات الأخرى كما هو موضح في مايلي:

أولاً- أدوات كمية وكيفية محايدة:

تهدف الأدوات الكمية إلى التأثير على كمية أو حجم الكتلة النقدية من خلال التحكم في نسبة الائتمان بغض النظر عن كيفية الاستعمال، أما الأدوات الكيفية فغرضها التأثير على كيفية استخدام الموارد التي تحصل عليها البنوك التجارية من البنك المركزي، وتهدف إلى توجيه الائتمان إلى مجالات الاستعمال المرغوب فيها.

أ- أدوات الكمية المحايدة:

ويتم تقسيم الأدوات الكمية المحايدة كمايلي:

- **الاحتياطي النقدي الجزئي والكامل:** إن من أدوات السياسة النقدية في الاقتصاد التقليدي، عملية تعديل نسبة الاحتياطي النقدي بالزيادة أو النقصان، حسب الحالة الاقتصادية السائدة¹.

وتعرف نسبة الاحتياطي القانوني بأنها تلك النسبة من النقود التي يجب على البنوك التجارية الاحتفاظ بها لدى البنك المركزي من إجمالي حجم الودائع التي تمتلكها تلك البنوك²، فتزداد هذه النسبة عندما يرغب البنك المركزي في تقييد كمية الائتمان التي تمنحها البنوك التجارية، وتتنخفض عندما يريد البنك المركزي حث البنوك على التوسع في الائتمان³.

أما فيما يخص الاقتصاد الإسلامي فقد اهتم عدد من الاقتصاديين بتطوير نماذج للعمل المصرفي الإسلامي، فقد تمخض عن ذلك نموذجين متكاملين هما⁴:

✓ **النموذج الأول:** يعتمد على المشاركة في الربح بين جانبي أصول وخصوم ميزانية المصرف من خلال ما يعرف بالمضاربة المزدوجة، فهذا النموذج يصور دخول المودعين في تعاقد مع المصرف لاقتسام ما يحققه البنك من أرباح باعتبار أنه شريك للبنك، ويقوم المصرف بدوره بالتعاقد مع طرف ثالث "المنظم" ويكون مستعداً لاقتسام الربح مع المصرف وفق نسبة معينة، وتخلط أرباح البنك من مختلف أنشطته ثم تقسم بينه وبين المودعين وجملة الأسهم وفقاً للعقود.

1- عدنان خالد التركماني، **السياسة النقدية والمصرفية في الإسلام**، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 1988، ص 70.

2- عبد الحميد عبد المطلب، **السياسات الاقتصادية - تحليل جزئي وكلي**، مرجع سابق، ص 301.

- محمد إبراهيم أبو شادي، **الوظيفة الرقابية للبنوك الإسلامية "الرقابة النقدية والشرعية"**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 54³

4- محسن خان وعباس مير اخور، **الإدارة النقدية في اقتصاد إسلامي**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، المجلد 14، جدة، 2002، ص 11.

ووفقا لهذا النموذج يحق للبنك الحصول على ودائع تحت الطلب دون فوائد على المودعين، بل قد يطلب البنك من أصحاب هذه الودائع دفع بعض المصاريف الإدارية، وبالرغم من أن هذا النموذج يفترض أن يكون البنك مستعدا لدفع أي مبلغ من الودائع الجارية عند الضرورة، إلا أن هذا النموذج لا يلزم البنوك الاحتفاظ باحتياطي قانوني محدد، بل يشترط احتفاظ البنك بقدر قليل من هذه الاحتياطات ليحول دون نضوبها تحت أي ظرف، ويفرض هذا النموذج التزام البنوك بتقديم قروض حسنة لأجل قصيرة في حدود جزء من إجمالي الودائع الجارية.

✓ **النموذج الثاني:** يتكون جانب الخصوم في ميزانية البنك في الحالة العادية إلى نافذتين؛ إحداها خاصة بالودائع الجارية والأخرى بالودائع الاستثمارية، بحيث يرجع اختيار النافذة إلى المودع نفسه، فهذا النموذج يفرض على البنوك احتياطي قانوني نسبته 100% مقابل الودائع الجارية ولا يطالب البنك بالاحتفاظ بأي احتياطي للودائع الاستثمارية، وذلك على أساس أن الودائع الجارية هي أمانات يجب أن تغطي باحتياطي نسبته 100%، إضافة إلى أن المودعين يحق لهم سحب ودائعهم متى يشاؤون فهي بذلك أموال تخص المودعين وليس هناك ما يعطي البنك الحق في استغلالها لاشتقاق ودائع اعتمادا على الاحتياطي الجزئي، أما الودائع الاستثمارية فهي على العكس من ذلك، تودع مع علم المودعين أنها ستستثمر في مشاريع تنطوي على بعض المخاطر، لذلك فليس هناك ما يبرر منحهم ضمانا لقيمة الودائع أو الأرباح المتوقعة.

وفي هذا النموذج فمن حق البنك أن يطلب من المودعين دفع رسوم لتقديمه خدمات لحسابات الودائع الجارية، ووفقا لهذا النموذج يجب قصر تقديم القروض الحسنة للمحتاجين إليها في حدود الودائع المخصصة لهذا الغرض بواسطة المودعين الذين قد يعتبرون أن البنوك أقدر على تحقيق هذه الغاية ولا تستخدم الودائع الاستثمارية لهذا الغرض، وهو ما يعني أن القروض الحسنة يتم منحها على أساس رغبة المودعين.

فمن الواضح لدى المفكرين المسلمين أن العقد في الشريعة الإسلامية يتشدد في تحريم استغلال الودائع وهذا عكس مفهوم الوديعة في الغرب، إذ لا تكتف مؤسسات الإيداع بحفظ الوديعة، بل تستغلها لأغراض تجارية، فحق الملكية في الإسلام -الذي يعد من الأمور الأساسية في فهم الاقتصاد الإسلامي- يضع قيودا على استخدام الودائع.

✓ **تعديل نسبة السيولة:** من بين الإجراءات التي يستعملها البنك المركزي للتأثير في الكتلة النقدية إلزام البنوك بالاحتفاظ بنسبة معينة من التزاماتها في شكل نقد سائل سواء كانت الأرصدة تحت الطلب المودعة لدى البنوك الأخرى أو أموالا نقدية في الصندوق أو أموالا نقدية في طور التحصيل وكذا الأرصدة الموجودة لدى البنك المركزي، وتحدد هذه النسبة عادة بالاستناد إلى عدة مؤشرات أهمها درجة نمو العائدات البنكية وحجم المعاملات عن طريق البنوك، وحدود استعمال النقود السائلة في

المعاملات، ووقت تحصيل الشيكات، إضافة إلى حاجة الاقتصاد الوطني والمقدرة عن طريق السلطة النقدية، ممثلة في البنك المركزي الذي يحدد النسبة القانونية التي يجب على البنوك أن تحتفظ بها في شكل سيولة نقدية¹.

وبما أن استبعاد التعامل بالفائدة – الربا- يشكل المعلم الرئيسي للبنك الإسلامي وبدونها يصبح البنك أي شيء آخر غير كونه بنكا إسلاميا²، فإنه من الممكن الحفاظ على مطلب نسبة السيولة كأداة للسياسة النقدية في ظل النظام اللاربوي ولكن مع إجراء تغيير وحيد، هو أن السندات المحتفظ بها في محافظ أوراق المصارف، يجب أن لا تحمل فائدة، إذ بعد إلغاء الفائدة يطلب من المصارف أن تستبدل ما في حيازتها من سندات حكومية وسندات أخرى متعددة تحمل فائدة بمثل تلك الأدوات المالية التي تسمح بها أحكام الشريعة الإسلامية وتوافق عليها الحكومة لغرض تلبية مطلب السيولة³.

✓ **السقف الإجمالي للتمويل:** قد تضع السلطة النقدية سقفا إجماليا لعمليات الإقراض والاستثمار للحد من توسع البنوك التجارية في تقديم الائتمان وجعله في المستوى المناسب الذي يتماشى مع أهداف السياسة الاقتصادية للاستثمار والإنتاج وميزان المدفوعات⁴، إلا أنه يجب توجيه الاهتمام الكافي للتحقق من أن هذا الاجراء لا يضر بالمنافسة الصحية بين البنوك عند توزيع هذه السقوف على البنوك التجارية⁵.

ففي ظل الأنظمة الربوية، يتم معاقبة البنوك التي تتجاوز السقف المحدد بإيداع مبلغ لدى المصرف المركزي يعادل مبلغ التجاوز بدون فائدة، وأحيانا تفرض فائدة جزائية على المبلغ الذي يتجاوز به السقف، حتى تكون عملياته الإقراض الزائدة والتي قام بها البنك غير مربحة ويحقق خلالها خسارة لكيلا يقدم مرة أخرى على التجاوز⁶.

1- صالح صالح، مرجع سابق، ص 53.
2- عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، ط2، دار الوطن للطباعة، توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، 1414هـ، ص 92.

3- مجلس الفكر الإسلامي في الباكستان، "عمليات المصرف المركزي والسياسات النقدية" في كتاب: قراءات في الاقتصاد الإسلامي، مركز النشر العلمي لجامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1987، ص 297.

4- المرجع السابق، ص 277.
5- محمد عمر شابر، نحو نظام نقدي عادل. دراسة للنقود والمصارف والسياسة النقدية في ضوء الشريعة الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط2، 1991، ص: 269.

6- صالح صالح، مرجع سابق، ص 53.

أما فيما يخص البنوك الإسلامية وفي ظل نظام المشاركة فيمكن فرض غرامة مالية، أو أي إجراء عقابي عند تجاوز هذه السقوف بحيث تتناسب مع المقدار الذي يزيد عن السقف الائتماني¹.

ب- الأدوات الكيفية المحايدة:

يمكن تقسيم الأدوات الكيفية المحايدة للسياسة النقدية والتي تتناسب مع قاعدة المشاركة إلى سلة من الاحتياطات النقدية المقبولة لدى المصرف المركزي وإلزام المصارف بموانع وحدود للتوظيف في قطاعات معينة.

✓ **سلة من الاحتياطات النقدية المقبولة لدى المصرف المركزي²:** يمكن للبنك المركزي إيجاد سلة من الإجراءات تصاغ ضمن خطة يتم تنفيذها بالتنسيق مع الجهاز المصرفي التجاري، ومن بين الإجراءات التي يتم بواسطتها توزيع الائتمان بما يتناسب وطبيعة الوضع الاقتصادي السائد، هو ربط مكونات الاحتياطي النقدي بأنواع ومجالات الائتمان المقدم من قبل البنوك بنسب متفاوتة، بحيث ترتفع نسبة المكونات غير المرغوب فيها قطاعيا أو زمانيا في حين تنخفض نسبة الاحتياطات النقدية للأنشطة المرغوب فيها بغية تشجيع اتجاه الائتمان إلى الاستخدامات المطلوبة.

✓ **التزام المصارف بموانع وحدود للتوظيف في قطاعات معينة:** يستخدم البنك المركزي مجموعة من الأدوات سوى كانت كمية أو نوعية لتوجيه الائتمان لجهات محددة في مختلف القطاعات، إضافة إلى مجموعة من الممارسات التي تلي نفس الغرض، وطالما أن هذه التدابير لا ترتبط بالربح فيمكن للبنك المركزي الإسلامي أن يستمر في استخدامها لتنظيم وتوجيه الائتمان³.

بما أن البنك المركزي يعتبر ممثلا للسلطة النقدية في تنفيذ السياسة النقدية من خلال مجموعة من الأدوات التي تضمن لها تنفيذ هذه السياسة بما يضمن لها تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية الكلية ففي ظل نظام المشاركة يمكن للبنك المركزي أن يضع سقوفاً وضوابط بغية التوجيه الرشيد للائتمان بما يتلاءم وأهداف المجتمع⁴. فطالما أن الائتمان المصرفي يأتي من أموال المودعين، فيجب توزيعه بطريقة تساعد على تحقيق الرفاهية الاجتماعية العامة⁵.

الفرع الثاني: أدوات وأساليب التدخل المباشر المحايدة.

عندما تعجز الأدوات الأخرى غير المباشرة للسياسة النقدية عن تحقيق الأهداف المرجوة منها يلجأ البنك المركزي إلى هذا النوع من الأدوات وذلك عن طريق: الإقناع الأدبي، التعليمات المباشرة والأوامر الملزمة، الرقابة المباشرة وأخيراً الإجراءات الزجرية.

1- عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد، اقتصاديات النقود - رؤية إسلامية، النسر الذهبي، القاهرة، 1996، ص: 277.

2- صالح صالح، مرجع سابق، ص 54.

3- عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد، مرجع سابق، ص 278.

4- صالح صالح، مرجع سابق، ص 55.

5- محمد عمر شابر، نحو نظام نقدي عادل، مرجع سابق، ص 269.

أولاً: الإقناع الأدبي.

إن إلغاء نظام الفائدة لا يتعارض مع هذا الأسلوب الذي يقوم به البنك المركزي من خلال محاولة إقناع البنوك التجارية إتباع السياسة النقدية التي تم رسمها من قبل السلطة النقدية وما يتعين عليهما القيام به في هذا الشأن¹، لتحقيق أهداف الأهداف الاقتصادية المسطرة.

حيث يمكن للبنك المركزي في ظل النظام الاقتصادي الإسلامي أن يعتمد هذا الأسلوب مع البنوك التجارية بقصد جذبها إلى المساهمة في تنفيذ السياسة التي يراها مناسبة، فالبنوك التجارية تستطيع أن توجه الأموال إلى النشاط الاقتصادي الذي ترغب فيه كونها وسيطة بين أصحاب الودائع وأصحاب المشاريع، وبخاصة ودائع القطاع الخاص، لأن ودائع القطاع الخاص هي في الغالب ودائع عامة لا يخصصها أصحابها للاستثمار في أنشطة محددة، ومن هنا يستطيع البنك التجاري توجيه هذه الأموال للوجهة التي قد لا يراها البنك المركزي غير مناسبة ولا يمكنه فعل شيء بسبب الحرية التي تتمتع بها البنوك التجارية في استثمار الودائع بالشكل الذي تراه مناسباً لها ولأصحاب تلك الودائع، ولا يمكن للبنك المركزي توجيه الودائع إلى قطاعات معينة، إلا فيما يتعلق بودائعه هو لدى هذه البنوك، وعليه يبقى الأسلوب الأمثل لجرها إلى صفة هو عملية الإقناع الأدبي، وذلك²:

- إما أن يكون بأسلوب مباشرة عن طريق الاجتماع بمديري البنوك التجارية، ومناقشة أوضاع الاقتصاد معها، إضافة إلى السياسة النقدية التي يتعين عليهم إتباعها، إما للحفاظ على هذه الوضعية أو لتغييرها إضافة إلى نوعية الإسهامات المنتظرة من البنوك التجارية وكيفية القيام بها؛

- وإما أن يكون الإقناع الأدبي بأسلوب غير مباشر عن طريق إطلاع تلك البنوك دورياً بواسطة النشرات على حالة الاقتصاد وسوق النقد والإجراءات التي يجب اتخاذها للمحافظة على الوضعية الاقتصادية الحالية أو تغييرها بما يتماشى من السياسة العامة للدولة.

ثانياً: التعليمات المباشرة والأوامر الملزمة.

بمقتضى هذا الأسلوب يقوم البنك المركزي بإصدار القرارات الملزمة للبنوك التجارية، بما يتماشى مع متطلبات السياسة النقدية التي تستهدف تحقيق أغراض السياسة الاقتصادية³.

لا يتأثر هذا الأسلوب بإلغاء نظام الفائدة بشكل عام، رغم اختلاف طبيعة ومضمون التعليمات الصادرة من قبل البنك المركزي في ظل نظام المشاركة عن تلك المستخدمة في ظل النظام الربوي التقليدي⁴، ويتخذ هذا الأسلوب صورة القرارات ملزمة التنفيذ، كأن يحدد البنك المركزي نصيب كل بنك في تمويل الصناعات

1- أحمد فريد مصطفى، سهير محمد السيد حسن، مرجع سابق، ص 121.

2- الطيب لحليح، النقود والمصارف والسياسات النقدية في اقتصاد إسلامي، مرجع سابق، ص 108.

3- محمد إبراهيم أبو شادي، مرجع سابق، ص 59.

4- صالح صالح، مرجع سابق، ص 56.

الصغيرة، وتخفيض القروض المقدمة لقطاع الصناعات الكمالية... الخ، أي أن البنك المركزي يحق له إتخاذ أي قرار "ويكون إلزامي التنفيذ" من شأنه أن يدعم السياسة الاقتصادية العامة للدولة ويحقق الأهداف المسطرة¹.

ثالثاً: الرقابة المباشرة.

تم عن طريق قيام البنك المركزي بإجراءات رقابية لأنشطة وأعمال البنوك التجارية، حتى يتمكن من توجيهها والتأثير في عملياتها وإجراءاتها في الوقت المناسب، بما يضمن التناسق داخل النظام المصرفي لمصلحة الاقتصاد ككل وهذا الإجراء خاصة لازمة للنظام المصرفي الإسلامي².

رابعاً: الإجراءات الجزرية.

يعتبر هذا الأسلوب الأخير الذي يلجأ إليه البنك المركزي لضمان تنفيذ السياسات النقدية من قبل البنوك التجارية، وتجاوبها مع إجراءات البنك المركزي والتزامها بتعليماته³.

فهذا الأسلوب لا يتعارض أيضاً مع نظام المشاركة، حيث يلجأ البنك المركزي في ظل هذا الأسلوب إلى فرض عقوبات لضمان التقيد بتنفيذ إجراءات سياسته من قبل المصارف الإسلامية، فمن جهة يمارس حوافز الإيجابية، ومن جهة أخرى يفرض إجراءات عقابية على المصارف التي تتهاون ولا تتقيد بالتوجيهات الملزمة⁴، ولضمان نجاعة هذا الأسلوب يجب أن تكون الإجراءات الجزرية متدرجة من خلال إتباع أسلوب أكثر سلاسة، بحيث لا توقع عقوبة قاسية من المرة الأولى وذلك من خلال⁵:

- لفت انتباه البنوك بوجوب التقيد بتعليمات البنك المركزي، والإشارة إلى الاختراقات التي قامت بها هذه البنوك كمرحلة أولى؛

- توجيه إنذار إلى البنوك التي تتجاهل تعليمات البنك المركزي، والدعوات الموجهة لها بوجوب التقيد بالسياسة المقترحة؛

- فرض عقوبات مالية في شكل مبالغ مالية محددة على تماديها في تجاهل الإنذارات؛

- غلق حسابات الودائع المركزية لديها، إلى حين تعهدها كتابة بالتزامها بتوجيهات البنك المركزي على النحو المتفق عليه كغيرها من البنوك، وهذا الإجراء شديد الوطأة على البنوك التجارية، باعتبار أن الودائع المركزية تشكل المصدر الرئيس للحصول على التمويل اللازم لتلبية الاحتياجات المالية رجال الأعمال؛

1- عبد الحق بوعتروس، مدخل للاقتصاد النقدي والمصرفي، مطبوعات جامعة منتوري، الجزائر، 2004/2003، ص70.
2- محمد عبد المنعم عفر، السياسات المالية والنقدية ومدى إمكانية الأخذ بهما في اقتصاد إسلامي، مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة، بدون تاريخ نشر، ص95.
3- أحمد فريد مصطفى وسهير محمد السيد حسن، مرجع سابق، ص 122.
4- صالح صالح، مرجع سابق، ص 57.
5- الطيب لحليح، مرجع سابق، ص 109.

المطلب الثاني: تطوير أدوات السياسة النقدية القائمة على أساس سعر الفائدة.

هناك مجموعة أخرى من الأدوات الكمية والكيفية قائمة على أساس سعر الفائدة لا يمكن استخدامها في الاقتصاد الإسلامي على إعتبار أنها محايدة بمعنى أنها لا تتعارض مع قاعدة المشاركة أو تتوافق معها، بل هي بحاجة إلى تطوير أو إصلاح حتى تتمكن السلطة النقدية من استخدامها لتحقيق أهداف السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي.

الفرع الأول: تطوير الأدوات الكمية القائمة على أساس سعر الفائدة.

تعتبر كل من سعر إعادة الخصم، عمليات السوق المفتوحة، الودائع المركزية، من بين الأدوات الكمية للسياسة النقدية القائمة على أساس سعر الفائدة، والتي هي بحاجة إلى تطوير بما يتلاءم حتى لا تتعارض مع نظام المشاركة.

أولاً: نسبة المشاركة في الربح والخسارة كبديل لسعر إعادة الخصم.

فسعر إعادة الخصم هو سعر الفائدة الذي يتقاضاه البنك المركزي مقابل تقديم القروض أو إعادة خصم الأوراق المالية للبنوك التجارية وتغيير سعر إعادة الخصم من قبل البنك المركزي يعتبر وسيلة ضمن الوسائل الأخرى التي يستطيع أن يتحكم من خلالها في حجم الائتمان¹، لكن أحكام الشريعة الإسلامية ترفض رفضاً قاطعاً لا لبس فيه استخدام سياسة سعر الخصم، نظراً لاعتمادها على سعر الفائدة المحرم شرعاً².

يستطيع النموذج الإسلامي المقترح أن يعدل من نسبة التشارك بالشكل الذي يراه مناسباً لسير النشاط الاقتصادي خاصة وأن البنك المركزي يهيمن على أغلبية الودائع الاستثمارية، كما هو موضح في الحالات التالية³:

✓ **الإتجاه نحو الركود :** بطبيعة الحال فعندما يميل الاقتصاد نحو الركود لابد من إتخاذ الإجراءات اللازمة للخروج من حالة الركود، ففي هذه الحالة يقوم البنك المركزي بتخفيض نسبة المشاركة على ودائعه لدى البنوك التجارية، سعياً منه لتخفيض معدل التشارك السوقي، فإذا كان الممولون الآخرون في القطاع الخاص لا يريدون أن يتنازلوا عن النقود التي في حوزتهم، فإن البنوك التجارية وسعياً منها لتوفير الإحتياجات المالية لرجال الأعمال، تلجأ إلى البنك المركزي لتوفير هذا التمويل بالمعدل المخفض، فيقل الطلب على أموال القطاع الخاص، فيضطر الممولون إلى القبول بالنسبة التي قررها البنك المركزي، خاصة وأن الزكاة ستأخذ جزءاً من هذا المال الأمر الذي قد يرفع من تكلفة رأس المال، وبذلك يضطر الممولون قبول المعدل الذي قرره البنك المركزي هو المعدل السوقي.

¹ عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية -دراسة تحليلية تقييمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص: 87.

² عوف محمود الكفراوي، بحوث في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص: 412.

³ الطيب لحيلج، مرجع سابق، ص: 106.

وهنا قد يرى البعض أن النظرة التشاؤمية لرجال الأعمال قد تحد من فعالية هذه الأداة، فهذا غير صحيح، لأن الوضع هنا ليس مثل الوضع في النظام الرأسمالي، ففي النظام الإسلامي فقد لا يخسر شيئاً غير جهده، كما هو الحال في المضاربة إذا لم يثبت تعديه وإذا كان صاحب المشروع عبارة عن شركة فلا يخسر إلا بمقدار نسبة التشارك في رأس المال، وفي كل الحالات فإنه لن يبق مديناً برأس مال المشروع لأية جهة.

أما في النظام الرأسمالي فإذا لم ينجح المشروع، فإن صاحبه سيخسر جهده ويبقى مطالباً بالقروض التي اقترضها، سواء من البنوك التجارية أو من أية جهة أخرى.

✓ **الإتجاه نحو التضخم** : والمقصود هنا بإجاه الاقتصاد نحو التضخم وجود كتلة نقدية زائدة، ومن أجل إعادة سحب الفائض النقدي يقوم البنك المركزي برفع نسبة المشاركة على ودائعه، فيقل بذلك الطلب على رؤوس الأموال لاستثمارها، ومن جهة أخرى فإذا كان البنك المركزي يتحصل على الأموال من خلال عرض شهادات الاستثمار الحكومية فإنه في ظل هذا الإتجاه لا بد من تقليل طلبه على الأموال بتقليل عرضه لشهادات الاستثمار الحكومية، وحتى لو فرضنا أن القطاع الخاص يمكنه التمويل بنسب مشاركة قليلة، فإنه لا يستطيع أن يلبي كافة طلبات رجال الأعمال، أي أن الطلب أكبر العرض في هذه الحالة، ومن ثم لا بد أن ترتفع نسبة المشاركة في القطاع الخاص ومن ثم في السوق.

ثانياً: أسهم المشاركة كبديل لعمليات السوق المفتوحة في إطار نظام المشاركة.

ويقصد بهذه العملية نزول البنك المركزي إلى السوق المالية كبائع أو مشتري للأوراق المالية (الأسهم والسندات)، أو السوق النقدية بوصفه بائعاً أو مشترياً لأذونات الخزانة أو العملات الأجنبية مثلاً، وذلك وفقاً لما هو مطلوب من السياسة الائتمانية في التوسع أو الانكماش¹.

تستخدم في ظل نظام المشاركة وسائل متعددة ضمن عمليات السوق في مقابل عمليات السوق المفتوحة في النظام الربوي، تجعله أكثر تنوعاً وشمولاً مما يسهل من مهمة البنك المركزي في التأثير على حجم الائتمان وكمية النقود حسب متطلبات الوضع الاقتصادي².

فإذا تم التحدث عن البديل في هذه الحالة، فإننا يقصد البديل الذي يتوافق مع استرجاع الأمة لسيادتها الاقتصادية وعودتها إلى تطبيق السياسات والإجراءات للقيام بالإصلاحات الضرورية لوضع الحياة الاقتصادية في مسارها الحضاري الصحيح، خلافاً للأسواق الحالية والأنظمة الاقتصادية المطبقة والمذاهب الاقتصادية

1- محمد زكي شافعي، مقدمة في النقود والبنوك، دار النهضة العربية، القاهرة، 1986، ص: 298.

2- صالح صالح، مرجع سابق، ص 62.

المستندة إليها، المستوردة والغريبة عن البلاد الإسلامية، وحتى يتم إزالة بعض الغموض الذي جعل البعض يرى بأن فعالية السوق المفتوحة في اقتصاد إسلامي ضعيفة، ذلك أنها تقتصر على بيع وشراء الأوراق المالية لأسهم الشركات التي تعمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في سوق ضيق محدود النشاط، مما يؤدي في نظر البعض إلى عدم فعالية سياسة السوق المفتوحة في الدول الإسلامية وخاصة في الوقت الحاضر، لابد من الإشارة بشكل موجز إلى أهم الأوراق المالية ممكنة التداول في السوق المفتوحة في ظل نظام المشاركة، وذلك¹.

لذا فالسوق المفتوحة في هذا الإطار ليست هي السوق الحالية في المجال التطبيقي الواقعي، بل التي يمكن إيجادها عندما يتم تطبيق البديل الإسلامي والتخلص من المناهج الغربية، وبتفحص الوسائل والأدوات المالية المتاحة في السوق المالية المراد إيجادها يمكن التمييز بين عدد هام من تلك الأدوات أهمها²:

✓ الوسائل والأدوات المالية القائمة على الملكية:

هناك العديد من الأدوات التي تقوم على أساس الملكية تمكن من تداول الوثائق و مستندات التملك والتي تخضع لقوى السوق في تحديد أسعارها -ممثلة في الأسهم والسندات- والتي هي في الواقع ملكية أعيان محددة ومعينة، ومن هذه الأدوات : صكوك الإجارة، وأسهم المشاركة، وأسهم المضاربة، وأسهم الإنتاج، وبالتالي فإنه يمكن بيع تلك الوثائق والمستندات بسعر السوق الذي يخضع لقانون العرض والطلب في تحديد السعر بحيث قد يزيد أو ينقص أو يتساوى مع ثمن شرائها أو إصدارها الأول، وأما العائد الذي ينشأ عن المستندات، فهو ما ينشأ عن التغيرات السوقية في أسعار، وهو ما يسمى بالعائد الرأسمالي، وتتميز الأدوات القائمة على الملكية بقابليتها للتداول "بأسعار تحددتها قوى السوق"، دون التقيد بالقيمة الاسمية لها، وهذا مما يمكن من قيام سوق ثانوية لها.

إضافة إلى أن هذا النوع من التمويل يتم خارج الميزانية العمومية للدولة فهو بذلك لا يشكل عبئا الحكومة، وعلى خلاف الأنواع الأخرى من التمويل فإن هذا النوع يرتبط مباشرة بالمشروع، كما أن هذه الأدوات تتميز بأنها نوعا من الخصوصية في الملكية دون القرار الاستثماري، فضلا عن ذلك فإن عرضها على الاكتتاب العام يعد نوعا من أنواع الممارسة الديمقراطية في المجتمع في مجال الاستفادة من المشروعات الحكومية.

✓ الوسائل والأدوات المالية القائمة على المديونية: تتركز هذه الأدوات على المديونية التي قد تنشأ عن القرض أو عن البيوع، وتتميز هذه الأدوات بارتباطها بالإنتاج المادي للسلع والخدمات، ويمكن أن تقدم

¹ - عوف محمد الكفراوي، السياسة المالية والنقدية في ظل الاقتصاد الإسلامي -دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997، ص 196.

² - صالح صالح، مرجع سابق، ص 62.

الضمانات اللازمة والرهن المناسبة لحامل هذه السندات وأهمها: سندات البيع، وسندات الاستصناع، وسندات السلم، وسندات الإجارة.

إن هذا التنوع يبين بأنه يمكن الترتيب لإصدار الأدوات الاستثمارية الإسلامية للمشاريع المبتدئة، كذلك يمكن الترتيب لهذا الإصدار لبعض المشاريع القائمة، وخاصة في الحالات التي تحتاج فيها الدولة لتمويل عجز الميزانية، فبدلاً من طرح سندات القروض العامة، التي تأكل فوائدها المدفوعة بنسبة عالية من زيادة الإيرادات العامة يمكن إصدار سندات خزينة، متفقة مع الشريعة الإسلامية.

ومما سبق يتبين أنه عن طريق عمليات السوق المفتوحة يمكن للبنك المركزي في ظل نظام المشاركة أن يتدخل لبيع وشراء الأوراق المالية وبتوافق تام مع المبادئ المذهبية للاقتصاد الإسلامي، بالشكل الذي يمكنه من التحكم في حجم التمويل وعرض النقود واتجاهات الاستثمار بمدى أكثر اتساعاً من المدى الذي تتحرك فيه البنوك المركزية في الأنظمة الربوية وذلك حسب مقتضيات الأوضاع الاقتصادية، فيما أن تداول هذه الأدوات الاستثمارية باعتبارها حصصاً شائعة في موجودات المشروع المعني بالبيع والشراء، فإنه أيضاً عن طريق البيع والشراء للحصة التي تمثلها هذه الأدوات نسبياً في مجموع الموجودات الخاصة بذلك المشروع تعتبر تجارة حلالاً شرعاً.

ثالثاً: الودائع المركزية¹:

عند احتفاظ البنوك التجارية بنسبة 100 % كاحتياطي قانوني على الودائع الجارية، فإنه لا يمكن لتلك البنوك اشتقاق النقود انطلاقاً من الودائع الجارية لديها، بحيث تستبدل نقود الودائع في النظام الرأسمالي بالنقود القانونية في النظام الإسلامي وتكون الوسيلة إلى هذا هو قيام البنك المركزي بفتح حساب خاص به لدى البنوك التجارية يسمى حساب الودائع المركزية، وهي ودائع موجهة للاستثمار عن طريق نظام المشاركة، سواء مضاربة أو مشاركة أو غيرهما، ويقتسم البنك المركزي الأرباح والخسائر مع البنوك التجارية والمستثمرين حسب نسبة التشارك السائدة في السوق .

وتستعمل الودائع المركزية كأداة للتأثير في حجم المعروض من النقود، فإذا رأى أن ظروف الاقتصاد تستدعي التقليل من حجم النقود المتداولة، قام بسحب الكمية المناسبة من ودائعه التي حل أجلها أو تصفيتها، أما إذا رأى البنك المركزي أن ظروف الاقتصاد تستدعي توفير مزيد من النقود، أضاف إلى حجم ودائعه الكمية التي يراها مناسبة.

الفرع الثاني: تطوير الأدوات الكيفية القائمة على أساس سعر الفائدة.

لتغطية المجالات الاستثمارية بمختلف قطاعات الاقتصاد الوطني بما يتناسب مع الأوضاع الاقتصادية السائدة، يهدف البنك المركزي من خلال استخدام الوسائل والأدوات الكيفية في إطار نظام المشاركة إلى التحكم

¹ - الطيب لحليح، مرجع سابق، ص: 104.

في حجم الائتمان، وتحريكه عبر الوسائل الاستثمارية الكثيرة والمتنوعة كالمشاركات، المضاربات، والمرابحات... الخ، وتوزيعها على الفترات الزمنية المناسبة لكل أداة ووسيلة استثمارية بما يتناسب بين طبيعة الأداة والأهداف المسطرة، وبمساهمة الجميع لتحقيق أهداف المجتمع في هذا الميدان لابد من تطوير الأدوات الكيفية القائمة على أساس سعر الفائدة حتى لا تتعارض مع نظام المشاركة والمتمثلة في التمييز في سعر إعادة الخصم، وطبيعة الأصول ممكنة الخصم.

أولاً: الاستعمال التفضيلي لنسب المشاركة.

يعتبر كل من سعر الخصم وسعر الفائدة من بين الأدوات المهمة التي يتخذها البنك المركزي كوسيلة يغري من خلالها البنوك التجارية التقليدية، ويجعلها ترغب بتقديم الائتمان في مجال معين وتحجم عن تقديمه في مجال آخر، فيتم بذلك تخفيض سعر الفائدة على الائتمان المخصص للأنشطة ذات الأولوية وترفع نسبياً على الائتمان الممنوح للأنشطة الأقل أولوية على ضوء الأولويات التي تحددها السياسة النقدية، ونفس الشيء بالنسبة لأسعار الخصم للأوراق التجارية حيث يمكن تغييرها لتشجيع النشاط حسب مقتضيات السياسة النقدية¹.

هذه الوسيلة لا تتسجم مع آليات الصيرفة الإسلامية وبالتالي لا يمكن تطبيقها على البنوك الإسلامية كما هي، لكنها تصبح مقبولة إذا ما تم إستبدال سعر الفائدة بنسبة المشاركة في الربح والخسارة، أو على الأقل وضع حد أدنى وحد أعلى في مختلف ميادين النشاط الاقتصادي حسب أهميتها، مما يجعل الائتمان يتجه إلى المجالات المراد تنميتها، وذلك على مستويين²:

المستوى الأول :

ففي هذه الحالة يتم تحديد نسبة مشاركة البنك المركزي في التمويل الذي يقدمه للبنوك عند إعادة تمويلها، فتتخفف هذه النسبة، إذا كان التمويل موجهاً إلى المجالات المطلوبة، وترتفع تدريجياً كلما قلت أهمية النشاط الممول، فنلاحظ بأنه في هذه الحالة إذا ارتفعت النسبة ضمن هذا النشاط المراد تمويله، يؤدي إلى انخفاض هامش ربح البنوك، فتحجم عن التوسع في الالتجاء إلى البنك المركزي لتمويل هذا النوع ويلتجأ إلى الأنواع الأخرى التي تعظم مصلحته، وعلى العكس من ذلك فإن هامش الربح يرتفع عند تخفيض هذه النسبة مما يشجع البنوك على توجيه الجهود التمويلية إلى تلك الأنشطة.

المستوى الثاني:

ضمن هذا المستوى يتم تغيير الحد الأدنى والأعلى لنسب المشاركة في ربح البنوك الأخرى حسب أهمية النشاط الاقتصادي، على أن يكون المدى بين الحد الأعلى والحد الأدنى ليس عريضاً، الأمر الذي يجعل الطلب على التمويل يتحرك تدريجياً إلى الفروع والأنشطة المراد تنميتها والتي يرتفع فيها هامش الربح، وبالتالي يمكن

1- فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2004، ص: 174.
2- صالح صالح، مرجع سابق، ص: 65.

القول بأن: التمييز بين المشاركة في الربح حسب الأنواع المختلفة لأوجه النشاط الاقتصادي يؤدي إلى التأثير على توجيه الموارد بما يتماشى مع أهداف السياسة الوطنية.

ثانياً: تحديد حصص الاستثمار في كل نشاط.

حتى لا تتجه الأموال وتنساب عبر بعض الوسائل الاستثمارية للأنشطة التجارية قصيرة المدى كالمراجات، فإن وضع ضوابط وحدود لتحريك الائتمان عبر مختلف الوسائل الاستثمارية المتاحة يعتبر مهمة ضرورية البنك المركزي في ظل نظام المشاركة¹.

يستغل البنك المركزي النمط الذي تقوم به البنوك التجارية في توزيع وتنويع إتجاهات التمويل بتوجيه التمويل إلى القطاعات التي تحقق لها أهداف السياسة الاقتصادية بحيث يمكنه أن يطلب من البنوك التجارية أن تغير النسب التي تشكل محافظتها الاستثمارية لصالح قطاع معين، أو تخفض نسبة التمويل لقطاع آخر، ذلك أن قطاعات الاقتصاد الوطني وأنشطته وفروعه ليست على درجة واحدة من التطور، وبالتالي فإن احتياجاتها للتمويل تختلف، فهذا الإجراء جاء نتيجة لتصرف البنوك التجارية فهي العادة لا تضع كل الودائع التي توجد في حوزتها في نوع واحد من النشاطات، بل تقوم بتنويع النشاطات التي تمويلها، فتكون محفظة استثماراتها مكونة من أوراق مالية "أسهم وحسب" موزعة على العديد من المشاريع في نشاطات عديدة، حتى إذا فشل الاستثمار في نشاط أو في قطاع بكامله، فإن الأرباح العائدة من النشاطات الأخرى، أو القطاعات الأخرى تعوض هذه الخسارة، وكذلك إذا فشل أي مشروع في نشاط معين وتعرض للخسارة، فإن أرباح البنك من المشاريع الأخرى تعوض هذه الخسارة، ومن خلال التوزيع الاقتصادي للأموال على مختلف المشاريع والذي تقوم به كل إدارة راشدة في أي قطاع للتمويل، يستطيع البنك المركزي أن يؤثر في اتجاه التمويل وفقاً لمتطلبات الاقتصاد.

وهكذا فإن بعض النشاطات تأخذ حصة أكبر من ذي قبل، بينما النشاطات الأخرى تأخذ حصة أقل من ذي قبل، وقد تكون هناك أنشطة أخرى لا تتغير حصتها في حين يبقى حجم التمويل الخاص بالاقتصاد ككل على ما هو عليه².

ثالثاً: ضبط العلاقة بين نسبة الإقراض ونسبة إعادة التمويل.

تعرف نسبة إعادة التمويل، على أنها نسبة التمويل التي يقدمها البنك المركزي لمساعدة البنوك الأخرى، بالمقارنة مع حجم التمويل الذي قدمته هذه البنوك كقروض حسنة وخاصة للدولة، أما نسبة الإقراض فهي النسبة المئوية من الودائع تحت الطلب التي تقدمها البنوك كقروض حسنة للمتعاملين معها وللحكومة³.

فإذا ضمن البنك المركزي في إطار الحرية التامة للبنوك دون قيود بيروقراطية، أن كل بنك يقدم قروضا لمشروعات معينة محددة تقوم بها الدولة، ستمنح له نسبة مرتفعة من إعادة تمويل أنشطته قد تفوق

¹ صالح صالح، مرجع سابق، ص: 67

² الطيب لحيلج، مرجع سابق، ص: 108.

³ صالح صالح، مرجع سابق، ص: 67.

حجم التمويل الممنوح حسباً لأهمية النشاط، فإن هذا من شأنه أن يحرك تلك الودائع إلى المجالات التي تخدم تلك القطاعات، وتحقق أهدافه، ويجعل الاستفادة منها ليست مقتصرة على البنك المستقطب لتلك الودائع، بل يستفيد منها الاقتصاد الوطني ككل، وبالتالي فإن إحداث ربط واقعي وشرعي بين هاتين العلاقتين من شأنه أن يحفز البنوك على زيادة حصة ما توجهه كقروض حسنة للمجالات التي تضمن لها نسبة أكبر من إعادة التمويل¹.

المطلب الثالث: فعالية أدوات السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي

خلافاً للسياسة النقدية التقليدية القائمة على أساس سعر الفائدة تتمتع السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي بفعالية أكبر من خلال تقديم المصلحة العامة للمجتمع عن المصلحة الخاصة.

الفرع الأول: الفعالية الاقتصادية لأدوات السياسة النقدية المحايدة.

تتميز أدوات السياسة النقدية المحايدة والتي لا تتعارض مع قاعدة المشاركة في الاقتصاد الإسلامي بفعالية أكبر من تلك الأدوات القائمة على أساس سعر الفائدة، سواء كانت تلك الأدوات الكمية والكيفية، أو أدوات التدخل المباشر.

أولاً: الفعالية الاقتصادية للأدوات الكمية والكيفية المحايدة.

سيتم توضيح ذلك على النحو التالي:

أ- الفعالية الاقتصادية للأدوات الكمية المحايدة.

يمكن عرض فعالية الاقتصادية للأدوات الكمية المحايدة من خلال عرض فعالية كل أداة بشكل مستقل كمايلي:

✓ الفعالية الاقتصادية لأداة الاحتياطي النقدي الجزئي والكامل: تعتبر أداة تعديل النسبة القانونية

للاحتياطي النقدي من بين أكثر سياسات البنك المركزي فعالية في الرقابة على الائتمان²، ففي كلا النموذجين الذين سبق التطرق لهما تعالج خسائر النشاط الاستثماري للبنوك كما لو كانت تعكس المشاركة المباشر للمودعين في الإستثمار، وبالتالي فلا بد من توفير الاحتياطي الكافي لإحتواء الخسائر، ولتفادي أو التقليل من الخسائر فإن الإدارة الجيدة تقتضي تنويع محافظ الإستثمار والاختيار الجيد للمشاريع الاستثمارية إضافة إلى المتابعة والمراقبة³، وبالنظر إلى اعتبارات العدالة الاجتماعية

1- محمد عمر شابرا، نحو نظام نقدي عادل، مرجع سابق، ص: 277.

2- محمد إبراهيم أبو شادي، مرجع سابق، ص: 54.

3- محسن خان وعباس ميراخور، مرجع سابق، ص: 13.

يرى بعض الاقتصاديين المسلمين أن نظام الاحتياطي الكامل يعتبر أكثر عدالة من نظام الاحتياطي الجزئي¹.

يتم تصنيف درجة فاعلية للسياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي بناء على النتائج الواقعية للنموذج المطبق في العمل المصرفي، حيث نجد أن المؤيدين لتبني النموذج الثاني يرون أن الاحتياطي القانوني الكامل "100%" كفيل بجعل النظام أكثر كفاءة للأسباب التالية²:

- إنه في ظل الاحتياطي الكامل يؤدي التحويل من نقود عالية القوة إلى ودائع بأي كمية أو العكس إلى تغيير في مكونات عرض النقود، ولا يؤثر في العرض الكلي للنقود ولا في الاستقرار الاقتصادي؛
- إن التقلبات الناتجة عن خلق الودائع أو التحويلات بين النقد المتداول والودائع تؤدي إلى رفع تكلفة الحفاظ على استقرار عرض النقود في ظل الاحتياطي الجزئي؛
- بدلا من استئثار شريحة محددة للحصول على النقود فإن في ظل نظام الاحتياطي الكامل يمكن لكل المودعين الحصول على مستحقاتهم متى شاءوا؛

- تبقى نسبة الاحتياطي القانوني كأداة للسياسة النقدية إذا تبنت السلطة النقدية نموذج الإحتياطي الكامل ذلك أن هناك آراء فيما يخص حقوق الملكية في الإطار الإسلامي تؤيد نظام الاحتياطي الكامل، وحجة أصحاب هذا الرأي أن نظام الاحتياطي الكامل بما يوفره من استقرار للنظام المالي يسهم في استقرار الاقتصاد الكلي، إضافة إلى أن الاحتياطي الكامل يجبر البنوك على الاحتفاظ بسيولة نسبتها 100% والنموذج الثاني يحول دون استخدام البنك المركزي لنسبة الاحتياطي القانوني كأداة للسياسة النقدية؛

فمن الواضح أن المخاطر في نموذج الإحتياطي الكامل أقل من النموذج الجزئي، حيث تقتصر مخاطر على الودائع الاستثمارية، غير أن مؤيدي نموذج الإحتياطي الجزئي يقترحون نظاما لتعويض المودعين عن الخسائر عن طريق إنشاء صندوق يغذيه البنك من أرباحه في فترات الازدهار، إضافة إلى مشروع التأمين على الودائع يتم العمل به بالتعاون مع البنك المركزي كوسيلة لتقليل المخاطر، ومن المتوقع أن تكون المخاطر أقل في النظام الإسلامي بصفة عامة لأن البنوك تتحكم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تصرفات المنظم صراحة أو ضمنا من خلال العقد، إضافة إلى أن عملية التمويل مسؤولية الجميع وبالتالي فإن النتائج يتحملها الجميع، إضافة إلى الرقابة التي يفرضها البنك عن طريق بنود الاتفاقية أو من خلال نظام للجزاء كما في البنوك الربوية، كأن يرفض تمويل المنشآت المخالفة وتسمح العقود للبنوك تركيز اهتمامها على احتمال عدم السداد ومعدل العائد المتوقع ومراقبة أداء المنشأة³.

1- حمدي عبد العظيم، السياسات المالية والنقدية في الميزان ومقارنة إسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1986، ص: 345.

2- محسن خان وعباس ميراخور، مرجع سابق، ص: 20.

3- محسن خان وعباس ميراخور، المرجع السابق، ص: 20.

✓ **الفعالية الاقتصادية لتعديل نسبة السيولة:** فمن خلال هذه الأداة يمكن التأثير في حجم التمويل المتاحة واتجاهاته عن طريق تغيير هذه النسبة بالزيادة أو النقصان حسب المقتضيات الاقتصادية لكل قطاع، وبالتالي فإن تعديل نسبة السيولة تعكس قدرة البنوك على تمويل الأنشطة الاقتصادية، أما تعديل نسبة الاحتياطي النقدي الذي يصاحبه تعديل مكافئ في نسبة السيولة النقدية الكلية، فإن تأثيره الأساسي يقع على الاستثمار المصرفي في الأوراق المالية الحكومية¹.

✓ **الفعالية الاقتصادية لأداة الحد الأعلى لإجمالي التمويل:** يستطيع البنك المركزي التأثير على حجم التمويل من خلال فرض حد أعلى لإجمالي التمويل، وبالتالي فإن درج فعالية هذه الأداة مقدار القروض أو الاستثمارات التي تقدمها البنوك التجارية بما يتوافق مع أهداف السياسة النقدية، فوفقاً لهذه الأداة يمكنه خفض مقدار القروض في حالة التضخم من خلال التشدد في شروط وضمانات الحصول عليها، وعلى العكس من ذلك عند حدوث الانكماش، كما يمكنه خفض استثمارات البنوك التجارية من خلال التشدد في شروط وضمانات التمويل المصرفي للمشروعات، وهو يفعل عكس ذلك عند رغبته في زيادة الاستثمارات، وقد يشترط البنك المركزي ضمانات معنية بعد بلوغ هذه الاستثمارات مقدارا معيناً، فقد يشترط شراء جزء مما يصدره من سندات أو تقديم قروض حسنة لبعض القطاعات ذات الأولوية².

ب-الفعالية الاقتصادية للأدوات الكيفية المحايدة.

حتى تتمكن من التعرف على فعالية الأدوات الكيفية المحايدة في تحقيق أهداف السياسة النقدية سوف نوضح فعالية كل أداة على حدى كمايلي:

✓ **الفعالية الاقتصادية لتحديد أنواع ونسب الاحتياطات النقدية المقبولة لدى البنك المركزي:**³ تكمن فعالية هذه الأداة من خلال مقدرتها على توجيه الائتمان نحو القطاعات ذات الإنتاجية الأكبر من خلال تعديل أو التأثير على نسبة الإحتياطات النقدية فإذا كان هناك اتجاه لتشجيع الاستثمار الصناعي مثلاً، فيتم تخفيض نسبة ما يقدر على إجمالي الائتمان المقدم لفروعه ضمن الإحتياطات النقدية، أو إلغائها على حساب رفع تلك النسبة على الفروع التجارية المضاربة قصيرة المدى.

بمعنى أن نسبة الإحتياطي النقدي القانوني إلى الودائع تحت الطلب ترتبط بأنواع واتجاهات الائتمان على مستوى البنك، فترتفع النسبة أو تنخفض لدى البنك حسب درجة التزامه بالتوجيهات النوعية للائتمان.

¹ - عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد، مرجع سابق، ص: 276-277.

² - المرجع نفسه، ص: 277.

³ - صالح صالح، مرجع سابق، ص: 54.

✓ **الفعالية الاقتصادية لإلزام البنوك بموانع وحدود للتوظيف في قطاعات معينة:** تكمن الفعالية الاقتصادية لهذه الأداة فيما يلي¹:

- تحقيق أهداف المجتمع الإسلامي وزيادة الأرباح الخاصة إلى أقصى حد ممكن بما يتفق مع مبادئ الاقتصاد الإسلامي، ومن الممكن تحقيق ذلك بشرط أن:

* يؤدي التخصيص الائتماني إلى الزيادة في الإنتاجية وتوزيع السلع والخدمات التي يحتاج إليها المجتمع حقيقتاً؛

* تذهب منفعة الائتمان إلى المنشآت التي تحقق النفع للمجتمع؛

إن الطريقة المثلى لتحقيق الهدف الأول هو بناء خطة شاملة من قبل البنك المركزي بالتنسيق مع الجهاز المصرفي التجاري لتنفيذها تنفيذاً فعالاً، ويتعين أن يكون أسلوب المعالجة أولاً وقبل كل شيء بإعلام جميع البنوك التجارية بقطاعات ومجالات الاقتصاد التي يتعين تنميتها من خلال تمويل البنوك التجارية والأهداف الواجب تحقيقها.

- إنشاء الإطار المؤسسي الضروري لهذا الغرض مع التركيز على مسؤولية الجهاز المصرفي في تحقيق المنفعة العامة للمجتمع، ولا ضرورة لبذل أي جهد لربط البنوك التجارية بشبكة محكمة من أساليب الرقابة الصلبة أو التدخل المفرط؛

ثانياً: الفعالية الاقتصادية لأدوات وأساليب التدخل المباشر المحايدة.

حتى تتمكن من التعرف على الفعالية الاقتصادية لأدوات وأساليب التدخل المباشر المحايدة من خلال عرض فعالية كل أداة بشكل مستقل كمايلي:

أ- **الفعالية الاقتصادية لأداة الإقناع الأدبي.**

يمكن توضيح الفعالية الاقتصادية لهذه الأداة في ظل النظام الاقتصادي الإسلامي كمايلي²:

- إن الخسائر التي قد تلحق بالبنوك التجارية، سيتحمل الجزء الأكبر منها الأفراد والمؤسسات حسب ما تمثله ودائعهم في الأموال المستثمرة، ذلك أن غالبية الودائع لدى البنوك التجارية مكونة من ودائع الأفراد والمؤسسات الخاصة؛

- أن أي خسارة ستلحق بالأموال المودعة من جراء سياسات البنك المركزي، سيتحمل هذا البنك جزءاً كبيراً منها بمقدار ودائعه، وذلك نتيجة مساهمة البنك المركزي في تمويل عمليات البنوك التجارية بنسبة كبيرة جداً؛

1- محمد عمر شابر، نحو نظام نقدي عادل، مرجع سابق، ص: 129.

2- الطيب لحيلج، مرجع سابق، ص 116.

فإذا فرضنا مثلا أن البنك المركزي قد إتضح له وجود قطاع من القطاعات مهما بسبب أن أسعار منتجاته ليست مرتفعة الثمن، كون أن الطلب عليه من نوي الدخل المتوسط، غير أن هناك طلب كبير على هذا المنتج يحقق له ربحا أكبر من القطاعات الأخرى، فمن مصلحة البنك المركزي في هذه الحالة توجيه أكبر تمويل لهذا القطاع.

ومادامت الانخفاضات في الأرباح أو الخسائر المحققة لا يتحملها البنك التجاري لوحده، فليس هناك من داع لعدم الالتزام بتوجيهات البنك المركزي، فمثلا الربح الذي تحقق من بيع وحدة واحدة من السلعة التي يطلبها الأغنياء قد يتحقق من بيع ثلاث وحدات من السلعة التي يطلبها متوسطي الدخل، ونظرا إلى أن طلب متوسطي الدخل أكبر من طلب الأغنياء بسبب كثرة عدد متوسطي الدخل وكبر ميلهم إلى الاستهلاك فإن الربح المتحقق في قطاع إنتاج السلع التي يستهلكها متوسطي الدخل أكبر في غالب الأحيان، لذلك فإن توجيهات البنك المركزي لا تعني بأي حال من الأحوال تحقيق خسارة للقطاعات الأخرى، بل أن ما تعنيه هو إما إعادة توزيع الأرباح بين طرفي التشارك وإما تحقيق ربح أكبر في هذا القطاع.

ب-الفعالية الاقتصادية للتعليمات المباشرة والأوامر الملزمة.

حتى تكون التعليمات المباشرة والأوامر الملزمة ذات تأثير فعال، فلا بد من توفير أدوات للرقابة المباشرة على هذه البنوك إضافة إلى الإجراءات الردعية في حالة عدم تنفيذ هذه التعليمات¹.

ج-الفعالية الاقتصادية لأداة الرقابة المباشرة.

يعتبر بعض المفكرين أن أدوات الرقابة المباشرة في البنوك الإسلامية ذات فعالية أكبر من نظيرتها في البنوك التقليدية وذلك من حيث²:

- إحلال مبدأ المشاركة بدلا من أداة سعر الفائدة في توجيه التمويل، يكرس مبدأ المسؤولية المشتركة لكل من المودع والبنك والمستثمر في تحقيق الأهداف الاجتماعية؛

- اعتمادها على التأثير في الرصيد النقدي بما يتفق مع أهداف السياسة الاقتصادية العامة بعيدا عن المصالح الخاصة، مما يجعل الرصيد النقدي واقعا تحت إطار من التنظيم والرقابة الوطنية التي تجعله يتجه لتحقيق أهداف المجتمع ككل من استقرار نقدي وإنجاز للتقدم.

هـ-الفعالية الاقتصادية للإجراءات الزجرية.

إن وجود إجراءات زجرية من شأنه أن يزيد من الفعالية الاقتصادية للسياسة النقدية، ذلك أن من شأن وجود هذه الإجراءات إجبار البنوك التجارية على الانقياد لتوجيهات البنك المركزي، بسبب كون الودائع المركزية تشكل مصدرا رئيسيا من مصادر حصولها على المال اللازم لتلبية طلبات رجال الأعمال لأن الودائع

1- محمد عبد المنعم عفر، السياسات المالية والنقدية ومدى إمكانية الأخذ بهما في الاقتصاد الإسلامي، مرجع سابق، ص95.

2- محمد إبراهيم أبو شادي، مرجع سابق، ص 84.

الخاصة لا يمكن أن تقارن إذا ما وضعت بجانب الودائع المركزية، ناهيك عن كون البنك المركزي ينافس البنوك التجارية في مجال الحصول على تمويلات القطاع الخاص لمشاريع الحكومة¹.
ومن الممكن تطوير أسلوب الجزاءات ليأخذ صورة إجراءات فعالة واجبة لإلزام البنوك التجارية بما يحقق التكيف مع الظروف الاقتصادية المختلفة².

الفرع الثاني: الفعالية الاقتصادية لأدوات السياسة النقدية المطورة.

تؤدي أدوات السياسة النقدية المطورة دورا فعالا في تحقيق أهدافها في اقتصاد إسلامي، سواء كانت الكمية منها أو الكيفية.

أولا: الفعالية الاقتصادية للأدوات الكمية المطورة.

يمكن عرض فعالية الأدوات الكمية المطورة من خلال عرض فعالية كل أداة بشكل مستقل.
أ - الفعالية الاقتصادية لتعديل نسبة التشارك في الربح والخسارة كبديل لسعر إعادة الخصم.
تتوقف فعالية تعديل نسبة التشارك على حجم الأموال العاطلة لدى القطاع الخاص³.

✓ حالة ميل الاقتصاد إلى التضخم.

ففي هذه الحالة يرفع البنك المركزي من نسبة التشارك على ودائعه، فترتفع بذلك نسبة التشارك في السوق ويقل الطلب على الأموال الموجهة للاستثمار، ولكن إذا فرضنا أن للقطاع الخاص أموالا ضخمة عاطلة في السابق، فإن القطاع الخاص في هذه الحالة يرى بأن ارتفاع نسبة التشارك تحقق له ربحا أكبر، فيعرض أمواله للاستثمار، ونتيجة لذلك فإن نسبة التشارك ستخفض ثانية، وبالتالي فإن البنك المركزي قد زاد من حدة التضخم، أو على الأقل يقلل من النتائج الجيدة التي يمكن أن يجنيها البنك المركزي من استعماله لهذه الأداة.

ولذلك فإذا أريد لهذه الأداة أن تكون فعالة في مكافحة التضخم وامتصاص أموال القطاع الخاص الزائدة، يجب أن تصحب بأي أداة أخرى، كبيع الأسهم الحكومية مثلا بجانب رفع نسبة التشارك، حيث يمكن أن تتضاعف فعالية الأداة معاً، وتعطي النتائج المرجوة على أكمل وجه.

غير أن وجود المؤسسات الكبيرة التي تعتمد على نفسها في عملية تمويل وتوسيع مشاريعها الإستثمارية من شأنه أن يضعف من فعالية أداة رفع نسبة المشاركة في توجيه التمويل، إلا أن الطابع الإستثماري في

¹ - الطيب لحيلج، مرجع سابق، ص 117.

² - محمد عبد المنعم عفر، السياسات الاقتصادية والشرعية وحل الأزمات وتحقيق التقدم، مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة، 1987، ص: 420.

³ - الطيب لحيلج، مرجع سابق، ص 113.

المجتمع الإسلامي في الغالب يعتمد على التمويل بالمشاركة فالمؤسسات التي تعتمد على التمويل الذاتي قليلة بالمقارنة بالحجم الكلي لعدد المؤسسات، فهذه الوضعية في المجمل تؤدي إلى كثرة عدد المشتركين في رأس مال، وبالتالي كثرة عدد الذين يشاركون في الأرباح، ولا يبق للمؤسسة من الأرباح المحتجزة إلا النسبة القليلة التي لا تجعلها قوة مهيمنة وتبقى القلة القليلة من المؤسسات هي التي تستطيع التصرف باستقلالية، ولكن أثرها في إفساد السياسة النقدية محدود بسبب عددها القليل في الاقتصاد الوطني.

✓ **حالة توجه الاقتصاد نحو الكساد:** في هذه الحالة لا بد من العمل على تخفيض نسبة التشارك السوقية بحيث يقوم البنك المركزي في هذه الحالة بخفض نسبة التشارك على ودائعه بدرجات متفاوتة على أساس أهمية كل استثمار في تحقيق الأهداف الاقتصادية، وبما أن البنك مستعدا لتمويل أي مشروع موافق للخطة، فإن نسبة التشارك السوقية ستتنخفض إلى الحد الذي قرره وسيضطر القطاع الخاص إلى التشارك وفق هذه النسبة لأنه لا أحد من رجال الأعمال يقبل التمويل على أساس نسبة التشارك ما دام التمويل متاحا ونسبة تشارك منخفضة.

وفي ظل النظام الاقتصادي الإسلامي فإن فكرة سحب الفائض النقدي من السوق وتجميده، أو تحويله إلى الحسابات الجارية، لن تكون فعالة، لأن أصحاب الودائع في هذه الحالة سيدفعون الزكاة كمية الأموال الراكدة، فالأولى لهم أن يوظفوها حتى تقتطع الزكاة من الأرباح التي تم تحقيقها، وإذا لم يحقق المشروع ربحا تقسط الزكاة إذا كان المال موظفا في رأس مال ثابت، فتكون هذه الأداة فعالة أكثر في حالة الركود عن حالة التضخم.

ب-الفعالية الاقتصادية لأسهم المشاركة كبديل لعمليات السوق المفتوحة في إطار نظام المشاركة:¹

إنطلاقا من حقيقة أن أرباح الحكومة التي تجنيها من مشاريعها الخاصة تعتبر ضخمة جدا، نظرا للتنوع في تلك الاستثمارات، كونها لا تستثمر في مشروع واحد ولا في نشاط واحد، إضافة إلى أن مشروعات الدولة تتميز بكفاءة التسيير نظرا لحيازتها على أمهر الكفاءات والإطارات المسيرة، وهذا ما يجعل متوسط ربح السهم الحكومي مقاربا لمتوسط ربح الاقتصاد الوطني أي أن احتمال الخسارة من وراء امتلاك سهم حكومي ضعيف جدا، ففي هذه الحالة يكون الطلب على أسهم الحكومة أكبر من الطلب على أسهم القطاع الخاص، وهذا ما يجعل استخدام هذه الأسهم كأداة لمراقبة المعروض النقدي فعالا جدا، وفي كلتا الحالتين أي التضخم والكساد:

✓ **في حالة التضخم:** في هذه الحالة وعندما يريد البنك المركزي تخفيض حجم النقود المتداولة، يقوم بدخول سوق الأوراق المالية كبائع للأسهم، وإنطلاقا من السمعة الجيدة للحكومة في تحقيق الأرباح يكون الإقبال على شراء أسهم الحكومة كبيرا بسبب ارتفاع ربحيتها عن ربحية أسهم القطاع الخاص، فيقل المعروض النقدي في المجتمع ويقل الطلب على السلع فتتخفف الأسعار؛

¹ - الطيب لحيلج، المرجع السابق، ص: 112.

ومن جهة أخرى، فإن قلة المعروض النقدي في المجتمع يؤدي إلى ارتفاع نسبة التشارك، فيقل الطلب على النقود بغرض التوظيف ونقل الاستثمارات إلى الحد الذي يكون ملائماً.

✓ **في حالة الكساد:** في هذه الحالة يتجه اصحاب الأسهم إلى بيع الأسهم التي بحوزتهم خوفاً من تراجع أسعارها الأمر الذي ينتج عنه تراجع في حجم الأرباح، ففي هذه يتدخل البنك المركزي بشراء الأسهم الحكومية ويضخ مقابلها نقوداً تؤثر على الوضع الاقتصادي في اتجاهين.

فمن جهة فإن زيادة المعروض النقدي عن الحجم اللازم يؤدي إلى انخفاض في نسبة التشارك، فيتشجع رجال الأعمال على إنشاء استثمارات جديدة، فيزيد التوظيف ويزيد الطلب على السلع وينتعش الاقتصاد ثانية، ومن جهة أخرى يعتبر وجود نقود إضافية في أيدي الأفراد زيادة في القوة الشرائية لدى أفراد المجتمع، ومن ثم زيادة مشترياتهم.

ج-الفعالية الاقتصادية لأداة الودائع المركزية.

من المعروف أن الودائع المركزية تتغير بالزيادة بناءً على طلب البنوك التجارية من البنك المركزي تزويدها بهذه الودائع، نظراً للطلبات المقدمة من رجال الأعمال، وموافقة البنك المركزي على ذلك بعد دراسة الطلب من حيث أهميته للاقتصاد الوطني، ثم الربحية المتوقعة، أما تغيير هذه الودائع بالنقصان فيتم عن طريق سحب الأرباح المتحققة من المشاريع التي ساهم البنك المركزي بودائعه في تكوين رأسمالها، لذلك فإن هذه أداة تكتسب فعاليتها من كونها تشكل النسبة الغالبة في الودائع الاستثمارية التي تتعامل بها البنوك التجارية، فإذا كانت الودائع المركزية تشكل نسبة كبيرة من الودائع الاستثمارية، فإن تغييرها يؤدي إلى تغيير نسبة التشارك في السوق، ومن ثم يتغير حجم الاستثمارات التي ينوي أصحابها القيام بها، حسب الحالات التالية¹:

✓ في حالة التضخم:

ففي هذه الحالة يجب التقليل من حجم الاستثمارات، بحيث يقوم البنك المركزي بسحب الجزء اللازم والذي يمكنه من التقليل من حجم النقود المتداولة من ودائعه الحالية وأرباحه المحققة، فيقل حجم الودائع المركزية.

فإذا كان حجم المعروض النقدي منخفضاً ومع بقاء الطلب على الأموال على ما هو عليه، فإن نسبة المشاركة في سوق رأس المال سترتفع بالتالي يقل الطلب على النقود لغرض استثمارها، وبما أن التفضيل النقدي في المجتمع الإسلامي يعتمد على الرصيد النقدي وليس على سعر الفائدة، فلا يمكن القول بأن أموال القطاع الخاص قد تحد من فعالية التغيير الذي قامت به الحكومة نتيجة زيادة تدفق الأموال على البنوك التجارية في حالة ارتفاع نسبة التشارك، فلا توجد أرصدة كبيرة في شكل نقود حاضرة للمضاربة في شراء الأسهم، لأن نسبة الزكاة تقف حائلاً دون ذلك من خلال زيادة تكلفة الأرصدة المحتفظ بها فتبقى هذه الأرصدة

¹ - الطيب لحيلج، المرجع السابق، ص: 111.

بنسب بسيطة لا تتعدى نصاب الزكاة، وحتى إذا تعدتها عند البعض، فإن هذا لا يؤثر على السياسة النقدية، بسبب قلة هذه النسبة إلى مجموع النقود المتداولة.

✓ **في حالة الكساد:** يعمل البنك المركزي في هذه الحالة على زيادة المعروض النقدي من خلال إضافة كمية من النقود على ودائعه لدى البنوك التجارية، ومن ثم تنخفض نسبة التشارك فيزداد الطلب على النقود لتوظيفها، ومن ثم تزداد الاستثمارات، فيزيد التوظيف النقدي ويقضى على حالة الانكماش.

ولكن البعض قد ينظر إلى أن سياسة تخفيض نسبة التشارك لا تفيد في ظل الاقتصاد الإسلامي كما هو الحال في الاقتصاد الرأسمالي، غير أن احتمال وقوع مثل هذا قليل في الاقتصاد الإسلامي وذلك لسببين:

السبب الأول: إن الخسارة التي يتعرض لها المشروع لا يتحملها صاحب المشروع لوحده، وقد لا يتحملها إطلاقاً إذا كان مضارباً بمال الغير، ولم تكن الخسارة بسبب تعدد منه.

السبب الثاني: إن أرباح رجال الأعمال ستتضاعف في الاقتصاد الإسلامي في فترة الانكماش، فإضافة إلى أن نسبة اقتسام الأرباح ستتغير في مصالحهم، فإن أسعار عناصر الإنتاج ستتخفض، مما يرفع من الأرباح التي تتحقق في الاقتصاد الإسلامي عنها في الاقتصاد الرأسمالي أثناء فترة الانكماش.

وحتى إذا كانت الودائع المركزية في محاربة الانكماش غير فاعلة، فإن استعمال الأدوات الأخرى جنباً إلى جنب معها، من شأنه أن يرفع من فعاليتها في محاربة الانكماش.

ثانياً: الفعالية الاقتصادية للأدوات الكيفية المطورة.

يمكن عرض فعالية الأدوات الكيفية المطورة في تحقيق أهداف السياسة النقدية من خلال عرض فعالية كل أداة بشكل مستقل.

أ- **الفعالية الاقتصادية للاستعمال التفضيلي لنسب المشاركة:** يمكن توضيح ذلك من خلال الحالات التالية¹:

✓ **في حالة ما إذا رأى البنك المركزي زيادة حجم التمويل لقطاع معين دون القطاعات الأخرى:** ففي هذه الحالة يقوم البنك المركزي بخفض نسبة المشاركة ويمول القطاع المراد من خلال ودائعه لدى البنوك التجارية، وهنا يكون رد فعل القطاع الخاص غير مهم، فمن المؤكد أن أغلبها سيتجه إلى التمويلات ذات النسب المرتفعة، ولا يخشى على أسهم هذه المشروعات ألا تباع في سوق الأسهم، نظراً لانخفاض نسبة التشارك فيها، فمن الممكن جداً أن تنخفض نسبة التشارك العامة في السوق لاحقاً إلى أقل من هذه النسبة وخاصة في أوقات الانكماش.

✓ **في حالة ما إذا رأى البنك المركزي إنقاص حجم التمويل لقطاع معين دون القطاعات الأخرى:** يقوم البنك المركزي في هذه الحالة برفع نسبة التشارك في أرباحه، فيقل الطلب على الأموال لاستثمارها في

1- الطيب لحيلج، المرجع السابق، ص: 115.

هذا القطاع، لكن قد تتدفق أموال القطاع الخاص إلى هذا القطاع، مما قد يخفض نسبة التشارك السوقية إلى أقل من نسبة التشارك التي أعلنتها البنك المركزي، مما يحد من فعالية هذه الأداة في حالة رفع نسبة التشارك.

تزداد الفعالية المرجوة من هذه الأداة على أساس الدقة والموضوعية في تحديد الهامش بين الحد الأدنى والحد الأعلى وتقاربها من الواقع، فضلا على أن هذه الأداة ليست الوحيدة بل تتكامل مع أدوات عديدة، فلا يتوقع ضبط حركية الائتمان بهذه الأداة فقط.

وعموما فإن البنوك التجارية لا يتوقع منها الوقوف ضد توجيهاته فيما يتعلق بمجالات الاستثمار ونسب التشارك باعتمادها بصورة أساسية على ودائع البنك، لذلك فإن الاستعمال التفضيلي لنسب التشارك تكون فعالة بصورة أكبر، في حالة ما إذا لم يوجد ممولون آخرون من خارج الجهاز البنكي¹.

ب-الفعالية الاقتصادية لأداة تحديد حصص الاستثمار في كل نشاط: يتم تحديد الفعالية الاقتصادية لهذه الأداة بناء على سببين اثنين هما²:

✓ **السبب الأول:** في هذه الحالة يستطيع البنك المركزي من خلال هذه الودائع أن يوجه حصص الاستثمار في كل نشاط، كون أغلب ودائع البنوك التجارية هي ودائع مركزية، وذلك بقيامه بتحديد الجهة التي يستثمر فيها وديعته، أو من خلال قبول أو رفض طلبات التمويل التي تتقدم بها البنوك التجارية وفق السياسة التي يعتمدها.

✓ **وأما السبب الثاني:** تتحدد فعالية هذه الأداة على أساس العلاقة الوثيقة بين البنك المركزي البنوك الأعضاء، فلو كانت هناك مشاريع تتطلب المزيد من التمويل زيادة على حصتها المسموح بها، فإن البنوك التجارية ترفض تمويلها حتى تحافظ على العلاقة بينها وبين البنك المركزي.

إلا أن وجود تمويل خارج السوق الرسمية وقد يضعف من فعالية هذه الأداة، إذ أن وجود ما يسمى ببنوك الاستثمار أو مؤسسات التمويل غير المصرفية، من شأنه أن يوجه التمويل زيادة عن الحصة المحددة لأي جهة، ولذلك فإن تنظيم التمويل من طرف الحكومة بالشكل الذي يمنع تدفق الأموال من جهات خارج الجهاز البنكي، من شأنه أن يزيد من فعالية هذه الأداة.

ج-الفعالية الاقتصادية لضبط العلاقة بين نسبة الإقراض ونسبة إعادة التمويل:

تكمن فعالية هذه الأداة في كون أن كل بنك يمكنه الحصول على التمويل من البنك المركزي مقابل الشهادات القروض الحسنة الحكومية بناء على إيملاكه لهذه الشهادات في الفروع والأنشطة والمجالات

¹-صالح صالح، مرجع سابق، ص، 66.
²-الطيب لحيلج، مرجع سابق، ص: 116

المتعددة¹، بحيث يجب تمكين البنوك التجارية من الحصول على سلف مقابل شهادات القروض الحكومية وفقا لما يراه البنك المركزي مناسباً، وحسب مدى الحاجة في تخفيف النقص المؤقت للسيولة لدى البنوك التجارية².

¹-صالح صالح، مرجع سابق، ص 68
²-محمد عمر شابرا، نحو نظام نقدي عادل، مرجع سابق، ص: 277.

المبحث الثالث

التطورات النقدية في الاقتصاد ماليزيا

أدت التطورات العالمية والتدفقات المالية الخارجية الى إحداث تأثيرات كبيرة على توجه السياسة النقدية في ماليزيا نتيجة إعتقادها بدرجة كبيرة على التواجد الأجنبي وعلى قطاعها المالي لتحقيق اهدافها الاقتصادية، مما أكسبها خبرة واسعة مكنتها من التحكم في سياستها النقدية من خلال تحليل الأوضاع والتحديات التي واجهتها السلطة النقدية تحليلا عقلانيا، ومن ثم تكييف سياستها بإتخاذ الإجراءات المناسبة للوصول الى الأهداف المسطرة، وعلى هذا يمكن تقسيم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب يتناول الاول منهم مسار السياسة النقدية في ماليزيا بينما الثاني يعرض سياسات تطوير القطاع المالي الإسلامي في ماليزيا أما الثالث فسوف نعرض من خلاله الى تطور عرض النقود في ماليزيا.

المطلب الأول: مسار السياسة النقدية

تعتبر التجربة الماليزية تجربة رائدة في مواجهة التقلبات الاقتصادية خاصة تلك التي ضربت جنوب شرق آسيا سنة 1997 ، حيث لم تعبأ بتحذيرات الصندوق والبنك الدوليين وأخذت تعالج أزمته من خلال أجندة وطنية فرضت من خلالها قيوداً صارمة على سياستها النقدية، معطية البنك المركزي صلاحيات واسعة لتنفيذ ما يراه مناسباً لمواجهة تسرب النقد الأجنبي إلى الخارج، وبذلك فقد أصبحت عصا التهميش التي يرفعها الصندوق والبنك الدوليين في وجه من يريد أن يخرج عن الدوائر المرسومة بلا فاعلية في مواجهة ماليزيا التي خرجت من كبوتها المالية أكثر قوة خلال عامين فقط لتواصل مسيرة التنمية بشروطها الوطنية.

وعلى ما تقدم يمكن تقسيم فترة الدراسة إلى جزئين:

الفرع الاول-الفترة السابقة للأزمة الآسيوية:1

يمكن أن نصف الإتجاه العام للسياسة النقدية في ماليزيا خلال هذه الفترة في النقاط التالية :

- التحول من إستهداف المجاميع النقدية الى إستهداف سعر الفائدة منذ منتصف 1990 كإجراء للوصول إلى أهداف السياسة النقدية؛

- إدخال المزيد من الإجراءات والأدوات لتنفيذ السياسة النقدية القائمة على السوق منذ الأزمة؛

¹ -Fathin Faizah, AbdelGhafer Ismail, **Monetary Policy –capital requirement and lending behavior of islamic banking Malaysia**, Journal of economic cooperation, vol 29, 2008, pp : 3-4.

قبل منتصف 1990 كانت الاستراتيجية التي تستند إليها السياسة النقدية تعتمد على المجاميع النقدية - قد كانت هذه الاستراتيجية داخلية (لم يتم الإعلان عنها رسميا)- ويتضح ذلك من خلال الارتباط القوي بين المجاميع النقدية والأهداف النهائية للسياسة النقدية، إضافة إلى العديد من الدراسات التي أجريت في هذا الشأن والممثلة في إختبار العلاقة التي أجريت بإستخدام البيانات الربع سنوية من 1980 إلى 1992 ، حيث أظهرت النتائج أن النمو النقدي (M3) كان إيجابيا، وفي نفس الوقت تبين أن التضخم في هذه الفترة ظل أقرب إلى الثبات وهو ما يؤكد أن الهدف النهائي للسياسة النقدية هو إستقرار الأسعار، وبالتالي فإن كل هذه المعطيات توحي بأن الإستراتيجية المتخذة لتحقيق أهداف السياسة النقدية متمثلة في التأثير على المجاميع النقدية، وتأكيدا لذلك فقد قام البنك المركزي الماليزي بالتأثير على حجم السيولة لدى البنوك بما يضمن توفير متطلبات الإقتصاد والحفاظ على إستقرار الأسعار في ذات الوقت.

غير أن التطورات والتغييرات التي طرأت على الإقتصاد والنظام المالي سنة 1990 أثر على طبيعة العلاقة التي تربط بين المجاميع النقدية بالأهداف النهائية للسياسة النقدية، مما سلط الضوء على المشاكل المرتبطة بإستخدام المجاميع النقدية كأداة لتحقيق الأهداف النهائية للسياسة النقدية على وجه الخصوص، وقد إتضحت هذه الوضعية أكثر نتيجة لزيادة التوجه نحو عولمة الأسواق المالية ما أدى إلى التغيير في الطلب على النقود، وبطبيعة الحال فإن دخول متغيرات جديدة نتيجة العولمة أثر على طبيعة العلاقة بين المجاميع النقدية والإنتاج فضلا عن عدم إستقرار الأسعار، وهو ما أدى الى عدم إمكانية الاعتماد عليها كمؤشر للنشاط الاقتصادي أو كإجراء لتحقيق الإستقرار في الأسعار، ونتيجة لذلك في منتصف سنة 1990 تحول تركيز البنك المركزي الماليزي الى إعتداد سعر الفائدة لتحقيق أهداف السياسة النقدية، ومع ذلك لا يزال البنك المركزي يقوم بالإجراءات الرقابية لحجم المجاميع النقدية ونمو الإئتمان والمؤشرات الإقتصادية والنقدية الأخرى، وقد ساعدت مجموعة من الإجراءات في عملية الإنتقال السريع بإتخاذ سعر الفائدة كإجراء توجيهي من أهمها¹:

- إتساع السوق المالي نتيجة تحرير أسعار الفائدة منذ 1978؛

- رفع القيود وتحرير التدابير المالية المتخذة خلال سنة 1970 عززت دور أسعار الفائدة في آلية الإنتقال؛

وقد كان هناك تغيير ملحوظ في نمط تمويل الإقتصاد منذ منتصف سنة 1980 ادى إلى تغييرات هيكلية في الإقتصاد من سعر فائدة غير مرن (سوق الأوراق المالية الحكومية) الى سوق أكثر حساسية لسعر الفائدة (الإئتمان المصرفي وسوق رأس المال)، وخلال تلك الفترة حقق البنك المركزي الماليزي معدلات نمو إيجابية في العائد من الودائع، إضافة الى تركيز البنك على فكرة أن سعر الفائدة هو المتغير الأساسي لتعزيز استقرار الاسعار، كلها عوامل ساعدت على آلية إنتقال الأكثر فعالية للسياسة النقدية .

¹ - Fathin Faizah, Abdel Ghafer Ismail, **Monetary Policy –capital requirement and lending behavior of Islamic banking Malaysia**, Op cit, pp : 4.

ونظرا لهذه التطورات والبيئة الاستثمارية التي تأقلمت مع تغيرات أسعار الفائدة سهلت عملية الانتقال من سياسة نقدية قائمة على أساس المجاميع النقدية الى سياسة قائمة على أساس أسعار الفائدة، وقد جاء تفضيل هذه الأخيرة على متغيرات أخرى كإجراء لتنفيذ السياسة النقدية نتيجة لعولمة الأسواق المالية والعالمية وظهور مصطلح التكامل الاقتصادي، الامر الذي أجبر الاقتصاد المحلي الانفتاح على الأسواق الخارجية، وبالتالي نضع حركة أسعار الفائدة المحلية وجها لوجه مع حركة أسعار الفائدة الخارجية، وهو ما لم يعد بالإمكان تجاهله من قبل السلطات النقدية، في ظل هذا الوضع لا يمكن لأي متغير آخر أن يحل محل أسعار الفائدة (من وجهة نظر البنك المركزي الماليزي) نتيجة لصعوبة توقعات العرض والطلب على السيولة المصرفية في النظام المصرفي نظرا للتقلبات الكبيرة في حجم التدفقات في رأس المال¹.

*إستجابة السياسة خلال الأزمة :

في سنتي 1998 - 1997 أدت التقلبات المفرطة في سعر صرف العملة الماليزية (الرنجيت) خلال الأزمة المالية الآسيوية الى التأثير على حجم التدفقات في رؤوس الاموال قصيرة الأجل، مما أدى الى عدم قدرة البنك المركزي الماليزي على التأثير في معدلات أسعار الفائدة المحلية بما يخدم مصلحة الاقتصاد الوطني، ففي سنة 1998 ونظرا لمخاطر إندفاع تدفقات رؤوس الاموال الخارجية بسبب ارتفاع أسعار الفائدة المعروضة في السوق الخارجية لجذب الاموال، وقع البنك المركزي في حرج لعدم قدرته في السيطرة على سعر صرف العملة الوطنية، وفي ذات الوقت فإن البنك غير قادر على خفض أسعار الفائدة المحلية لإحتواء الإنكماش وسط تزايد الشكوك حول سعر الصرف، كل هذه الاعتبارات أدت الى حالة من عدم الاستقرار المالي، وفي ظل هذه الظروف أجبرت السلطات النقدية على إتخاذ إجراءات الرقابة على سعر الصرف في 01-09-1998 ، فقد كان التدخل من قبل السلطات النقدية لغرض إنقاذ العملة من التدهور عن طريق قرار من الحكومة الماليزية بوقف حرية التبادل على العملة وربط قيمتها بقيمة الدولار بنسبة فائدة ثابتة عند مستوى 3.8% ، ونتيجة لذلك ارتبطت العملة الماليزي بحركة الدولار صعودا ونزولا وهو الأمر الذي منع المضاربات على العملة، إذا فهذه التدابير المتخذة من البنك المركزي مع درجة كبيرة من التحكم في حجم النقود تعتبر إجراءات فعالة لدعم الإنعاش الإقتصادي دون الحاجة الى التركيز على ادارة سعر الصرف².

الفرع الثاني-أثناء وبعد الازمة الآسيوية: تعددت الآراء بالنسبة لتفسير الأزمة في دول شرق وجنوب شرق آسيا، فبعض الآراء ترى أن هذه الأزمة هي أزمة مالية أكثر منها أزمة إقتصادية عينية، بينما يرى آخرون أن هذه الأزمة ترجع أيضا إلى مشاكل إقتصادية داخلية وعوامل خارجية كان لها دوراً كبيراً في إحداث الأزمة،

¹ - Mala Raghavan ,Param Silvapulle, **Structural VAR Approach to Malaysian Monetary Policy Framework: Evidence from the Pre- and Post-Asian Crisis Periods**, Monash University, Caulfield, VIC 3145, Australia, 2008, pp :6.

² -ibid, pp : 7.

فسواءً كان هذا الرأي أو ذاك فإنه من المعتاد في مثل هكذا حالات أن يقدم صندوق النقد الدولي يد المساعدة لهذه الدول وذلك بطرح - باعتباره وكيلاً للدول الدائنة والمانحة للقروض- برنامجاً اقتصادياً محدداً كشرط لتنظيم برنامج الانقاذ المالي لهذه الدول، ولكن، وبخلاف ذلك رفضت ماليزيا توصيات الصندوق وبرنامج الذي طرحه لمواجهة الأزمة وبدلاً من ذلك أعدت الحكومة الماليزية خطتها الخاصة لمواجهة الأزمة المالية، وقد تمثلت الملامح الرئيسية ومنهج هذه الخطة فيما يلي¹:

- التحكم في التضخم ودعم العملة الماليزية وعلاقتهم بمفهوم حد الأجور؛

- أهمية الادخار لمواجهة الازمات المالية؛

- تطبيق مفهوم جديد للسياسة الاقتصادية أو ما يسمى إختصاراً بـ (NEP)؛

- العمل على إدراج إجراءات جديدة لهدف جذب الاستثمار الاجنبي المباشر؛

وإذا نظرنا إلى نتائج هذا البرنامج نجد أن ماليزيا قد حققت نتائج أفضل في مجال النمو وسعر الصرف ومعدل التضخم ومعدل البطالة مقارنةً بكل من تايلاند وكوريا الجنوبية وأندونيسيا التي استعانت بالصندوق، وكان ذلك نتيجة للتوجه إلى القطاع الصناعي، على إعتبار أن هذا القطاع يستطيع ان يخلق وظائف جديدة لليد العاملة، ومع عدم إمتلاك معرفة التصنيع ولا رأس المال كان يجب الاستعانة بالعناصر الأجنبية لضخ استثمارات تساعد على التنمية والخروج من الازمة المالية، وذلك من خلال وضع حوافز لجذب الاستثمار الأجنبي مثل الإعفاءات الضريبية للاستثمارات الجديدة في السوق الحر.

لقد كان التجار يميلون الى الزيادة في الاسعار لكسب أرباح أكثر، عندها يطالب الأفراد بزيادة الاجور إلى حد الذي يضمن لهم تحقيق القدرة الشرائية، وللحفاظ على نسبة الارباح بعد تكلفة الزيادة في المرتبات لابد من زيادة الاسعار المنتجات والخدمات، وندخل حينها في دائرة مغلقة تعمل على الزيادة المستمرة للأجور ودفع التضخم الى مستويات مرتفعة، وهو ما ينتج عنه إنخفاض في قيمة العملة المحلية، فكان من الممكن ان تتحول ماليزيا في أزمتها المالية من دولة ذات تكلفه منخفضة الى دولة ذات تكاليف مرتفعة ليست لها أي ميزه تنافسيه، وبهذا فلن تستطيع أن تضخ استثمارات جديده تساعد على التنمية والخروج من الازمه المالية وتبقى ماليزيا بذلك داخل دائرة الازمه المالية ، لذا رأت الحكومة ماليزية ان تتوجه الى التحكم في التضخم، وباتت المهمة الرئيسية لحكومة هي التحكم في سعر السلع الأساسية ومراقبة اسعار السلع في السوق والتصدي لمخالفات الاستغلال التجاري، ونتيجة لذلك استطاعت ماليزيا خفض التضخم لمستويات أقل من معدل الارتفاع الطبيعي في متوسط الدخل، وهكذا اصبح الماليزيون قادرين على تلبية إحتياجاتهم

¹ -Harun Alp, Selim Elekdag, **An assessment of Malaysia Monetary policy during the global financial crisis of 2008-09**, IMF Working Paper 12-35, pp : 5-6.

بمستوى معيشه اعلى بكثير دون ان تزيد دخولهم، كانت هذه أحد اهم اسباب عدم استدانة ماليزيا من صندوق النقد الدولي خلال ازمتها المالية، فقناعة السلطات الحكومية بأبعاد ونتائج مساعدات صندوق الدولي المتمثلة في أن تصبح أسيرة التدخل الأجنبي والسيطرة والهيمنة وفرض القرارات بما فيها السيادة الوطنية التي تنفرد بإقرارها الحكومة الماليزية دون ضغوط خارجية، وهذا ما ادركته ماليزيا، أنه لن يحدث إذا ما قبلت باقتراحات الصندوق الدولي.¹

فماليزيا لم ترفض العولمة والرأسمالية رفضاً إيديولوجياً، وإنما ركزت عن العادلة والرأسمالية المنصفة، ولذا، فبمجرد نجاح الحكومة في وقف خروج رأس المال من ماليزيا بقي عليها مسئولية إدارة ما لديها من رأسمال مدخر، وذلك بدعم الشركات التي تأثرت بالأزمة المالية وبالاستثمار في الوظائف والمشروعات المولدة للدخل من أجل تعويض التراجع الاقتصادي، وذلك من خلال تأسيس ثلاث مؤسسات للتعامل مع الديون المعدومة والشركات المشاركة على الإفلاس والبنوك المتأثرة من الازمه الاقتصادية عام 1997م والمتمثلة في²:

- أشترت "داناهارتا" (شركة إدارة العقارات) ديون الشركات المتضررة وتولت إدارة هذه الشركات لكي تغير هيكلتها؛

- أما "دانامودال" (شركة إدارة رأس المال) فقد ضخت رؤوس اموال جديده إلى البنوك المتضررة؛

- إنشاء لجنة إعادة هيكلة ديون الشركات التي تولت جمع الشركات التي لم تستطع دفع ما عليها من ديون لدى بعضها البعض وساعدت على إنجاح عملية التفاوض بشكل عادل؛

لذا، فمن الواضح ان الأزمة المالية إختبرت قدرات الماليزيين على الإدارة المالية دون الاعتماد على

الإستدانة من الخارج، لهذا لم يؤدي إنخفاض قيمة الرنجت الماليزي الى عدم قدرة ماليزيا على سداد

السلفيات الخارجية، فقد كانت الاستدانة في ماليزيا فقط بقدر ما كانوا يستطيعون الرد، فعلى الرغم من

إطلاق ماليزيا عدة مشروعات ضخمة للبنى التحتية كلفت مليارات من عملتها الوطنية لم تكن هنالك زيادة

ملحوظة في حجم القروض الأجنبية، وبالرغم من الأزمة الاقتصادية فلم تضطر الحكومة لوقف المشروعات الضخمة التي تقدر قيمتها بالمليارات.³

فمنذ عام 1998، ركزت إدارة السياسة النقدية بشكل أساسي على إدارة السيولة للحفاظ على أسعار الفائدة عند مستويات منخفضة لتعزيز النشاط الاقتصادي وضمان معدلات إيجابية حقيقية لودائع المودعين في الوقت نفسه، وذلك من خلال الاقتراض المباشر من الأسواق المالية او عن طريق إصدار سندات، خلال هذه الفترة كانت العمليات التي تخص حركة السيولة عن طريق البنك المركزي الماليزي إنكماشية إلى حد

¹- Harun Alp, Selim Elekdag, Op cit, pp : 6.

²- Mohd Azlan, Shah Zaidi, **Monetary Policy and Foreign Shocks A.S.VAR Analysis for Malaysia**, Koria and the World Economy, vol 11, No 3, des 2010, pp : 529- 531.

³- ibid, pp : 531.

كبير للحد من التدفقات المالية الاجنبية لخلق نوع من التوازن في السوق المالي، وفي هذا الاطار قد أدخلت مجموعة من التدابير لتعزيز فعالية السياسة النقدية في المدى المتوسط والمدى الطويل، من خلال تنفيذ إجراءات السياسة النقدية التي كانت قائمة أكثر على السوق، وقد تم تنفيذ هذه الاستراتيجية من خلال ثلاثة محاور لتسهيل هذه العملية الانتقالية وتشمل:¹

- في أعقاب التطورات المتسارعة في القطاع المالي والاقتصادي، وبالنظر إلى حجم المشاركين في السوق واتساع نطاق الأسواق المالية، إضافة الى الخطر المتزايد لسوء فهم التغييرات في السياسات النقدية والمالية ظهرت أهمية التواصل الفعال للسياسة النقدية للإعلان عن اتجاه السياسة النقدية في فترات محددة سلفاً، ولقد صعد البنك المركزي الماليزي جهوده لتعزيز الشفافية في تسيير السياسة النقدية من خلال تحسين استراتيجية الاتصالات للبنك وتعزيز نشر المعلومات للسوق؛
 - لقد قام المصرف بمجموعة من التدابير لتحسين الترتيبات التجارية وإجراءات الدفع والتسوية للحد من المشاكل المحتملة التي قد يسببها التعامل مع كميات كبيرة من الأوراق المالية؛
 - تسارع الإصلاحات التنظيمية والاحترافية على حد سواء لتعزيز بيئة البنك المركزي لاتخاذ القرارات الائتمانية السليمة، وتعزيز سلامة البنك، وتحسين إدارة السيولة المصرفية، من بين التدابير المتخذة لتحسين إدارة السيولة للمؤسسات المصرفية وإدخال إطار السيولة الجديد، ليحل محل شرط السيولة المفروضة على البنوك، هذا الإطار الذي وعلى غرار أنه يختلف عن أفضل الممارسات الدولية في مجال إدارة السيولة، يركز على مطابقة كفاية الموجودات والمطلوبات التي من شأنها تمكين البنوك لتكون في وضع أفضل في أوقات الصدمات السيولة والتمكن من الاستغلال الامثل للأموال؛
- وعموما شهدت هذه الفترة انتقال في مسار السياسة النقدية نحو نهج منفتح أكثر على السوق بوتيرة سلسة نسبياً، ويرجع ذلك إلى عوامل رئيسية أهمها:²

- وجود استراتيجية سياسية متماسكة بين تحرير القطاع المالي وإصلاح السياسة النقدية، واعترافاً بأن الاستقرار المالي أمر بالغ الأهمية في إدارة السياسة النقدية، قد تم التركيز بشكل خاص على التنسيق والتدابير اللازمة لتعزيز فعالية السياسة النقدية والحفاظ على الاستقرار المالي السياسة؛

¹ -Mohamad Hasni Shaari, **Analyzing Bank Negara Malaysia's Behaviour is Formulating Monetary Policy** : An Empirical Approach, A thesis of the doctor ,college of Business and Economics, Australian National University, 2008, pp : 66.

² -ibid, pp :67.

- وقد تيسر الانتقال نحو نظام منفتح أكثر على السوق من خلال التسلسل المناسب للإصلاحات وعدم اللجوء إلى نهج متسرع في تحرير القطاع المالي، بحيث تم التحرير فقط بوتيرة تتوافق مع ظروف السوق السائدة وتطور في هيكل الاقتصاد والنظام المالي؛

المطلب الثاني: سياسات تطوير قطاع المال الإسلامي في ماليزيا

تعتبر البنوك المركزية الأداة التنفيذية للرقابة على القطاع المالي وغاية ما تطمح إليه هو تحقيق الاستقرار في السياسات النقدية، فهذا الهدف لا يختلف فيه أي بنك مركزي عن الآخر ولكن البعض ينجح في إدارة الدفة والبعض يفشل لفترة من الزمن والبعض الآخر يمتلك بعد النظر في التخطيط، وهذا ما امتاز به البنك المركزي الماليزي في سياساته الرائدة ومتابعته الحثيثة لتحقيق ذلك، فقد إحتلت ماليزيا دورا رياديا ومركزيا في شرق آسيا وتحديدا في القطاع المالي الإسلامي، وامتيازها في التخطيط لهذه الصناعة يلفت النظر إلى الإمكانيات التي تقف خلف هذا التطور اللافت، فقد تم تسيير هذه المرحلة بخطة تنقسم إلى ثلاث مراحل بين كل مرحلة وأخرى فترة لمتابعة الإنجاز والتصحيح كما هو موضح في مايلي:¹

المرحلة الأولى: تمتد لثلاث سنوات ولها هدفان، الأول تعزيز القدرات للمؤسسات المحلية وتعزيز البيئة التنافسية، والهدف الثاني تعزيز البنية التحتية للقطاع المالي؛

المرحلة الثانية: التي تمتد من ثلاث إلى أربع سنوات فهي تحمل هدفا رئيسا وهو تكثيف الضغوط على المؤسسات المالية لتوليد بيئة تنافسية؛

المرحلة الثالثة: والتي تأتي بعد سبع سنوات من التنفيذ لبنود الخطة المركزية، فهي تحمل هدفا رئيسيا هو الاستيعاب والاندماج في الساحة المالية العالمية والتصدي للمنافسة الأجنبية؛

إن البنك المركزي الماليزي "بنك نيجارا المركزي" يستحق دراسة عن قرب، فلقد أعد خطة تمتد لعشر سنوات بدأت من 2001 وتنتهي عام 2011 حيث تم تنفيذ ما نسبته 90% من أهدافها نوجزها في مايلي:

- أن التخطيط الذي انتهجه البنك المركزي الماليزي مدعوما بثقة الدولة استند إلى متابعة حثيثة للتنفيذ، مما نتج تطورا لرأس المال البشري وتوليدا لفرص العمل، وهو ما أدى إلى تعزيز البيئة التنافسية المحلية المنافسة التي ولدت بطبيعة الحال ابتكارات شملت المنتجات والسياسات؛

¹- National Bank of the Malaysia Annual Rapport, 2012, pp : 103.

- إن القطاع المالي الماليزي بعد تهيئته للمنافسة على المستويين المحلي والعالمي قد استجاب بل ولعب دورا أبعد مما هو مخطط له، وقد دل على ذلك استمرار النمو بحيث حقق القطاع المالي ما نسبته 9.2% عام 2000 من إجمالي الناتج المحلي ليصل في عام 2008 إلى 11.1%¹
- إن نضج سياسات البنك المركزي الماليزي، إضافة إلى الإستجابة المنظمة من القطاع المالي الإسلامي، قادا إلى تحرير السوق تدريجيا وعززا التكامل الإقليمي في منطقة شرق آسيا، إضافة إلى تقليدها دور الريادة في الأسواق الناشئة، وهذا ناتج عن رؤية واضحة تنص على أن تطوير القطاع المالي بأسلوب أفقي يحقق نتائج أفضل بالنسبة للقاعدة، وذلك من خلال الإهتمام بالرأس المال البشري؛
- في ظل هذه البيئة التنافسية المحفزة والتطور الفكري للسياسات الداعمة للتطوير والانفتاح المدروس، بدأت البنوك الإسلامية عملها منذ ما يزيد على ثلاثين عاما، وتحديدًا منذ إقرار قانون البنوك الإسلامية رسميا عام 1983، وقد استمرت البنوك الإسلامية في تحقيق نجاحاتها ليصل حجم موجوداتها إلى 65.6 مليار دولار مع معدل نمو يتراوح بين 18% و 20% سنويا، فقد بلغ عدد البنوك الإسلامية الآن في ماليزيا 17 بنكا إسلاميا، منها 7 فروع لبنوك أجنبية، إضافة إلى وجود 8 شركات تكافل جميعها محلية².
- إن الممارسة المثلى التي إمتاز بها البنك المركزي الماليزي تجاه القطاع المالي الإسلامي عززت بطريق غير مباشر - لكنه مقصود - الخطط التكاملية للدولة، التي شملت قطاع السياحة والقطاعات الإنتاجية الأخرى، إضافة إلى أنه لعب دورا مهما في التواصل المالي بين الشرق الأوسط وشرق آسيا، ومن الإنجازات التي تحسب للدولة الماليزية أنها أطلقت في أوت 2006 المركز المالي الإسلامي الدولي (MIFC) كمبادرة لتشجيع ماليزيا لأن تكون مركزا رئيسيا للتمويل الإسلامي العالمي، التي تضم شبكة من هيئات المجتمع والسوق المالية التنظيمية والوزارات والوكالات والمؤسسات المالية ومؤسسات تنمية الرأس المال البشري وشركات الخدمات المهنية التي تشارك في تطوير التمويل الإسلامي³.
- إضافة إلى ما سبق تعد ماليزيا رائدة في مجال تطوير المنتجات المالية الإسلامية، ومن أهمها الصكوك التي قامت على هياكل وعقود متعددة منها الإجارة والمشاركة والمضاربة، حيث تخدم مجموعة متنوعة من القطاعات الاقتصادية بما في ذلك البنية التحتية والمرافق العامة والممتلكات والعقارات والتجارة والخدمات والمنتجات الصناعية والزراعية، وقد بلغ حجم إصدارات الصكوك

¹ - Husain G Rammal, **Islamic Finance : Challenges and opportunities**, Journal of Financial Services Marketing, Vol 15, 2010, pp : 3.

² - Husain G Rammal, Op cit, pp : 3

³ - Kuang, O.S, **The Monetary Transmission Mechanism in Malaysia : Curent Developments and Issues, in Transmission Mechanism for Monetary Policy in Emerging Market Economies**, Bank for International Settlement, BIS Papers, No 35, Jan 2008, pp : 345.

في عام 2009 حوالي 17.6 مليار دولار، وبلغ مجموع الصكوك غير المسددة في نهاية يوليو 2009 ما يقارب 49.8 مليار دولار مقارنة بـ 45.3 مليار دولار في نهاية عام 2008.¹

- إن السياسات المالية الماليزية عززت ودعمت بطبيعة الحال الأهداف العامة لسياسات الدولة، من خلال التحلي ببعيد النظر وفهم الواقع الدولي، كما عززت أدوارها المحلية والإقليمية والعالمية الأمر الذي مكنها من بلوغ مكانة مميزة في منطقة شرق آسيا بالرغم من البيئة التنافسية في محيط نمور آسيا؛

- إن القيادة المالية التي تتحلّى بعمق الفكر المؤسسي، إضافة إلى الشفافية في عرض البيانات والوضوح في الاتجاهات، لا شك أنها تقود دفة القطاع المالي بنجاح وتتصدى للتحديات الحالية، خاصة في ظل الهزات المالية المتلاحقة التي يواجهها العالم حالياً؛

وينبغي على التوجهات المماثلة أن تسعى إلى تبادل الخبرات والتكامل بين الدول الإسلامية في الاتجاه المالي الإسلامي، مما يؤدي بلا شك إلى أن يمارس هذا القطاع البعد التنموي الحقيقي في المنطقة، وذلك بدوره يخدم النظرة العالمية للقطاع المالي الإسلامي، ويعزز الثقة به.

وقد علّق رئيس أحد أهم البنوك التي تمارس العمل المصرفي في ماليزيا على أن البنك المركزي الماليزي يفوق المصرفية ذاتها بتنظيم ورقابة أكثر حتى من المطلوب، في سعيه الحثيث للتميز وعليه نتابع باهتمام تطورات العمل الرقابي والتشريعي في المسيرة المالية الماليزية².

المطلب الثالث: تطور عرض النقود في ماليزيا

أدت التطورات الاقتصادية والمالية العالمية خلال سنة 1990 إلى بروز إختلالات في النظام المالي الماليزي جراء الاعتماد على المجاميع النقدية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، فقد أدت عولمة الاسواق المالية العالمية إلى تغيير دالة الطلب على النقود، الأمر أسفر عنه وجود تذبذب في حجم الكتلة النقدية المتداولة في السوق مما جعل العلاقة بين المجاميع النقدية والاسعار والنواتج أقل إستقراراً والتي يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

¹ - S.A.S.Al Nasser et al, **Introduction to history of Islamic banking in Malaysia**, Humanomics , Vol 29, No 2, 2013, pp : 80-87.

² - Op cit, pp : 21.

(الجدول رقم (04): تطور عرض النقود ومكوناته في الإقتصاد الماليزي خلال الفترة 1990-2012 (الوحدة: مليار RM)

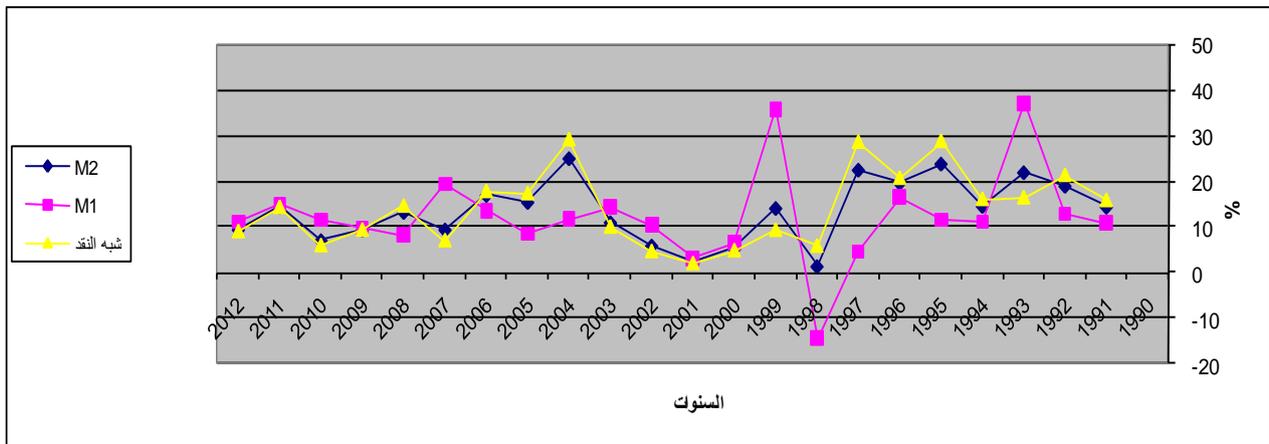
السنوات	عرض النقود							
	M2		M1 النقود		العملة المتداولة		أشباه النقود	
	المجموع	% النمو	المجموع	% النمو	العملة المتداولة	ودائع تحت الطلب	المجموع	% النمو
1990	83902.90		24240.50		10059.20	14181.30	59662.40	
1991	96092.50	14.53	26903.00	10.98	10973.10	15929.90	69189.50	15.97
1992	114480.80	19.14	30395.10	12.98	12028.10	18367.00	84085.70	21.53
1993	139800.00	22.12	41792.30	37.50	13408.30	28384.00	98007.70	16.56
1994	160365.80	14.71	46470.90	11.19	15765.40	30705.50	113894.90	16.21
1995	198873.40	24.01	51923.90	11.73	17294.70	34629.20	146949.50	29.02
1996	238208.60	19.78	60585.30	16.68	19031.30	41554.00	177623.30	20.87
1997	292217.17	22.67	63365.10	4.59	21433.70	41931.40	228853.00	28.84
1998	296472.00	1.46	54134.70	-14.57	18246.10	35888.60	242337.30	5.89
1999	338717.58	14.25	73628.49	36.01	24780.21	48848.28	265089.08	9.39
2000	356566.59	5.27	78515.99	6.64	22263.78	56252.19	278050.60	4.89
2001	364723.07	2.29	81016.16	3.18	22147.64	58868.51	283706.91	2.03
2002	386512.22	5.97	89511.78	10.49	30177.57	94160.21	297000.44	4.69
2003	429436.48	11.11	102440.54	14.44	26101.44	76339.10	326995.94	10.10
2004	537635.53	25.20	114550.14	11.82	28616.94	85933.20	423085.39	29.39
2005	621346.44	15.57	124337.78	8.54	23896.75	65615.03	497008.66	17.47
2006	727683.75	17.11	141367.14	13.70	33519.43	107847.71	586316.61	17.97
2007	796875.51	9.51	169007.40	19.55	36247.09	132760.31	627868.11	7.09
2008	903429.71	13.37	183047.45	8.31	40424.63	142622.82	720382.25	14.73
2009	989342.89	9.51	200916.61	9.76	43439.22	157477.39	788426.28	9.45
2010	1060153.58	7.16	224384.00	11.68	47685.20	176698.80	835769.58	6.00
2011	1215603.77	14.59	258956.20	15.07	53488.522	205467.68	956647.57	14.46
2012	1333378.88	9.54	289735.64	11.20	57395.62	232340.02	1043652.24	9.09

Source: Central Bank of Malaysia Annual Report 2012

أدت التدفقات الكبيرة لرؤوس الاموال الاجنبية خلال سنتي 1992 و1993 والانخفاض السريع لذات التدفق في السنة الموالية إلى عدم قدرة المجاميع النقدية على تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وهو ما أجبر السلطات النقدية على إعتقاد سعر الفائدة كأداة لتحقيق الاستقرار المالي، هذا الاجراء كان كافيا لتحقيق معدلات نمو معتدلة للمجاميع النقدية إلى غاية نهاية سنة 1996، إلا أن الوضعية الاقتصادية السائدة في سنة 1997

أدت إلى إتخاذ مجموعة من الإجراءات الاحترازية عكست النمو المعتدل للمجاميع النقدية خلال السنة، ومع ذلك فقد ظهرت إتجاهات متميزة في الجزء الأول والأخير من السنة، ففي النصف الأول لم تستجب المجاميع النقدية للإجراءات المتخذة من قبل السلطة النقدية لمعالجة التضخم في الأصول الناتج عن فائض السيولة، على العكس تماما من النصف الثاني من السنة أين إستجابت المجاميع النقدية وبصورة كبيرة للإجراءات المتخذة من قبل السلطات النقدية والمالية لإستعادت الاستقرار للإقتصاد، إلا أنه وخلال نهاية العام شهدت منطقة شرق آسيا تغيرات كبيرة الامر الذي نتج عنه إنخفاض في قيمة العملة الماليزية (الرنجيت) في ماي 1997، الأمر الذي أصفر عن وجود حالة من عدم اليقين من طرف المودعين، هذه الوضعية تم معالجتها من خلال الزيادة في أسعار فائدة القروض لتشجيع المودعين، وهو ما نلاحظه من خلال الجدول فقد إرتفعت المجاميع النقدية بعنوان M2 إلى 22.67% نهاية سنة 1997، فعلى الرغم من النمو البطيء لـ M1 بمقدار 4.59% خلال نهاية العام نتيجة للنمو البطيء للودائع تحت الطلب بمعدل 0.91%، إلا أن هذا النمو كان مفسرا بنمو شبه النقود بـ 28.84% مقارنة بـ 20.87% خلال سنة 1996 (انظر الشكل رقم 05).

الشكل رقم (12): نمو عرض النقود ومكوناته في الاقتصاد الماليزي 1990-2012



المصدر: من إعداد الباحث إنطلاقاً من الجدول رقم 04

خلال نهاية سنة 1997 واجهت السلطات النقدية تحديات كبيرة خاصة مع الوضعية المالية التي شهدتها منطقة شرق آسيا إضافة إلى التراجع في قيمة العملة، فعلى الرغم من إرتفاع المجاميع النقدية بعنوان M2 إلا أن هذا لا يعكس الوضعية النقدية السليمة، فهذه الفترة شهدت إرتفاعاً في حجم القروض الموجهة أساساً لشراء الاسهم و العقارات وهو ما قد يؤثر سلباً على الوضعية الاقتصادية الكلية، هذه المخاوف تحققت بالفعل في سنة 1998 أين شهد الاقتصاد وضعية ركود وتراجعا في الناتج المحلي الإجمالي نتيجة تأثر الأسواق المحلية والعالمية والقطاع المصرفي والمؤسسات المالية لمنطقة شرق آسيا، فقد شهدت المجاميع النقدية بعنوان M2 تباطؤاً حاداً في النمو وصل إلى 1.46% خلال نهاية العام، في حين سجل M1 تراجعا بمعدل

(-14.57%) نتيجة الارتفاع الغير مسبوق في القروض المتعثرة، ومع ذلك لم تكن السلطة النقدية قادرة على تخفيض أسعار الفائدة مخافة زيادة التدفق في رؤوس الاموال الاجنبية خاصة مع تراجع سعر صرف العملة المحلية، ولما كان هدف السياسة النقدية هو الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، فقد واصلت هدفها من خلال مجموعة من الاجراءات لدعم الانتعاش الاقتصادي، والمتمثلة في الرقابة على سعر صرف العملة وتشجيع الاستثمار الاجنبي بمجموعة من الحوافز بما يضمن عودة الاستقرار الاقتصادي.

هذه التدابير المتخذة من قبل السياسة النقدية أسفرت على عودة الاستقرار في القطاعات الحقيقية والمالية المحلية، بحيث واصلت السياسة النقدية في 1999 التركيز على دعم سياسة الانتعاش الاقتصادي مع الحفاظ على الاستقرار، مما أدى إلى ظهور أداء إقتصادي قوي مع حركة تجارية وإستثمارية واسعة وزيادة في تدفقات الاستثمار المحلي، هذه الوضعية بطبيعة الحال إنعكست على المجاميع النقدية بحيث سجل كل من M1 و 2M معدلات نمو 36.01% و 14.25% على التوالي نهاية ديسمبر 1999.

إستمر نمو M2 بوتيرة متباطئة لسنتي 2000 و 2001 بمعدل نمو 5.27 و 2.27 على التوالي ويرجع ذلك إلى معدلات النمو البطيئة لشبه النقود إضافة إلى التراجع في معد نمو العملة المتداولة بـ 10.15 و -0.52 على التوالي.

وقد شهدت المجاميع النقدية نموا معتدلا إبتداء من 2002 إلى غاية 2007 ويرجع ذلك أساسا إلى صافي التدفقات الأجنبية نتيجة التوسع الكبير في الاستثمار الاجنبي في ماليزيا، إلا أن الربع الثالث من سنة 2007 شهد تراجعا في صافي التدفقات الأجنبية بسبب أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة الامريكية التي إنعكس على النمو النقدي لـ M2 بحيث سجل معدل نمو 9.51% مقارنة بـ 17.11% سنة 2006، وعلى الرغم من ذلك واصلت البنوك في تقديم القروض للقطاع الخاص تماشيا مع وتيرة الاقتصاد الكلي.

وفي النصف الثاني من سنة 2008 ونتيجة للوضعية المالية العالمية التي استمرت الى غاية النصف الثاني من سنة 2009 إزداد الطلب المفاجيء على الدولار، مما أدى إلى وجود تدفقات كبيرة للدولار من ماليزيا، هذه الوضعية أجبرت السلطات النقدية الماليزية على تعويض تأثير تدفق الدولار الى الخارج بزيادة ضخ الكتلة النقدية من خلال إصدار الاوراق المالية الحكومية، وهو ما ساهم في مواصلة النمو المعتدل للمجاميع النقدية لـ M2 و 1M وأن كان بوتيرة بطيئة.

وإبتداء من النصف الثاني من سنة 2009 إلى غاية سنة 2012 وكإجراء وقائي خوفا من تأثير فائض السيولة على الاقتصاد نتيجة الانتعاش الاقتصادي وتزايد التدفقات الاجنبية، إعتد البنك المركزي الماليزي مجموعة من الادوات لغرض إمتصاص فائض الكتلة النقدية في السوق مع ضرورة مراعاة الوضعية الاقتصادية والتأكد من أن السيولة كافية لتغطية إحتياجات الأقتصاد.

خلاصة الفصل:

لقد قام البنك المركزي الماليزي من خلال السياسة النقدية المنتهجة بوضع نظام خاص بقيام المؤسسات المصرفية التقليدية بتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، وانشاء أول سوق نقدي إسلامي بعد تطوير أدوات السياسة النقدية الخاصة بمعالجة هذا النوع من التداول النقدي، وذلك من خلال تعديل العديد من النصوص الواردة في القوانين القائمة، والتي تتعارض مع قانون العمل المصرفي الإسلامي، ومن جانب آخر نصب البنك المركزي في داخله مجلساً تشريعياً بغرض توحيد القواعد والمصطلحات والتفسيرات الشرعية على كل المؤسسات المصرفية (الإسلامية والتقليدية) التي ستقوم بتقديم الخدمات المصرفية، ولتفادي الخلافات الفقهية المعتادة، ولتفادي قيام كل مؤسسة بتعيين هيئة شرعية خاصة بها، وما قد يثار حولها بشأن حيادها ومدى خبرتها المصرفية، نرى في ذلك تعبيراً جديداً عن مدى نضج السياسة النقدية لدى البنك المركزي الماليزي، الذي قدر أن قيامه بدوره المعتاد في الرقابة والإشراف يستلزم وضع تعليمات وضوابط أمره، سواء تعلق ذلك بالجانب المصرفي للخدمات المصرفية الإسلامية، أو بجانبها الشرعي، الأمر الذي يقتضي ضرورة قيادته أيضاً للرقابة الشرعية من خلال انشاء هيئة شرعية.

هذه التغييرات التي طرأت على الوضعية التنظيمية للنظام البنكي الماليزي إضافة إلى التغييرات المالية على مستوى العالم أدت إلى التأثير على مستوى التداول النقدي بعنوان M1 الذي يؤثر بدوره على التداول النقدي بعنوان M2، ويرجع ذلك أساساً إلى التذبذب في صافي التدفقات الأجنبية نتيجة التوسع الكبير في الاستثمار الأجنبي في ماليزيا ولما كان هدف السياسة النقدية هو الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، فقد واصلت هدفها من خلال مجموعة من الإجراءات لدعم الانتعاش الاقتصادي، والمتمثلة في الرقابة على سعر صرف العملة وتشجيع الاستثمار الأجنبي بمجموعة من الحوافز بما يضمن عودة الاستقرار الاقتصادي.

فهذه التغييرات على مستوى السلطة النقدية الغرض منها تعديل المسار النقدي بما يتفق مع الوضع الاقتصادي والاجتماعي، ونتيجة لبروز الدور الذي يحققه القطاع الخاص في تنمية الاقتصاد الكلي، فمن الضروري أن يتوافق المسار النقدي بالشكل الذي يضمن تفعيل هذا الدور، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهناك تجارب للعديد من الدول في هذا السياق فمنها من إتبع النظام التقليدي لتحقيق هذا الهدف ومنها من أحدث تغييرات بناء على واقعها الاجتماعي والإقتصادي فبين هذا وذاك نعرض فيما تبقى من هذا البحث واقع القطاع الخاص بناء على هذه التغييرات على اعتبار أن القطاع الخاص يعد الأداة والمقياس الذي يقاس به مستوى التقدم الاقتصادي للدول.

الفصل الثالث

تطور القطع

الخاص في الجزائر

تمهيد:

يعتبر القطاع الخاص أحد أهم العوامل الأساسية التي تعمل على خلق ديناميكية في النشاط الاقتصادي خصوصا الاقتصاديات التي تنشط في ظل نظام السوق الحر القائمة على قوى العرض والطلب، ففي الوقت الذي تعمل فيه الدول النامية جاهدة لإيجاد الحلول حول معضلة القيادة للاقتصاد الوطني والتشكيك في قدرة القطاع الخاص في تقمص هذا الدور، نجد دولا أخرى في مقدمتها الدول المتقدمة تلقي بمسؤولية التنمية الاقتصادية على عاتق القطاع الخاص، في حين يبقى دور الدولة والقطاع العام يقتصر على المشاريع المكملة للقطاع الخاص وفي مقدمتها مشاريع البنية التحتية.

وبالنظر إلى الواقع الاقتصادي تتضح جليا الفجوة بين الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية في مسار التنمية وهو ما يدعونا إلى ضرورة الإسراع في إيجاد الحلول من خلال ترتيب الأولويات وإيجاد بدائل للوضع الراهن، وكذا معرفة الضوابط والمعايير التي تعمل على الدفع بعجلة التنمية في ظل ما هو متاح من موارد وإمكانيات، وفي هذا السياق فقد اجرت الجزائر العديد من الإصلاحات الاقتصادية و التشريعية التي تواكب سياسة الانفتاح الاقتصادي التي إنتهجتها في بداية التسعينات، من خلال سن العديد من القوانين على غرار قانون النقد والقرض 10/90 التي تعمل على خلق بيئة مناسبة لتطور أداء القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي.

فمن خلال هذا الجزء نسعى إلى الإحاطة بمفهوم وواقع القطاع الخاص في الاقتصاد الجزائري من خلال ثلاثة مباحث وهي:

- المبحث الأول: الإطار النظري القطاع الخاص في الجزائر؛
- المبحث الثاني: مؤسسات دعم القطاع الخاص في الجزائر؛
- المبحث الثالث: واقع القطاع الخاص في الجزائر؛

المبحث الأول

الإطار النظري للقطاع الخاص في الجزائر

لقد أدى التوجه الاقتصادي العالمي الجديد نحو إقتصاد يعتمد بالكامل على آلية العرض والطلب أو ما يعرف بنظام إقتصاد السوق بالعديد من الدول إلى إحداث تغييرات جذرية شملت العديد من القطاعات تمهيدا لخلق مناخ إستثماري ملائم وبيئة عمل مناسبة، وذلك من خلال ترسانة من النصوص القانونية والتشريعية التي تعمل على تنظيم ووضع الإجراءات التي تتماشى مع هذا التوجه.

المطلب الأول: مفهوم الاستثمار: هناك العديد من الجوانب التي تحاول كل منها أن تحدد مفهوما معينا للإستثمار الخاص نذكر منها:

الفرع الأول: تعريف الاستثمار في اللغة: الاستثمار في اللغة من أصل كلمة ثمر، والثمر هو الزيادة أو بمعنى النماء، فيستثمر معناه ينمي أو يزيد¹، وعادة يكون النماء في الأموال سواء كان في صورته النهائية النقدية أو المالية أو التجارية في شكل عقارات أو منقولات.

الفرع الثاني: تعريف الاستثمار في الفكر الإسلامي: يعرف الاستثمار في الإسلام على أنه توظيف المال الفائض عن الحاجة الضرورية وجوبا (مبدأ تحريم الإكتناز) من قبل فرد او مجموعة من الافراد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في أي نشاط اقتصادي شريطة أن لا يتعارض هذا النشاط مع المبادئ العامة لأحكام الشريعة²، وذلك بغية تحقيق أهداف إجتماعية بالدرجة الأولى (مبدأ عمارتها من قبل الفرد والمجتمع بوصفه مسؤولية الجميع)، والحصول على عائد منه يستعان به للقيام بأعباء الخلافة العامة على الأرض.

1 - عبد الجليل بوزمرة، محددات الاستثمار دراسة تحليلية قياسية، مذكرة مهندس دولة في التخطيط والاحصاد، المعهد الوطني للتخطيط والاحصاء، 2008، ص: 02.

2 - يوسف علي عبد الاسدي ، جواد كاظم حميد، الاستثمار في النظام الاقتصادي الإسلامي، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 30، المجلد الثامن، جامعة البصرة، افريل 2012، ص: 06.

الفرع الثالث - تعريف الاستثمار في الاقتصاد الوضعي:

- يعرف القطاع الخاص أو القطاع الخاص الوطني على أنه ذلك الاستثمار الذي يقوم به شخص أو مجموعة من الأشخاص تحت أي شكل من أشكال الشركات الخاصة، ويكون هدفه الأساسي تحقيق الأرباح.1
- يعني توظيف الأموال في مشاريع اقتصادية، بهدف تحقيق تراكم رأسمال جديد، ورفع القدرة الانتاجية أو تجديد وتعويض الرأسمال القديم، أي بمعنى التضحية بالإدخار والاستهلاك في الوقت الحالي لغرض الحصول على عوائد أكبر في المستقبل حيث تحدد حجم العوائد بحجم المخاطر، ولذلك فكلما زادت درجة المخاطر بشأن العوائد التي سيحصل عليها المستثمر في المستقبل زادت قيمة المكافأة التي يطالب بها مقابل استثماراته.2
- يعرف القطاع الخاص بأنه ذلك الجزء من الاقتصاد الغير خاضع لسيطرة الدولة ينشط في محيط معين ويهدف إلى تحقيق الأرباح.3
- يعرف الكاتب " Daniel Sopol " الاستثمار بأنه التخلي عن مبلغ حاضر وأكد غبةً في الحصول على عوائد.4
- يقصد بالاستثمار توظيف الأموال بهدف الحصول على الأرباح، وذلك من خلال التخلي عنها في لحظة زمنية معينة ولفترة زمنية معينة محددة بقصد الحصول على تدفقات مالية تعوض عن القيمة الحالية للأموال المستثمرة في الفترة المحددة وتعوض عن عامل المخاطرة المرافق لها.5.

1 فتح الله لعلو، الاقتصاد السياسي مدخل للدراسات الاقتصادية، الطبعة 01، دار الحداثة للطباعة، 1981، ص: 15.

2 - عبد الغفار حنفي، رسمية قرياقص، أساسيات الاستثمار والتمويل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2004، ص: 241.

3 القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، أوراق مختارة من المؤتمر الدولي الثامن للمعهد العربي للتخطيط لبنان، مارس، 2009، ص 0.

4 - طاهر حيدر حردان، اساسيات الاستثمار، الطبعة 01، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص: 13.

5 - محمد أيمن عبد اللطيف عشوش، الأصول العلمية لدراسة جدوى مشاريع الاستثمار، الطبعة 02، القاهرة، 2000، ص: 13.

- يعرف الاستثمار عند الكنيزيين على أنه "عبارة عن تيار من الإنفاق على السلع الرأسمالية الثابتة الجديدة التي تؤدي إلى خلق قيمة مضافة وتوفير مناصب عمل جديدة"1
وهناك من يلجأ إلى تعريف الاستثمار من منظور الناحية التي ينتمي إليها، ونذكر هنا النواحي التالية:2

- **من الناحية المحاسبية:** في هذه الحالة فإن مفهوم الاستثمار يتكون من مجموع السلع والقيم المادية والمعنوية التي في حيازة المؤسسة (سواء تم اقتنائها أو إنشاؤها من طرف المؤسسة ذاتها) وتقوم مدة تواجدها في المؤسسة لمدة تفوق السنة المالية، وقد صنف النظام المالي المحاسبي الاستثمارات ضمن الصنف الثاني والتي تسمى بالأصول الثابتة .

- **من الناحية المالية:** يرتبط مفهوم الاستثمار في هذه الحالة بعامل المدة وعامل المخاطرة من خلال التضحية عن الاستهلاك الفوري وذلك بغية الحصول على عائد يتحدد في ظروف غير مؤكدة، وبالتالي فإن مفهوم الاستثمار يعني الاستغناء عن الاستهلاك الأكيد من أجل الحصول على استهلاك مستقبلي غير أكيد.

- **من الناحية الاقتصادية:** يمثل الاستثمار في هذه الحالة كل النفقات التي تدر عائداً في المستقبل أو النفقات التي من شأنها تقليص حجم النفقات على المدى البعيد، كأن يتم بناء وتشبيد الطرقات التي تؤدي إلى رفع حجم الإنتاج أو تخفيض تكاليف النقل.

وعموماً وفقاً للتعريف السابقة ينبغي التمييز بين نوعين من الاستثمار الصافي والخام، الأول يتعلق بنتيجة رأس المال المستثمر لمدة زمنية معينة، فحسب النظرية الاقتصادية من هذا المنظور فإن الاستثمار الحقيقي هو الجزء الذي يؤدي إلى التأثير في رأس المال، أما الثاني فيتعلق بمجموع الأموال الجديدة المنشأة في مجال زمني معين، فهذا الأخير يعد ضرورياً لتقدير مدى ملائمة الاستثمار وبالتالي فإن الاستثمار يشمل كل الحصص المالية والنقدية والتقنية المعدات، الآلات، حقوق الملكية الصناعية... التي تساهم في إنشاء مؤسسة أو توسيعها.

1 - السعيد بريش، الاقتصاد الكلي، نظريات، نماذج و تمارين، الطبعة 01، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص: 133.

2 - جمال الدين بوقزرن، وآخرون، إدارة الاستثمار، الطبعة 01، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص: 18-19.

المطلب الثاني: الإطار التشريعي للإستثمار الخاص في الجزائر

لقد وضع المشرع الجزائري العديد من القوانين والتشريعات التي تنظم الإستثمار نوجزها في مايلي:

الفرع الاول: قانون الإستثمار لسنة 1963: يعتبر قانون الإستثمار 63/277 الذي صدر في: 1963 /07/26 أول قانون متعلق بالإستثمار في الجزائر، ولقد أنشئ هذا القانون بهدف الحفاظ على ما هو موجود من مقومات من خلال دعوة الأجانب لإستثمار اموالهم داخل الجزائر والمحافظة على المنشآت الموجودة، وذلك من خلال بعث الأنشطة الاقتصادية وإنعاش الحياة الاقتصادية والمحافظة على رؤوس الأموال الأجنبية الموجودة في الجزائر، وكذا تحديد الضمانات والامتيازات العامة والخاصة المرتبطة بالإستثمار الأجنبي والإنتاجي في الجزائر، وكذا جلب الإستثمارات الخارجية وقد تضمن هذا القانون مجموعة من الامتيازات الضريبية نوجزها فيما يلي:

- الإعفاء من الرسوم الجمركية عند استيراد التجهيزات أو المعدات الضرورية لانطلاق المشروع؛

- الإعفاء من الرسم الوحيد الإجمالي على الإنتاج (TUGP) لمدة 5 سنوات ؛

- الإعفاء الكلي أو الجزئي من حقوق نقل الملكية؛

- الإعفاء من الضريبة على الأرباح الصناعية والتجارية (IBIC) لمدة 5 سنوات؛

أما فيما يخص المشاريع الكبرى فإنها تستفيد إضافة إلى الامتيازات السابقة من الإعفاءات والتخفيضات من الضرائب والرسوم التي تقع على مشترياتها من المواد والتجهيزات المستوردة لمدة تصل إلى 10 سنوات على الأكثر ابتداء من تاريخ إيداع ملف الاعتماد.

بالرغم من هذه الامتيازات الممنوحة للنهوض بالإستثمار الخاص خاصة الأجنبي إلا أن توجه السلطات الحكومية لم يتمشى مع تطبيق هذا القانون خاصة مع صدور القانون المتعلق بإسترجاع الدولة لأملاك الإدارة الفرنسية الذي صدر في نفس الجريدة الرسمية التي تضمنت قانون الإستثمار الأول، وهو ما يعطي إنطباع بعدم جدية الاعتماد على القطاع الخاص خاصة في

تلك الفترة والتي تميزت بضعف المقومات الأساسية للنهوض بالتنمية الاقتصادية، لذلك فإن تطبيق قانون الاستثمار 63-277 لم يحقق الأهداف المرجوة منه خاصة في مجال التأثير على أصحاب رؤوس الأموال الوطنية من أجل استثمارها وهذا نتيجة الإهمال الذي تعرض له القطاع الخاص، لأن هذا القانون وضع خصيصا للإستثمار الأجنبي.1

الفرع الثاني: قانون الاستثمار لسنة 1966:2 جاء قانون الاستثمار الذي صدر بتاريخ 1966/11/15 بهدف سد الثغرات الموجودة في القوانين الأنفة ولتوضح فكرة تضافر الجهود بإستعمال كل الطاقات والموارد الوطنية، وذلك من خلال تحديد الأسس التي تحكم الإستثمار الخاص عند طلبه وطلب الموافقة عليه من طرف الدولة بهدف إقحام القطاع الخاص في الحياة الاقتصادية، ويستثنى من ذلك القطاعات الحيوية التي تركت للدولة ولا مجال للتدخل من قبل الخواص، وقد نص هذا القانون على جملة من الامتيازات الضريبية نذكر منها:

- إعفاء كلي أو جزئي أو تناقصي من الضريبة على الأرباح الصناعية والتجارية (IBIC) لمدة لا تتجاوز 05 سنوات؛
- الإعفاء من الضريبة الجرافية (TF) على العقارات المبنية لمدة لا تتجاوز 10 سنوات ابتداء من سنة إنتهاء الأشغال فيها؛
- منح معدل منخفض من الرسم الوحيد الإجمالي على الإنتاج (TUGP) المترتب على أموال التجهيز؛
- إعفاء جزئي أو كلي من حقوق التسجيل؛

غير أن غياب تعريف دقيق وشامل للنشاطات الاستراتيجية التي يمكن للخواص الاستثمار فيها، وإجراءات البيروقراطية وكذا سيطرة القطاع العام على الحياة الاقتصادية والأوضاع الاقتصادية والسياسية التي واجهتها البلاد في تلك الفترة، إضافة إلى العديد من العراقيل الأخرى، كلها عوامل أثرت سلبا على القطاع الخاص ولم ترتقي بالقطاع الخاص لتنفيذ ما أنيط له.

الفرع الثالث: قانون الاستثمار لسنة 1982: إن الظروف الاقتصادية والتطورات العالية التي شهدتها حقبة الثمانينات من القرن الفارط خاصة مع ظهور الشركات البترولية الخاصة أجبر

1 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 54، المادة 09 من الأمر رقم 63-277 المؤرخ في 1963/07/26 المتضمن قانون الاستثمار.

2 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 80، الأمر رقم 66-284 المؤرخ في 1966/09/15 المتضمن قانون الاستثمار.

الجزائر على مزيد من الانفتاح على الخارج وقد كان ذلك ابتداء من سنة 1982 حيث بدأ الانفتاح الاقتصادي أمام القطاع الوطني الخاص وذلك من خلال إصدار قانون خاص باستثمارات القطاع الخاص إضافة إلى إصدار القانون المتعلق بشركات الاقتصاد المختلط الخاص بالمستثمرين الأجانب، هذا مع بقاء القطاع العام كعنصر أساسي للاقتصاد الوطني

فقد صدر القانون رقم 11/82 المؤرخ بتاريخ 1982/08/21 المتعلق باستثمارات القطاع الخاص بغية تدعيم القطاع العام، حيث حدد هذا القانون المجال القانوني لندخل القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي، فقد تضمن هذا القانون على مجموعة من الامتيازات الضريبية ذكر منها: 1-

أ- بالنسبة للاستثمارات المنتجة للمواد:

- الإعفاء من TUGP فيما يخص شراء التجهيزات المعدة للنشاط؛
- الإعفاء من الضريبة على الأرباح الصناعية والتجارية (IBIC) لمدة لا تتجاوز 5 سنوات ابتداء من تاريخ النشاط؛
- الإعفاء من VF و TAIC لمدة لا يتجاوز 3 سنوات ابتداء من تاريخ النشاط؛

ب- بالنسبة للاستثمارات المنجزة في المناطق المحرومة:

- الإعفاء من الضريبة الجزافية (TF) لمدة لا يتجاوز 10 سنوات بداية من السنة الموالية لانتهاج البناءات المعدة للنشاط؛
- الإعفاء من الضريبة على الأرباح الصناعية والتجارية و الرسم الوحيد الإجمالي على الإنتاج والضريبة الجزافية (VF، TAIC، IBIC) لمدة لا تتجاوز 05 سنوات بداية من تاريخ الشروع في الاستغلال؛

ت- بالنسبة للاستثمارات الأخرى:

- الإعفاء التام من الرسم الوحيد الإجمالي على الإنتاج والضريبة الجزافية (VF، TAIC) لمدة لا تتجاوز 10 سنوات ابتداء من تاريخ بداية النشاط؛
- الإعفاء الجزئي أو التناقص من IBIC لمدة 5 سنوات ابتداء من بداية سنة الاستغلال؛
- الإعفاء الجزئي من الضريبة الجزافية (TF) لمدة لا تتجاوز 10 سنوات ابتداء من السنة الموالية لانتهاج البناءات المعنية للنشاط؛

1 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 34، القانون رقم 82/11 المؤرخ في 1982/08/21 المتعلق بالاستثمار الخاص الوطني.

أما فيما يخص المؤسسات المصدرة للسلع والخدمات تستفيد من إعفاء كلي ودائم من

IBIC بنسبة رقم الأعمال الصادر على رقم الأعمال الإجمالي.

الفرع الرابع: قانون الاستثمار لسنة 1988: لقد جاء القانون رقم: 88/25 المؤرخ في 1988/12/17 لسد الثغرات التي وقع فيها القانون السابق، ونتيجة للظروف الاقتصادية التي عاشتها الجزائر فترة الثمانينات والتي من أبرزها إنخفاض أسعار البترول سنة 1986 التي أدت إلى انخفاض صادرات النفط، وتقلص العائدات من العملة الصعبة ومن ثم إنخفاض عائدات الدولة والجباية البترولية، أصدرت السلطات العمومية سنة 1988 نصوص قانونية جديد (القانون 88-25) وذلك بهدف إزالة بعض القيود والعراقيل التي كانت مست القانون السابق ولغرض تنمية نشاطات القطاع الخاص، إضافة إلى توجيه الاستثمارات الاقتصادية الوطنية الخاصة وترقية نشاطات المقاول من الباطن والصيانة قصد توسيع القدرات الإنتاجية الوطنية وإضفاء المزيد من الفعالية على أداء الإنتاج، وقد تضمن هذا القانون العديد من الامتيازات الضريبية نذكر منها:1

- إعفاء تام من IBIC بنسبة رقم الأعمال للتصدير على رقم الأعمال الكلي لعمليات تصدير السلع والخدمات؛

- إعفاء تام من TBIC، VF، TAIC لمدة 3 سنوات للمؤسسات التي تمارس نشاطات ذات أولوية بموجب هذا القانون، إما إذا كانت تمارس هذه الأنشطة في مناطق معدة للترقية ترفع المدة إلى 5 سنوات وذلك ابتداء من بداية النشاط به؛

- أما فيما يخص نشاطات السياحة فإنها تستفيد من إعفاء كلي من IBIC ولمدة 6 سنوات، ومن VF، TAIC لمدة 10 سنوات ابتداء من تاريخ بداية النشاط، إضافة إلى إعفاء كلي من TF لمدة 10 سنوات ابتداء من تاريخ نهاية الأشغال والبناء؛

الفرع الخامس: قانون النقد والقرض 90-10: المؤرخ في 1990/04/14: نظرا للظروف الاقتصادية والمالية التي عاشتها الجزائر أواخر الثمانينات كان لابد من الخروج من هذه الوضعية وذلك باتخاذ جملة من الإجراءات والتدابير كان من أهمها صدور قانون النقد والقرض 90-10 الذي جاء مسائرا لهذه المرحلة، حيث شكل خلالها احد أهم أدوات التنمية وترقية الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي في الجزائر، حيث يسمح هذا القانون لأي مستثمر سوى كان مقيم أو غير مقيم بالجزائر أن يستثمر بالجزائر (لقد حددت المادة الثانية من المنشور 09/03 المتعلق

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 54، القانون رقم 87-20 المؤرخ في 1987/12/23 المتضمن قانون المالية لسنة 1988.

بالقانون 10/90 معني المقيم)، ولقد جاء هذا القانون بهدف تدعيم الميزان التجاري وذلك من خلال معالجة القضايا المالية والتقليل من الاستيراد وترقية الصادرات وإلغاء التفرقة القانونية والاقتصادية بين المؤسسات والمستثمرين حيث حدد للأجانب المجالات التي يمكن الاستثمار فيها سواء فيما يخص المجال المالي وذلك من خلال المساهمة في البنوك الوطنية أو فتح فروع لبنك أو مؤسسات مالية في الجزائر شريطة أن تكون المعاملة بالمثل للرعايا الجزائريين أو الشركات الجزائرية في الخارج، أو فيما يخص المجال الاقتصادي وذلك من خلال تحويل رؤوس الأموال بين الجزائر والخارج من أجل تمويل مشاريع اقتصادية، كما يمكن للمستثمر الأجنبي أن يستثمر مباشرة في الجزائر شرط أن لا يكون ذلك العمل حكرا على الدولة.

الفرع السادس- القانون رقم 91-25 المؤرخ في 18 ديسمبر 1991 المتضمن قانون المالية

لسنة 1992: تضمن هذا القانون العديد من الامتيازات نذكر منها:1

- في حال إعادة استثمار الأرباح يتم الاستفادة من تخفيض يقترب 5 % من معدل الضريبة على أرباح الشركات؛
- الإعفاء عند الشراء من TVA بالنسبة للمعدات والتجهيزات والمواد الأولية الخاضعة للرسم على القيمة المضافة والموجهة لعملية الإنتاج؛
- الإعفاء الدائم من TVA , TAIC في حالة قيام المؤسسة بتصدير منتجاتها؛
- الإعفاء لمدة 10 سنوات من TF بالنسبة للعقارات الضرورية لنشاط المؤسسة؛

الفرع السابع: قانون الاستثمار لسنة 1993:2 جاء قانون الإستثمار رقم 93-12 وفقا للمرسوم

التشريعي المؤرخ في 05 أكتوبر 1993 قصد توفير البيئة القانونية والتشريعية والتنظيمية المواتية لجلب واستقطاب الإستثمار الخاص خاصة منه الأجنبي إلى الجزائر، وبذلك فقد جاء قانون الإستثمار لسنة 1993 ليكون متميزا عما سبقه من قوانين وتنظيمات بإقراره لمبدأ الحرية الكاملة للإستثمار في القطاع الخاص محليا كان أو أجنبيا، و الحرية في الدخول في أي مشروع إستثماري تحت أي شكل أراد، عدا بعض النشاطات الإستراتيجية الخاصة بالدولة، والملاحظ أن هذا القانون نظم الامتيازات الضريبية الممنوحة للمستثمرين وفق نظام عام وآخر خاص:

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 65، القانون رقم: 91/25 المؤرخ في 18 ديسمبر 1991 المتعلق بقانون المالية لسنة 1992.

2 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 64، المرسوم التشريعي رقم: 93/12 المؤرخ في 05 أكتوبر 1993 المتعلق بترقية الاستثمار.

- أ- الامتيازات الضريبية وفق النظام العام: لقد منح هذا القانون العديد من الامتيازات الضريبية قبل وبعد بداية النشاط، فبالنسبة للامتيازات الممنوحة قبل بداية النشاط نذكر مايلي:
- الإعفاء من TF على الملكيات العقارية التي تدخل في إطار الاستثمارات ابتداء من تاريخ الحصول عليها؛
 - تعفى السلع والخدمات التي توظف مباشرة في انجاز الاستثمار من TVA؛
 - يتم تطبيق رسم ثابت على التسجيل بنسبة مخفضة تقدر ب 5 % تخص العقود التأسيسية والزيادات في رأس المال؛
- أما الامتيازات الممنوحة بعد بداية النشاط أو أثناء فترة الاستغلال فنوجزها في مايلي:
- الإعفاء من TAIC , IBS , VF لمدة تتراوح بين السنتين 5 سنوات، ويتم الإعفاء الدائم لهذه الضرائب والرسوم في حالة التصدير وذلك بعد انقضاء فترة الإعفاء الأولي؛
 - الاستفادة من نسبة مخفضة على الأرباح التي يعاد استثمارها بعد انتهاء فترة الإعفاء؛
- ب- الامتيازات الضريبية وفق النظام الخاص: وتنقسم إلى قسمين:
- حسب المناطق الحرة:** تتم التعاملات التجارية في المناطق الحرة بعملات قابلة للتحويل ومسعرة من قبل البنك المركزي وذلك كون أن هذه التعاملات تنشط في مساحات مضبوطة تتم فيها عمليات الإستيراد، التخزين، التحويل، التصدير أو إعادة التصدير وذلك وفقا لإجراءات جمركية معينة، ولقد منح التشريع الجزائري للمؤسسات التي تنشط في هذه المناطق تمتلك العديد من الامتيازات منها الإعفاء من كل الضرائب والرسوم وكل الاقتطاعات ذات الطابع الجبائي وشبه الجبائي والجمركي ويستثنى منها الحقوق والرسوم المتعلقة بالسيارات السياحية غير المرتبطة باستغلال المؤسسة والمساهمات والاشتراكات في النظام القانوني للضمان الاجتماعي.
- حسب المناطق الخاصة:** تستفيد المؤسسات الناشئة في المناطق الخاصة عند بداية الاستغلال من جميع الامتيازات التي تم ذكرها في نطاق النظام العام وذلك على النحو التالي:
- الاستفادة من إعفاء لمدة تتراوح بين 5 سنوات و10 سنوات من IBS , VF , TAIC ابتداء من النشاط الفعلي ومن TF ابتداء من تاريخ الحصول على الملكيات العقارية؛
 - الإعفاء الدائم من TAIC , IBS , VF في حالة التصدير؛

- الاستفادة من تخفيض قدره 50% من النسبة المنخفضة للأرباح التي يعاد استثمارها في منطقة خاصة بعد انقضاء فترة الإعفاء السابقة؛

الفرع الثامن- المرسوم التنفيذي رقم 94-319 المؤرخ في 17 أكتوبر 1994 المتضمن صلاحيات وتنظيم وتسيير وكالة ترقية الإستثمار ودعمها ومتابعتها APSI : أن الهدف الرئيسي لإنشاء هذه الوكالة على المستوى الوطني أو على مستوى الفروع المتواجدة في كل ولاية، يتمثل في دعم ومساندة المستثمرين وتسهيل الإستثمار، وتذليل الإجراءات الإدارية إلى أدنى حد، وذلك من خلال: 1

- المساهمة في تطوير وترقية فضاءات للإستثمار؛
 - مساندة ومساعدة المستثمرين أثناء إنجاز مشاريعهم؛
 - جمع كل المعلومات الخاصة بالمحيط الإقتصادي الوطني والدولي وجعلها في متناول الراغبين في الإستثمار وذلك بهدف زرع الثقة ولأجل جذب المستثمرين؛
- وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف، تم تدعيم هذه الوكالة بالوسائل المادية والبشرية التي تسمح لها بذلك ومنها: 2

- إنشاء مصالح تقنية مختصة في دعم ومتابعة وتقييم الإستثمارات، وخاصة متابعة الالتزامات المتبادلة بين الدولة والمستثمر.
- جمع كل الإدارات المعنية بالإستثمار في شبك واحد، وذلك لتسهيل الإجراءات الإدارية وتسليم الوثائق المطلوبة وتجسيد الإمتيازات المتاحة، من خلال البحث عن الأموال اللازم والشركاء سواء على المستوى الوطني أو الدولي.
- إنشاء بنك للمعلومات يسمح بالترقية والتوثيق وكذا الدراسات والبحث، وذلك بتنظيم مؤتمرات وندوات مهنية وأيام دراسية إعلامية ونشر كل المعلومات والدراسات الخاصة بالإستثمار في الجزائر، وتوضيح الفرص المتاحة في جميع فروع النشاط الإقتصادي.

1 - عيسى مرزاققة، القطاع الخاص والتنمية في الجزائر، أطروحة دكتوراه دولة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم الاقتصاد، جامعة الحاح لخضر، الجزائر، 2007، ص: 87.

2 - المرجع نفسه، ص: 87.

- كما تساهم هذه الوكالة في القيام بمختلف الدراسات المتعلقة بتحديد المناطق الخاصة والمناطق الحرة وترقية مناطق النشاط الإقتصادي والمناطق الصناعية وإعادة تأهيل المناطق الموجودة.

الفرع التاسع- قانون الاستثمار لسنة 2001: لقد صدر الأمر الرئاسي 01-03 المؤرخ في 20 أوت 2001 والمتعلق بتطوير الإستثمار قصد تدعيم الإطار القانوني لترقية الإستثمار الخاص في الجزائر ، فقد حدد القانون الجديد النظام العام الذي أصبح يطبق على الإستثمارات الوطنية والأجنبية المنجزة في النشاطات الإقتصادية المنتجة للسلع والخدمات، وكذا الإستثمارات التي تنجز في إطار منح الإمتيازات الخاصة للمستثمرين المحليين والأجانب، كما يتميز هذا القانون أيضا بين المناطق العادية والنائية، حيث تمنح هذه الأخيرة امتيازات إضافية بهدف تشجيع الاستثمار فيها وترقيتها، وذلك للمؤسسات الاقتصادية التي تقدمت بطلب لهذه الامتيازات والتي تمتلك التصريح بالاستثمار من طرف الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار والتي تكتسي الشخصية المعنوية و التي تكون منظمة في شكل شركات أموال أو شركات أشخاص تخضع إجباريا أو إختياريا إلى الضريبة على أرباح الشركات.

فلقد منح المشرع الجزائري العديد من المزايا الجبائية والشبه جبائية للمؤسسات التي تنشط في هذا الإطار، ويمكن إستعراض هذه الامتيازات من خلال التمييز بين أنظمة الاستثمار التي تستفيد من هذه الامتيازات على النحو التالي:1

أ- **النظام العام :** إضافة إلى الامتيازات الجمركية والحوافز الضريبية والشبه الضريبية

المنصوص عليها في القانون الضريبي العام والتي يتمتع بها أي إستثمار، فإن هذا

القانون يمنح للاستثمارات بعنوان انجازها الاستفادة من العديد من المزايا نذكر منها:

- تعفى السلع والخدمات التي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار من TVA ؛

- يتم تطبيق النسبة المخفضة للرسوم الجمركية فيما يخص التجهيزات المستوردة والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار؛

- تعفى المقتنيات العقارية من دفع رسم نقل الملكية؛

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 47، الأمر رقم: 03/01 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار.

ب- النظام الاستثنائي: تستفيد الاستثمارات ذات الأهمية الخاصة للاقتصاد الوطني وكذا الاستثمارات التي تنجز في المناطق التي تتطلب تنميتها مساهمة خاصة من الدولة الاستثمارات التي تستعمل تكنولوجيات خاصة من شأنها تحقيق التنمية المستدامة والمحافظة على البيئة من إمتيازات جبائية خاصة نذكر منها:

- قبل الاستغلال:

- يتم تطبيق رسم ثابت على التسجيل بنسبة مخفضة تقدر ب 0.2 % تخص العقود التأسيسية والزيادات في رأس المال؛
- يتم تطبيق النسبة المخفضة للرسوم الجمركية فيما يخص التجهيزات المستوردة والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار ؛
- تعفى السلع والخدمات التي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار من TVA ؛
- الإعفاء التام من دفع حقوق نقل الملكية فيما يخص المقتنيات العقارية؛
- تتكفل الدولة كلياً أو جزئياً بالمصاريف المقامة من الوكالة فيما يخص الأشغال المتعلقة بالمنشآت التي تعتبر أساسية للإستثمار؛

- فترة الاستغلال:

- الإعفاء لمدة 10 سنوات ابتداء من تاريخ الاقتناء من TF على الملكيات التي تدخل في الاستثمار؛
- الإعفاء لمدة 10 سنوات من IBS , IRG , VF , TAP ابتداء من بداية النشاط الفعلي؛
- منح مزايا إضافية من شأنها تسهيل وتحسين الاستثمار؛

الفرع العاشر- الأمر رقم 06-08 المؤرخ في 2006/07/15 : صدر القانون رقم 06/08 المعدل والمتمم لبعض أحكام الأمر 03/01 المؤرخ بتاريخ 2001/08/20 والذي ينص على الامتيازات التالية:1

أ- بعنوان الانجاز: الإعفاء من الحقوق الجمركية بعنوان (DD) , TVA و دفع حقوق الملكية

1 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 47، الامر رقم: 06/08 المؤرخ في 15 جويلية 2006 المعدل والمتمم للأمر رقم 03-01 الصادر بتاريخ 2001/08/20 والمتعلق بتطوير الاستثمار.

ب- بعنوان الاستغلال: ولمدة 3 سنوات بعد معاينة الشروع في الاستثمار يستفيد الاستثمار من الامتيازات التالية:

- تكفل الدولية جزئيا أو كليا بالمصاريف بعد تقييمها من قبل الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار؛

- الاعفاء من TVA , IBS , TAP؛

- يتم تطبيق رسم ثابت على التسجيل بنسبة مخفضة تقدر ب 0.2 % تخص العقود التأسيسية والزيادات في رأس المال؛

ج- بعد معاينة انطلاق الاستقلال:

- الإعفاء من الحقوق والضرائب وغيرها من الاقتطاعات الأخرى ذات الطابع الجبائي المطبقة على الاقتناءات سواء كانت مستوردة أو محلية؛

- الإعفاء لمدة 10 سنوات من TF , IBS , TAB ؛

- الإعفاء من TF فيما يخص الملكيات العقارية المخصصة للإنتاج؛

- الإعفاء من حقوق التسجيل المتعلقة بنقل الملكية العقارية المخصصة للإنجاز؛

الفرع العادي عشر- الامر رقم:01-09 المؤرخ في 22 جويلية 2009

من الواضح أن قانون المالية لسنة 2009 رغم أنه أعد على أسس حذرة أملاها التخوف من استمرار تقلبات السوق البترولي ومدى آثار إنكماش الاقتصاد العالمي إلا أنه لم يتخلى عن تدعيم الاستقرار وذلك من خلال سياسة التحفيز والإعانة الجبائية الموجهة لفائدة الاستثمار والعمل على تعزيز الضمانات الممنوحة لفائدة المكلفين بالضريبة سواء فيما يخص الرقابة أو المنازعات بهدف تقوية حقوق هؤلاء في إطار إجراءات النقاش التناقصي، وبذلك فقد أكد قانون المالية لسنة 2009 في تنفيذ برنامج الإنعاش الاقتصادي وذلك من أجل تلبية الحاجيات الاجتماعية الأكثر إلحاحا ويتضح ذلك من خلال التدابير المتخذة والمتعلقة بتمديد الإعفاء فيما يخص الضريبة على أرباح الشركات IBS وكذا الضريبة على الدخل الإجمالي IRG وحقوق التسجيل لفائدة عمليات البورصة، إضافة إلى جملة من التحفيز التي تهدف إلى تنمية السوق المالي الذي بإمكانه على المدى الطويل أن يحل محل الدولة في تمويل الاستثمار، هذه النظرة لم تمنع من مواصلة دعم النشاطات الصغيرة بهدف التسهيل الاجتماعي للنفقات المعنية وذلك بتوسيع الإعفاء فيما يخص الضريبة على الدخل الإجمالي IRG إلى فئة الأشخاص التابعين

للسندوق الوطني لدعم القروض الصغيرة التي تستفيد منه حاليا فئات الحرفيين الشباب المستثمر المستفيد من إعانة الصندوق الوطني لدعم وتشغيل الشباب.

وفي مايلي بعض الإجراءات المتخذة في قانون المالية لسنة 2009 والتي تعمل على تشجيع وتطوير الاستثمار:1

- الإعفاء من حقوق التسجيل وذلك لمدة 5 سنوات ابتداء من 01 جانفي على العمليات المتعلقة بالقيم المنقولة المسجلة في تسعيرة البورصة أو التداول في سوق منظمة ؛
- الإعفاء لمدة 5 سنوات من الضريبة على الإجمالي IRG والضريبة على أرباح الشركات IBS على نواتج وفوائض القيم عن التنازل عن الأسهم والأوراق المماثلة المسجلة تسعيرة البورصة، وكذا نواتج الأسهم أو الحصص هيئات التوظيف الجماعي للقيم المنقولة ابتداء من الفاتح جانفي 2009، كما يمنح هذا الإعفاء لنواتج وفوائض القيم الناتجة عن التنازل عن السندات والأوراق المماثلة والسندات المماثلة لها للخزينة المسجلة في البورصة أو المتداولة؛
- إنشاء صندوق يعمل على إستعمال وتطوير تكنولوجيا الإعلام والاتصال وذلك في إطار البرنامج المعنون بـ ALGERIEE-2013.
- الإعفاء من الضريبة على الدخل الإجمالي لمدة 5 سنوات على الاستثمارات المستفيدة من إعانة الصندوق الوطني لدعم القرض الصغر؛
- منح الضمان لتغطية مخاطر التمويل القديم من طرف صندوق ضمان قروض الاستثمار للبنوك والمؤسسات المصرفية صفة ضمان دولة وذلك من أجل رفع قدرات الالزام الموجهة نحو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

الفرع الثاني عشر- قانون المالية لسنة 2010.

لم يختلف الاتجاه العام للإطار القانوني الذي تضمنه قانون المالية لسنة 2010 عن سياسة الدولة في المحافظة على الاستقرار الاقتصادي من خلال التشجيع على الاستثمار، فقد تضمن هذا

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 44، الامر رقم: 09/01 المؤرخ في 22 جويلية 2009 المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2009.

القانون جملة من التعديلات لصالح الشباب الذي يعمل في إطار المؤسسات الصغيرة فيما يتعلق بالامتيازات الجبائية، وذلك من خلال:1

- تمديد فترة الإعفاء للضريبة على أرباح الشركات IBS والضريبة على الدخل الإجمالي IR G والضريبة على النشاط المهني TAP بستين (02) عند ما يتعهد الشاب صاحب المشروع بخلق ثلاثة مناصب شغل (3) على الأقل لمدة غير محددة؛
- ترفع فترة الإعفاء من الضريبة على أرباح الشركات IBS والضريبة على الدخل الإجمالي IR G والضريبة على النشاط المهني TAP و إلى (06) سنوات في المناطق الواجب ترقيتها ابتداء من تاريخ الشروع في الاستغلال.
- تعفى فوائض القيمة الناتجة عن التنازل عن الأسهم أو الحصص الاجتماعية المحققة من طرف الأشخاص الطبيعيين المقيمين من الضريبة المقدرة بـ 15% في حال إعادة استثمارها؛

الفرع الثالث عشر : القانون المالية لسنة 2012²

جاء في القانون رقم 12-12 المؤرخ في 26 ديسمبر 2012 جملة من الاجراءات التحفيزية الهدف منها تشجيع وترقية الاستثمار المحلي نذكر منها ما يلي:

أ- في مرحلة الانجاز:

لمدة اقصاها خمس (5) سنوات:

- الاعفاء من الحقوق الجمركية فيما يخص السلع الغير مستثناة والمستوردة التي تدخل مباشرة في انجاز الاستثمار؛
- الاعفاء من الرسم على القيمة المضافة للسلع والخدمات غير المستثناة المستوردة او المقتناة محليا التي تدخل مباشرة في انجاز الاستثمار؛

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 78، القانون رقم: 09/09 المؤرخ في 30 ديسمبر 2009 المتضمن قانون المالية لسنة 2010.

2 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 72، القانون رقم 12/12 المؤرخ في 26 ديسمبر 2012 المتضمن قانون المالية لسنة 2013.

- الإعفاء من الضرائب والرسوم وغيرها من الأقتطاعات الأخرى ذات الطابع الجبائي المطبقة على الأقتناءات سواء عن طريق الأسترداد او من السوق المحلية، للسلع والخدمات الضرورية لإنجاز الأستثمار؛

- الاعفاء من حقوق التسجيل ومصارييف الأشهار العقاري على الاملاك الوطنية المتضمنة حق الامتياز على الاملاك العقارية المبنية وغير المبنية الممنوحة بعنوان انجاز المشاريع الأستثمارية؛

- اعفاء من حقوق التسجيل المتعلقة بنقل الملكيات العقارية المخصصة للإنتاج وكذا الأشهار القانوني الذي يجب ان يطبق عليها؛

- اعفاء من حقوق التسجيل فيما يخص العقود التأسيسية للشركات والزيادات في رأس المال؛

- اعفاء من الرسم العقاري على الممتلكات العقارية المخصصة للإنتاج؛

2- في مرحلة الأستغلال:

ولمدة أقصاها عشر (10) سنوات ابتداء من تاريخ معاينة الشروع في الأستغلال التي تعدها المصالح الجبائية بطلب من المستثمر:

- الاعفاء من الضريبة على الشركات والرسم على النشاط المهني؛

- يمكن ان يقرر المجلس الوطني للأستثمار زيادة على ذلك منح مزايا اضافية طبقا للتشريع المعمول به؛

- دون المساس بقواعد المنافسة، يؤهل المجلس الوطني للأستثمار، ولمدة لا تتجاوز خمس (5) سنوات، لمنح إعفاءات او تخفيضات على الحقوق او الضرائب او الرسوم بما في ذلك الرسم على القيمة المضافة المفروض على أسعار السلع الناتجة عن الأستثمار والتي تدخل في إطار الأنشطة الصناعية الناشئة؛

المطلب الثالث: محددات نمو الأستثمار الخاص

يتطلب نمو الأستثمار بصفة عامة والأستثمار الخاص بصفة خاصة توفر مجموعة من العوامل الأساسية المرتبطة بتهيئة المناخ الملائم، وتختلف العوامل المحدد للأستثمار باختلاف طبيعة الدولة وكذلك مناخ الأستثمار والظروف والأوضاع الاقتصادية المحيطة بالإستثمار، هذه

الأخيرة بلا شك تؤثر سلبا أو إيجابا على نجاح المشاريع الاستثمارية والاقتصاد ككل طالما أن الاستثمار يعد الركيزة الأساسية التي على أساسها تحدد قوة أو ضعف الاقتصاد لأي دولة، وبالتالي فإننا سوف نركز في هذا المطلب على العوامل الاقتصادية التي لها تأثير كبير على الاستثمار في الجزائر.

إن اختيار العناصر المحددة لنمو الاستثمار الخاص في الدول النامية وحتى المتقدمة يتم بناء على النظريات الاقتصادية في هذا الشأن إضافة إلى التجارب والدراسات التطبيقية التي أجريت حول هذا الموضوع، ومن بين الدراسات النظرية والتجريبية التي أجريت حول هذا الموضوع نجد دراسة كل من Sarvdn et Solimana (1990)، حيث ترى هذه الدراسة بأن الاستثمار الخاص في الدول النامية يتم تحديده على أساس العلاقة القائمة بين مستوى النشاط الاقتصادي والنتاج المحلي، الاستثمار العام، سعر الفائدة الحقيقي، حجم الائتمان والتسهيلات المقدمة للقطاع الخاص، سعر الصرف الحقيقي، وحجم الدين العام، واستقرار الاقتصاد الكلي، والتبادل التجاري، وفي مايلي سنحاول شرح تأثير كل محدد على حدى.1

الفرع الثاني- الاستثمار الحكومي: إن تحليل تأثير حجم الاستثمارات الحكومية على الاستثمار الخاص يتم بناء على نسبة كل منهما إلى الناتج المحلي الإجمالي أو على أساس نسبة تمويل كل قطاع إلى التمويل الإجمالي الموجه للاقتصاد، وبالنظر إلى هذه الأخيرة فإن بعض الدراسات التي أجريت في هذا الشأن خلصت إلى نتائج مفادها أن الاستثمارات العامة تؤدي إلى تقليص حجم الاستثمارات الخاصة مفادها أن طلب القطاع الحكومي لمزيد من القروض يؤدي إلى زيادة سعر الفائدة في السوق (فرضية المزاحمة)، وهذا بدوره يساهم في تقليص حجم الاستثمارات الخاصة، وأثبتت هذه العلاقة السلبية الكثير من الدراسات التطبيقية من بينها دراسة Russiter (2002)، ومن جهة أخرى فقد أثبتت العديد من الدراسات وجود علاقة إيجابية بين الاستثمارات الحكومية والاستثمارات الخاصة وذلك كون أن الاستثمارات الحكومية موجهة بالأساس إلى الاستثمارات المكتملة لنشاط القطاع الخاص والتي يراها المستثمر الخاص على أنها غير مربحة ممثلة في مشاريع البنية التحتية والاتصالات، النقل، الطاقة... 2.

1 - دحماني محمد ادريوش، دراسة قياسية لمحددات الاستثمار الخاص في الجزائر باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة، مؤتمر الدولي حول تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل و الاستثمار و النمو الاقتصادي خلال الفترة 20012014، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير، جامعة سطيف 1، 2013، ص7.

2 - محمد سعيد بسيوني الحوزاني، محددات الاستثمار في مصر في الفترة 1975-1997، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، غير منشورة، جامعة قناة السويس، مصر، 2002، ص:64-163.

الفرع الثالث- معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي: يعتبر معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي أحد أهم محددات الاستثمار الخاص ذلك أن مستوى تطور النشاط الاقتصادي في أي بلد يقاس عادة بمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والذي يوضح لنا إنتاجية عوامل الإنتاج، ومن الناحية الفعلية عادة ما يتم حساب هذا الناتج من الناتج الإسمي وذلك باستخدام أسعار سنة محددة يطلق عليها سنة الأساس أو غالبا ما يطلق تسمية الناتج بالأسعار الثابتة)، وفي هذا السياق فلقد قدمت العديد من الدراسات دلائل على وجود علاقة موجبة بين معدل نمو الناتج و الاستثمار الخاص من شأنها أن تعطي للمستثمرين مؤشرا تفائليا عن مستقبل الطلب الكلي والأداء الاقتصادي مما يحفزهم على تنفيذ مشاريع استثمارية جديدة على غرار الدراسة التي قدمها كل من " جرتين و فيلانوف"، وتمتد جذور هذه العلاقة بطبيعة الحال إلى نظرية المعجل المرن، بإقتراض أن دالة الإنتاج تعكس علاقة ثابتة بين مخزون السلع الرأسمالية في الإقتصاد ومستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي فوجود علاقة مزدوجة بين معدل نمو الناتج والاستثمار الخاص، مفسرة بأن الزيادة في الاستثمار سواء في تنمية الموارد أو في البحث والتطوير والتعليم والتدريب ومن خلال تأثيرها الإيجابي على الإنتاجية تساهم في زيادة معدل نمو الناتج الإجمالي.1

الفرع الرابع- معدل الفائدة الحقيقي: يعرف سعر الفائدة على أنه تكلفة الحصول على الأموال المقترضة لغرض الاستثمار، وبالتالي فإنه كلما زادت التكلفة كلما أثر ذلك على الاستثمار وبالتالي على حجم الأموال المقترضة، ولهذا السبب فإنه من المتوقع وجود علاقة سلبية بين معدل الفائدة الحقيقي وحجم الاستثمار الخاص من الناحية النظرية، غير أن هناك العديد من الباحثين على غرار كل من "Shaw" & "McKinnon" يرون غير ذلك، أي أن هناك علاقة إيجابية بين حجم الأسعار ومعدل سعر الفائدة الحقيقي، وذلك لأن ارتفاع المعدل الحقيقي للقائدة سيعمل على رفع حجم المدخرات ومنه فإن حجم الائتمان المحلي سيزيد كنتيجة لذلك، ويستند هذا الاتجاه إلى افتراض أن وفرة الموارد المالية هو العائق الرئيسي أمام الاستثمار في هذه الدول لو تم مقارنته بتكلفة رأس المال، وبالنظر إلى حالة الجزائر فقد بقي سعر الفائدة عديم التأثير تقريبا سواء في حجم الادخار أو حجم الاستثمارات على حد سواء، على الرغم من أن سعر الفائدة يعتبر

1 فريد بشير الطاهر، محددات الاستثمار الخاص في المملكة العربية السعودية، مجلة التعاون، العدد 51، يونيو 2000، ص: 20-26.

منخفضا، بل ولا يزال كذلك مقارنة بمعدلات التضخم التي تبقى عند مستويات مرتفعة، بحيث بقي سعر الفائدة الحقيقية سالبة منذ أكثر من 30 سنة، وبصفة عامة فإن البلدان النامية لا تزال تعتمد وبصفة كبيرة على القطاع العام في النشاط الاقتصادي خاصة الاستثمار في البنية التحتية، بينما الاستثمارات الخاصة على قلتها فإنها تعتمد على توقعات المستثمرين حول الأرباح المستقبلية طالما أن الأرباح المتوقعة تفوق سعر الفائدة السائد في السوق، ورغم ذلك تبقى أداة سعر الفائدة من الأدوات المهمة في التأثير على النشاط الاقتصادي وخاصة في حجم الاستثمار غير أن درجة التأثير تبقى مرهونة بحجم القروض الممنوحة القطاع العام ودرجة المخاطر التي يرغب المستثمرون في تحملها.1

الفرع الخامس- سعر الصرف الفعلي: إن تأثير سعر الصرف الحقيقي على الاستثمار الخاص يبقى نقطة غامضة انطلاقا من النظرية الاقتصادية، فالآثار قد تختلف سواء في حالة تخفيض قيمة العملة أو في حالة انخفاض قيمة العملة، فيمكن لمستوى سعر الصرف الحقيقي أن يؤثر على حجم الاستثمار الخاص سواء من خلال تعزيزه أو من خلال إعاقة وكبح هذا الأخير، فسعر الصرف الإسمي هو عبارة عن متوسط لعدة أسعار صرف ثنائية، ومن أجل أن يكون هذا المؤشر ذا دلالة ملائمة على تنافسية البلد تجاه الخارج لابد أن يخضع هذا المعدل الإسمي إلى التصحيح بإزالة تغيرات الأسعار النسبية، إن سعر الصرف الأسمى لا يعكس حقيقة الواقع الإقتصادي ومعظم الاقتصاديين يركزون على القدرة الشرائية للعملة (العملة الحقيقية) لذا يستخدمون سعر الصرف الحقيقي الذي يمثل كمية السلع الأجنبية اللازمة لشراء وحدة واحدة من السلعة المحلية.2

الفرع السادس- درجة الانفتاح الاقتصادي: تشير درجة الانفتاح الاقتصادي إلى تلك السياسات الخاصة بإزالة القيود أمام رؤوس الأموال المحلية والأجنبية الموجهة للإستثمار داخل الدولة 3، يمكن قياس درجة الانفتاح الاقتصادي أو درجة تنافسية الاقتصاد من خلال التعرف على معدل التبادل التجاري، حيث يعتبر معدل التبادل التجاري (TOT) مؤشرا رئيسيا من مؤشرات الاقتصاد الكلي وخصوصا في الدول النامية، فهو عبارة عن كمية الواردات التي تحصل عليها الدولة مقابل ما تصدره من سلع منتجة محليا، ويمثل على وجه الدقة النسبة المئوية للأرقام

1 - عبد الرزاق مولاي لخضر، شعيب بونوة، دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية بالدول النامية-دراسة حالة الجزائر-مجلة الباحث، العدد 2010/07، ص:139.

2 - المرجع نفسه، ص:140.

3 - أحمد ماهر، اقتصادات الإدارة ودراسة جدوى الخوصصة لانتاجة، الدار الجامعية الاساندرية، ص:387.

القياسية لأسعار الصادرات مقسوما على الأرقام القياسية لأسعار الواردات، ويمكن حساب معدل التبادل التجاري على شكل رقم قياسي باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{معدل التبادل التجاري} = (\text{أسعار الصادرات} / \text{أسعار الواردات}) * 100$$

الفرع السابع- معدل التضخم: معدل التضخم هو عبارة عن الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار في دولة ما ويتم قياس التضخم بما يسمى " المستوى العام للأسعار" وهو عبارة عن المتوسط الترجيحي لأسعار مجموعة السلع والخدمات المستخدمة أو المستهلكة في بلد ما، وفقا لأسعار المستهلكين أو لأسعار المنتجين، وفي هذا السياق تشير العديد من الدراسات التطبيقية إلى أن الاتجاهات التضخمية المرتفعة والمتقلبة تميل دائما إلى زيادة مستوى عدم اليقين وهو ما يؤثر سلبا على حجم الاستثمار الخاص.1

الفرع الثامن- القروض الموجهة للقطاع الخاص: إن وجود مؤسسات مالية متطورة يمكن أن توفر للمستثمر الخاص المناخ المناسب الذي يساهم في الدفع بهذا القطاع لأن يكون الأداة التي تعتمد عليها السياسات الاقتصادية لتحقيق التنمية الاقتصادية، غير أن تخلف الأسواق المالية في اقتصاديات الدول النامية ومن بينها الجزائر وكذا تراجع دور الوساطة المالية نظرا لعدم وجود تمويل طويل الأجل وسوق العقود الآجلة والمستقبلية، نجد أن القروض المصرفية والقروض الخارجية هي المصدر الوحيد المتاح لتمويل استثمارات القطاع الخاص.2

الفرع التاسع- نسبة الدين الخارجي إلى الناتج المحلي الإجمالي: في اغلب الأحيان يؤثر الدين الخارجي تأثيرا سلبيا على حجم الاستثمار الخاص، ففي الحالات التي يرتفع فيها حجم الدين الخارجي نجد أن القطاع العام يزاحم القطاع الخاص في الحصول على التمويل، كما أنه في مثل هذه الحالات عادة ما يشكل النظام الضريبي عبأ على الاستثمار الخاص في ظل شح الموارد المحلية وارتفاع حجم الدين الخارجي، وهو ما ينتج عنه تحويل رؤوس أموال القطاع الخاص نحو الخارج للتخلص من الالتزامات الضريبية التي يمكن أن تفرض عليه، وهو ما يؤثر سلبا على المستثمرين في القطاع الخاص بسبب الزيادة في درجة عدم اليقين.3

1 - سعيد النجار، آفاق الاستثمار في الوطن العربي، إتحاد المصارف العربية، القاهرة، 1992، ص: 66.

2 عبد الرزاق مولاي لخضر، شعيب بنونة، مرجع سابق، ص: 140.

3 - المرجع نفسه، ص: 141

الفرع العاشر- حجم الاستثمار الأجنبي: يبقى تأثير حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي على الاستثمار الخاص يكتنفه الكثير من الغموض خاصة في ظل غياب سياسة إقتصادية واضحة، فقد يؤثر حجم الاستثمار الأجنبي سلبا على إقتصاد الدول المضيفة إذا لم تحقق الأهداف المرجوة منه، وبالتالي فإن تأثير الاستثمار الأجنبي يبقى مرهونا بالسياسة الاقتصادية المستهدفة ومدى فعالية الأدوات المستعملة لتحقيق أهدافها.1

1 - دحماني محمد دريوش، ناصور عبد القادر، دراسة قياسية لمحددات الاستثمار الخاص في الجزائر باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباينة، المؤتمر الدولي حول تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وإنعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة 2001-2014، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 01، 12/11/2013، ص: 14.

المبحث الثاني

مؤسسات دعم القطاع الخاص في الجزائر

يعتبر القطاع الخاص لما له من آثار إيجابية مباشرة أو غير مباشرة على المؤشرات الاقتصادية مثل ميزان المدفوعات والميزانية العامة، الناتج المحلي الإجمالي... الخ، الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها إقتصادات دول العالم، وحتى يحقق هذا القطاع النتائج المرجوة منه على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لابد من وضع أطر مؤسسية للحد من القيود التي تفرض على الاستثمار الخاص واتخاذ الإجراءات الضرورية لتشجيعه، فقد أخذت الجزائر هذه الاعتبارات على محمل الجد من خلال إدخال العديد من الإصلاحات على الهياكل الإدارية التي تمخضت عنها ولادة العديد من المؤسسات والهيئات والتي منحها إطار القانوني والتنظيمي حرية الصرف في المجالات التي تعمل على تطوير وتشجيع القطاع الخاص في حدود النصوص القانونية المنظمة لها، ولعل من أهم الهيئات الداعمة للقطاع الخاص في الجزائر والوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار التي تعمل على ترقية الاستثمارات وتطويرها ومتابعتها واستقبال المستثمرين وإعلامهم ومساعدتهم، والوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الاستثمار من خلال مختلف التمويلات التي تقدمها للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتسهيلات الجبائية، وصندوق ضمان القروض للمساهمة في تحسين فرص تلك المؤسسات في الحصول على التمويل.

الفرع الأول : الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب ANSEJ

تم تأسيس الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب بموجب المرسوم التنفيذي 96/296 المؤرخ في 08 سبتمبر 1996 والمتعلق بإنشاء الوكالة وتحديد قانونها الأساسي عملا بأحكام المادة 16 من المرسوم رقم 96-14 المؤرخ في 24 جوان 1996 و المتعلق بقانون المالية التكميلي لسنة 1996، ويدخل إنشاء هذه الوكالة في إطار سياسة ترقية الاستثمار الخاص على المستوى الوطني كهيئة ذات طابع خاص يسيرها المرسوم التنفيذي المذكور أعلاه.

وتعتبر هذه الوكالة هيئة حكومية حيث تنشط تحت وصاية رئيس الحكومة، ويتولى الوزير المكلف بالتشغيل المتابعة العملية لجميع نشاطات الوكالة والتي تتمتع بالشخصية المعنوية

والاستقلال المالي، تخص فئة السكان الأقل من 35 سنة (40 سنة بالنسبة للمسير)،¹ وتمنح الوكالة الوطنية لدعم الشباب مجموعة من الامتيازات الممنوحة للمؤسسات وتساعد الوكالة الشباب الراغبين في إنشاء مؤسساتهم الخاصة، وتقدم لهم بعض الإعانات لتحقيق هدفهم أهمها :

أولا - الإعانات: تمنح الوكالة نوعين من الإعانات:2

1- الإعانات المالية: وذلك من خلال

أ- القروض بدون فائدة: حيث تمنح الوكالة للمؤسسات المصغرة قروضا بدون فائدة في حالة التمويل الثنائي أو الثلاثي.

ب- تخفيض نسبة الفائدة: يكون هذا التخفيض في حالة التمويل الثلاثي حيث تأخذ الوكالة على عاتقها تسديد نسبة من فوائد القرض الذي تحصل عليه المؤسسة من البنك، تدفع نسبة التخفيض من حساب الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب بطلب من المؤسسات الائتمانية، ويتحمل المستفيد من القرض فارق نسبة الفائدة غير الخاضع للتخفيض.

2- الإعانات الجبائية والشبه جبائية:

تستفيد المؤسسة من تسهيلات جبائية وشبه جبائية تختلف بين مرحلة إنشاء المؤسسة ومرحلة الاستغلال.

أ- في مرحلة تنفيذ المشروع:

- الإعفاء من رسوم نقل الملكية على المكتسبات العقارية بـ 8% ؛

- الإعفاء من حقوق التسجيل لعقد تأسيس المؤسسة؛

- تعفى التجهيزات المشتراة التي تدخل مباشرة في تنفيذ الاستثمار من الرسم على القيمة المضافة (TVA)؛

- الإعفاء من الرسم العقاري على البنايات؛

ب- في مرحلة استغلال المشروع: تمثلت الاعفاءات في :

1 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 52، المرسوم التنفيذي رقم: 296/96 المؤرخ في 08 سبتمبر 1996 المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وتحديد قانونها الأساسي.

2 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 14، المرسوم التنفيذي رقم: 103/11 المؤرخ في 06 مارس 2011، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 290/03 المؤرخ في 06 سبتمبر 2003، الذي يحدد شروط الإعانة المقدمة للشباب ذوي المشاريع ومستواها.

- الإعفاء الكلي من الرسم على النشاط المهني (TAP)؛
- الإعفاء الكلي من ضريبة الدفع الجزافي (VF)؛
- الإعفاء الكلي من الضريبة على الدخل الإجمالي (IRG)؛
- الإعفاء الكلي من الضريبة على أرباح الشركات (IBS)؛
- الاستفادة من المعدل المخفض بـ 9% لاشتراكات أصحاب العمل فيما يتعلق بالمرتبات المدفوعة الإجراء المؤسسة المصغرة، بدلا من 26% المحددة حاليا من قبل الضمان الاجتماعي .

ثانيا- أنواع التمويلات التي تقدمها لونساج ANSEJ: تمول المؤسسات المصغرة وفق ثلاث أشكال:1:

- أ- التمويل الخاص: في هذه الحالة تساهم ANSEJ في إنشاء المؤسسة من خلال تقديمها للإعانات الجبائية والشبه جبائية فقط بينما يكون رأس مال المؤسسة ملكا كلية لأصاحب المؤسسة.
- ب- التمويل الثنائي: في هذه الحالة يكون رأس المال مكون من مساهمات مالية من قبل المؤسسين من جهة، وقرض بدون فائدة من الوكالة (ANSEJ) من جهة أخرى.
- ت- التمويل الثلاثي: في هذه الحالة يدخل في مساهمة رأس مال المؤسسة إضافة إلى الصيغة المعلن عنها في التمويل الثنائي البنك كطرف ثالث وذلك من خلال منحه قرض بنكي تتولى الوكالة تغطية جزء من الفائدة المفروضة عليه.

الفرع الثاني- الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار:

يتطلب تفعيل الاقتصاد الوطني العمل على خلق إستثمارات جديدة وتطوير الهياكل الموجودة القادرة على النهوض بالمجتمع في شتى المجالات والميادين، فقد اعتبر هذا التوجه أكثر من ضروري خاصة في ظل الظروف الاقتصادي والاجتماعية التي عرفت الجزائر في أواخر الثمانينات، والتي أصفرت عن تفاقم أزمة المديونية وما ترتب عنها من إنعكاسات خطيرة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، وفي هذا الإطار سعت الجزائر إلى إجراء العديد من الإصلاحات تعمل على تحسين الظروف والمناخ الملائم الذي يساعد على تشجيع المستثمرين

1 - الشاذلي نور الدين، ختال هاجر، النظام القانوني للإستثمار في إطار الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ، مجلة المفكر، عنابة، العدد 13، ص: 115.116.

المحليين والأجانب على السواء من خلال سن جمل من القوانين والتنظيمات التي أصفرت عن إنشاء مركز إداري موحد يعرف بوكالة ترقية الاستثمار ودعمها APSI والتي تأسست بمقتضى المرسوم 12 - 93 الصادر في 05 أكتوبر 1993 المتعلق بترقية الاستثمار،

لقد وجهت العديد من الانتقادات إلى وكالة دعم وترقية لاستثمار أدت إلى تشكيل لجنة تحقيق متخصصة بأمر من رئاسة الجمهورية، وقد كشف التقرير المقدم من طرف اللجنة عن وجود عدة تجاوزات أثرت عن تحقيق الهدف الذي من أجله أنشأت هذه الوكالة، بل وقد أثر سلبا على ميزانية الدولة من حيث الحصيلة الجبائية والجمركية، الأمر الذي عجل بحل هذه الوكالة وإستبدالها بالوكالة الوطنية التطوير الاستثمار ANDI التي أنشأت بالأمر رقم 06-08 المؤرخ في 15/07/2006 المعدل والمتمم للأمر 01-03/1،

وقد عرفت المادة الأولى من المرسوم التنفيذي رقم 06-356 هذه الوكالة على أنها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي، يديرها مجلس إدارة يرأسه ممثل السلطة الوصية ويسيرها مدير عام بمساعدة أمين عام، كما يجتمع مجلس الإدارة في دورة عادية أربع مرات في السنة بناء على استدعاء من رئيسه، و يوجد على مستوى الوكالة شباك وحيد يضم الإدارات و الهيئات المعنية بالاستثمار، و يؤهل الشباك الوحيد قانونا لتوفير الخدمات الإدارية الضرورية لتحقيق الاستثمارات، كما يتأكد من تحقيق و تبسيط الشكليات التأسيسية للمؤسسات و تسهيل تنفيذ مشاريع الاستثمار.2

تتولى الوكالة في مجال الاستثمارات و بالاتصال مع الإدارات و الهيئات المعنية المهام المسند إليها في المجالات التالية:3

مهمة الإعلام: وذلك من خلال

- ضمان خدمة الاستقبال والإعلام لصالح " المستثمرين في جميع المجالات الضرورية للاستثمار؛

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 47، الامر رقم: 06/08 المؤرخ في 15 جويلية 2006 المعدل والمتمم للأمر 03-01 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار.

2 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 64، المرسوم التنفيذي رقم: 06/356 المؤرخ في 09 أكتوبر 2006 يتضمن صلاحيات الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار وتنظيمها وتسييرها.

3 - المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم: 06/356 المؤرخ في 09 أكتوبر 2006.

- جمع كل الوثائق الضرورية التي تسمح للأوساط الأعمال بالتعرف الأحسن على التشريعات والتنظيمات المتعلقة بالاستثمار بما في ذلك تلك التي تكتسي طابعا قطاعيا، وتعالجها وتنشرها عبر أنسب وسائل الإعلام وتبادل المعطيات؛
- وضع أنظمة إعلامية تسمح للمستثمرين بالحصول على المعطيات الاقتصادية بكل أشكالها والمراجع التوثيقية و/أو مصادر المعلومات الأنسب الضرورية لتحضير مشاريعهم؛
- وضع بنوك معطيات تتعلق بفرص الأعمال والشراكة والمشاريع وثروات الأقاليم المحلية والجهوية وطاقتها؛
- وضع مصلحة للإعلام تحت تصرف المستثمرين، من خلال كل دعائم الاتصال عند الاقتضاء، وباللجوء إلى الخبرة؛
- ضمان خدمة النشر حول المعطيات المذكورة أعلاه؛
- مهمة التسهيل :
- إنشاء الشباك الوحيد غير المركزي طبقا لأحكام المادة 2 من هذا القانون؛
- تحديد كل العراقيل والضغوط التي تعيق إنجاز الاستثمارات وتقترح على الوزير الوصي التدابير التنظيمية والقانونية لعلاجها؛
- إنجاز الدراسات بغرض تبسيط التنظيمات والإجراءات المتعلقة بالاستثمار وإنشاء الشركات وممارسة النشاطات والمساهمة عن طريق الاقتراحات التي تعرضها سنويا على السلطة الوصية، في تخفيف وتبسيط الإجراءات والشكليات التأسيسية عند إنشاء المؤسسات وإنجاز المشاريع؛
- بعنوان ترقية الاستثمار :
- المبادرة بكل عمل في مجال الإعلام والترقية والتعاون مع الهيئات العمومية والخاصة في الجزائر وفي الخارج، بهدف ترقية المحيط العام للاستثمار في الجزائر، وتحسين سمعة الجزائر في الخارج، وتعزيزها؛
- ضمان خدمة علاقات العمل وتسهيل الاتصالات مع المستثمرين غير المقيمين مع المتعاملين الجزائريين وترقية المشاريع وفرص الأعمال؛
- تنظيم لقاءات وملتقيات وأيام دراسية ومنتديات وتظاهرات أخرى ذات الصلة بمهامها؛

- المشاركة في التظاهرات الاقتصادية المنظمة في الخارج والمتصلة باستراتيجية ترقية الاستثمار المقررة من السلطات المعنية؛

- إقامة علاقات تعاون مع الهيئات الأجنبية المماثلة وتطويرها؛

- ضمان خدمة الاتصال مع عالم الأعمال والصحافة المتخصصة؛

- استغلال، في إطار غرضها، كل الدراسات والمعلومات المتعلقة بالتجارب المماثلة التي أجريت في بلدان أخرى؛

- مهمة المساعدة :

- تنظيم مصلحة استقبال المستثمرين وتوجيههم والتكفل بهم؛

- وضع خدمة الاستشارات مع إمكانية اللجوء إلى الخبرة الخارجية، عند الاقتضاء؛

- مرافقة المستثمرين ومساعدتهم لدى الإدارات الأخرى؛

- تنظيم مصلحة مقابلة وحيدة للمستثمرين غير المقيمين والقيام لحسابهم، على مستوى الشباك الوحيد، بالترتيبات المرتبطة بإنجاز مشروعهم؛

- بعنوان المساهمة في تسيير العقار الاقتصادي:

- إعلام المستثمرين عن توفر الأوعية العقارية؛

- ضمان تسيير الحافظة العقارية وغير المنقولة " الموجهة للاستثمار طبقا للمادة 26 من الأمر رقم 03-01 المؤرخ في أول جمادى الثانية عام 1422 الموافق 20 غشت سنة 2001 والمتعلق بتطوير الاستثمار، المعدل والمتمم؛

- تجميع كل معلومة مفيدة لفائدة بنك المعطيات العقارية المؤسس على مستوى الوزارة المكلفة بترقية الاستثمارات؛

- تمثيل الوكالة على مستوى الأجهزة المتداولة الهيئات المحلية المكلفة بتسيير العقار الاقتصادي.

- تسيير الامتيازات :

- تحديد المشاريع التي تهم مصلحة الاقتصاد الوطني استنادا إلى المعايير والقواعد المحددة في التنظيم المعمول به التي صادق عليها المجلس الوطني للاستثمار؛

- التفاوض حول الامتيازات الممنوحة للمشاريع تحت إشراف السلطة الوصية، وضمن الإطار المحدد في التشريع المعمول به؛

- القيام بالتحقق من أن الاستثمارات المصرح بها من المستثمرين وكذا السلع والخدمات التي تشكلها، مؤهلة للاستفادة من الامتيازات بالتقارب مع القوائم السلبية للنشاطات والسلع المحددة عن طريق التنظيم؛

- إصدار القرار المتعلق بالامتيازات وإعداد قوائم برنامج اقتناء التجهيزات للمستثمرين المؤهلين للاستفادة من نظام الحوافز، في حدود الشروط والإجراءات المحددة في التنظيم المعمول به؛

- إلغاء القرارات والسحب الكلي أو الجزئي للامتيازات؛

- ضمان تسيير كل التعديلات التي يمكن أن تدخل على قرارات الوكالة وقوائم النشاطات غير المؤهلة للاستفادة من النظام المذكور وهذا مع احترام الشروط والإجراءات المحددة مسبقا والتي بلغت للمستفيدين؛

- استلام تصريحات التحويل وتنازلات عن الاستثمارات طبقا للشروط المحددة في التنظيم المعمول به.

- مهمة المتابعة :

- تطوير خدمة الرصد والإصغاء والمتابعة لما بعد إنجاز الاستثمار باتجاه المستثمرين غير المقيمين المستقرين؛

- ضمان خدمة إحصائيات تتعلق بالمشاريع المسجلة وبمدى تقدم إنجازها؛

- جمع المعلومات حول مدى تقدم المشاريع وكذا التدفقات الاقتصادية المترتبة عنها، وبهذا الصدد يتعين على المستثمرين أن يقدموا، بمناسبة الإيداع السنوي للحصيلة لدى مصالح الضرائب، وضعية تعد وفق الأشكال والإجراءات المقررة بالاشتراك بين الوزارة المكلفة بالاستثمارات ووزارة المالية؛

يمكن أن تستفيد المشاريع الاستثمارية من الإعفاءات و التخفيضات الضريبية حسب تموقع

النشاط وتأثير المشاريع على التنمية الاقتصادية والاجتماعية على النحو التالي:1

أ- المشاريع المنجزة في الشمال :

1- مرحلة الإنجاز:

1 - الموقع الرسمي للوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار

- الإعفاء من الحقوق الجمركية، فيما يخص السلع المستوردة التي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار؛
- الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة، فيما يخص السلع والخدمات المستوردة أو المقتناة محليا التي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار؛
- الإعفاء من دفع حق نقل الملكية بعوض والرسم على الإشهار العقاري عن كل المقتنيات العقارية التي تتم في إطار الاستثمار المعني؛
- الإعفاء من حقوق التسجيل والرسم على الإشهار العقاري و مبالغ الأملاك الوطنية المتضمنة حق الامتياز على الأملاك العقارية المبنية والغير المبنية الموجهة لإنجاز المشاريع الاستثمارية؛ وتطبق هذه المزايا على المدة الدنيا لحق الامتياز الممنوح.
- تخفيض بنسبة 90 % من مبلغ الإتاوة الإيجارية السنوية المحددة من قبل مصالح أملاك الدولة خلال فترة إنجاز الاستثمار؛
- الإعفاء لمدة عشر (10) سنوات من الرسم العقاري على الملكيات العقارية التي تدخل في إطار الاستثمار، ابتداء من تاريخ الاقتناء؛
- الإعفاء من حقوق التسجيل فيما يخص العقود التأسيسية للشركات والزيادات في رأسمال.

2. مرحلة الإستغلال:

- لمدة ثلاث (3) سنوات بالنسبة للإستثمارات المحدثة حتى مائة (100) منصب شغل إبتداء من بدء النشاط و بعد معاينة الشروع في النشاط الذي تعده المصالح الجبائية بطلب من المستثمر:
- الإعفاء من الضريبة على أرباح الشركات (IBS)؛
- الإعفاء من الرسم على النشاط المهني (TAP)؛
- تخفيض بنسبة 50 % من مبلغ الإتاوة الإيجارية السنوية المحددة من قبل مصالح أملاك الدولة؛

ب- الإستثمارات المنجزة في الجنوب والهضاب العليا، والمناطق التي تستدعي تنميتها مساهمة خاصة من قبل الدولة.

1- مرحلة الإنجاز:

- الإعفاء من الحقوق الجمركية فيما يخص السلع المستوردة وغير المستثناة من المزايا والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار؛

- الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة فيما يخص السلع والخدمات غير المستثناة من المزايا والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار؛
- الإعفاء من دفع حق نقل الملكية بعوض والرسم على الإشهار العقاري عن كل المقتنيات العقارية التي تتم في إطار الاستثمار المعني؛
- الإعفاء من حقوق التسجيل و مصاريف الإشهار العقاري ومبالغ الأملاك الوطنية المتضمنة حق الامتياز على الأملاك العقارية المبنية وغير المبنية الممنوحة الموجهة لإنجاز المشاريع الاستثمارية.
- تطبق هذه المزايا على المدة الدنيا لحق الإمتياز؛
- الإعفاء لمدة عشر (10) سنوات من الرسم العقاري على الملكيات العقارية التي تدخل في إطار الاستثمار، ابتداء من تاريخ الاقتناء؛
- الإعفاء من حقوق التسجيل فيما يخص العقود التأسيسية للشركات والزيادات في رأسمال؛
- التكفل الكلي أو الجزئي من طرف الدولة بنفقات الأشغال المتعلقة بالمنشآت الأساسية الضرورية لإنجاز الاستثمار، وذلك بعد تقييمها من قبل الوكالة؛
- التخفيض من مبلغ الإتاوة الإيجارية السنوية المحددة من قبل مصالح أملاك الدولة، بعنوان منح الأراضي عن طريق الامتياز من أجل إنجاز مشاريع استثمارية :
- بالدينار الرمزي للمتر المربع خلال فترة عشر (10) سنوات، وترتفع بعد هذه الفترة إلى 50% من مبلغ إتاوة أملاك الدولة بالنسبة للمشاريع الاستثمارية المقامة في المناطق التابعة للهضاب العليا، وكذا المناطق الأخرى التي تتطلب تنميتها مساهمة خاصة من قبل الدولة؛
- بالدينار الرمزي للمتر المربع لفترة خمس عشرة (15) سنة وترتفع بعد هذه الفترة إلى 50% من مبلغ إتاوة أملاك الدولة بالنسبة للمشاريع الاستثمارية المقامة في ولايات الجنوب الكبير؛

2- مرحلة الاستغلال لمدة عشر (10) سنوات:

- إعفاء من الضريبة على أرباح الشركات؛
- إعفاء من الرسم على النشاط المهني؛
- تخفيض بنسبة 50% من مبلغ الإتاوة الإيجارية السنوية المحددة من قبل مصالح أملاك

الدولة .

ولقد ترافق إنشاء الوكالة مع إيجاد مجموعة من الهيئات المكملة لأنشطتها و المسهلة لتأدية مهامها هي :

1- المجلس الوطني للاستثمار: يعتبر المجلس الوطني للاستثمار الهيئة المكلفة بالسهر على ترقية وتطوير يوضع تحت سلطة رئيس الحكومة الذي يتولى رئاسته ويتشكل وفقا للمادة 18 مكرر من الامر 06-08 المتعلق بتطوير وتنظيم وسير الاستثمار التي أحالت تحديد وتشكيل المجلس الوطني للاستثمار إلى التنظيم والذي أصدر من خلال المرسوم التنفيذي رقم 06-355 لاسيما المادة الرابعة منه الأعضاء المشكلين للمجلس المكون من:1

- الوزير المكلف بترقية الاستثمار؛
- الوزير المكلف بالطاقة والمناجم؛
- الوزير المكلف بتهيئة الإقليم و البيئة؛
- الوزير المكلف بالمالية؛
- الوزير المكلف بالصناعة؛
- الوزير المكلف بالسياحة؛
- الوزير المكلف بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- الوزير المكلف بالتجارة؛

وقد تم إنشاء المجلس الوطني للاستثمار من أجل إعداد سياسة الدولة في مجال الاستثمارات الوطنية والأجنبية، حيث وبموجب المادة الثالثة من المرسوم التنفيذي 06-355 فإن المجلس يجتمع مرة واحدة كل ثلاثة أشهر و يمكن استدعاؤه عند الحاجة من طرف رئيسه أو بطلب من أحد أعضائه و هو مكلف بالمهام التالية:

- اقتراح موائمة التدابير التحفيزية للاستثمار ومع التطورات الملحوظة؛
- اقتراح إستراتيجية تطوير الاستثمار و أولوياته؛

1 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 64 الصادر بتاريخ 2006/10/11، المرسوم التنفيذي رقم 355-06 المؤرخ في 2006/10/09 المتعلق بصلاحيات المجلس الوطني للاستثمار وتنظيمه وسيره وتشكيله.

- الفصل على ضوء أهداف تهيئة الإقليم فيما يخص المناطق التي يمكن أن تستفيد من النظام الاستثنائي؛

- دراسة كل اقتراح لتأسيس مزايا جديدة و كذا تعديل المزايا الجديدة؛

- دراسة البرنامج الوطني لترقية الاستثمار المسنود إليه و تحديد الأهداف في مجال تطوير

الاستثمار؛

- دراسة قائمة النشاطات و السلع المستثناة من المزايا و الموافقة عليها؛

- تقييم القروض الضرورية لتطبيق البرنامج الوطني لترقية الاستثمار؛

- اقتراح على الحكومة كل القرارات و التدابير الضرورية لتنفيذ إجراء دعم الاستثمار وتشجيعه؛

- ضبط قائمة النفقات التي يمكن اقتطاعها من الصندوق المخصص لدعم الاستثمار وترقيته؛

2- الشباك الموحد :

إن تحديات والرهانات التي تفرضها العولمة وتأثيرها المباشر أو غير المباشر على اقتصاديات الدول، أوقع على كاهل الجزائر وسائر الفعاليات الاقتصادية مهمة توفير بيئة استثمارية مميزة تنافسية في المنطقة، من خلال بنية تشريعية تضم الحزم المختلفة من القوانين ، التي تشجع المستثمر الأجنبي وتقنعه بمزايا وأفاق الإستثمار في الدولة بشكل مقنع ومنظم لدفعه لاتخاذ قرار استثمار في القطر الجزائري، وبذلك أصبح ينظر إلى عملية جذب الاستثمارات ليس فقط كوسيلة لزيادة الدخل الوطني للدول، بل لما تحمله هذه الاستثمارات من خبرات فنية وتقنية يمكن الاستعانة بها لتطوير الاستثمارات، والتي من شأنها أن تؤكد سياسة الدولة المالية والاقتصادية وحرصها على تطبيق مبدأ الاقتصاد الحر، وهو ما دفع الجزائر للاهتمام بالاستثمارات سواء المحلية أو الأجنبية، وذلك من خلال العمل على تشجيع وتفعيل دور الاستثمار عن طريق إصدار نصوص قانونية متضمنة تسهيلات للإجراءات الخاصة بالاستثمار والتي أصفرت عن إنشاء نظام الشباك الوحيد الذي يعد خطوة هامة وجادة في مجال التشجيع والترحيب بالاستثمارات الأجنبية، ومن شأنه المساعدة على خلق مناخ استثماري ثابت ومشجع للاستثمار.

في هذا السياق قررت الجزائر ضم مختلف الإدارات المعنية بالاستثمار في مكان واحد بإنشاء ما أطلق على تسميته "بنظام الشباك الوحيد" مستهدفا إزالة العراقيل التي تثقل كاهل كل عملية استثمارية.

يقصد بالشباك الوحيد تجنيد طاقات الإدارة في إطار توافقي يعتمد على التعاون والتكامل وليس التنافر حيث يتم إصدار قرارات ملائمة في آجال معقولة ومبنية على دراسات وتقارير وبأساليب علمية)، وذلك عن طريق توحيد الإدارات التي يتعامل معها المستثمر من أجل إنجاز مشروعه الاستثماري في مكان واحد، عن طريق تجميع كل الخدمات الإدارية المتعلقة بالاستثمار في جهاز واحد، فعوض أن ينتقل المستثمر إلى كل الهيئة إدارية على حدي، فإن الشباك يمكنه الاتصال بكل هذه الهيئات في مكان واحد ، دون أن يتكثرت عناء ومشقة التنقل من إدارة إلى أخرى، وما يتطلب ذلك من وقت جهيد ينعكس سلبا على البدء في إنجاز المشروع الاستثماري.1

وتم استحداث نظام الشباك الوحيد في الجزائر بموجب المادة 2 / 8 من المرسوم التشريعي رقم 93 - 12 المؤرخ في 05/10/1993 لمتعلق ترقية الاستثمار الذي ينص على أن تؤسس الوكالة في شكل شبك وحيد يضم الإدارات والهيئات المعنية بالاستثمار، وعلى خلاف المرسوم فإن الأمر رقم 01 - 03 المعدل بالأمر رقم 06-08 المؤرخ في 15/07/2006 المتعلق بتطوير الاستثمار، أحدث هذا الشباك داخل الوكالة ويضم الإدارات والهيئات المعنية بالاستثمار، حيث يكلف ممثلو الإدارات و الهيئات الممثلة في الشباك الوحيد باستلام الوثائق المطلوبة وتقديم الخدمات الإدارية المرتبطة بانجاز الاستثمار إضافة إلى التدخل لدى المصالح المركزية والمحلية لإدارتهم وهيئاتهم الأصلية لتذليل الصعوبات المحتملة التي يلاقيها المستثمرون.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الإصلاحات الاقتصادية هدفت إلى إزاحة العقبات أمام المستثمرين، إلى جانب جملة من الأهداف سطرت من خلال إنشاء هذا النظام يمكن إجمالها فيما يلي: 2

- تحسين مناخ الاستثمار، وهذا الأخير تتداخل فيه العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية، وتشكل الإدارة حجر الزاوية به على اعتبار أنها المشرفة

1 - والي نادية، النظام القانوني الجزائري للإستثمار ومدى فعاليته في إستقطاب الإستثمارات الأجنبية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 2015، ص: 136-137.

2 - نفس المرجع، ص: 137.

والموجهة للمستثمرين باختصار هي النافذة التي يطل منها المستثمر على الدولة التي يرغب الإستثمار فيها.

- حدد الغرض من إنشاء هذا النظام للاستجابة لضرورة تجاوز صعوبات العمل الإداري ومركزية القرار في مجال الاستثمار؛
- المساهمة إلى حد بعيد في تجاوز العراقيل التي كانت وراء تعثر السياسات الاقتصادية بصفة عامة وتقلص وضائلة حجم الاستثمارات على وجه الخصوص؛
- توفير أفضل التسهيلات لعملية الإستثمار من خلال رفع العوائق البيروقراطية وتسهيل الإجراءات الإدارية) حيث حرص المشرع على تقديم كل ما من شأنه أن يسهل مهمة المستثمر ويحفزه أكثر ولهذا الغرض أنشأ الشباك الوحيد؛

المطلب الثالث : صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

لا شك أن التمويل يعتبر أحد أهم العوائق التي تقف دون تحقيق الأهداف المسند للقطاع الخاص بمختلف فروعه، لذلك فإن استمرار مثل هذه القيود والصعوبات التي تحد من فرص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الحصول على التمويل المنوط للمؤسسات البنكية قد أسهم في تعميق الفجوة بين المؤسسة الصغيرة والمتوسطة كمؤسسة تنموية والبنوك التجارية كمؤسسة تمويلية ، وهنا أصبح من الضروري العمل على إيجاد الآليات أو المؤسسات والهيئات تتولى مهمة الربط بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والبنوك التجارية، وتساهم في تحسين فرص تلك المؤسسات في الحصول على التمويل.

الفرع الأول- نشأة صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة : في إطار مساندة السياسة الاقتصادية للدولة وتحقيق الأهداف الاقتصادية المسطرة، أقر المشرع الجزائر بهذا مبدأ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 373-02، المؤرخ في - نوفمبر 2002 والمتعلق بتطبيق القانون التوجيهي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة رقم 18-01 الذي أصر على إنشاء صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وإعتبره مؤسسة عمومية تقع تحت وصاية وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي¹، وقد أنطلق نشاطه

1 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 74 الصادر بتاريخ 2002/11/13، المرسوم التنفيذي رقم 373-02 المؤرخ في 2002/11/11 يتضمن إنشاء صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحديد القانون الأساسي.

فعليا في 2004/03/14، وقد إعتبر العديد من الباحثين هذا التاريخ بمثابة انطلاقة حقيقية لترقية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وذلك لعدة اعتبارات:1

- أنه يعمل على تحويل دور الدولة من مانحة للأموال إلى ضامنة للقروض المقدمة لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهو ما يكرس مبدأ تحقيق التنمية المستدامة من خلال إعطاء فعالية أكبر للإقتصاد والاستخدام الأمثل للموارد العمومية؛
- أنه يعمل على معالجة أهم مشكل تعاني منه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمتمثل في نقص الضمانات للحصول على القروض البنكية وبذلك يعتبر أول أداة مالية متخصصة لفائدة هذه المؤسسات؛

الفرع الثاني- مهام صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة: يتولى صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المهام التالية: 2:

- تقديم الضمانات الممنوحة من قبل البنك والمؤسسات المالية لفائدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تنجز استثمارات في مجالات إنشاء المؤسسات وتوسيعها، تجديد المؤسسات وتوسيع المؤسسات القائمة؛ أخذ مساهمات، المرافقة خاصة عمليات التصدير؛
- إقرار أهلية المشاريع والضمانات المطلوبة؛
- متابعة تحصيل الديون لدي البنوك والمؤسسات المالية؛
- متابعة المخاطر الناجمة عن منح ضمان الصندوق؛
- ضمان الاستشارة والمساعدة التقنية لفائدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المستفيدة من الصندوق.

كما كلف الصندوق بالقيام بالمهام التالية:3:

- إبرام إتفاقيات تحدد كيفية تنفيذ الضمان مع البنوك والمؤسسات المالية؛

1 - بلعزوز بن علي، إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل مقررات بازل1، الملتقى الدولي حول تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة حسينية بن بوعلي الشلف، 18/17 أبريل 2006، ص: 492.

2 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 36 الصادر بتاريخ 2017/06/14، المرسوم التنفيذي رقم 17-193 المؤرخ في 2017/06/11 يتضمن تعديل القانون الأساسي لصندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

3 - المواد 5-6-7-8 من المرسوم التنفيذي رقم 17-193 المؤرخ في 2017/06/11 يتضمن تعديل القانون الأساسي لصندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

- القيام بكل عمل يهدف إلى المصادقة على التدابير المتعلقة بترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتدعيمها في إطار ضمان الاستثمارات، حيث يحل الصندوق محل البنوك والمؤسسات المالية فيما يخص آجال تسديد المستحقات، وفي حدود تغطية المخاطر طبقا للتشريع المعمول به.
 - إبرام إتفاقيات شراكة مع الهيئات المكلفة بدعم إنشاء وتطوير وعصرنة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قصد توفير المرافقة من خلال الضمان المقدم للمؤسسات المستفيدة من هذه الترتيبات؛
 - ضمان متابعة المخاطر الناجمة عن ضمان الصندوق، وتسليم شهادات الضمان الخاصة بكل صيغ التمويل؛
 - التقييم المستمر لأنظمة الضمان الموضوعة من قبل الصندوق؛
 - إعداد اتفاقيات مع البنوك والمؤسسات المالية لصالح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- الفرع الثالث - أهداف صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (FGAR):**
- يهدف صندوق ضمان القروض إلى تسهيل الحصول على القروض المتوسطة الأجل التي تدخل في التركيب المالي للاستثمارات المجدية، وذلك من خلال منح الضمان للمؤسسات التي تفتقر للضمانات العينية اللازمة التي تشترطها البنوك إضافة إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها: 1-
- 1- الأهداف الاقتصادية: تتلخص الأهداف الاقتصادية في النقاط التالية :
 - العمل على الدفع بعجلة الاستثمار لتحقيق الأهداف الاقتصادية من خلال تسهيل الحصول على القروض البنكية عند الاستثمار في إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أو تجديد هياكلها، وبالتالي ؛
 - تشجيع البنوك على تقديم قروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
 - العمل على تحقيق التوازن الاقتصادي على المستوى الكلي والجزئي، وذلك بتقديم ضمانات وأولويات للمؤسسات التي تقوم بتصدير منتجات خارج نطاق المحروقات.
 - تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لكي تنافس المنتجات المستوردة، وذلك عن طريق إنتاجها محليا وإمكانية تصديرها إلى الخارج؛

1 المواد 1-2-3-4 من المرسوم التنفيذي رقم 17-193 المؤرخ في 11/06/2017 يتضمن تعديل القانون الأساسي لصندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

- تشجيع الاستثمار المحلي من أجل زيادته وتنويعه والتقليص من الاستيراد؛
- تشجيع عمليات تحويل المواد الأولية المحلية؛
- 2- الأهداف الاجتماعية: تتلخص الأهداف الاجتماعية في النقاط التالية :
 - تنمية المناطق النائية وتحقيق أهداف التنمية المتوازنة؛
 - خلق المزيد من فرص العمل وتخفيض نسبة البطالة عن طريق زيادة إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومساعدتها على النمو و التطور؛

المبحث الثالث

واقع القطاع الخاص في الجزائر

بالنظر إلى مسار النظريات الاقتصادية وما خلصت إليه من نتائج تؤكد دور القطاع الخاص في الحياة الاقتصادية، إضافة إلى الواقع الاقتصادي الذي يسير جنبا إلى جنب مع متطلبات نظام السوق الحر، يبرز دور القطاع الخاص كأحد أهم الركائز الأساسية التي تعتمد عليها إقتصاديات الدولة لتحقيق الأهداف الاقتصادية، وبذلك كان لا بد من العمل على تهيئة المناخ الملائم الذي يمكن القطاع الخاص من تحقيق الاهداف المسندة إليه، وبين هذا وذاك فإن التفاوت في مستويات التقدم الاقتصادي يتوقف على مدى تحقيق الاهداف الاقتصادية والتي تتوقف بدورها على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومدى تجاوز العقبات والمعوقات التي تقف حائلا أمام القطاع الخاص لتحقيق ما أنيط له من مهام، وضمن هذا السياق سنحاول في هذا الجزء الوقوف على واقع القطاع الخاص في الجزائر وإبراز أهم المحددات والتي تحد من قدرته على تحقيق الاهداف المسندة إليه.

المطلب الأول: مناخ الاستثمار في الجزائر

غالبا ما يرجع الخبراء والباحثين النتائج التي يحققها الاستثمار إلى المناخ الذي يكون إما عامل مشجع أو مثبط لنمو الاستثمارات وتنميتها، ويقصد بالمناخ الاستثماري مجمل الأوضاع والظروف المحيطة بالاستثمار والتي تؤثر في اتجاهات تدفق رأس المال وتوظيفه، فالسياسة الاقتصادية وما يكتنفها من إجراءات وطبيعة السوق وآلياته وما يحتوي من إمكانيات في شكل بنى تحتية وعناصر إنتاج، والوضع السياسي وتنظيماته الإدارية وما يتميز به من فاعلية وكفاءة، ونظامها القانوني ومدى وضوحه وثباته، كل هذه المكونات إذا جمعت في قالب واحد يصطلح على تسميتها بمناخ الاستثمار.

الفرع الأول - الإطار السياسي للاستثمارات:1

لقد رمت الأوضاع الاقتصادية والسياسة التي شهدتها العالم أواخر القرن الماضي بنتائجها على الجزائر ما أصفر على التحول من اقتصاد مسير ذاتيا إلى اقتصاد السوق المتفتح على رأس المال، ويؤكد ذلك أن قرابة 70% من النمو الاقتصادي السنوي خارج المحروقات يتحقق بفضل القطاع الخاص، وفي هذا السياق ونتيجة للأوضاع الاقتصادية التي شهدتها الجزائر أواخر الثمانينات من القرن الفارط، أجبر الجزائر على فتح اقتصادها للاستثمار الخاص المحلي

1 - نبيلة عرقوب، محاولة تقدير معادلة الاستثمار في الاقتصاد الجزائري على المستوى الكلي -دراسة نظرية وقياسية- 1970.2008، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 03، 2012، ص: 92-93.

والأجنبي اعتمادا على جملة من القوانين والإجراءات التي تتماشى مع خطط السياسة الاقتصادية، ومن أجل مواصلة تيسير الاستثمارات ومنح المزيد من المزايا الجبائية وغيرها، فقد عملت السلطات الجزائرية على مراجعة هذه القوانين، وفي ذات السياق فقد تم تعزيز هذا الاتجاه من خلال إنضمام الجزائر إلى الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالتحكيم وبضمان الاستثمار (البنك المغربي للاستثمار والتجارة الخارجية، الوكالة الدولية لضمان الاستثمار، الاتفاقية الدولية التسوية المنازعات المتعلقة بالاستثمارات، والشركة الإسلامية لتأمين الاستثمارات وائتمان الصادرات).

لقد تخلل هذا الاتجاه العديد من الظروف التي أدت إلى عرقلته منذ البداية خاصة، فقد مرت الجزائر بسنوات صعبة وصفت بسنوات العنف والإرهاب كان له أثر بالغ الأهمية على الاقتصاد الوطني، وبفضل برنامج التعديل الهيكلي خلال الفترة الممتدة من سنة 1994 إلى سنة 1998 استطاعت النهوض مجددا باقتصادها لدرجة أنه لم يكن من الضروري تمديد اشتراطات صندوق النقد الدولي في هذا المجال، فقد استطاعت بذلك الخروج من هذه الأزمة إلى اقتصاد عصري وذلك بفضل المستثمرين الخواص المحليين الذين عملوا على وتزايد استثماراتهم استمرارها، وأيضا الأجانب الذين حرصوا على توسع وتنمية استثماراتهم في الجزائر، ومن المتوقع أن تتواصل ديناميكية الاستثمار الأجنبي نحو الجزائر وذلك لجملة من الأسباب نذكر منها:

- توفر قاعدة صلبة للمستثمرين من خلال شبكة هامة من المنشآت القاعدية على غرار ما تتمتع به من احتياطات صرف معتبرة بلغت 182 مليار دولار سنة 2011، كما تتوفر على يد عاملة مؤهلة و غير مكلفة، مقارنة بنظيرتها الأوروبية؛
- تخصيص مبالغ معتبرة لتنفيذ برنامج الاستثمارات العمومية لدعم الإنعاش بقيمته 60 مليار دولار تضاف إليها 30 مليار دولار موجهة للمخططات الخاصة بالهضاب العليا والجنوب؛
- يختص النظام القانوني والتشريعي للاستثمار في الجزائر بالمرونة مقارنة بغيره خاصة فيما يخص لمواصلة تحسين محيط المؤسسات، إضافة إلى إمتلاكها رزنامة واضحة في تمركز الاستثمارات تتنوع حسب تمركز وطبيعة الاستثمار، وهي منظمة عن طريق ثلاثة أساليب وهي:

1- **التنظيم العام:** وهو يخص مشاريع الاستثمار الحالية التي تقع خارج المناطق الواجب النهوض بها، وتتمثل المزايا المقدمة في هذا الإطار من حيث:

أ- **مرحلة تركيب المشاريع:**

- إعفاء من الرسوم الجمركية المستوردة؛

- إعفاء من الرسم على القيمة المضافة على السلع والخدمات؛

- إعفاء من رسوم نقل الاقْتناء العقارية؛

ب- مرحلة الاستغلال:

- إعفاء لمدة 3 سنوات من الضريبة على النشاطات TAP؛

- إعفاء لمدة 3 سنوات من الضريبة على أرباح المؤسسات IBS؛

2- **التنظيم الخاص:** وهو تنظيم خاص بالمناطق التي يجب النهوض بها، حيث تمنح الامتيازات للاستثمارات التي تنجز في المناطق التي تتطلب تنميتها مساهمة خاصة من الدولة كما يلي:

أ- مرحلة تركيب المشروع:

- إعفاء من الرسوم الجمركية على التجهيزات المستوردة؛

- إعفاء من الرسم على القيمة المضافة على السلع والخدمات التي تستعمل في عملية التركيب؛

- إمكانية أخذ الحكومة على عاتقها (بشكل جزئي أو كلي) النفقات الخاصة بأعمال البنى التحتية اللازمة لتحقيق الاستثمار؛

- إعفاء من رسوم نقل الاقْتناء العقارية.

مرحلة الاستغلال:

- إعفاء لمدة 10 سنوات من الرسم على النشاطات المهنية TAP؛

- إمكانية تأجيل الخسائر ومدة الاهتلاك؛

- إعفاء لمدة 10 سنوات من الضريبة على أرباح المؤسسات IBS؛

- إعفاء لمدة 10 سنوات من الرسم العقاري.

- **النظام الخاص بالموثقين:** هناك امتيازات تمنح للاستثمارات ذات أهمية خاصة بالنسبة للاقتصاد الوطني، حيث تحدد هذه الامتيازات بالاتفاق مع الوكالة بعد موافقة المجلس الوطني للاستثمار، وتخص الاستثمارات التي تستعمل تكنولوجيايات من شأنها أن تحافظ على البيئة وتحمي

الموارد الطبيعية وتدخر الطاقة، وتعمل على تحقيق تنمية مستدامة، فالاستثمارات بهذا الشكل يمكن لها الاستفادة من مجموعة أو من جانب واحد من المزايا التالية:

مرحلة تركيب المشروع:

- إعفاء لمدة 05 سنوات من حقوق التسجيل؛
- إعفاء لمدة 05 سنوات من الرسوم والضرائب والاقطاعات الضريبية الأخرى على كل السلع والخدمات المستوردة من الخارج أو المشتراة محليا؛
- إعفاء من الرسم العقاري لمدة 05 سنوات؛

- مرحلة الاستغلال:

- إعفاء لمدة 10 سنوات من الرسم على النشاطات المهنية TAP؛
- إعفاء من الضريبة على أرباح المؤسسات IBS لمدة 10 سنوات؛
- تقديم تسهيلات أخرى أو مزايا إضافية للاستثمارات من قبل المجلس الوطني للاستثمار، مثل تأجيل العجز وأجال الاستهلاك؛

الفرع الثاني- الإطار الاقتصادي:1

إن الرهانات الاقتصادية العالمية إتخذت إتجاها يقضي بالاعتماد على القطاع الخاص وقوى العرض والطلب لتنفيذ سياستها الاقتصادية وهو ما أجبر الجزائر كونها جزء من هذه المنظومة بإجراء العديد من الإصلاحات لضمان انتقال اقتصادها إلى الوضع الذي يمكنها من أن تحتفظ فيه الدولة بمكانتها ودورها في مجال الضبط والتعبئة، وبهدف وضع أسس لتنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة أصبح عمل الدولة يركز على إصلاح المنظومة الاقتصادية في حد ذاتها وتحضير بروز مؤسسات ناجحة وقادرة على مواجهة المنافسة الدولية، إضافة إلى تبسيط الإجراءات وتحسين المحيط الإداري الذي يسمح للمؤسسات بتجسيد مشاريعها الاستثمارية في أفضل الأجال وتكون بذلك قد حسنت من قدراتها التنافسية.

ولقد كان على رأس العناصر الرئيسية التي قامت بها الدولة والموجهة لدعم المؤسسات -على غرار ما يتطلبه هذا المسعى من جهود جبارة من أجل تعزيز المنشآت القاعدية وتحديثها وامتصاص مظاهر العجز، كبناء وتهيئة عدد من الموانئ والمطارات وشق آلاف الكيلومترات من

1 - نبيلة عرقوب، المرجع السابق، ص: 94.

الطرق السيارة والطرق العادية والسكك الحديدية ومنشآت الري و غيرها من المشاريع في شتى القطاعات والمجالات- تتمثل في إصلاح المنظومة المالية والمصرفية وسوق رؤوس الأموال وتأهيل المؤسسات ومسار فتح القطاع العمومي، التي تعمل على تحسين القدرة التنافسية للشركات، وبالتالي وعلى الرغم من أن نظام إقتصاد السوق يمنح حرية أكبر للقطاع الخاص إلا أنه لا يمكن إقصاء جهود الدولة التي تعمل ومن خلال النفقات العمومية التي قد خصصتها الدولة من أجل تعزيز المجهود التنموي الوطني بما يعزز نمو القطاع الخاص المحلي والأجنبي من استثمارات تمنحها الدولة في إطار التشجيع وتقديم التسهيلات بشكل يحقق لهذا القطاع تدريجيا ما يتطلبه من المكانة الرائدة في اقتصاد بلدنا.

لقد دعم هذا الاتجاه بمسعى واضح من قبل السلطات الوصية في الجزائر ككل بتخصيص إمكانيات ضخمة في شكل خطط وبرامج خماسية تسعى لإنعاش وتنمية الإقتصاد الوطني، فقد تم إنفاق قرابة 100 مليار دولار إلى غاية سنة 2009 في إطار مخطط دعم الإنعاش الإقتصادي والبرنامج الخاص بالجنوب والبرنامج الخاص بالهضاب العليا، تأتي هذه البرامج إمتدادا للمحافظة ولتعزيز المكاسب المحققة للبرامج التي سبقتها والتي كلفت الدولة قرابة 30 مليار من الأموال العمومية في إنجاز الهياكل القاعدية والسكنات للفترة 1999-2004 في حين بلغ الاستثمار الخاص الجزائري قيمة 6 ملايين دولار وبلغت الاستثمارات الأجنبية بما فيها قطاع المحروقات أزيد من 10 ملايين دولار، وإستمرارا لهذا الاتجاه فقد شرعت الحكومة الجزائرية في برنامج طموح بقيمة حوالي 100 مليار دولار في أواخر سنة 2006 من منشآت قاعدية وتنمية الموارد البشرية، وكان هذا البرنامج يهدف إلى خلق الإطار المادي والبشري للسماح للمؤسسات بالعمل في ظروف أفضل من أجل النمو.

الفرع الثالث- الإطار القانوني:1

في الغالب تأخذ التشريعات والقوانين الخاصة بالإستثمار شكلين، إما مباشرة وهي التي تنشأ لغرض عمليات تنظيم الاستثمار في رأس المال، أو غير مباشرة وهي التي تتعلق بقوانين النقد الأجنبي وقوانين التصدير والإستيراد...، ولذلك فقد اعتبر التشريع أداة لترجمة السياسة الإستثمارية للدولة أو للتعبير عنها في كافة نواحيها الإقتصادية والمالية والإدارية وغيرها، ففي هذا السياق تحاول الجزائر من خلال الضغط على مكونات مناخ الاستثمار التحسين من ظروفه وأوضاعه وذلك من أجل استقطاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، فكانت في كل مرة تحاول

1 - نبيلة عرقوب، المرجع السابق، ص: 95.

10.54	20.09	30.64	34.40	65.60	14.42	1609.30	2003
10.42	22.70	33.12	31.45	68.55	26.55	2036.60	2004
10.67	20.80	31.47	33.90	66.10	16.86	2380.00	2005
11.92	17.57	29.49	40.42	59.58	5.52	2511.30	2006
15.32	19.70	35.03	43.73	56.26	30.60	3279.8	2007
17.82	19.72	37.56	47.46	53.53	26.75	4157.00	2008
19.43	27.26	46.70	41.60	58.40	12.52	4677.50	2009
15.17	25.20	40.38	37.58	62.40	4.03	4865.80	2010
16.20	31.20	47.25	38.77	61.23	1.19	4923.60	2011
18.10	26.25	43.56	39.62	60.38	1.28	4986.40	2012

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

- الديوان الوطني للإحصاء، الحسابات الاقتصادية 2000-2010.
- رقية بوحيزر، أثر التوازنات الكلية على الاستثمار الخاص في الجزائر خلال الفترة 1990-2010، الملتقى الوطني الأول حول دور القطاع الخاص في رفع تنافسية الاقتصاد الجزائري والتحضير لمرحلة ما بعد البترول، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة جيجل، 2011، ص: 822.
- التقارير السنوية لبنك الجزائر 2008-2012.

من خلال معطيات الجدول رقم (06) وبالنظر إلى حجم الاستثمار الإجمالي بالقيمة المطلقة خلال الفترة 1990-2012 نلاحظ القيمة في تزايد من سنة لأخرى، وإن كان معدل الزيادة في تذبذب، وحتى يتضح الأمر أكثر نلاحظ معطيات الجدول أن نسبة نمو إجمالي الاستثمارات التي سجلت أعلى نسب لها خلال سنوات (1995،1994،1992،1991) من فترة الدراسة الأولى والملاحظ أيضا أن هذه الفترة سجلت أعلى نسبة نمو خلال فترة الدراسة والتي وصلت إلى 45.23% سنة 1991، بينما وخلال الفترة الثانية من الدراسة (2000-2012) فقد سجلت أعلى نسبة لها خلال سنوات (2008،2007،2004) في حين سجلت هذه الفترة أضعف نسبة خلال فترة الدراسة والمقدرة بحوالي 1.19% سنة 2011، وحتى نتمكن من معرفة أسباب هذا التذبذب لا بد من النظر إلى مكونات الاستثمار الإجمالي في الجزائر كما هو موضح خلال هذه الفترة فنجد أن النسبة الأكبر منه هي من نصيب استثمار خاص، بينما الاستثمار العام فنسبته ضعيفة رغم تذبذب نسبة كل منهما طيلة فترة الدراسة، وهذا ما يجسد فكرة اتجاه الدولة الجزائرية خلال هذه الفترة والإصلاحات التي شرعت فيها لإعطاء القطاع الخاص مكانة هامة في الاقتصاد الوطني، وانسحاب الدولة من مجال تمويل الاستثمارات المنتجة وتركيزها فقط على تمويل

مشاريع البنية التحتية والمشاريع القاعدية وتلك المرتبطة بتطوير الجوانب الاجتماعية والثقافية وغيرها من الحالات التي تتطلب رؤوس أموال ضخمة ولكن ربحيتها تكون على المدى الطويل بالشكل الذي يجعل الاستثمار الخاص يبتعد عن مثل هذه الحالات .

ومن الناحية التحليلية وفيما يخص معدلات نمو الاستثمار العام والخاص في الجزائر خلال هذه الفترة فيمكن الخروج بالملاحظات التالية وذلك:

فبالنسبة للإستثمار العام نلاحظ أن هناك تذبذبا في معدلات نموه من سنة لأخرى، فأحيانا تكون مرتفعة وفي مرات أخرى تكون منخفضة، وذلك نتيجة إلى مسعى الحكومة الجزائرية في إتخاذ التدابير اللازمة لمرافقة القطاع الخاص من جهة والإجراءات الحذرة التي اتخذتها بعد تقلبات أسعار النفط في الأسواق الدولية، وهو ما يشير أن سياسة الدولة اتجاه الاستثمار العام في الجزائر غير واضحة وتخضع بالدرجة الأولى لحجم مداخلها من الجباية البترولية بالشكل الذي يجعلها تكمل المشاريع المتأخرة وتشرع في أخرى جديدة، بمعنى آخر كلما كانت أسعار النفط مرتفعة فهذا يعني توسع الدولة في الإنفاق الاستثماري على مشاريع البنية التحتية، والعكس صحيح كلما كان هناك تراجعاً في الموارد البترولية قلصت الدولة من إنفاقها الاستثماري وهو ما ينعكس على معدلات نمو الاستثمار العام.

أما بالنسبة للإستثمار الخاص كذلك فنلاحظ أيضا من خلال معطيات الجدول تذبذبا في معدلات النمو، فقد حقق معدلات نمو مرتفعة التي تقع جلها في الفترة الأولى من الدراسة وهي سنوات (1999،1998،1996،1995،1992،1991)، فإذا كان التذبذب في معدلات نمو الاستثمار العام كما ذكرنا سابقا يعود إلى ارتباط الإنفاق الحكومي بالدرجة الأولى بسعر النفط، فإن الأمر ليس كذلك بالنسبة للقطاع الخاص فهو مرتبط بعوامل أخرى، نذكر منها:

- عدم وجود رؤية واضحة بالنسبة للمستثمرين الخواص حول مستقبل القطاع الخاص خاصة وأن هذه الفترة تميزت ببداية الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر وبداية تشجيع القطاع الخاص، وهو ما جعلهم يحجمون عن الاستثمار؛

- الأزمة السياسية والأمنية التي ضربت الجزائر إلى تخوف الافراد من الاستثمار إضافة إلى هروب رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية التي كانت موجودة في الجزائر خلال هذه الفترة، وهو ما انعكس بالسلب على حركة الاستثمار الخاص التي عرفت تذبذبا من سنة الأخرى؛

- الاختلال الاقتصادي الناتج عن المحيط الاقتصادي والسياسي الذي عرفته الفترة، وعدم قدرة الحكومة على رسم سياسة إقتصادية تنافسية في ظل إقتصاد عالمي يعتمد على آلية السوق، كلها عوامل كان لها أثرا مباشرا أو غير مباشر على حجم الاستثمار في القطاع الخاص في الجزائر .

وبالنظر إلى نسبة الاستثمار العام والاستثمار الخاص من إجمالي الاستثمارات كما هو موضح في الجدول أعلاه، فيمكن تقسيم الفترة إلى قسمين؛ فالأول منها يخص مرحلة التسعينات أين شهدت نسبة الاستثمار العام اتجاها متناقصا نتيجة انسحاب الدولة من تمويل الكثير من المجالات الاستثمارية، وعلى العكس من ذلك فقد شهدت نسبة الاستثمار الخاص إتجاها تصاعديا خلال هذه الفترة وهو ما يعكس توجه الحكومة الجزائرية الذي يقضي بإعطاء أهمية أكبر للقطاع الخاص، أما فيما يخص القسم الثاني من فترة الدراسة فإننا نلاحظ وعلى العكس من القسم الأول أن معدلات الاستثمار العام قد عادت للتزايد منذ 2005 وذلك تحت تأثير العودة القوية للاستثمار في مشاريع البنية التحتية والتي تعتبر هدفا رئيسيا لخطط الإنعاش الاقتصادي للسياسة الاقتصادية، وعلى العكس من ذلك فإن الاستثمار الخاص ورغم تشكيله لنسبة معتبرة من الاستثمار الإجمالي إلا أن نسبته تراجعت منذ سنة 2005 وذلك راجع لضخامة الأغلفة المالية التي خصصتها الدولة لتمويل الاستثمار العمومي خلال فترة الإنعاش الاقتصادي الثاني.

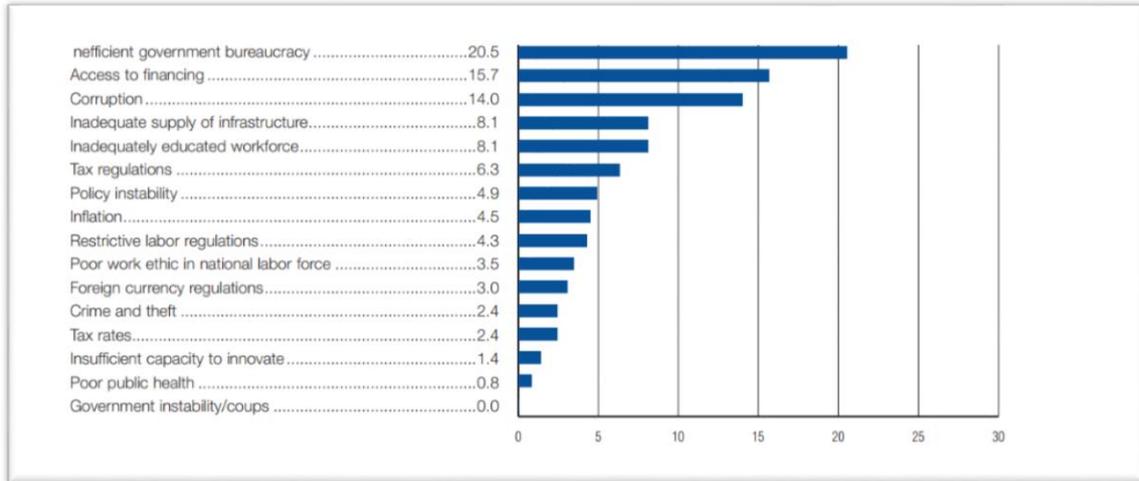
وبالرجوع إلى علاقة كل من الاستثمار العام والاستثمار الخاص بالنتائج المحلي الخام فقد سجل نسبة الاستثمار العام إلى الناتج المحلي الخام للفترة 2001-2012 معدلات مرتفعة مقارنة بفترة التسعينات وهو ما يجسد فرضية أن الاستثمار العام في الجزائر يخضع بالدرجة الأولى للجباية البترولية خاصة وأن هذه الفترة تميزت بإرتفاع أسعار النفط، فكلما ارتفع سعر النفط وكانت مداخل نفطية كبيرة مما يعني جباية بترولية كبيرة مما يؤدي الانتعاش الاستثمار العام والعكس صحيح ، أما فيما يخص نسبة الاستثمار الخاص إلى الناتج المحلي الإجمالي فعلى الرغم من الوضعية الأمنية والسياسة خلال الفترة الأولى من الدراسة وكذا مزاحمة القطاع العام للقطاع الخاص الناتج عن برامج الإنعاش الاقتصادي خلال الفترة الثانية من الدراسة إلا أن هذه النسبة على الرغم من وجود تذبذب إلا أنها ضلت في حدود 20%، وإن كان يبقى بعيدا عن كونه القطاع الفاعل والرئيسي في الإقتصاد نتيجة غموض موقف الدولة من الاستثمار العام، فالخطة الخماسية 2010-2014 شهدت عودة الدولة إلى تجسيد مشاريع استثمارية منتجة وهو ما سيعطي دفعا جديدا للقطاع العام على حساب القطاع الخاص.

المطلب الثالث : معوقات الاستثمار في الجزائر

تشير التقارير التي تعدها الهيئات المختلفة حول تقدير مناخ الاستثمار في الجزائر على أن الجزائر تبقى بعيدة كل البعد عن الطموحات الواعدة للاقتصاد الجزائري في تخطي عتبة الفقر والسير بالعملية التنموية من خلال إزالة كل العراقيل و الحواجز التي تعترض هذا السبيل، على الرغم من الجهود المبذولة لتحسين مناخ الاستثمار في الجزائر.

حيث يشير التقرير الذي أعده المنتدى الاقتصادي العالمي سنة 2013 الذي كشف عن جملة من العراقيل التي تحول دون القيام بالاستثمار في الجزائر حتى بعد التوقيع على اتفاقية الشراكة، حيث كانت معظم الآراء و المواقف التي أثارها المستثمرون تؤكد وجود عقبات كبيرة ستحول دون سيرورة الاستثمار لتحقيق ما أنيط لها، وهي ذات الأسباب التي تفسر ضعف الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر، ويمكن من خلال هذا التقرير الذي أعده المنتدى الاقتصادي العالمي أن نلخص المعوقات التي تواجه الاستثمار من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (13): أهم العقبات التي تواجه الاستثمار في الجزائر



Source: World economic forum, the global competitiveness report 2012/2013,p: 88.

ويمكن ترتيب أهم العوائق التي تواجه الاستثمار في الجزائر كما هو في الشكل على النحو التالي:

الفرع الأول- بيروقراطية الحكومية:

من خلال الشكل أعلاه يتضح حسب التقرير الذي نشره المنتدى الاقتصادي العالمي أن مشكلة البيروقراطية الحكومية تعد أكبر عائق يواجه الاستثمار في الجزائر رغم الجهود المبذولة من طرف الدولة من اجل التخلص من البيروقراطية وتسهيل الإجراءات الإدارية أو المستثمرين

المحليين والأجانب، إلا أن مشكل البيروقراطية يبقى مطروح لأن الأمر ليس متعلق هنا بالنصوص القانونية وإنما بالإدارة التي تسهر على تطبيقها.

وفي تقرير أعدته مجموعة البنك الدولي سنة 2011 فيما يخص بيئة الاعمال، يشير التقرير إلى أن الجزائر تحتل المرتبة 136 عالميا من إجمالي 180 دولة شملها التقرير، وذلك خلف كل من تونس التي تحتل المرتبة 55 عالميا، والمغرب التي تحتل المرتبة 114 عالميا، وبذلك تبقى الجزائر متأخرة على أقرب منافسيها على جذب الاستثمار.

وحتى تتمكن الجزائر من معالجة مشكل البيروقراطية لابد لها من حذو مسار الدول التي عانت من نفس الاشكال وتمكنت من إيجاد حلولاً جذرية لهذه المعضلة، والحديث يقودنا هنا إلى الدول التي طبقت في منظومتها ما يسمى بالحكومة الالكترونية على غرار بعض الدول العربية، والتي استطاعت من خلالها قطع خطوات ملموسة في هذا الاتجاه حيث تمكنت من نقل مناخ الاستثمار إلى مستوى أعلى قادر على منافسة الدول المتقدمة.

حيث تعرف الحكومة الالكترونية بأنها: «قدرة الأجهزة الحكومية على تبادل المعلومات فيما بينها من جهة، وتقديم الخدمات للمواطنين من جهة أخرى، وذلك بسرعة عالية و تكلفة متحفظة عبر شبكات الانترنت مع ضمان سرية وأمن المعلومات المتناقلة في أي وقت وفي أي مكان»، وهو ما يمنح الحكومة الالكترونية مزيدا من الشفافية وتدعم مصداقية العمل والخدمات الحكومية، وتمكن أهميتها في مجال الأعمال والاستثمار من خلال السرعة في إنجاز المهام وتقديم الخدمات وتقلص المسافة بين الإدارة والمؤسسات الحكومية واستبدال الأرشيف والملفات الورقية بقاعدة المعلومات الالكترونية.¹

الفرع الثاني- مشاكل الحصول على التمويل:

إن صعوبة الحصول على التمويل تعتبر أيضا من أكبر العوائق التي تواجه الاستثمار في الجزائر، وإن تراجع هذا الاشكال إلى المرتبة الثانية في ترتيب اكبر العوائق التي تواجه الاستثمار بناء على تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لسنة 2013 بعدما حل في المرتبة الأولى في السنة التي سبقتها، وترجع أسباب ذلك إلى سيطرة البنوك العمومية في مجال تمويل المشروعات، رغم أن قانون النقد والقرض (أفريل 1990)، قد سمح بإجراء التحويلات والإصلاحات التي كان بحاجتها النظام البنكي الجزائري، إلا أن هذا النظام البنكي بقي تحت طائلة

1 - عبد اللطيف باري، عبد الكريم عاشور، الحكومة الإلكترونية بين فرص النجاح ومعوقات التطبيق، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 29، فيفري 2013، ص: 173.

البنوك العمومية بالرغم من ارتفاع عدد البنوك الخارجية المرخصة لها، إلا أن هذه الأخيرة لا تستحوذ إلا على 6% فقط من إجمالي النشاط البنكي.¹

وعلى الرغم من هذه التشكيلة من المؤسسات المصرفية و المالية، وما تقدمه من قروض لفائدة الاقتصاد، إلا أن صورة النظام البنكي لدى المستثمرين لازالت غير مطمئنة، خاصة بعد تصفية بنكين خاصين سنة 2003 ، ثم أن امكانية الحصول على تمويل مصرفي سواء كان على صورة قرض استغلال او قرض استثمار، يعد مسألة غاية في الصعوبة و التعقيد، خاصة بالنسبة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة، فإستنادا الى الاستقصاء الذي اعده البنك العالمي، تبين ان اقل من 30% من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة استطاعت الحصول على 15% من احتياجاتها التمويلية في شكل قرض بنكي، في حين ان 75% هي في مثابة تمويل ذاتي، اما الباقي اي 10% فمصدره الممولون و بقية الدائنين.²

أما من ناحية أنشطة البنوك تجاه المؤسسات الكبيرة (العمومية والخاصة)، فإن المؤسسات الخاصة تحصل فقط على 29% من إجمالي القروض، وفي المقابل يتحصل القطاع العام على الحصة المتبقية من إجمالي القروض (أي 71%).

وفيما يلي يمكن إيجاز أهم سلبيات الأداء البنكي اتجاه المتعاملين الاقتصاديين فيما يلي: 3:

- غالبا ما تتبالغ البنوك في طلب الضمانات التي تفوق مرتين إلى ثلاث مرات المبلغ المقترض؛
- طول مدة الإجابة على طلبات القروض والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى عدة أشهر عوض المدة القانونية المتعارف عليها وهي 35 يوما؛
- ضعف الهياكل القاعدية ورداءة نظام المعلومات البنكية، إضافة إلى بطيء انظمة المدفوعات؛
- عدم قيام البنوك بدورها الاقتصادي المتمثل في تمويل المشاريع وتحويلها إلى مجرد شبابيك؛

1 Nor Eddin Grim, L'économie Algérienne otage de la politique, Edition Casbah, Alger, 2004, p 86.

2 - مليكة صديقي، برامج الإصلاح الهيكلي وأزمة التحويلات في الاقتصاديات الإنتقالية - حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2007، ص: 198.

3 - منصور الزين، تشجيع الاستثمار وأثره على التنمية الاقتصادية، دار الراية لمنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص: 143.

- غياب إطار موحد ينظم العلاقة بين البنوك والمتعاملين الاقتصاديين؛
- نقص الكفاءة المهنية لدى البنوك، خاصة ما تعلق بالطرق الحديثة لتسيير القروض، وتقييم المخاطر؛

الفرع الثالث - الفساد:

يعتبر إنتشار الفساد نتيجة حتمية لنفشي البيروقراطية وما ينجر عنها من طول وكثرة الإجراءات الإدارية نتيجة عدم وضوح اللوائح والتنظيمات القانونية، وبذلك غالبا ما يجد المستثمر نفسه في وضعية معقدة مما يضطر إلى دفع الرشاوى التي تعتبر تكلفة إضافية يتحملها المستثمر لتسهيل وتسريع المعاملات الإدارية، ويرجع العديد من الباحثين أسباب إنتشار الفساد إلى الأسباب التالية:1

- إسناد ومنح صلاحيات ومسؤوليات مباشرة لموظفي القطاع العام لإقرار منح بعض الخدمات خاصة فيما يتعلق بمنح التراخيص وإعطاء بعض الوثائق الرسمية؛
- عدم وضوح النظام الضريبي وعدم شفافية القوانين؛
- ضخامة حجم بعض المشاريع التي تتطلب نفقات ومصاريف كبيرة تغري الموظفين الغير نزهاء على إستعمال بعض التصرفات التعسفية لإجبار المستثمر على دفع الرشوة؛
- تدني الرواتب والأجور التي يتقاضاها الموظف الحكومي مما يضطر إلى قبول الرشاوى لتحسين دخولهم؛

عموما، ومهما يكن من أسباب تقود المستثمر أو الموظف إلى إستغلال الثغرات على مستوى السياسات الاقتصادية والتجارية وسياسات الاستثمار التي تميزت بعدم الثبات وعدم الانسجام ومتطلبات التنمية، فإن مثل هذه الممارسات تثقل كاهل السلطات الحكومية وتقف عائقا أمام خطط التنمية وما ينجر عنها من آثار يمكن أن نوجزها في مايلي:2

1 - قريد عمر، الفساد وآثاره على مناخ الاستثمار، الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري، جامعة بسكرة، ماي، 2012، ص: 10.

2 - بشير مصيطفي، "الفساد الاقتصادي، مدخل في المفهوم والتجليات"، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد، 37، 2006، ص: 127.

- عدم جدوى القطاعات الاقتصادية التي تعتمد السلطات الحكومية إلى مرافقتها خصوصا التي تتعلق بتنمية القطاع الخاص، وهو ما يوسع من رقعة الاقتصاد الريعي ويحيد النقود خارج دائرة القطاعات المنتجة؛

- إعاقة نمو وتطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خصوصا وأنها تعتبر الجهة المعول عليها لقيادة قاطرة التنمية الاقتصادية؛

- تؤدي ظاهرة الفساد إلى توجيه الانفاق الحكومي إلى الجهات التي يسهل فيها تلقي الرشاوى والتي تستدعي نفقات ضخمة؛

- الاخلال بتنافسية الشركات وغياب الشفافية من شأنه أن يقلل من حجم الوعاء الضريبي وهو ما يؤدي إلى تنامي المعدلات الضريبية؛

ويبدو أن التقارير الصادرة عن الهيئات الدولية المتخصصة في الكشف عن مظاهر الفساد تضع الجزائر ضمن المراتب الأخيرة في مؤشر الفساد، ولكن الأخطر هو التراجع المستمر لمرتبة الجزائر في هذا المؤشر، فحسب تقرير التنافسية 2013 / 2012 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي والذي يتم فيه استقصاء شركات دولية ومحلية حول عقبات ممارسة الأعمال في دولة ما فإن الفساد يعتبر ثالث عقبة من حيث الأهمية في الجزائر بنسبة 14% بعد كل من التمويل 15.7% والبيروقراطية 20.5% (أنظر الشكل رقم).

فعلى الرغم من إجراءات المتبعة لمكافحة الفساد والقضاء على مصادره في الجزائر - خصوصا بعد تلقي الجزائر التوجيهات من عدة هيئات دولية متخصصة في مكافحة الفساد وبعد تبني الأمم المتحدة لاتفاقية مكافحة الفساد- على غرار قانون لمكافحة الفساد لسنة 2006 الذي وضع إجراءات وعقوبات لمكافحة جميع أشكال الفساد داخل الإدارة الجزائرية إلا أن مشكل الفساد لا يزال قائما وهو ما يستدعي حلولا أكثر صرامة وأكثر جدية.

الفرع الرابع- مشاريع البنية التحتية:

تعتبر مشاريع البنية التحتية من بين المشاريع التي يتطلب إنجازها مبالغ ضخمة، ولذلك لا بد من إتخاذ جميع الإجراءات والتدابير اللازم التي تضمن دراسة وإنجاز ومراقبة وصيانة مثل هكذا مشاريع بجودة عالية وبأقل التكاليف، وبالنظر إلى واقع المشاريع العمومية في الجزائر المدرجة في ميزانية الدولة أو أحد حسابات التخصيص الخاص تحضيرها بنقص والتقييم الغير الدقيق للاحتياجات المواطنين نتيجة ضعف دراسات الجدوى والتي غالبا ما تكون عبارة عن دراسات

سطحية لم تأخذ بعين الاعتبار كافة الجوانب الفنية والاقتصادية والاجتماعية مع كل ما يترتب عليها من آثار على التمويل والإرتفاع المستمر للتكاليف والتجاوز المعترف في أجال الإنجاز خاصة منها مشاريع البرامج القطاعية المركزية والتي غالبا ما يتم اتخاذ قرار الإستثمار فيها دون دراسات مسبقة، أما من جانب تنفيذ وتجسيد المشاريع العمومية فهناك انتشار واسع لبعض أوجه الفساد الإداري والمالي خاصة في إجراءات منح الصفقات العمومية حيث نلاحظ هيمنة اجراء التراضي لصالح المؤسسات العمومية حتى ولو كانت في وضعية مالية صعبة أو لصالح مؤسسات خاصة وطنية وأجنبية¹، ومن الطبيعي أنه وفي ظل هذا الواقع أن نجد مشكل عدم كفاية البنية التحتية من بين أكبر المشاكل التي يعاني منها مناخ الاستثمار في الجزائر، وبالرجوع الشكل أعلاه الخاص بتقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لسنة 2013 لوجدنا أن عدم كفاية مشاريع البنى التحتية تحتل المرتبة الرابعة من بين عامل ويمكن ارجاع أهم أسباب ذلك في الجزائر الى العوامل التالية:2

- ضعف وتدني دراسات الجدوى للمشاريع العمومية في الجزائر والتي يمكن ارجاع أسبابها الى محدودية مكاتب الدراسات الخاصة بالإضافة الى نقص الخبراء من ذوي الإختصاص على مستوى الهيئات والإدارات العمومية؛
- الفساد الإداري وما ينجر عنه من مظاهر تؤثر على استقرار وملائمة مناخ الاستثمار ويزيد من تكلفة المشاريع، ويضعف الأثر الإيجابي لحوافز الاستثمار بالنسبة لمشاريع المحلية والأجنبية، خاصة عندما تطلب الأمر الرشاوى من أصحاب المشاريع لتسهيل قبول مشاريعهم؛
- غياب الطرق والأساليب العلمية في تقييم المشاريع العمومية في الجزائر وهيمنة القرارات السياسية والدارية على اختيار المشاريع العمومية في ميزانية التجهيز العمومي خلق نوعا من التفاوت بين مختلف القطاعات الاقتصادية يتجلى ذلك من خلال تدني حجم الإعتمادات المالية السنوية المخصصة لقطاع الصناعة مقارنة بالقطاعات الأخرى التي تتمتع وزارتها بنفوذ كبير؛

1 - كمال حول، إختيار المشاريع العمومية دراسة مشروع الطريق السيار " شرق، غرب"، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة أبي بكر بالفايد، تلمسان، 2014، ص: 141.

2 - المرجع نفسه، ص: 141-146.

الفرع الخامس- نقص اليد العاملة الفنية المؤهلة: 1

يعتبر عامل تأهيل الموارد البشرية من بين العوامل الحاسمة في الكثير من قرارات توطين الاستثمار الأجنبي المباشر، وفي المفاضلة بين الدول المرشحة لجذبه خصوصا الدول التي تشارط يد عاملة مؤهلة محلية؛ ذلك لأن المستثمرين الأجانب يجب أن يجدوا في سوق العمل طالبي شغل لديهم المؤهلات المطلوبة التي تتوافق واحتياجاتهم، ذلك لأن الشركات الأجنبية المستثمرة في الجزائر يجب عليها أن تكون تنافسية بما يمليه و حتمية المحيط الدولي، وقد أظهرت تجارب العديد من الدول أن المراهنة على اليد العاملة الرخيصة من أجل دعم التنافسية وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر هو رهان خاسر.

يعتبر عامل نقص تأهيل الموارد البشرية خامس أهم العوائق أمام الاستثمار الأجنبي في الجزائر، وذلك حسب تقرير التنافسية العالمية لسنة 2013، وذلك حسب رأي 8.1 % ممن شملهم الاستقصاء، ويعتبر مستوى تكوين رأس المال البشري أحد أهم عوامل التنافسية في الاقتصاديات الحديثة، كون العامل البشري يلعب دورا هاما في تطوير تنافسية المؤسسات، وبالتالي يحسن من جاذبية الدول للاستثمارات الأجنبية.

الفرع السادس- كثرة الإجراءات والقيود القانونية المفروضة:

تعتبر كثرة الإجراءات المفروضة قانونا للاستثمار في مجال معين، والحصول على الامتيازات والضمانات المرتبطة به، أحد أهم القيود والعوائق التي تحول دون بلوغ الاستثمارات الحجم المطلوب فمن خلال الأمر 03-01 والنصوص التنظيمية له، وبالأخص المرسوم التنفيذي رقم 98-08 المؤرخ في 24 مارس 2008 المتعلق بشكل التصريح بالاستثمار وطلب ومقرر منح المزايا وكيفية ذلك، والقرار الصادر عن وزارة الصناعة وترقية الاستثمارات المؤرخ في 18 مارس 2009 المحدد لمكونات التصريح بالاستثمار وإجراءات تقديمه، بالإضافة إلى القيود الجديدة التي تم وضعها بموجب قانون المالية التكميلي لسنة 2009 المتعلقة بالحد الأقصى لنسبة مشاركة المستثمر الأجنبي في تأسيس الشركات وإلزامه بإشراك المستثمر الوطني بنسبة 51% على الأقل إلى غير ذلك من الإجراءات، أو غير ذلك من النصوص الأخرى يتضح أن هناك العديد من المراحل والإجراءات التي يتعين على المستثمر المرور بها للحصول على الامتيازات

1 - عمر قريد، تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي كآلية لفعل تنافسية الاقتصاد الجزائري، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة، 2014، ص: 365-368.

المنصوص عليها في الأمر أعلاه، بالإضافة إلى الملفات الكثيرة والمتكررة التي يتم اعدادها من اجل الحصول على رخص و الترخيصات اللازمة للاستثمار في مجال معين.

وما يؤكد هذا ما جاء في تقرير منتدى الاقتصاد العالمي من خلال تقرير التنافسية العالمية لسنة 2013، إذ رتب هذا العامل في المرتبة السادسة من إجمالي العناصر التي تعبر على مناخ الاستثمار، إي بنسبة 6.3 % ممن شملهم الاستقصاء، ويشير أيضا الصادر عن مجموعة البنك الدولي لسنة 2010 في ما يخص مناخ الاستثمار، يتطلب إنشاء مؤسسة في الجزائر إلى (14) إجراء يستغرق (24) يوما، أما استخراج الرخص اللازمة لبدء المشروع فيتطلب المرور بـ (22) إجراء يستغرق 240 يوم، بينما يتطلب إعداد عقود ملكية 46 إجراء في مدة 630 يوم.

لقد أجبرت الوضعية الاقتصادية التي شهدتها الجزائر أواخر الثمانينات من القرن الماضي على إعادة النظر في المنظومة الاقتصادية التي تنتهجها خصوصا مع زيادة توجه دول العالم إلى نظام السوق الحر الذي يقضي بإعطاء أهمية أكبر للقطاع الخاص في عملية التنمية، فقد أدى هذا الوضع إلى إجراء العديد من التغييرات على مستوى المنظومة الاقتصادية بالموازات مع الإجراءات القانونية والتشريعية التي تعمل على ترقية القطاع الخاص إشراكه في إحداث التغيير المنشود و تحقيق النمو المرتقب، إلا أنه ورغم جهود التحفيزات والإجراءات المتخذة لتهيئة بيئة الاستثمار، لا يزال حجم الاستثمار الخاص في الجزائر ضعيفا ومحدودا، ويرجع سبب ذلك إلى التناقض وعدم وضوح القوانين المتعلقة بترقية وتشجيع الاستثمار إضافة إلى الواقع الذي يؤكد وجود عدة عوامل تحول دون نمو القطاع الخاص، على غرار المحيط الاقتصادي الذي لم يهيئ بالطريقة التي تلائم تطور القطاع الخاص.

فالجزائر ورغم تمكنها من تحقيق التوازنات الاقتصادية الكلية والتي تعتبر شرطا أساسيا في عملية تطوير الاستثمار، إلا أن ذلك غير كافي في ظل وجود العراقيل المتعلقة بالعقار والبيروقراطية ومشكلة المنافسة الغير شرعية، التي أجبرت المستثمرين على التوجه نحو الاستثمارات الأكثر ربحية و اقل مخاطر، فهذه الوضعية قد تكلفها الكثير إن لم تجد حولا للمشاكل التي تحد من إمكانية إتخاذ القطاع الخاص كوسيلة لتحقيق الأهداف الاقتصادية، خاصة وأن الإقتصادات العالمية قد قطعت شوطا كبيرا في هذا المسار، الأمر الذي يحتم علينا رسم خطة واضحة على المدى البعيد كما هو الحال بالنسبة للعديد من الدول التي تعتبر ظروفها الاقتصادية مشابهة للوضعية الاقتصادية في الجزائر، وهو ما يجعلنا نسلط الضوء على أحد أهم الدول نجحت في إيجاد التوليفة المناسبة من القضايا الاقتصادية السياسة والاجتماعية التي مكنتها من البروز كنموذج يحتذى به في القادم من البحث.

الفصل الرابع

المحيط الاقتصادي

للقطاع الخاص في ماليزيا

(1990-2012)

تمهيد:

تعد ماليزيا دولة إسلامية ذات مقومات كبيرة حققت خلال العقود الماضية قفزات هائلة في مجال التنمية البشرية والاقتصادية، فقد تمكنت من تأسيس بنية تحتية متطورة ومن تنويع مصادر دخلها القومي، حيث أصبحت الدولة الصناعية الأولى في العالم الإسلامي و جنوب شرقي آسيا و ذلك من حيث الصادرات والواردات، فقد ركزت على المبدأ الإسلامي الذي يجعل الانسان محور النشاط التنموي وأداته، فأكدت على تمسكها بالقيم الأخلاقية والعدالة والمساواة الاقتصادية مع الاهتمام بتنمية الأغلبية المسلمة من السكان الأصليين من المالايين، وتشجيعهم على العمل بالقطاعات الإنتاجية.

ويعد الفكر الذي جاء به رئيس وزراء ماليزيا الأسبق " مهاتير محمد"، الفكر المحفز لقيادة ماليزيا لتكون دولة صناعية متميزة على المستوى الآسيوي على اقل تقدير، فقد تجسدت التجربة الماليزية في قدرة الدولة شعبا وحكومة في الاعتماد على الذات، ولم يتحقق ذلك إلا بموجب توافر شرط الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي كان العامل الأساسي في التقدم الاقتصادي، هذه الوضعية (المحيط الاقتصادي والسياسي)، إضافة إلى التطلعات الاقتصادية الواعدة من خلال برنامج الرؤية الاقتصادية 2020 تعتبر المناخ المثالي لنمو الاستثمار الخاص، فعلى الرغم من درجة الانفتاح الكبيرة للاقتصاد الماليزي على الخارج الذي جعلها عرضة للتقلبات العالمية، إلا أن المبادئ السالفة الذكر مكنتها من تجاوز تلك التقلبات والمضي قدما نحو تحقيق تطلعاتها، ولإيضاح هذه الفكرة بشكل أكبر سوف يتم التطرق في هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: واقع التنمية في ماليزيا خلال الفترة من (1990-2012)؛

المبحث الثاني: الاقتصاد الماليزي من منظور محمد مهاتير؛

المبحث الثالث: تطور الاستثمار الخاص في ماليزيا؛

المبحث الأول

واقع التنمية في ماليزيا خلال الفترة من (1990-2012)

استطاعت ماليزيا أن تحقق طفرة تنموية، فقد استطاعت أن تتحول من مجتمع زراعي متخلف بعد الاستقلال عن بريطانيا سنة 1957، فضلاً عن الصدمات العرقية التي حدثت في أواخر الستينات بين الملايو والصينيين، إلى مجتمع واقتصاد يشهد نمو متسارع على الصعيد الاقتصادي، من خلال العمل على خلق تجانس واستقرار وطني بين العرقيات المختلفة المكون لها، فعلى سبيل المثال فقد ازداد متوسط الناتج القومي للفرد من 680 دولار عام 1974 إلى 3440 دولار عام 1995، أي ارتفع بنسبة 505.88 %، فضلاً عن أن معدل التضخم فيها لا يزيد عن 3-4 %، ومتوسط النمو الاقتصادي السنوي لها حوالي 7.1%.

وبطبيعة الحال هذه الانجازات لم تحدث من تلقاء نفسها، بل كان للدولة حسب تقدير الكثير من الباحثين، دور كبير في هذا الصدد، وعلى هذا الأساس نسعى للتعرف على الدور الذي لعبته الدولة الماليزية على الصعيد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لإعطاء أكثر فعالية للقطاع الخاص، خاصة وأن هذا الدور منوط للدولة ولا يمكن للقطاع الخاص ان يساهم في عملية التنمية الاقتصادية من دونه.

المطلب الأول: السياسات الاقتصادية التي اتبعتها ماليزيا خلال الفترة من 1990-2012

إن أي تجربة تنموية ليست بمعزل عن وجود تحديات ومعوقات، تكتنف تجربتها التنموية، بل وتؤخرها أيضاً، إذا لم يتم التعامل مع هذه التحديات والعقبات بشكل سليم، وماليزيا ليست بمعزل عن هذه التحديات، فقد كان من أهم هذه التحديات التي واجهت ماليزيا هي أنها مكونة من مجتمع متعدد الأعراق، ونحن هنا لسنا في معرض الاجابة عن الأسباب التاريخية وراء هذا التعدد، ولكن يكفينا في هذا الصدد الاشارة إلى أن الموقع الجغرافي لشبة الجزيرة الماليزية، والواقعة في منتصف طريق التجارة البحرية بين الهند والعالم العربي شرقاً والصين شرقاً، فضلاً عن السياسات الاستعمارية الانجليزية، قد أفضى إلى استقدام العديد من المهاجرين خاصة من الصينيين والهنود، وقد استقدم الانجليز اليد العاملة الصينية للعمل في المناجم، والهنود للعمل في صناعة المطاط، ومع ازدهار هاتين الصناعتين ازداد عددهم،

1- كمال منوفي، جابر سعيد عوض، هدى ميتكس، دور الدولة الماليزية في التنمية: برنامج الدراسات الماليزية، مركز الدراسات الآسيوية، كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، جامعة القاهرة، 2005، ص: 37.

وزداد دورهم في الحياة الاقتصادية خاصة الصينيين، وفي المقابل تم تهميش السكان الأصليين "الملايو".¹

تحتوي ماليزيا على مزيج من ثلاث عرقيات أساسية، فنسبة الملايو (البوميوترا-السكان الأصليين) حوالي 59% من مجمل السكان في حين يمثل الصينيون نسبة 26%، والهنود 7%، فضلاً عن بعض الأقليات من التايلانديين والاندونيسييين والاستراليين والأوروبيين، وهذا بالتأكيد قد نتج عنه تعدد ديني أيضاً، فيدين 53% من السكان بالإسلام، في حين 19% بالبودية، بالإضافة إلى أقلية مسيحية و2% ليس لهم ديانة، وما كرس من هذه المشكلة هو التلازم بين التعدد العرقي والديني والحالة الاقتصادية، فالمالايو المسلمين يعانون من تدنى الحالة الاقتصادية، في حين أن الصينيين لا يمثلون سوى ربع السكان، إلا أنهم مسيطرين على النواحي الاقتصادية ومستوى معيشتهم بطبيعة الحال مرتفع مقارنة بالمالايو²، وبعد الاستقلال أدركت الدولة الماليزية هذه المعضلة وأدرك القادة الماليزيون منذ الاستقلال حتى اللحظة أن ماليزيا ما هي إلا القارة الآسيوية، ولكن على نطاق أصغر من حيث امتزاج العديد من الجنسيات الآسيوية على أراضيها ويحملون جنسيتها³، ولكن بعد الاستقلال كان للمالايو آمال عريضة في تحسين وضعهم، ولكن نتيجة انتهاج الدولة الجديدة نهج الحرية الاقتصادية أصبحوا عاجزين عن تحقيق أي تقدم على الصعيد الاقتصادي، في حين أن مكاسب الصينيين قد تنامت بشكل كبير على الصعيد الاقتصادي، فعلى سبيل المثال أظهرت احصائية عام 1970 أن غير المالايو يشغلون مناصب في مجال الطب بنسبة 90%، و84% في مجال الأعمال الهندسية، و68% في التعليم، كما استحوذ الصينيين على أعمال المقاولات والتعدين والصناعة⁴، وبالتأكيد عزز كل هذا الكراهية بين المالايو والصينيين، مما قاد إلى صدمات عرقية عنيفة بين الجانبين فما كان من الدولة الماليزية إلا اتباع ما يسمى بالسياسة الاقتصادية الجديدة التي أرسى دعائمها رئيس الوزراء الماليزي "تون عبد الرزاق" عام 1971، حيث ركز على القضاء على الفقر وكذا القضاء على الارتباط بين العرقية والمستوى الاقتصادي

¹- Shyamala Negara, (et al), *The Experience of Malaysia*, Paper presented at the International Conference 3 - Social Statistics and Ethnic Diversity: Should we count ,how should we count and why? , Montréal, December 6-8, 2007, p: 5 ,available on the following link:

<http://www.ciqss.umontreal.ca/docs/ssde/pdf/shyamala.pdf>

² - رامى فوزى، *دور الدولة الماليزية في التنمية: برنامج الدراسات الماليزية*، مركز الدراسات الآسيوية، كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، جامعة القاهرة، 2005، ص: 276-277.

³- Peter Kreuze, *Democracy, Diversity, and Conflict Managing Ethnic Divisions in the Philippines and Malaysia*, (CORNELLUNIVERSITY, PEACE STUDIES PROGRAM, December 2006, p5), available at the following link :

<http://pacs.einaudi.cornell.edu/system/.Kreuzer-final.pdf>: 17/03/2013

⁴ - كمال منوفي، جابر سعيد عوض، هدى ميتكس، مرجع سابق، ص: 41-42.

لدفع المالايو وتحسين وضعهم في المجتمع، وقد نجحت هذه السياسة إلى حد كبير في خلق طبقة وسطى من المالايو، ورجال أعمال من المالايو، من خلال المعاملة التفضيلية للمالايو، حيث تم إتاحة فرص كثيرة لهم في مجال التعليم والحصول على الوظائف الحكومية وامتلاك الأصول¹، واستمرت هذه السياسة حتى سنة 1990، وقد أشارت العديد من الاحصائيات أن معدلات الاختلال في الدخل قد قلت تدريجياً وانخفض عدد الفقراء من 1.100.00 فرد سنة 1970 إلى 619,400 فرد سنة 1990، والأهم في هذا السياق هو الدور الريادي الذي لعبته الدولة في وضع وتنفيذ هذه السياسة من خلال مشاريع القطاع العام التي أنشئها وأدارتها الدولة، إضافة إلى استخدام الدولة أيضاً النظام الضريبي والحوافز المالية لضمان أن يعكس القطاع الخاص أهداف الخطة الموضوعية واحتياجات البلاد.²

وبعد ان نجحت السياسة الاقتصادية الجديدة الى حد كبير في تقليل الفجوة الاقتصادية بين الملايو وغيرهم من العرقيات فضلا عن تحقيق معدلات نمو بلغت في بعض السنوات ما يزيد عن 8%، تبنت ماليزيا سياسة التنمية القومية (National Development Plan) خلال الفترة (1991-2000) ثم تم وضع سياسة الرؤية الجديدة (2000-2010)، بالتزامن مع وضع " مهاتير محمد " لما يسمى "رؤية ماليزيا 2020" (Vision 2020)، وفيما يلي أهم أهداف الخطط الخماسية التي اندرجت تحتها هذه السياسات، فضلاً عن المؤشرات التي حققها الاقتصاد الماليزي خلال هذه الفترة:

الفرع الأول: سياسة التنمية الوطنية (1991-2000)

كانت هذه السياسة بمثابة استمرار للسياسة الاقتصادية الجديدة فيما يخص أهدافها وغايتها والتي

تمثلت فيما يلي:³

- دعم وتنشيط عمليات النمو الصناعي؛

- التحول من الصناعات الهادفة إلى سياسة الإحلال محل الواردات، إلى الصناعات الموجه نحو التصدير؛

¹ - TAKASHI Torii, *The New Economic Policy and The United Malays National Organization— With Special Reference to the Restructuring of Malaysian Society*, p1, available on the following link :

<http://www.ide-jetro.jp/English/Publish/Periodicals/De/pdf/2010/03/01>

² - كمال منوفي، جابر سعيد عوض، هدى ميتكس، مرجع سابق، ص: 47-48.

³ - رامى السيد فوزى، *دور الدولة في التنمية : دراسة حالة لدولة ماليزيا*، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2011، ص: 127.

- تطوير البنية الأساسية؛

- تحقيق مزيد من التعاون مع التكتلات الاقتصادية الإقليمية وخاصة تجمع دول الآسيان؛

وهنا يلاحظ أنه بينما كانت السياسة الاقتصادية الجديدة تهدف إلى تحقيق النمو المتوازن بين كافة العرقيات المختلفة، إلا أن سياسة التنمية الوطنية شهدت تغييراً ملحوظاً، ويعزى هذا التغيير إلى إدراك الدولة الماليزية ضرورة بذل مزيد من الجهود للحفاظ على النمو الاقتصادي، فكان الهدف من هذه السياسة هو "التنمية المتوازنة"، في حين أن هدف السياسة الاقتصادية كان "النمو مع المساواة".

فكان الهدف من سياسة التنمية الوطنية، ليس أحداث تنمية متوازنة على الصعيد العرقي فقط، بل متوازنة على الصعيد الإقليمي والقطاعي أيضاً، مع الاستمرار في مكافحة الفقر، والعمل على الاهتمام بخلق وظائف لمكافحة البطالة، من خلال الاعتماد على القطاع الخاص بشكل كبير.¹

الفرع الثاني: سياسة الرؤية الجديدة (2000-2010)

تمثلت أهداف هذه الخطة فيما يلي:²

- مواصلة التنمية الاقتصادية والتوسع في إرساء شراكة عالمية من أجل تحقيق التنمية؛
- استمرار سياسات القضاء على الفقر؛
- الارتقاء بمنظومة التعليم إضافة إلى تحقيق التوازن النوعي وتعزيز مكانة المرأة وتمكينها؛

ولا يمكننا في هذا الإطار إغفال رؤية ماليزيا 2020، والتي قدمها رئيس الوزراء الماليزي آنذاك "مهاتير محمد" سنة 1991، والتي تهدف إلى أن تكون ماليزيا دولة متقدمة كلياً بحلول سنة 2020، دولة ديمقراطية، وتتمتع بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية، وحتى تتمكن ماليزيا من تحقيق تلك الأهداف لابد من التغلب على والتحديات الاستراتيجية التسعة التي تواجهها منذ الاستقلال والمتمثلة في:³

- تأسيس دولة ماليزية متحدة ذات مصير مشترك، وهي دولة تنعم بالسلام الداخلي وتعيش في توافق وشراكة عادلة متكاملة تضم الطوائف العرقية الماليزية مع الولاء السياسي والإخلاص لماليزيا؛

¹ --Bartholomew M. Nyagetera, *Malaysian Economic Development: Some Lessons for Tanzania*, p6-7, available on the following link ,

<http://archive.lib.msu.edu/DMC/African%20Journals/pdfs/Utafiti/s4NS/aejps004NS002.pdf>: 11/06/2015

²- رامى السيد فوزى، دور الدولة في التنمية: دراسة حالة لدولة ماليزيا، مرجع سابق، ص: 126-127.

³-الموقع الرسمي لرئاسة الوزراء الماليزية:

- إيجاد مجتمع ماليزي متقدم وليبرالي من الناحية النفسية، مجتمع لديه الثقة بالنفس والفخر الذي له مبرراته؛
 - تطوير مجتمع ديموقراطي ناضج يُعد نموذجاً للعديد من الدول النامية؛
 - تأسيس مجتمع أخلاقي لديه قيم دينية وروحانية قوية؛
 - تأسيس مجتمع ليبرالي متسامح ينعم فيه كافة الماليزيين على اختلاف ألوانهم وعقائدهم بحرية ممارسة عاداتهم وثقافتهم ومعتقداتهم الدينية، على الرغم من أنهم ينتمون جميعاً إلى دولة واحدة؛
 - تأسيس مجتمع علمي يدعم الإبداع ولا يقتصر دوره فقط على استهلاك التكنولوجيا بل المساهمة في مستقبل التكنولوجيا العلمية؛
 - تأسيس مجتمع يهتم بالثقافات المتعددة تأتي فيه المصالح الجماعية قبل الفردية؛
 - تأسيس مجتمع ينعم بالعدالة الاقتصادية يعتمد على تحقيق المساواة في توزيع الثروات وشراكة كاملة في تحقيق التقدم الاقتصادي؛
 - تأسيس مجتمع ينعم بالرخاء حيث يكون الاقتصاد منتعشاً حيويًا صامدًا وله القدرة على المنافسة؛
- وبالتأكيد لا يمكن اغفال دور الخطط الخماسية وهي الآلية التي استخدمتها ماليزيا لتحقيق التنمية وكذا دور المؤسسات في صنع هذه السياسات والخطط وتنفيذها، فالخطة الماليزية السادسة (1991-1995) أدت إلى ارتفاع مساهمة الانتاجية الكلية لعناصر الإنتاج إلى 2.5% بينما الخطة الماليزية السابعة (1996-2000) أدت إلى ارتفاع هذه المساهمة إلى 3.3%¹.
- وفى هذا الصدد، لا يمكننا أن نغفل الدور الذي قامت به البيروقراطية الماليزية وكذا المؤسسات التي أنشئت الدولة لضمان صنع وتنفيذ سياساتها بكفاءة وفعالية؛ فالجهاز الإداري الماليزي غلب على تكوينه الأفراد ذوي الخلفية الاقتصادية أو مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، أما بالنسبة للاطار المؤسسي لأغراض التخطيط من أجل التنمية في ماليزيا، فيمكننا التأكيد أن الجهاز الحكومي المسؤول عن وضع السياسات الاقتصادية في ماليزيا هو وزارة التجارة والصناعة التي تعد بمثابة الذراع التنفيذي للدولة الماليزية، كما لم تكن هيئة التنمية الصناعية الماليزية هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن قرارات التنمية الاقتصادية، حيث توجد أجهزة أخرى تشارك في هذه العملية مثل وحدة التخطيط المركزي، ووحدة

¹ - محمود عبد الفضيل، مرجع سابق، ص: 45.

البحوث الاجتماعية والاقتصادية التابعتين لمجلس الوزراء، وكذا وزارة الخزانة والبنك المركزي الماليزي، فضلاً عن وجود عدة أجهزة على مستوى الولايات، فالتخطيط هنا كان أبعد ما يكون عن المركزية.¹

وفيما يلي نقلى الضوء على أهم أربع مؤسسات للتخطيط الاقتصادي في ماليزيا:²

أولاً-وحدة التخطيط الاقتصادي: هذه الوحدة شكلها " مهاتير محمد " وهي تابعة لمجلس الوزراء ومهمتها هي التخطيط للسياسات الاقتصادية ومتابعة تنفيذها، ومن خلال هذه الوحدة خرجت معظم سياسات ماليزيا.

ثانياً-الهيئة الماليزية للتنمية الصناعية: تعمل هذه الهيئة على توفير المعلومات الخاصة بالقطاعات الاستثمارية، وهي مسؤولة عن كل الاجراءات الخاصة بتعطل أي مشروع استثماري، إضافة إلى فحص المشروعات الاستثمارية للتأكد من أنها تتماشى مع الخطة العامة للدولة، مع العمل على ضبط نشاط الشركات متعددة الجنسيات.

ثالثاً-هيئة الانتاج القومية: تقوم بتقديم مقترحات حول زيادة الانتاجية وتنمية الموارد، كما تهتم بزيادة الانتاجية الكلية للاقتصاد.

رابعاً-هيئة تنمية التجارة الماليزية: تبحث في سبل تحقيق التنمية الكمية والنوعية للصادرات والترويج لها، مع التركيز على الاستثمارات الصناعية وإجراء دراسات عن الأسواق التجارية المستهدفة للسلع الماليزية، والعمل على إيجاد قاعدة بيانات للمصدرين وحماية المستثمرين في الخارج.

أما عن مؤشرات نمو الاقتصاد الماليزي خلال فترة الدراسة فيمكن استقراءها في العديد من المجالات، فمن أهم مميزات عقد التسعينات في ماليزيا هو التوجه نحو السياسات الصناعية ذات التقنية العالية (High Tech) والصناعات التكنولوجية العالية، والصناعات كثيفة رأس المال، بهدف زيادة القدرة التنافسية للاقتصاد الماليزي على مستوى العالم³، وبفضل هذا التوجه ارتفعت صادرات ماليزيا من أقل من خمسة مليارات دولار سنة 1980 إلى 100 مليار دولار سنة 2002.⁴

1- كمال منوفي، جابر سعيد عوض، هدى ميتكس، مرجع سابق، ص: 58-59.

2- رامى السيد فوزى، دور الدولة في التنمية: دراسة حالة لدولة ماليزيا، مرجع سابق، ص: 133-134.

3- المرجع نفسه، ص: 130

4- عبد الحافظ الصاوي، التجربة الماليزية، متاح على الرابط التالي:

وفى هذا السياق عمدت الحكومة الماليزية إلى جذب الاستثمارات الأجنبية في هذه المجالات من خلال قيامها بتقديم حوافز للمستثمرين الاجانب، والعمل على توفير البنية الأساسية لذلك، حيث قامت بإنشاء ما يسمى بـ (Multi Media Super Corridor) وقدمت من خلاله بعض الاعفاءات لتشجيع الاستثمار في هذا المشروع، ومع نجاح هذا المشروع أصبح قطاع الالكترونيات يستأثر بنحو 51% من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في ماليزيا، كما فرضت الحكومة الماليزية سنة 1991 على المستثمرين الأجانب أن يتم الاعتماد على موارد محلية في حدود نسبة 30% من جملة المكونات حتى يتمكن من أن يتمتع بمزايا الإعفاءات الضريبية على الاستثمار.¹

وفى السياق ذاته، اصدرت الحكومة الماليزية في سنة 2003 حزمة جديدة من حوافز الاستثمار في أنشطة التصنيع والزراعة والسياحة وعدد من القطاعات الأخرى المتعلقة بالتصنيع، كما تضمنت هذه الحوافز اعفاء مؤقت أو محدود أو حتى كامل من الضرائب، كما أنه لا توجد قيود كبيرة على الاستثمار في القطاعات المختلفة، في حين توجد بعض القيود على الاستثمار في الصناعات الموجه إلى السوق المحلي، وقد عمدت الحكومة إلى تخفيف هذه القيود سنة 1998 عندما أقرت اسقاط شرط الملكية والتصدير للمشروعات الصناعية الجديدة كما اتسعت هذه التسهيلات لتشمل قطاعات التأمين والنقل البحري والاتصالات، ونتيجة لذلك فقد، نمت متوسط الاستثمارات الأجنبية في ماليزيا منذ سنة 1986 حتى سنة 1996 بنسبة 38,7%، وقد تركزت الاستثمارات الأجنبية في مجال الالكترونيات والصناعات الكيماوية، وازدادت نسبة مساهمة الاستثمار في الناتج المحلي الإجمالي سنة 1990 من 32.7% إلى 36% سنة 2000.²

وطبقاً للإحصائيات، فإن سنة 2011 قد شهد تدفق استثمارات اجنبية إلى ماليزيا تقدر بـ 148.6 مليار رينجيت ماليزي، خلقت ما يقارب 149 ألف وظيفة من خلال إقامة 4,964 ألف مشروع، وقد نمت نسبة الاستثمار الأجنبي من النسبة الكلية للاستثمارات في ماليزيا من 42.1% سنة 2010 إلى 44.6% سنة 2011.

¹-رامى السيد فوزى، دور الدولة في التنمية: دراسة حالة لدولة ماليزيا، مرجع سابق، ص: 130

²- Mohammad Sharif Karimi and Zulkornain Yusop, *FDI and Economic Growth in Malaysia*, 26/3/2009, p5, available at the following link : http://mpra.ub.unimuenchen.de/14999/1/FDI_on_Economic_Growth.pdf

كما اعتمدت أيضا على سياسة أخرى والتمثلة في الصناعات العنقودية (Cluster Industries) والتي تعنى وجود ترابط بشكل عنقودي بين الوحدات الانتاجية والنشاطات المتصلة (الموردين، الصناعات، خدمات الأعمال) وما بعد الإنتاج، وذلك في إطار منظومة من البنى التحتية والمؤسسات التي تتمكن من تنمية الموارد البشرية وتقديم الحوافز.

ومن الجدير بالذكر أن الاقتصاد الماليزي قد حقق معدل نمو سنوي خلال الفترة من 1990 حتى 1997 يقدر بـ 9,2% وهو المعدل الذي فاق معدل النمو في عقدي السبعينيات والثمانينيات، ولكن من المؤكد أن الأزمة الآسيوية أثرت على الاقتصاد الماليزي مثلما أثرت على باقي الاقتصادات الآسيوية، حيث انخفض ناتج معظم القطاعات الانتاجية، فعلى سبيل المثال تقلص الإنتاج الصناعي بنسبة 9% سنة 1998، وفقد الناتج المحلي الإجمالي ما يقرب من 7% من قيمته.¹

ولكن الأهم هنا هو كيف تعاملت ماليزيا مع تداعيات هذه الأزمة، فقد كانت ماليزيا من أسرع الدولة الآسيوية في التعامل مع الأزمة وتجنب اثارها الخطيرة مثل ارتفاع معدلات البطالة والتضخم، ففي محاضرة ألقاها " مهاتير محمد " في مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في أبو ظبي، أكد على أن خلال هذه الأزمة، قامت العديد من الدول الآسيوية بتطبيق نصائح البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ولكن لم تتجح أي منها في تجاوز الأزمة، باستثناء ماليزيا.

حيث تركت ماليزيا هذه النصائح، وقامت بالتدخل في آليات السوق وضخت مليارات الدولارات للشركات والمؤسسات الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة، وقامت بالإشراف على آليات إقراض البنوك والمصارف للشركات والمؤسسات ولأفراد وأسعار صرف العملات²، فضلاً عن قيامها في سبتمبر من سنة 1998 بالتحول من نظام سعر صرف الحر إلى نظام سعر الصرف الثابت والذي تم تحديده على أساس 3,8 رينجيت مقابل الدولار الأمريكي، كما قامت بإقرار برنامج انقاذ اقتصادي بلغت قيمته 7 مليار رينجيت، بالتزامن مع تخفيف قيود التوسع الائتماني تدريجياً، حيث تم تقليل نسبة الاحتياطي الإضافي من 13,5% إلى 4%، وفرضت الحكومة قيد مدة الاستثمار الذي يجب ان لا يقل عن عام كامل غير أن هذا القيد بدأ التخلي عنه عندما بدأ الاقتصاد الماليزي في استعادة عافيته سنة 1999، حيث حقق معدل

1- كمال المنوفي، جابر عوض و آخرون، الأطلس الماليزي، برنامج الدراسات الماليزية، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، 2006، ص: 268.

2- مهاتير: ماليزيا نجحت في مواجهة الأزمة المالية لأنها خالفت «صندوق النقد»، 2010/5/7، متاح على الرابط التالي:

<http://www.almasryalyoum.com/node/93812>

النمو في هذه السنة حوالي 5,4%¹، وكل هذه الاجراءات والتعامل الرشيد مع الأزمة الآسيوية، قد جعل ماليزيا مؤهلة بالقدر الكافي لامتناس آثار الأزمة المالية العالمية.

ومن ناحية اخرى تبنت ماليزيا جنبا الى جنب مع السياسات المذكورة كلا من سياسة النظر شرقا (look East Policy) وسياسة الاعتماد على الذات، ففي سنة 1981 نادى " مهاتير محمد " بتطبيق سياسة النظر شرقا، والتي استمر العمل بها حتى سنة 1999 حيث تهدف الى تشجيع الماليزيين على الاقتداء والتعلم من التجربة التنموية اليابانية خصوصا فيما يتعلق بأخلاق العمل ومنهجية الصناعة والتطور التكنولوجي والسياسات المالية والتجارية، وقد شملت هذه السياسة جانبين مهمين وهما؛ (الاستفادة من النموذج التنموي الياباني لتحقيق والارتقاء بالتصنيع بحلول عام 2020، والاخذ بالقيم الآسيوية النافعة ومنها على سبيل المثال؛ التفاني في العمل والصبر والمثابرة والعمل بروح الفريق والاعتماد على الذات) وقد استفادت ماليزيا كثيرا من تطبيق هذه السياسة لاسيما فيما يتعلق بسياسات تعبئة المدخرات المحلية.²

حتى عندما بدأت ماليزيا انتهاج سياسة الخوصصة، اتبعتها بضوابط، فقد بدأت الحكومة الماليزية منذ سنة 1983 اتباع برنامج لخصوصية المشروعات والمؤسسات العامة وذلك بقصد التحول الى الاعتماد على القطاع الخاص في عملية التنمية، ولكن هذا لم يعنى انسحاب الدولة كلية من النشاط الاقتصادي وانما قصد منها تفرغ الدولة الى التخطيط والمتابعة والرقابة على القطاع الخاص بما يضمن سير المشروعات الرأسمالية في اطار الاهداف القومية، وهكذا اعطت الحكومة الماليزية للقطاع الخاص اهتماما كبيرا للمشاركة في عملية التنمية حتى اضحى هو المحرك الرئيس للنشاط الاقتصادي، ففي الوقت الذي اعطت للقطاع الخاص دورا ديناميكيا في عملية التنمية، استخدمت ما لها من سلطات في مجال التراخيص والضرائب والحوافز المالية وغيرها من الاجراءات التنظيم، بالشكل الذي يضمن ان يسير القطاع الخاص وفق اهداف واحتياجات البلاد وبما يتلاءم مع الخطط التنموية، ومما يؤكد ذلك انتهاج ماليزيا لسياسة الاندماج والخصوصية التي اقترحها " مهاتير محمد " (Malaysian incorporated and privatization policy) والتي تعرف اختصارا بـ (Malaysia.inc) وتتضمن هذه السياسة التعاون بين الدولة ورجال الاعمال لتحقيق اهداف ماليزيا التنموية وتحصل الحكومة بمقتضى هذه السياسة على 30% من ارباح الشركات في صورة ضريبة تستخدم في تمويل مشروعات التنمية.

¹- كمال المنوفى، جابر عوض وآخرون، الأطلس الماليزي، مرجع سابق، ص: 280.

²- رامى السيد فوزى، دور الدولة الماليزية فى التنمية، مرجع سابق، ص: 289-288.

وقد أدت هذه السياسة إلى انخفاض نفقات الحكومة لتمويل عملية التنمية فضلا عن العوائد الناتجة عن عملية الخصخصة حتى استطاعت أن تحقق فائضا كبيرا في الميزانية خلال الفترة 1993-1997، كما ساهمت هذا السياسة بشكل غير مباشر في زيادة المجموع الكلي للاستثمارات، حيث وصلت مشاركة القطاع الخاص نحو ثلثي حجم الاستثمارات في بداية تطبيق هذه السياسة.¹

وعموما فقد كان للدولة دور كبير في إطلاق وتوجيه العملية التنموية على الصعيد اقتصادي، وقد أتى هذا التوجيه بنتائجه، كما توضح الأرقام والاحصائيات أن معدل نمو الاقتصاد الماليزي سنة 2011 قد سجل نسبة 5.1%.

المطلب الثاني: الواقع السياسي خلال الفترة من 1990-2012

نسعى من خلال هذا المطلب إلى استجلاء واقع الحياة السياسية الماليزية، وسيتم تناول هذا المحور من خلال ثلاث نقاط فرعية، أولها هو مقدمة سريعة حول طبيعة النظام السياسي الماليزي، ثم ننتقل إلى عرض لرؤية مهاتير محمد لمفهوم الديمقراطية، بوصفه أهم قادة ماليزيا الحديثة.

الفرع الأول طبيعة النظام السياسي في ماليزيا:

تعد ماليزيا دولة فيدرالية تضم 14 ولاية وحكومة فيدرالية مركزية يرأسها رئيس الوزراء، الذي يفوز حزبه في الانتخابات على مستوى الدولة، وهو ذو صلاحيات واسعة، كما أن هناك حكومات محلية للولايات، يرأس كلاً منها رئيس الوزراء الذي يفوز حزبه في الانتخابات على مستوى الولاية، وقد وقر نظام الحكم مجموعة من الضمانات والإجراءات التي تعطي للدولة صبغة "ملايوي"، كالملكية ولغة الملايو ودين الدولة الإسلام، وتضمن سيطرة الملايو على الحياة السياسية وعلى الخدمة المدنية، فضلاً عن إعطائهم بعض المزايا الاقتصادية والتعليمية.

وقد ضمن نظام الحكم أن يكون الحاكم من بين سلاطين الملايو التسعة، والذين يحكم كلٌ منهم، بالوراثة، إحدى الولايات الماليزية (والتي كانت سلطنة قبل الاستقلال)، ويقوم مجلس السلاطين باختيار ملك مرة كل خمس سنوات، ولذلك لم يكن غريباً أن يشهد "مهاتير بن محمد"، عندما كان رئيساً للوزراء في الفترة (1981-2003)، عهود خمسة ملوك لماليزيا، وسلطات الملك في ماليزيا أقرب إلى سلطات الملك في بريطانيا، فهو يملك ولا يحكم، ويقوم بسلطات رمزية، وفي معظم الأمور يتصرف بناءً على

¹-المرجع السابق، ص: 297-298.

"نصيحة" الحكومة؛ وهو القائد الأعلى للجيش، وقد تمكّن " مهاتير " من تقليص صلاحيات السلاطين سنة 1993، عندما تمت الموافقة على رفع الحصانة عنهم، وعلى محاكمتهم قضائياً في محاكم خاصة في حالة اتهامهم؛ كما قُلت صلاحياتهم في إعطاء العفو الملكي.¹

وليس هنا المجال للحديث عن التفاصيل الخاصة بعمل كل من السلطات الثلاثة في النظام السياسي الماليزي، ولكن تجدر الإشارة إلى أنه من الناحية النظرية يسمح النظام الماليزي بالتمثيل المباشر للشعب فضلاً عن اقرار آلية الانتخابات، ولكن نجد على أرض الواقع ان السلطة التشريعية تضعف رقابتها على السلطة التنفيذية، فالحزب الحاكم هو المهيمن على الحياة السياسية وهو صاحب الأغلبية في المجلس التشريعي مما يعمل على عرقلة أعمال آليات مراقبة السلطة التنفيذية، كما سنوضح لاحقاً بشكل أكثر تفصيلاً.

الفرع الثاني: رؤية " مهاتير محمد " لمفهوم الديمقراطية:

يعتبر "مهاتير محمد" مهندس التنمية الماليزية كما أوضحنا سابقاً، بل إن رؤيته لماليزيا وللعديد من القضايا المتعلقة بالتنمية عادت ولا تزال تعبد الطريق للتنمية على كافة مستوياتها حتى الآن، فكان من الضروري أن نتناول رؤيته للديمقراطية قبل أن نتناول واقع الديمقراطية في ماليزيا.

لقد أكد "مهاتير" على ضرورة اتباع النهج الديمقراطي وتطبيق الممارسات الديمقراطية، ولكنه في الوقت ذاته أكد على صعوبة خلق مناخ توافقي مع التباين العرقي الذي تعاني منه ماليزيا²، فهو لم ينفي النظام الديمقراطي، بل على العكس لقد أكد مراراً على أن الاستقرار السياسي هو عامل أساسي لتحقيق التنمية الاقتصادية، ولكنه يرى أن ماليزيا لا تزال حديثة العهد في هذا المجال، وأن ترسيخ الديمقراطية يتطلب سنوات طويلة³، حيث أوضح أن الديمقراطية لن تؤتي ثمارها إلا بعد أن يتفهم الناس ضوابطها، وأضاف أنه عندما يستحوذ على الشعب فكرة الحرية دون أن يدركوا أن هذه الحرية ترتب عليهم مسؤوليات لا بد من احترامها، لن يتمتعوا بفوائد الديمقراطية ولا محاسنها.⁴

1- محسن صالح، النموذج السياسي الماليزي وإدارة الاختلاف، 2012/7/19، متاح على الرابط التالي:

<http://studies.aljazeera.net/issues/2012/06/201262111235327448.htm>

2- G Vinod , Mahathir will never understand democracy, June 15, 2012, available on the following link :

<http://www.freemalaysiatoday.com/category/nation/2012/06/15/mahathir-will-never-33understand-democracy/>

3 - محمد السيد سليم، الفكر السياسي لمحاضير محمد: برنامج الدراسات الماليزية، مركز الدراسات الماليزية، جامعة القاهرة، 2006، ص: 81.

4-Paterno Esmaguel, Mahathir warns vstoo much democracy , 06/11/2012, available on the following link :

<http://www.rappler.com/nation/6789-mahathir-warns-vs-too-much-democracy35->

ومن هنا يتضح أن "مهاثير" قد رأى إمكانية أن تؤدي الديمقراطية في الدول النامية إلى ممارسات غير مسؤولة ومن أمثلة ذلك تعدد المظاهرات والاضرابات والتي قد تمثل عائق على عمل الحكومات المنتخبة، حيث أشار إلى ضرورة ان تقوم ماليزيا بصياغة شكل الديمقراطية الذي يتناسب معها، فالديمقراطية الغربية من وجهة نظره قد توائم بعض الشعوب الأخرى ولكن ليس الشعب الماليزي، وأن الديمقراطية ليست نظاماً إلهياً على حد قوله وأن دول العالم الثالث عليها أن تحدد ملامح طريقها بدون فرض من القوى العالمية.

ومن هنا نخلص إلى أن ماليزيا لا تتمتع بنظام ديمقراطي بالمفهوم الغربي، ولكن هذا لا ينفي حقيقة وجود اصلاحات سياسية تتواكب مع الواقع الماليزي، وهذا ما سنتناوله في النقطة التالية.

المطلب الثالث: السياسات الاجتماعية الماليزية خلال الفترة من 1990-2012

لا يمكننا دراسة التنمية الاقتصادية بمعزل عن التنمية الاجتماعية، فقد حققت الدولة الماليزية طفرة تنموية على الصعيد الاقتصادي، ويسعى هذا الجزء من البحث إلى الاجابة عن السؤال عن ما إذا حقق صاحب هذه الطفرة الاقتصادية، تطوراً مماثل على الصعيد الاجتماعي؟، وفي معرض الاجابة على هذا التساؤل لابد أن نشير بداية إلى أن التجربة التنموية الماليزية على الصعيد الاجتماعي قد استندت إلى أربعة أسس جوهرية نجملها فيما يلي:¹

- التنمية الاجتماعية هدف مستمراً للدولة الماليزية؛
- النمو المتوازن لضمان الاستقرار السياسي والاجتماعي؛
- النمو الذي يتمشى مع اعتبارات العدالة من أجل ضمان توزيع عادل للثروة الوطنية؛
- الاعتماد على مجموعة من القيم الاخلاقية التي من شأنها العمل على إعلاء القيم الإيجابية بهدف اقامة مجتمع متقدم ومتوازن، وفي هذا الصدد، سوف يتم استجلاء الواقع التنموي الماليزي على الصعيد الاجتماعي في فترة الدراسة، من خلال التركيز على سياسات التعليم وسياسات الرفاهة الاجتماعية كأحد أهم المؤشرات للتنمية الاجتماعية؛

الفرع الأول: سياسات التعليم في ماليزيا

يحتل التعليم في ماليزيا موقع الصدارة، ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى القيم الآسيوية التي ترقى من شأن التعليم وتعظمه، فضلاً عن أن التعليم هو ركيزة التطور والتقدم، فقد أدركت القيادات الماليزية عقب

1- ماجدة على صالح، البعد الاجتماعي في النموذج الماليزي للتنمية: برنامج الدراسات الماليزية، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، 2005، ص: 269.

الاستقلال أهمية التعليم، فقد ورثت ماليزيا السياسة التعليمية البريطانية، ومع بوادر اعلان الاستقلال شرعت ماليزيا في الاعداد لنظام تعليمي، والذي أصبح اساس السياسة التعليمية حتى يومنا هذا، وتجد السياسة التعليمية، ممثلة في وزارة التعليم، نفسها ملزمة بتحقيق متطلبات الخطط في القضايا التالية:

- الوحدة الوطنية؛
- استئصال الفقر بغض النظر عن الانتماء؛
- تخفيض الفجوة الاقتصادية والاجتماعية؛
- التقليل من التفاوت في التنمية الاقتصادية بين الولايات، وبين المناطق الحضرية والريفية؛
- اعادة بناء المجتمع الماليزي؛
- تحقيق التوافق بين النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية؛
- الاهتمام بتنمية الموارد البشرية؛
- صناعة العلوم والتكنولوجيا وتكامل التخطيط الاقتصادي والاجتماعي؛
- حماية البيئة؛

وقد تعهدت السياسة التعليمية في ماليزيا بتحقيق نسب الاستيعاب الكاملة في مرحلة التعليم الاساسي، عن طريق استهداف الاستيعاب الكامل للذكور والاناث على حد سواء في المرحلة الابتدائية وتقديم التعليم الثانوي لكل الشباب والفتيات، فبينما كانت نسب الاستيعاب سنة "1957" سنة الاستقلال هي 80%، بل وتصل هذه النسب منذ بداية التسعينيات الى أكثر من 98% 1.

وقد مر نظام التعليم الماليزي بالعديد من مراحل التطوير والاصلاح، وفيما يلي مجمل أهم هذه التطورات وأثرها على نظام التعليم:

- بداية لابد من التنويه إلى أن التعليم قد شغل موقعاً متقدماً في تفكير "مهاتير محمد"، فقد كان يرى أنه من الضروري أن يتم التركيز على التعليم والتدريب بهدف توفير قوى عاملة ماهرة ومتدربة²، في المجتمع وأن التعليم مقدس وأنه الاستثمار الحقيقي للدولة، وأكد على الدور الرئيسي الذي يلعبه العلم بشقيه المادي والنظري في تقدم الدولة والرقى بها؛

1- أحمد جميل حمودى، السياسة التعليمية في ماليزيا، 2009/9/5، متاح على الرابط التالي:

<http://m.ahewar.org/s.asp?aid=183666&r=0&cid=0&u&=i=2254>

2- محمد سعد، مهاتير محمد: ماليزيا تركز على التعليم والتدريب لتوفير قوى عاملة مدربة في مجال النفط والغاز، متاح على الرابط التالي: <http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=835119>

- وبالرغم من تأكيد "مهاتير" على موقع لغة الملايو كلغة البلاد الرسمية، إلا أنه أكد على أهمية التعليم باللغة الانجليزية من جانب الملايو أنفسهم، نظرا لمقتضيات التنمية، ومنذ بداية التسعينيات تم استخدام اللغة الانجليزية في الجامعات الماليزية بعد ان كانت لغة التعليم الاساسية منذ الاستقلال هي الملايو، وخلال سنة 1996 تم اصدار قانون يعطى وزير التعليم السلطة في اقرار استخدام اللغة الانجليزية في عدد من موضوعات الدراسة كالرياضيات والعلوم ليس فقط في الجامعات وانما على مستوى المدارس؛
 - صدر سنة 1996 أيضاً قانون التعليم والذي يتيح لأول مرة الفرصة للقطاع الخاص الاستثمار في التعليم العالي، وقد تم تمرير أربعة قوانين وهي انشاء المجلس القومي للتعليم العالي لتقرير سياسات التعليم العالي، وقانون المجلس القومي للمعادلات والذي أكد على ضرورة الاهتمام بالمستوى النوعي والكمي للتعليم، وقانون الكليات الجامعية لإتاحة المزيد من الاستقلال المالي والإداري للجامعات الحكومية؛
 - في سنة 1997 أنشأت الحكومة الماليزية مدارس الرؤية (vision schools) والتي من خلالها تم جمع طلاب المدارس الابتدائية التي تدرس من خلال اللغة الملاويه مع طلاب المدارس الهندية والصينية، فضلاً عن انشاء عشر مدارس ذكية وفق ما نصت عليه الخطة التنموية الثامنة وذلك بهدف الانتقال بثقافة الذاكرة من نظام التعليم القائم على الامتحان إلى ثقافة تقوم على التفكير وحل المشكلات؛
- وقد تعددت الخطط التنموية الماليزية التي اهتمت بالتعليم، وكانت تهدف في معظمها إلى توفير التسهيلات في كافة مراحل التعليم والعمل على زيادة التحاق الطلاب بكل مراحل التعليم، فعلى سبيل المثال ازداد عدد الطلاب الملتحقين بالمدارس الابتدائية من 4.2 مليون طالب سنة 1990 إلى 95 مليون طالب سنة 2000، وعلى الرغم من هذا، إلا أن ميزانية البحث والتطوير سنة 2000 بلغت 0.5% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي.
- وهي نسبة متواضعة مقارنة بنسب الدول المتقدمة، وقد بلغ معدل العلماء والباحثين 400 باحث وعالم لكل مليون شخص في ماليزيا وهو معدل منخفض إذا ما قورن بالدول الصناعية.

ففي سنة 2005 بلغت نسبة ما تخصصه الحكومة الماليزية للإنفاق على التعليم من إجمالي الناتج القومي نسبة 8%، مقارنة بـ 4.6% لكوريا الجنوبية خلال السنة ذاتها، أي أن ماليزيا قد خصصت ما يقارب من ضعف ما خصصته كوريا الجنوبية للتعليم خلال هذه السنة.¹

وتظهر الاحصائيات أن ما تتفقه ماليزيا على التعليم يبلغ عادة نحو ثلاثة أضعاف ما يُنفق على الجيش والدفاع، وعلى سبيل المثال بلغت ميزانية التعليم لسنة 2007 نحو 34.33 مليار رنجيت (3.1 رنجيت ماليزي تساوي دولارا واحدا) أي حوالي 10.1 مليارات دولار، فيما بلغ الإنفاق على الدفاع والجيش نحو 13.36 مليار رنجيت أي حوالي 3.93 مليار دولار، بينما بلغت ميزانية التعليم لسنة 2011 نحو 40.13 مليار رنجيت أي حوالي 13 مليار دولار، فيما بلغ الإنفاق على الدفاع والجيش نحو 14.04 مليار رنجيت أي حوالي 4.56 مليار دولار.

فقد خصصت الحكومة الماليزية خلال الخطة الماليزية التاسعة (2010-2006) مبلغ 198,23 مليار رنجيت لتطوير التعليم، وجعل المخططون من هذا الهدف برنامجاً للتنمية التعليمية المتكاملة لتشمل كل أنواع المدارس وتصل لكل المواقع الجغرافية وتلبى احتياجات كل الأعراق، وقد أشارت هذه الخطة إلى ضرورة الالتزام بمبدأين وهما:

- اتمام المسؤوليات التعليمية التابعة للخطة الماليزية السابقة، في اشارة إلى تراكم الجهود في مجال التعليم؛
- مواصلة تعزيز قدرات المدارس المختارة المصنفة تحت برنامج عناقيد التميز لفتح الباب أمامها لتحقيق التمييز على مستوى ماليزيا والعالم؛

ولم تغفل ماليزيا التعليم كأحد أهم العوامل الدافعة لاستمرار مسيرة التنمية في المستقبل، فلقد أدرك القادة الماليزيين حاجة البلاد إلى ثورة تعليمية، خاصة مع التغير الذي يشهده العالم على كافة الأصعدة، وبالتالي على التعليم أن يواكب هذا التغير والموجات المتلاحقة من عملية العولمة.

وفى هذا السياق، ولدت الخطة الاستراتيجية للتعليم العالي الوطني نحو 2020، والتي وضعها رئيس الوزراء السابق "عبد الله بدوي" في 2007/8/28، وقد تضمنت هذه الخطة سبعة مساعي:²

1- مى علام معتوق، البعد الثقافى للتجربة التنموية الماليزية (2003-1981)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2009، ص: 71-80.

2- حسن بصرى، قضايا الإصلاح فى ماليزيا: برنامج الدراسات الماليزية، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، 2006، ص: 250-251

- توسيع فرص الالتحاق بالتعليم العالي مع مراعاة تحقيق المزيد من العدالة، من خلال الحرص على تقديم المتميزين بغض النظر عن الانتماء إلى العرق والدين أو الجنس؛
- الارتقاء بجودة التعليم والتعلم من خلال العمل على زيادة جودة المناهج وتجهيز العد الكافي من الأدوات والأجهزة العصرية للتدريس، والاهتمام بالجانب التطبيقي كأحدى الوسائل لاكتساب الخبرات؛
- التعزيز لميادين الأبحاث والاختراعات وخلق التعاون بين المؤسسات التعليمية العليا ومعاهد الأبحاث، وشركات القطاع العام والخاص والمنظمات التي لها علاقة بالأبحاث والاختراعات، مما سيعمل على جذب الطلاب للمشاركة في ميادين الابحاث الاختراعات؛
- صقل وضع المؤسسات التعليمية الماليزية مما سيؤدي إلى جعل مؤسسات التعليم العالي في ماليزيا تضاهي أفضل جامعات العالم في برامجها التي تدرسها والتعلم وإجراء الأبحاث؛
- إبراز دور المؤسسات التعليم العالي في الساحة العالمية، ويتأتى ذلك من خلال انعقاد برامج للتبادل بينها وبين الجامعات بالخارج (طلبة أو اساتذة)؛
- إرساء الثقافة الداعمة لفكرة التعليم مدى الحياة، فالتعليم عملية لا تتوقف عند سن معين لدى الدول المتقدمة، وبالتالي إدخال هذه الثقافة سيعمل على تطوير مهارات الماليزيين وقدراتهم؛
- تعزيز نظم الادارة وتوصيل المعلومات وتوصيل المعلومات في وزارة التعليم العالي، وبالتالي على وزارة التعليم العمل على توطيد علاقتها مع الوزارات الأخرى وأصحاب المصالح من الخلايا المحركة للقطاع الخاص سواء في ماليزيا أو خارج من ماليزيا؛

الفرع الثاني: سياسات الرفاهة الاجتماعية

سنركز جل اهتمامنا في هذه النقطة في تناول التجربة الماليزية لمكافحة الفقر، فقد نجحت ماليزيا في خفض معدلات الفقر من 49,3% من السكان سنة 1970 إلى نحو 5% في سنة 2004، وانخفضت هذه النسبة لتصل إلى 3,8% من السكان سنة 2009، وقد حرصت السياسات الاجتماعية أيضًا على توفير السكن الملائم من خلال شراكة بين القطاع العام والخاص، حيث استطاعا أن يوفر ما يزيد على متطلبات الخطة العامة للدولة في هذا المجال، وانخفضت معدلات البطالة في ماليزيا لتصل إلى نحو 2,7% عام 2001، وهو معدل يعادل أو يفوق نسبتها في العديد من البلدان المتقدمة.¹

وقد ترجمت فلسفة التنمية في السياسات الاقتصادية التي وضعتها الحكومة بين سنتي "1971 - 1990"، وركزت على هدفين: الأول تقليل الفقر، والثاني إعادة هيكلة المجتمع، وحددت هذه السياسة

¹- عبد الحافظ الصاوي، التجربة الماليزية، مرجع سابق.

استراتيجيات معينة لتقليل الفقر، مثل زيادة امتلاك الفقراء الأراضي ورأس المال المادي ورفع مستويات تدريب العمالة وزيادة الرفاهية العامة، وتم التركيز على تحسين الزيادة النوعية والكمية في عوامل الإنتاج المتاحة للفقراء، وكانت هناك مجموعات عدة من السكان الفقراء في الريف والحضر محل عناية خاصة باعتبارها الأشد فقرا.

من جهة أخرى، تم تبني استراتيجية لتوزيع الدخل في كل السياسات والخطط التنموية المشار إليها، والتي هدفت إلى مكافحة الفقر المدقع وإعادة هيكلة العمالة وزيادة تنمية الأعمال التجارية والصناعية للغالبية الفقيرة من السكان الأصليين، ما أفضى إلى نتائج مهمة، منها انخفاض معدلات الفقر وتناقص فوارق الدخل بين المجموعات السكانية المختلفة، وفي الوقت نفسه، تضمنت السياسة الضريبية في ماليزيا بعدا اجتماعيا يستفيد منه الفقراء، وذلك بتأكيد مبدأ ضريبة الدخل التصاعدية، إذ يبلغ الحد الأدنى من الدخل الخاضع للضريبة نحو 658 دولارا في الشهر، وتؤخذ الضريبة بعد خصم أقساط التأمين الصحي، ونسبة عدد الأطفال، ونفقات تعليم المعوقين من الأطفال ومن يعول من الوالدين، ومساهمة صندوق التأمين الإجباري، كما أن الدولة شجعت المواطنين المسلمين "أفرادا وشركات" على دفع الزكاة لصالح صندوق جمع الزكاة القومي الذي يدار بواسطة إدارة الشؤون الإسلامية في مقابل تخفيض نسبة ما يؤخذ في ضريبة الدخل.¹

نفذت الحكومة في إطار فلسفتها وسياساتها الموجهة للفقير برامج محددة أبرزها الآتي:²

1- برنامج التنمية للأسر الأشد فقرا: والذي يقدم فرص جديدة للعمل المولد للدخل للفقراء، ويعمل على زيادة الخدمات الموجهة إلى المناطق الفقيرة ذات الأولوية لتحسين نوعية الحياة، حيث قام هذا البرنامج بإنشاء العديد من المساكن بتكلفة قليلة وترميم وتأهيل المساكن القائمة وتحسين بنائها وظروف السكن فيها، من خلال توفير خدمات المياه والكهرباء والصرف الصحي وتقديم مساعدات مباشرة للفقراء.

2- تقليص اختلالات التوازن بين القطاعات ومحاربة كل أشكال التمييز والفوارق الاجتماعية: وذلك عن طريق إنشاء برنامج تمويلي يقدم قروض بدون فوائد للسكان الأصليين "البوميوترا"

1- سكينه العكرو، مكافحة الفقر... ماليزيا نموذجا، 2005/8/28، متاح على الرابط التالي:

<http://www.alwasatnews.com/1087/news/read/487779/1.html>

2- سامية خرخاش، محمد العيد ختيم، دراسة مقارنة لاستراتيجيات الحد من البطالة لنموذجي ماليزيا وتونس وإمكانية تطبيقها في الجزائر، متاح على الرابط التالي:

<http://iefpedia.com>

ويعطيهم فترات سماح تصل إلى أربع سنوات، ويمكن للفقراء أن يستثمروا جزءاً من هذه الأموال في شراء الأسهم.

3- برنامج أمانة اختيار ماليزيا: هذا البرنامج هو برنامج غير حكومي تنفذه مجموعة من المنظمات الوطنية من مختلف الولايات ويهدف إلى النقل من الفقر المدقع عن طريق زيادة دخل الأسر الأكثر فقراً بتقديم قروض بدون فوائد للفقراء، كما تقدم الحكومة قروض بدون فوائد للبرنامج من أجل تمويل مشروعاته للفقراء في مجال الزراعة والمشروعات الصغيرة.

4- منح الإعانات المالية للفقراء: قامت الحكومة الماليزية بمنح إعانات مالية للأفراد والأسر، كتقديم إعانة شهرية تتراوح بين 130 و260 دولار أمريكي، لكل من يعول أسرة وغير قادر عن العمل بسبب الإعاقة أو كبر السن، وتنمية النشاطات المنتجة خاصة في الجانب الزراعي والصناعات الصغيرة والمتوسطة.

5- تقديم قروض بدون فوائد لشراء المساكن قليلة التكلفة للفقراء في المناطق الحضرية: حيث أسست الحكومة الماليزية صندوق لدعم الفقراء المتأثرين بأزمة العملات الآسيوية، وقامت بتقديم الدعم للمشروعات الاجتماعية الموجهة لتطوير الريف والأنشطة الزراعية الخاصة بالفقراء.

6- تدعيم الأدوية التي يستهلكها الفقراء: كما قامت الحكومة بإتاحة الفرصة للقطاع الخاص لفتح المراكز الصحية والعيادات الخاصة، كما اهتمت ماليزيا بإنشاء ما يسمى بمناطق النمو الاقتصادي وهي خمس مناطق (اسكندر ماليزيا في جنوب ولاية جوهر، المنطقة الاقتصادية الشمالية، منطقة الساحل الشرقي الاقتصادية، منطقة صباح التنمية، منطقة ساراواك للطاقة المتجددة).

وبالتأكيد ليست مكافحة الفقر هي المشكلة التي تواجه ماليزيا على الصعيد الاجتماعي، فهناك مشكلات أخرى مثل تزايد أعداد كبار السن، حيث تعاني ماليزيا من مشكلة ديموغرافية وهي مشكلة ازدياد نسبة كبار السن، مع تناقص نسب الشباب، فبحلول عام 2020 ستصبح ماليزيا مجتمع شائخ، حيث ستبلغ نسبة كبار السن فيها الذين يتعدون الستين عاماً أكثر من 9.5%، وهذه النسبة بالتأكيد ليست بخطر النسب المتوقعة في المجتمع الأمريكي أو السنغافوري على سبيل المثال، لكنها بالتأكيد نسب لا بد من الوقوف عندها وتأمل كيف تتعامل الحكومات الماليزية مع هذا الأمر، فلم تستطع الدولة الماليزية أن تغض الطرف عن هذه المشكلة وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية، ففي عام 1995 تم تبني السياسة الوطنية لكبار السن (National Policy for Older Persons) وتماشياً مع هذه السياسة تم انشاء المجلس الاستشاري لكبار السن

تحت اشراف ادارة الرفاهة الاجتماعية بوزارة المرأة والأسرة وتنمية المجتمع، للتعامل مع هذه المشكلة وتخفيف أثرها.

المبحث الثاني

الاقتصاد الماليزي من منظور " محمد مهاتير "

هو بامتياز شخصية كاريزمية جدلية، له رؤيته ومدرسته الفكرية الخاصة، الأمر الذي وصل بالعديد من الباحثين إلى اعتباره صوت آسيا في العالم، و أبرز ما يميز "مهاتير محمد" كمفكر وقائد سياسي هو موقفه من الغرب وحرصه الدائم على التأكيد على رفض التبعية الغربية، والدعوة إلى الاستقلال الحضاري على المستوى الفكري والاقتصادي والسياسي، من خلال منهجه الخاص القائم بالأساس على النظام الاسلامي¹، وهنا سنحاول طرح فكر "مهاتير محمد" حتى وان حدث خلط بين الاقتصاد والسياسة كونه مارس الحياة السياسية الا أنه يبقى المنهج الذي مكن ماليزيا من الظهور إقتصاديا، وعلى هذا سوف نقسم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب الاول يتناول النهج فكري مهاتير محمد ثم التعرض الى رؤية 2020 في المطلب الثاني ثم الى النظام الاقتصادي الاسلامي في ماليزيا.

المطلب الأول: المنهج الفكري لـ "محمد مهاتير"

عندما تعرّضت دول النور الآسيوية في الفترة الأخيرة إلى هزات اقتصادية عنيفة، ولجئ معظمها إلى صندوق النقد الدولي وخضعت للمؤسسات الدولية - بما يتضمنه ذلك الخضوع من تنازل عن السيادة ومخاطرة التضحية بالاستقلال الاقتصادي - رفض مهاتير الخضوع لهذه المؤسسات، وأصرّ على الخروج من هذه الوضعية الاقتصادية بمنهج (اقتصادي - سياسي) خاص، وقد تمكّن فعلاً من إخراج ماليزيا من الأزمة الاقتصادية، فكانت الدولة الوحيدة التي لم تلجئ إلى صندوق النقد وإجراءاته الخاصة بسياسات التكيف والإصلاح الهيكلي، وكان بذلك "مهاتير" مثلاً جديداً في التعامل مع القضايا والأزمات الاقتصادية عند حدود الرؤية المهاتيرية - كما ذهب إلى تسميتها بعض الباحثين الاقتصاديين- ولم تقف خصوصيته بل امتدت إلى الممارسة السياسية وبالتحديد العلاقة بين الدين والسياسة، وهنا برز ما تسميه مراكز الدراسات والباحثين نمط "الإسلام الآسيوي" ، والذي يميز المنحى السياسي والاقتصادي لتفاعل الدين مع شروط الحياة الآسيوية، بحيث يختلف دوره محورياً عن دوره في المشرق العربي، ومن معالم هذا الدور، الوجود الإسلامي في السلطة، والسير قُدماً بشكل كبير في مشاريع التنمية من خلال بناء مشروع تنموي مستقل عن النموذج الغربي يتأسس على تفاعل الإسلام مع شروط الحياة الآسيوية وخصائصها العامة.

1- محمد بابا عمي، القاسم الحضاري للمجدد محمد مهاتير، ط01، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص:

وهنا يبرز سؤال محوري؛ هل مهاتير محمد مفكر اقتصادي وقائد سياسي إسلامي بالمعنى المتداول في المشرق، أم أن هناك سمات معينة توضح طبيعة تفكير الرجل وممارساته وفهمه للإسلام؟ إنَّ هذا السؤال يقودنا إلى الحديث عن الفكر الاقتصادي والسياسي لمهاتير محمد والذي يمكن أن يستنبط من خلال كتبه ومقالاته وحواراته العامة، وأيضا من خلال ممارساته في فترة مكوثه في أعلى الهرم السياسي الماليزي (السلطة).

فمن خلال تحليل المحددات العامة لفكر مهاتير محمد، ودراسة تصور العلاقة بين الإسلام والسلطة في فكره، يمكن أن نلخصها بخمسة أشكال: التعانق، التعايش، التغيير، الاستئصال، الاستبراء¹.

حيث يمكن القول إن فهم وإدراك طبيعة الفكر السياسي "مهاتير محمد" يستدعي النظر في العديد من المسائل المرتبطة بفكره، والتي تشكل إطارًا عامًا يساهم في قراءة أفضل له، "فمهاتير محمد" رجل سلطة، وقد أنتج جزءًا كبيرًا من كتبه وآرائه وهو على رأس السلطة، وبالتالي يتميز فكره السياسي بالحركية والعملية، والبعد عن المثالية أو التنظير غير المجدي، وقد ساعد على هذه الصبغة الخلفية المهنية لمهاتير كونه في الأصل- طبيب-، والطب مهنة تتطلب التنظيم وتحديد أعراض الداء وأسبابه والدقة في وصف الدواء، والصبر والتنظيم الجيد للعمل، ومحاولة تجنب الأخطاء، وفوق ذلك المنهج العلمي في التعامل مع المشاكل المتعددة.

ومن محددات فهم فكر "مهاتير محمد" كذلك خصوصية الحضارة والخبرة الآسيوية، بحيث يعتبر مهاتير في نظر كثير من السياسيين والباحثين من المطالبين بحضور قوي لآسيا في الحضارة العالمية وبضرورة تميزها واستقلالها وتعاملها مع الحضارة الغربية بشكل متكافئ وبلا تبعية.

فالبيئة الجغرافية بلا شك لها تأثير على الإنسان من خلال نمط المشاكل التي تواجهه، وطبيعة الخبرة السابقة المؤثرة في التكوين النفسي والاجتماعي له².

وبالنظر إلى البعد الآسيوي في التأثير على فكر "مهاتير محمد" يتطلب التعرض للتجربة السياسية الإسلامية في آسيا، وأحد روافدها المعروفة -التجربة الماليزية-، والتي استطاعت مع تجارب أخرى من خلال حضور الإسلام فيها في السلطة بشكل أو بآخر - كما سنذكر - أن تحقق مستوى تنموي مميز ربط العديد من الباحثين بينه وبين الإسلام، من خلال وجود سمات ناتجة عن التزاوج بين الإسلام كمكون ديني وفكري، والواقع الآسيوي بما يحمله من سمات وخصائص اجتماعية وإنسانية.

1- عبد الفتاح سيف الدين، الأفكار السياسية الآسيوية الكبرى في القرن العشرين، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2001، ص: 516.

2- المرجع نفسه، ص: 517.

ومن المحددات التي تفسر فكر "مهاتير محمد" النزعة المستقبلية التي تظغى على تفكيره وطموحه الكبير بالمساهمة بحل العديد من المشاكل والأزمات على عدة مستويات في ماليزيا وآسيا والعالم الإسلامي ككل، وتتجلى هذه النزعة المستقبلية في فكر مهاتير من خلال مشروع: "رؤية 2020" والذي طمح من خلاله إلى الوصول بماليزيا إلى مستوى معيشة موازٍ للغرب خلال ثلاثين عامًا، وأن تصبح ماليزيا بلدًا متطورًا على مختلف الأصعدة، وأن تصل إلى هوية وطنية جديدة تستند إلى المجتمع المدني، ويطمح مشروعه هذا أيضًا إلى الوصول بآسيا إلى مرحلة حضارية متميزة، وخروج المسلمين من المأزق الحضاري الذي يعيشون فيه وفق مخطط يقوم على البعد عن التفكير في الماضي وما يرتبط به من إعادة إنتاج تجربة الإسلام الأولى، ورفض الخروج من المجتمع المعاصر، وإثبات قدرة الإسلام على الجمع بين البعدين: الديني، والمدني.

ومن أبرز المحددات لطبيعة فكر مهاتير؛ أن رؤيته تنطلق من المرجعية الفكرية الإسلامية كما يصرح هو، فهو في محاولة دائمة من الموائمة بين مواقفه وآرائه المختلفة وبين مرجعيته الفكرية الإسلامية¹.

في ضوء المحددات السابقة فإن الصورة المثالية لعلاقة الإسلام بالقيادة أو السلطة عند "مهاتير محمد" هي صورة التعانق، والتي تعني: انطلاق السلطة فكرًا بما في ذلك مؤسساتها وممارساتها من مرجعية إسلامية تشكل السقف الحاكم للسلطة، وأبرز سمات هذه الصيغة من العلاقة – وفقا لمهاتير:²

- وجود مرجعية عليا للسلطة تتمثل بالقرآن والسنة الصحيحة ثم الإجماع والقياس؛

- الاعتراف بدور ومكانة الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها، والاعتراف بغير المسلمين في المجتمع اعترافًا يضمن لهم حقوقهم وواجباتهم؛

- سيادة القيم الإسلامية، وهنا يعطي "مهاتير محمد" قيمة العدل المرتبة العليا بين القيم القيادية التي تتماشى مع عموم الفكر السياسي الإسلامي، وضوح مفهوم الأمة الواحدة في فكره ورفض كافة أشكال التي تتعارض مع هذا المفهوم من خلال التقسيمات الطائفية والفكرية؛

إلا أن هناك قيودًا عديدة يذكرها "مهاتير محمد" تحد من إمكانية الوصول إلى الصيغة المتعاقبة بين الإسلام والسلطة، وأبرزها؛ وعلى الرغم أن الإسلام هو الدين الرسمي في ماليزيا إلا أن نصف السكان تقريبًا من غير المسلمين إضافة إلى أن الحكومة فتحت الباب للعديد من المستثمرين الأجانب، وأغلبهم غير مسلمين، فلم يتم إلى الآن تقديم الأحكام الإسلامية بصورة شاملة دقيقة، ويرى مهاتير أن تطبيق

1- عبد الفتاح سيف الدين، المرجع السابق، ص: 517.

2- سلمان بن فهد العودة، قراءة في فكر مهاتير محمد؛

الشريعة ليس بالأمر الهين البسيط حيث تحتاج إلى جهد معرفي وفكري كبير يقوم على التعاون بين العلماء والمفكرين في شؤون الحياة المختلفة¹.

الفرع الأول-الإسلام والتعايش مع الحركة السياسية: تشكل هذه الصيغة جوهر الرؤية الواقعية لـ"مهاتير محمد" والتي تحاول التوفيق بين الرؤية المثالية للإسلام وبين محددات الواقع الإسلامي بشكل عام والماليزي بشكل خاص، من خلال رؤية واقعية تستند على فهم محددات وشروط الواقع وإمكانياته، وتقوم هذه الرؤية على أن الواقع لم يتماشى بعد مع هذا النمط، ويصير مؤهلاً لتنزيل أحكام الشريعة عليه، بقدر ما يوفر منهاجاً للتعايش معه، ومن أبرز سمات علاقة التعايش عند مهاتير: التسليم بقدر من التقبل المشترك من قبل السلطة للإسلام ومن قبل الإسلام للسلطة، بما يسمح لكل منهما أن يتعايش مع الآخر، وهذه العلاقة تعني قدرًا أقل لفاعلية الإسلام وتأثيره على السلطة ولتعامل السلطة وتعلقها به، إن مساحة التعايش تظل في اضطراب، ويبقى وجوده مرتبطاً بأحكام الضرورات الشرعية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب².

الفرع الثاني- الإسلام وتغيير الحركة السياسية:

ترتبط هذه الصيغة في فكر "مهاتير محمد" بحرص الفعالية الإسلامية على عدم القبول بحالة الانفصام بين الإسلام والمجتمع والسعي الدائم إلى تغيير الواقع، كي يصل إلى مرحلة التعانق مع الإسلام، وهذا الأمر يتطلب تغييراً على المستوى الإسلامي العام، والماليزي الخاص.

فأما دواعي التغيير على المستوى العام فأبرزها أن الوصول إلى الإسلام لن يأتي من القمة؛ بل هو ثمرة تغيير ذاتي وجهد واضح من المسلمين في الوصول إلى الإسلام القادر على الإجابة عن أسئلة الواقع، تزايد حركات الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي والداعية إلى الموائمة بين الواقع وبين الإسلام من خلال " مشاريع الأسلمة " (أسلمة المعرفة، أسلمة المجتمع، أسلمة الحكم .. إلخ)، وظهور العديد من المشاكل المستحدثة التي تتطلب جهداً كبيراً من علماء المسلمين للتعامل معها برؤية إسلامية واضحة، الأمر الذي يتطلب الاجتهاد والتجديد، وما آل إليه الواقع الإسلامي يستدعي من المسلمين العمل على تعزيز عناصر الوحدة والتكامل، ويدعو "مهاتير محمد" المسلمين في هذا السياق النظر إلى الواقع الماليزي وحالة التعايش مع الإسلام وتجاوز الخلافات الثقافية الحادة³.

أما دواعي التغيير في الواقع الماليزي فترتبط بالأزمات الأخيرة التي يشهدها المجتمع الماليزي، ومنها تدهور قيمة العملة الوطنية ومحاولة الدول المتقدمة استغلال الدول الأخرى، ويرى "مهاتير محمد"

¹ - سلمان بن فهد العودة، قراءة في فكر مهاتير محمد، المرجع السابق.

² - Alan Chang, K.S Balakrishnan, Intellectual iconoclasm as modernizing foring policy: the cases of Mahathir bin Mohamad and Lee Kuan Yew, Journal of Pacific Review, p: 4-13.

³ - سلمان بن فهد العودة، المرجع السابق.

أن الدول الكبرى وراء أزمة دول النور الاقتصادية المعروفة، وتزايد ضغوط صندوق النقد الدولي لاتباع سياسة اقتصادية تتوافق مع مخططه، وممارسة الدول الكبرى سياسة استعمارية جديدة يستبدل فيها الاقتصاد بالسلاح، والاحتلال المعنوي بالاحتلال المادي، وهيمنة الدولار بهيمنة الجندي .

أما كون التغيير ضرورة شرعية في التعامل مع الأزمة الاقتصادية الماليزية الأخيرة؛ فإن "مهاتير محمد" في سبيل بيانه لذلك يستحضر تجربة الرسول - صلى الله عليه وسلم- بالهجرة مثلاً على ضرورة أخذ الأسباب والتخطيط والعمل على مواجهة المشاكل التي يواجهها¹.

الفرع الثالث- الإسلام واستئصال الحركة السياسية²:

هذه الصيغة تعبر عن عدم إمكانية الوصول إلى الصيغ السابقة المختلفة بين الإسلام والسلطة، فلا يبقى أمام الإسلام إلا استئصال هذه السلطة - عندما تستعصي على التغيير- والاستئصال يعني عند "مهاتير محمد" إنهاء المهام و القضاء على الجهات بعد ثبات مفاستها من طرف السلطة المخولة لذلك، والاستئصال يأتي عنده كبديل أخير.

ويرى "مهاتير محمد" أن تصفية السلطة لا قيمة لها إذا لم تمتلك أدوات والقدرة التي تمكنها من ذلك، والأمر الذي يجسد ذلك هو إنزال مرجعية الإسلام على السلطة في وضعها الواجب تصفيته، وفيمن يملك حق التصفية.

الفرع الرابع- الإسلام والاستبراء من الحركة السياسية³:

صيغة أخيرة أخرى يطرحها "مهاتير محمد" في العلاقة بين الإسلام والسلطة وتتمثل هذه الصيغة بإعلان البراءة من حركات سياسية متعددة، ومن هذه الحركات:

-الحركة التي تسم كل المسلمين والإسلام بالتطرف؛

-الحركة التي تساوي بين الإسلام والتطرف وتستعثر بالإسلام، وتركز على النظر على أخطاء المسلمين والدعاة وتتحاشى النظر إلى أخطاء غيرهم؛

-حركات التطرف الديني، فالإسلام يرفض التطرف والجمود ويدعو إلى الاجتهاد والانفتاح؛

-العولمة والتي يرى "مهاتير محمد" أن وراءها الدول الغربية التي تهدف إلى الهيمنة والتسلط الغربي

على دول الجنوب وتكريس تخلف العالم الإسلامي وتبعيته للغرب؛

وهنا يجدر بنا في هذا السياق رصد وتحليل معالم تجربة الرجل وأفكاره، خاصة ما يرتبط منها

بتوظيف الإسلام لخدمة مشروع التنمية والنهضة والتقدم الاقتصادي، وتجنب التورط بسياسات صندوق

¹ -J.Sara vanamuttu, **Malaysian foreign policy in the Mahathir period 1981-1995: an iconoclast come to rule**, Asian Journal of political SIENCE, Vol 4, 1996, p: 1-16.

² - Ibid, p: 14-16.

³ - Balakrishnan.K, **Malaysia's foreign policy in the age of globalization: theoretical relevance and practical responses**, Journal of Diplomacy and foreign Relations, Vol 5, 2003, p: 1-20.

النقد الدولي، العملية والمرحلية والواقعية.. إلخ، ووضعت علامات استفهام على طبيعة رؤيته للإسلام من خلال المغالاة في الجانب العملي والعقلي على حساب الرؤية الاجتهادية المنضبطة.

المطلب الثاني: برنامج الرؤية 2020

الهدف من هذه المبحث هو تقديم بعض الافكار حول المسار المستقبلي لدولة ماليزيا، من خلال سرد الورقة التي عرضها الدكتور "مهاتير محمد" رئيس الوزراء الماليزي الرابع والاسبق إلى مجلس الأعمال الماليزي في 28 فبراير 1991م تحت عنوان " الماضي قدما "، وذلك بهدف التعرف على هذه الرؤية من خلال مؤسسها، وكيف ينبغي لها ان تمضي نحو تحقيق هدفها في تقدم ماليزيا وتحولها إلى بلد صناعي، ونلخص أيضا بعض التدابير التي ينبغي ان تتوفر على المدى القريب بما يمكنها من وضع الاسس لرحلة طويلة باتجاه تحقيق الهدف النهائي.

الفرع الأول-ماليزيا كبلد متقدم بحلول عام 2020:

بحلول سنة 2020 يمكن ان تكون ماليزيا دولة متقدمة تتميز بقيم معنوية واخلاقية قوية في مجتمع متنوع الاعراق، مع الوصول إلى نمو اقتصادي متوازن قادر على المنافسة من خلال ديناميكية اقتصادية قوية ومرنة، ولا يمكن ان تكون ماليزيا من ضمن الدول المتقدمة ما لم تتغلب على التحديات الاستراتيجية المركزية التي تواجهها منذ لحظة مولدها كدولة مستقلة والمتمثلة في:¹

- **التحدي الاول:** هو إقامة دولة ماليزية متحدة الأهداف والمصير المشترك، وعلى هذا، يجب ان تعيش هذه الدولة في سلام داخليا وإقليميا، وان تكون منسجمة عرقياً، وتعيش في وئام وإنسجام وفي شراكة كاملة وعادلة، وتتكون من شعب واحد هو الشعب الماليزي ذو ولاء وإخلاص سياسي من أجل الدولة.

- **التحدي الثاني:** هو التحدي المتمثل في إقامة مجتمع ماليزي متقدم وآمن ومتحرر نفسياً ويتمتع بايمان وثقة بذاته، ويفخر بما هو عليه، وبما أنجزه، وقادر بما فيه الكفاية على مواجهة كل التقلبات، هذا المجتمع الماليزي يجب ان يكون متميزا من خلال السعي إلى التميز، وإدراكه الكامل لكل إمكانياته، غير تابع لأحد أو متأثر بأحد، ويُحترم من قبل جميع الشعوب والأمم الأخرى.

- **التحدي الثالث:** هو تطوير مجتمع ديمقراطي ناضج ومتطور، من خلال ممارسة الديمقراطية الماليزية التوافقية الناضجة التي يمكن ان تكون نموذج تحتذي به الدول النامية.

¹- Rafikul Islam, **Prioritizing Issues of Malaysian vision 2020 : an application of the Analytic Hierarchy Process**, Paper Proceedings of the International Symposium on the Analytic Hierarchy Process, 2009, Journal of Economical Management, vol 13, pp : 71-108.

- **التحدي الرابع:** هو إقامة مجتمع ذو أخلاق، حيث يكون المواطنين في هذا المجتمع متمسكين بقيمهم الدينية والروحية ومشبعين بأعلى المستويات الأخلاقية.
- **التحدي الخامس:** هو بناء مجتمع متسامح ومتحرر وناضج حيث يكون الماليزيين من جميع الألوان والمذاهب أحرار في ممارسة معتقداتهم الدينية وثقافتهم وعاداتهم، مع التأكيد على أنهم ينتمون إلى وطن واحد.
- **التحدي السادس:** هو إقامة مجتمع علمي ومتقدم، مجتمع مبتكر وطموح متطلع للأمام، وليس مجرد مجتمع مستهلك للتكنولوجيا، بل مساهماً أيضاً في التقدم الحضاري والعلمي والتكنولوجي في المستقبل.
- **التحدي السابع:** هو إقامة مجتمع متعاون، من خلال ترسيخ الثقافة في المجتمع، وتحقيق رفاهية الشعب التي لا تتمحور حول الدولة أو فرد، بل تتمحور حول نظام أسري قوي ومرن.
- **التحدي الثامن:** هو ضمان العدالة الاقتصادية التي تقوم على التوزيع العادل والمتساوي للثروة، حيث تكون هناك شراكة كاملة في العملية الاقتصادية، فلا يمكن تحقيق ذلك طالما كان هناك تمييز بين العرق والوظيفة الاقتصادية.
- **التحدي التاسع:** هو إقامة مجتمع مزدهر إقتصادياً، أي اقتصاد تنافسي وقوي ومرن وديناميكي.¹

الفرع الثاني-بعض السياسات الاقتصادية الأساسية للقطاع الخاص في المستقبل

منذ مطلع الثمانينات كان هناك توجهات تقضي بأن ماليزيا سوف تعتمد على القطاع الخاص كمحرك أول للنمو الاقتصادي، وبطريقة أو بأخرى فإن ماليزيا متقدمة على سائر العالم حتى الدول المتقدمة في منح الثقة للقطاع الخاص لتحقيق النمو الاقتصادي، ففي السنوات الأولى لم يستطع القطاع الخاص أن يستجيب كلية للتحديات، ومع ذلك خلال السنوات الثلاث الأخيرة استطاع القطاع الخاص الانتعاش وبدأت تتضح آثاره، حيث بلغ معدل النمو عام 1988 %9.8، وإلى سنة 1989 %8.8 و 1989 و %9.4 سنة 1990، فحتى اقتصاديات نمور شمال شرق آسيا لم تحقق ذلك، فبناء على هذه الوضعية لا يوجد دولة تستطيع التخلي عن السياسة الاقتصادية الفعالة بما فيها ماليزيا، فخلال المستقبل سوف تستمر ماليزيا في

¹-Rafikul Islam, Prioritizing Issues of Malaysian vision 2020, Op cit, p : 4.

الاعتماد على القطاع الخاص كمحرك أول للنمو من خلال وسياستها الاقتصادية والتي يمكن نوجزها في مايلي:¹

- خلال المرحلة الحالية سوف تخفض الحكومة من دورها في مجال الإنتاج الاقتصادي ولكنها لن تستطيع أن تتراجع عن المجال الاقتصادي، فلن تتخلى عن مسؤولياتها في المراقبة ووضع أطر العمل القانونية من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية السريعة؛
- سوف تدعم الحكومة الإدارة المالية لكي تمهد الطريق أمام النمو الاقتصادي كما ستقوم بتصعيد تطوير البنية الأساسية وتوفير المناخ التجاري المناسب بما يتوافق مع أولوياتها الأخرى، وعندما يستلزم الأمر لن تفي الحكومة بالتزامها بسحب دورها الاقتصادي.
- سوف تستمر عملية خفض اللوائح، ومما لا شك فيه أن اللوائح تلعب دوراً أساسياً في كيفية حكم المجتمع الذي يعد الاقتصاد جزءاً منه، فالدولة بدون قوانين ولوائح سوف تسودها الفوضى، وبدون النظام لن تتحقق التنمية، ولكن المطلوب هو عدم المغالاة في وضع اللوائح؛
- إن الحكمة تقوم على التمييز بين القوانين واللوائح المنتجة للأهداف الاجتماعية والقوانين واللوائح التي تفوق تلك الأهداف، وتتطلب الحكمة صواب الحكم في الشئون التجارية، لذا فإن الحكومة لن تتخلى عن مسؤولياتها وسوف تلبي احتياجات المجتمع العريضة ومتطلبات النمو السريع والقدرة على المنافسة والانتعاش وصمود الاقتصاد، وفي هذا الشأن توجد مجالات واضحة من اللوائح الغير منتجة التي تحتاج إلى نبذها، وعلينا أن نتوقع استمرارية العمل باللوائح المنتجة؛
- سوف تستمر الخصخصة كأحد الركائز الأساسية في استراتيجيتنا الفعالة للتنمية الوطنية، وتلك الاستراتيجية لا تقوم على اعتقاد إيدولوجي، بل تهدف بصفة خاصة إلى دعم المنافسة والفعالية وخفض العبء المالي عن كاهل الحكومة والإسراع بتحقيق الأهداف الصناعية الوطنية؛
- وفي تطبيق سياسة الخصخصة تدرك الحكومة تمام الإدراك الحاجة إلى حماية المصالح العامة وضمان حصول الفقراء على الخدمات الأساسية، وضمان جودة الخدمات بأقل تكلفة وتجنب ممارسات الاحتكار الغير منتجة وضمان رفاهية العمل؛
- وبالرغم من أن أي مساعي لا تخلو من بعض المشاكل إلا أنه من الواضح أن سياسة الخصخصة حققت نتائج إيجابية ونتوقع الإسراع في تنفيذها خلال الأيام القادمة، ومع استكمال الخطة الرئيسية للخصخصة يعتقد بأنه سوف يتم إزالة كل العقبات أمام التقدم والإسراع من أجل سهولة تنفيذها، وخلال السنوات القادمة سوف يتم الإسراع بتنمية قطاع التصنيع، ولكي يتحقق ذلك يجب الاعتماد على الامكانيات الوطنية ومعالج نقاط الضعف؛

¹ - Rafikul Islam, **Prioritizing the Nine Challenges of Malaysian vision**, Paper Proceedings of the International Symposium on the Analytic Hierarchy Process, 2011, p : 2.

- وتحتاج الحكومة في تنفيذ سياسة التصنيع أن توسع من نطاق القاعدة الصناعية، ففي عام 1988 شكلت الصناعة الإلكترونية والكهربائية والنسيج 63% من الصادرات المصنعة، حيث أن المعدات الإلكترونية وحدها مثلت 50% من الصادرات المصنعة، لذا يجب التنويع¹.
- على الرغم من أن معظم التنمية السريعة في مناطق التجارة الحرة أدت إلى إنتاج منتجات متوسطة محلية، إلا أنه يجب أن معالجة مشاكل ضعف الروابط الصناعية، فالتنمية التكنولوجية غير كافية حيث أن معظم المنتجات تعتمد على عمليات التجميع، إضافة إلى ضرورة معالجة مشكلة ارتفاع تكلفة العمال والمواد الخام وتحسين الفعالية والقدرة الإنتاجية حيث يوجد نقص خطير في الأيدي العاملة المدربة، وكل هذه القضايا وقضايا عديدة أخرى يجب معالجتها.
- إن للصناعات الصغيرة والمتوسطة دور هام في توفير فرص العمل ودعم الروابط الصناعية وغزو الأسواق وتوليد أرباح التصدير، ولها دور حاسم كقاعدة لإنشاء المشروعات الاستثمارية، لذا سوف تقوم الحكومة بتخطيط نظم مناسبة لدعم مستوى الخبرة الإدارية والتكنولوجية ومهارات العاملين بقطاع الاقتصاد، وخاصة المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تعتبر إحدى القواعد والأسس الأساسية للمستقبل الصناعي والحكومة ملتزمة التزاماً كاملاً بتطويرها².
- إن تنويع الصادرات يتطلب أيضاً تنويع أسواق التصدير، ويجب أن يبحث المصدرون الماليزيون عن أسواق غير تقليدية، وهو ما يتطلب وجود المعرفة وشبكات عمل جديدة واتصالات جديدة ومناهج جديدة ولوائح وقوانين جديدة، وقد تبدو الأسواق النامية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية بمفردها صغيرة ولكنها مجتمعة تعد أسواقاً كبيرة، فإذا وجدت الدول المتقدمة فائدة في التصدير لتلك الأسواق فإنه يجب الاتجاه نحوها، وفي هذا الشأن يجب أن يلعب القطاع الخاص دوره إلى جانب الجهود التي سوف تبذلها الحكومة لأن الاعتماد على الصادرات هو أفضل سبل دعم النمو؛
- إن دخول شركاتنا للأسواق العالمية يجعلها تخضع لقوى المنافسة الدولية، ويجب علينا قبول ذلك التحدي ليس فقط لأن السوق المحلي محدود بل لأن ذلك سوف يثري على المدى الطويل سوقنا المحلي³؛
- على الرغم من ارتفاع ظاهرة فرض الضرائب الجمركية على الواردات من أجل حماية المنتجات المحلية في بعض الدول، يجب الإصرار على دعم نمو الصادرات لأنه لا خيار حتى تكون ماليزيا أكثر إنتاجاً وقدرة على المنافسة؛

¹-Rafikul Islam, **Prioritizing the Nine Challenges of Malaysian vision**, Op cit, p: 02.

²- Ibid, p : 2.

³ - Marika Vicziany. Marlia Puteh, **Vision 2020 the Multimedia Super corridor and Malaysian Universities**, Paper presented to the 15th Biennial Conference of the Asian Studies Association of Australia in Canberra 29 Jun 2004,pp : 2.

- سوف يؤدي تحرير الاقتصاد الماليزي إلى نتائج إيجابية، لذا فمن الضرورة تنفيذ التحرير الاقتصادي على مراحل لكي يتم تجنب الازمات الاقتصادية وزيادة تكاليف التكيف الهيكلي للاقتصاد، بحيث يتم الأخذ بعين الاعتبار قدرة ماليزيا على تنفيذ التحرير الاقتصادي، مما يجعل القطاع الخاص أقل اعتماداً على الأرباح الزائفة التي يستفيد منها بعض المنتجين على حساب المستهلكين؛
- سوف تستمر الحكومة لأسباب معروفة في دعم تقدم الاستثمارات الأجنبية لدورها الجوهرية في الإسراع بتنمية قطاع التصنيع، مع ضمان استفادة ماليزيا الاستفادة القصوى من تدفق الاستثمارات الأجنبية مع وضع إستراتيجية لتنمية القطاع الخاص، ففي الماضي فشل القطاع الخاص في تحقيق أهداف الخطط الماليزية المتتابة، حيث شعر المستثمرون المحليون بأن الحكومة لم تركز جهودها بدرجة كافية لدعم الاستثمارات المحلية بنفس الدرجة التي دعمت بها الاستثمارات الأجنبية، لذا سوف يتم العمل على دعم نمو المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وأيضاً نقل فائض المدخرات ورأس المال المحلي بطريقة منتجة إلى الاستثمارات المحلية، مع توفير الدعم التكنولوجي وتوفير البنية الأساسية للقطاع الخاص¹.

الفرع الثالث- مساهمة القطاع الخاص:2

على الرغم من أن السياسات الاقتصادية الأساسية جاءت للتأكيد على دور القطاع الخاص الذي يجب أن يؤديه للنهوض بالإقتصاد الوطني، إلا أن ماليزيا لا تستطيع أن تعتمد على القطاع الخاص بصفته المحرك الأول للنمو إذا لم يكن القطاع الخاص فعالاً، لذا يجب أن يكون القطاع الخاص قوياً وحيوياً ومنتعشاً ولديه اعتماد ذاتي وكفاءة وأمانة، كما أنها لا تستطيع خفض اللوائح إذا كانت الحرية المتاحة للمستثمرين لا تقوم بمسئولياتها الاجتماعية، لذا يجب على الشركات ضمان العدالة الاجتماعية ورفع كفاءة السكان الأصليين وتحقيق أهدافهم الاجتماعية.

لا يجب أن تستمر الخصخصة إذا لم تحقق أهدافها من جانب هؤلاء الذين يفكرون فقط في أرباحهم الشخصية دون أن تكون لديهم مسؤولية اجتماعية، إن الإسراع بتطوير قطاع التصنيع والمشروعات الصغيرة والمتوسطة يجب أن يتم من جانب المستثمرين والشركات الاستثمارية بحيث يكون لديهم أفكار طويلة الأجل للاستثمار في الأسواق العالمية، إضافة إلى أن جذب الاستثمارات الأجنبية لا يجب أن يكون مسؤولية الحكومة وحدها، بحيث يجب يساهم القطاع الخاص أيضاً في جذبها والدخول في شركات

1- Marika Vicziany. Marlia Puteh, Op Cit, p : 2.

2- Malaysian : the way Forward (Vision 2020) by the honorable Dato Seri Dr Mahathir Mohamad : on the website <http://www.epu.ipm.my> 02/28/2015

مساهمة مشتركة، لأن ذلك يدعم دوره في تنمية الاقتصاد الماليزي، ويجب أن تكون مسؤولية المستثمرين المحليين واسعة النطاق بصورة أكبر من نظرائهم الأجانب لأن ماليزيا بلدهم وليس بلد المستثمرين الأجانب، فالقطاع الخاص له دور هام في تنمية الموارد البشرية وتدريب القوى العاملة وإعدادهم لمهامهم المتغيرة والاهتمام بمصالحهم وثقل مهاراتهم وإدارتهم بصورة جيدة ومكافأهم طبقاً لمساهماتهم.

المطلب الثالث: النظام الاقتصادي الإسلامي في ماليزيا

استحضرت ماليزيا المبادئ الإسلامية لتجربتها الاقتصادية منذ استقلالها وتولي " تنكو عبد الرحمن " رئاسة الحكومة سنة 1957، وحرصه على إقامة أسس الدولة الماليزية على الإلتزام بتعاليم الإسلام في القضاء على الجهل والفقر والمرض، وإن لم يعلن تبنيه للتعاليم الإسلامية صراحة، ثم تبعه " تون عبد الرازق " سنة 1970، الذي كان أكثر وضوحاً في تبنيه شعارات إسلامية تواكبت مع الصحة الإسلامية التي عمت العالم الإسلامي في السبعينيات، ثم كانت المرحلة الثالثة الأكثر صراحة في تبني المنهج الإسلامي مع بداية الثمانينيات مع تولي "مهاتير محمد" رئاسة الحكومة، حيث في البداية عمل على تحفيز النمو، من خلال تطبيق عدد من الإجراءات لتنشيط نمو الناتج المحلي الإجمالي، وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، الأمر الذي لم يحظ باستحسان الغرب الذي يؤمن بأن البقاء والثراء هما فقط للأقوياء على حساب الفقراء، ثم جاءت مرحلة " عبد الله بدوي " ليسيير على الأسس التي رسخها "مهاتير محمد" في التنمية¹.

يمكن القول أن ماليزيا سعت إلى تطبيق نموذج الإقتصاد الإسلامي، من خلال خطط التنمية التي استهدفت جوهر الإسلام من حيث الاهتمام بالعامل البشري، والارتقاء بإمكانياته ومساهمته في عملية التنمية، وهو ما انعكس في تبني سياسات تعليمية وصحية واجتماعية واقتصادية أدت إلى ارتفاع معدلات التنمية البشرية والاقتصادية في ماليزيا، وقد قامت التجربة الماليزية وفق الرؤية الإسلامية للنظام الاقتصادي على عدد من المبادئ²:

أولاً - الملكية المزدوجة : حيث يجمع النظام الإسلامي بين الملكية العامة والملكية الخاصة، فالإسلام يحمي الملكية الخاصة ويرعاها إذا كانت من مصادر مشروعة، ويضع قيد المصلحة العامة على توسع ولي الأمر في الملكية العامة .

ثانياً - الحرية الاقتصادية: التي تكفل للقطاع الخاص حرية ممارسة النشاط الاقتصادي بما لا يؤثر على حرية الآخرين، على أن تعمل في إطار المصلحة العامة للمجتمع، وأن تقوم الدولة بتهيئة المناخ المناسب للقطاع الخاص، وتراقب نشاطه لكي يكون متفقاً مع قواعد الشريعة الإسلامية .

ثالثاً - العدالة الاجتماعية: التي تُبنى على التكافل العام والتوازن الاجتماعي، والتي تتمثل في التوزيع

¹- Wan Sulaiman Bin Wan, Yusoff Alfattani, **Malaysia Experiences on the Development of Islamic Economics – Banking and Finance**, Islamic Economics Research Center, King Abdul Aziz University, Jeddah, 2010, p : 407.

²- Ibid, p: 411.

العادل للدخل والثروة بين كافة أفراد المجتمع دون تمييز بينهم بسبب الدين أو الجنس أو السن أو اللون، أو غير ذلك من الأسباب .

رابعاً- وصول نسبة الفائدة إلى الصفر: والذي يتوافق مع تحريم الربا في الشريعة الإسلامية .

اعتمدت التجربة الماليزية في التنمية على القيم الإسلامية والمهارات التكنولوجية العالمية، وفي ظل تلك القيم، وتطبيق مبادئ الاقتصاد الإسلامي، حققت ماليزيا ارتفاعا في معدلات التنمية البشرية، والقضاء على الفقر والبطالة، وحققت طفرة في الصادرات، وقد كان لوجود دور للدولة أهمية كبيرة في بناء التنمية، والقدرة على استرداد دور الدولة في أوقات الأزمات، كما اتسمت التجربة الاقتصادية بالتدرج في تبني تجربة المؤسسات المالية الإسلامية من قبل الدولة، كما كان لاعتماد الدولة على الذات ورفض محاولات الهيمنة على الأجندة الوطنية للتنمية دور هام أيضا في نجاح التجربة الماليزية .

لقد تزامنت عودة انتعاش الاقتصاد الماليزي مع الانفاق الحكومي الهائل والعجز في الميزانية في

السنوات التي أعقبت الأزمة، لكن هذه الوضعية لم تستمر فقد تمكنت ماليزيا من إحتواء هذا الوضع والعودة إلى الإنتعاش الاقتصادي، حيث عاد اقتصاد البلاد إلى مستويات ما قبل الأزمة، وأصبح القطاع المصرفي أكثر قدرة على مقاومة الصدمات الخارجية، فقد أدت هذه الوضعية إلى تحقيق فائض في الميزانية العامة للدولة، موفرتا بذلك الأمان ضد هروب رؤوس الأموال، إضافة إلى أن أسعار الأصول عادت بشكل عام إلى مستويات ما قبل الأزمة على الرغم من آثار الأزمة المالية العالمية.¹

وقد حققت هذه السياسة أهدافها إذ توصلت ماليزيا من خلالها إلى تحقيق "هدف الوحدة والتكامل القومي"، الذي يعني كما عبرت عنه الوثائق الرسمية "التوازن الاقتصادي بين الأعراق" وفي هذا الإطار تم إعادة توزيع الثروة لصالح المالاويين الذي ارتفع من 2.4% إلى 30%، كما أفرزت هذه السياسة نتائج هامة من حيث وجود طبقة وسطى ماليزية شكلت حوالي 45% من إجمالي القوى العاملة في ماليزيا².

¹- Abdullah Haji Ahmad Badawi, Islam Hadhari or Cifilizational Islam, Office the Prime Minister of Malaysia, <http://www.pmo.gov.my/webnotesApp/BMMMain.nsf/314edc1f96172e0...> 16/072015

²- عبد الحافظ الصاوي، قراءة في تجربة ماليزيا التنموية؛ 2018/06/14: <http://www.veecos.net/portal/index.php>

المبحث الثالث

تطور الاستثمار الخاص في ماليزيا

تزايد أهمية القطاع الخاص في ماليزيا باعتباره عاملاً محددًا للنمو الاقتصادي، حيث أصبح يمثل دورًا أساسيًا في الحياة الاقتصادية، فعلى الرغم من ارتفاع نسبة الاستثمارات الأجنبية في القطاع الخاص، إلا أنه يُولف عنصرًا ديناميكيًا فعالًا في الناتج المحلي الإجمالي، ولهذا فإن حجمه وتنوعه يبين اتجاه وجدية السياسة الاقتصادية في الاعتماد على هذا القطاع، وحتى يتم توضيح ذلك أكثر لابد من التطرق إلى المحددات والمناخ الإستثماري اللذان يعتبران مرآة لنمو هذا القطاع.

المطلب الأول: مناخ الاستثمار الخاص في ماليزيا

يمكن تفسير انتعاش التصنيع في ماليزيا بداية منتصف الثمانينات من القرن الماضي إلى التدفقات الكبيرة للاستثمارات الأجنبية المباشرة خاصة بعد إقرار قانون تشجيع الاستثمارات الصادر في سنة 1984، حيث قدم هذا القانون العديد من الحوافز التنافسية المتنوعة، حيث أن الدافع الرئيسي للنمو في قطاع التصنيع هو الاستثمار الأجنبي المباشر، فخلال خطة التنمية الخامسة (1986-1990) نمت الاستثمارات الأجنبية المباشرة في قطاع التصنيع بمعدل 79% سنويًا حيث مثل الاستثمار الأجنبي المباشر 59% من إجمالي الاستثمارات في قطاع التصنيع في الفترة المذكورة، هذه الوضعية تعتبر بمثابة القاعدة التي إنطلق عليها القطاع الخاص خلال فترة الدراسة.¹

الفرع الأول: تشجيع وتحفيز الاستثمار في ماليزيا²

قامت دولة ماليزيا بتحرير كل من البيئة الاقتصادية وبيئة الأعمال التي يعمل من خلالها القطاع الخاص سواء المحلي أو الأجنبي، فقد تم إزالة القيود الخاصة بحقوق الملكية في الشركات، كما تم السماح في إطار قانون تشجيع الاستثمارات للأجانب بالإستحواذ على نسبة 100% من حقوق الملكية في شركاتهم، وذلك عند قيامهم بتصدير 80% أو أكثر من منتجات تلك الشركات، وفي هذا المجال فإن بعض منظمي الأعمال والشركات المحلية وجهوا للحكومة اتهامات بالتمييز، ولكن كانت حجة الحكومة أن هذا الاستثمار موجه أساسًا للتصدير وتحقيق المزيد من الإيرادات بالعملات الأجنبية والتي يحتاجها الاقتصاد بدرجة كبيرة إضافة إلى الحاجة إلى التكنولوجيا والمعدات الثقيلة والسلع الرأسمالية، إضافة إلى أن هذا

1 - خالد مصطفى قاسم، فرص الاستفادة في مصر من سياسات تحسين مناخ الاستثمار بتركيا وماليزيا:

<http://drkhaledkassem.blogspot.com/2013/07/04>

2- LAPORAN TAHUNAN• PROSPEK DAN DASAR P ADA T AHUN 2013, 2012, p:102-105.

التوجه يهدف إلى تطوير الاستثمار الخاص المحلي من خلال الاحتكاك بالعالم الخارجي واكتساب خبرات أكثر تمكنها من المنافسة الخارجية.

وأضافت الحكومة أن إتاحة نسبة 100% من حقوق الملكية للأجانب هامة جدا لجذب الاستثمار الأجنبي، حيث سمح قانون تشجيع الاستثمارات للشركات التي تصدر ما بين 51% و 79% من منتجاتها بنسبة مناظرة من 51% و 79% مساهمة من الملكية الأجنبية، أما بالنسبة للشركات التي تستطيع تصدير ما بين 20% و 50% من منتجاتها فإن الشركاء الأجانب يسمح لهم القانون بتملك حتى 51% من ملكية تلك الشركة.

وفي هذا السياق أيضا قامت الحكومة الماليزية بتوقيع اتفاقيات لضمان تطوير الاستثمار الخاص مع ما يزيد عن 22 دولة وهذه الاتفاقيات تم تصميمها لحماية الشركات الأجنبية من التأميم الإجباري، كما أن هناك فقرات في هذه الاتفاقية تنصّ على إمكانية لجوء الشركات متعددة الجنسيات لنظام فض المنازعات الدولي للحصول على التعويضات القانونية المنصوص عليها، بالإضافة إلى فسخ مجال الحرية للمستثمرين الأجانب في تحويل أرباحهم وعوائدهم ورأس المال للخارج، وبهدف تسهيل الإجراءات والتغلب على العوائق والعقبات الإدارية قامت الحكومة الماليزية بإنشاء هيئة للتطوير الصناعي من خلال تكوين مركز لإستقبال وتقييم وإقرار الطلبات المقدمة من المستثمرين الأجانب.

على ضوء ما سبق حرصت السلطات الماليزية على تحسين مناخ الاستثمار من خلال زيادة عوامل الجذب وتيسير المعوقات كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (06): سياسات تحسين مناخ الاستثمار بماليزيا

توصيف المشكلة	سياسات تحسين مناخ الاستثمار	آليات التنفيذ	آثار تطبيق سياسات تحسين مناخ الاستثمار
- تعقد الإجراءات الخاصة بالاستثمار، عند بدء المشروع جاء ترتيب ماليزيا 23 بين دول العالم (عام 2010)	- تيسير إجراءات الاستثمار. - الربط بين الحوافز وتقديم التسهيلات المتخصصة لتنمية المهارات وترقية التقنية.	- خفض عدد الإجراءات ومدتها، والتكلفة المدفوعة لتأسيس المشروع. - خفض الحد الأدنى لرأس المال اللازم لبدء المشروع استغلال استراتيجيات الشركات متعددة الجنسيات في تحسين قدرة ماليزيا التنافسية	- حققت ماليزيا مناخا استثماريا واعدة شجع على معاودة المستثمرين الأجانب لأنشطتهم الاستثمارية في ماليزيا الأمر الذي أثبت توجيههم طويل المدى وثقتهم باقتصادهم، بحيث ارتفع حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في ماليزيا إلى 4.46 مليار دولار لعام 2010 مقارنة بـ 2.74 مليار دولار في 2007.
- سهولة التعامل مع التراخيص في تشغيل المشروع من حيث التكلفة (جاء ترتيب	- تيسير إجراءات الاستثمار. - تحسين مرتبة ماليزيا في مؤشر سهولة ممارسة أنشطة الأعمال،	- العمل على خفض عدد وزمن الإجراءات وتكلفة التراخيص لعمل المشروع - السماح للمستثمر الأجنبي بالحصول على	- التوجه نحو إزالة كافة العوائق الحالية للوائح بحلول الخطة طويلة الأجل الممتدة حتى عام 2020 بما يدعم قدرة ماليزيا على المنافسة. - توجه ماليزيا لأن تصبح مركزا عالميا في إنتاج المواد الغذائية لأسواق الدول الإسلامية.

<p>- تحرير كافة القيود الخاصة بحقوق الملكية أمام المستثمر الأجنبي في الشركات الماليزية.</p>	<p>حصص الملكية الكاملة للمشروعات. - السماح للمستثمرين الأجانب بتملك نسبة 49% من رأسمال المؤسسات المالية.</p>	<p>بعد تصدرها للمركز الرابع بين دول إقليم شرق آسيا والمحيط الهادي (23 دولة).</p>	<p>ماليزيا 109 بين دول العالم لعام (2010).</p>
<p>- تحديث الاقتصاد الماليزي وتنشيطه وجعله ذو قدرة تنافسية كبيرة، مع تخفيض أو إزالة كافة المعوقات أمام المشروعات الاقتصادية ودعم المنافسة الحرة والكاملة. - ضخ المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في قطاع التصنيع وقطاعات النمو التي تعتمد على المعرفة. - إعادة هيكلة الشركات الماليزية لتصبح أقوى وأكثر فعالية وذات قدرة تنافسية أفضل في عالم أكثر تعقيدا.</p>	<p>- تملك العقار لممارسة الأنشطة المصرح بها ولتوفير السكن للموظفين. - يصرح القانون للاستثمار في العقارات بأنواعها.</p>	<p>تيسير تملك الأجانب للعقارات والاستثمار فيها.</p>	<p>- تأخر وارتفاع عدد إجراءات تسجيل الممتلكات للمستثمرين الأجانب، (جاء ترتيب ماليزيا 86 بين دول العالم ل عام 2010).</p>
<p>- تحسن ظروف العمل، خاصة فيما يتعلق بمؤشر صعوبة التعيين، وجمود ساعات العمل. - الحد من ظاهرة العمال الأجانب المهاجرين غير القانونيين الموجودين على أراضي ماليزيا. - الحفاظ على الكفاءات النادرة، وتنظيم هجرة العمالة الماهرة إلى الخارج.</p>	<p>- تعديل شروط التعيين والتوظيف والفصل. - مراجعة الأجور، وتكلفة العمالة من غير الأجور، والفصل من العمل.</p>	<p>مراجعة قانون العمل وهيكل الأجور</p>	<p>مشاكل التوظيف وانتشار ظاهرة العمالة غير المنظمة. (جاء ترتيب ماليزيا 61 بين دول العالم لعام 2010).</p>
<p>- مراجعة العديد من القوانين والإجراءات الميسرة لتنفيذ العقود التجارية. - تيسير إجراءات تنفيذ العقود، وخاصة الوقت اللازم للفصل في القضايا التجارية.</p>	<p>خفض عدد الإجراءات ومدتها والتكلفة اللازمة لتنفيذ العقود أو تحصيل الديون.</p>	<p>تيسير إجراءات تنفيذ العقود.</p>	<p>صعوبة تنفيذ العقود التجارية. (جاء ترتيب ماليزيا 9 بين دول العالم ل عام 2010).</p>
<p>- ارتفاع التدفقات الاستثمارية إلى ماليزيا حيث بلغت 3.2 مليار دولار في عام 2003 مقابل 0.544 مليار في 2001 وذلك بالرغم من منافسة الصين لماليزيا. - توسيع الحوافز الضريبية لتشمل خدمات المراكز الإقليمية للشركات متعددة الجنسيات. - تحسن مركز ماليزيا في مؤشر تسيير الأعمال المتعلق بإجمالي نسبة الضرائب واجبة السداد، عن إقليم شرق آسيا والمحيط الهادي ودول منظمة التعاون والتنمية. - نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال عام 2010 بنسبة 3.1%.</p>	<p>- خفض ضريبة الأرباح إلى 20%، وخفض معدلات الضرائب الأخرى، وتقليص وقت وعدد الإجراءات فيها. - إنشاء مناطق حرة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة تتمتع بالخدمات والإعفاءات اللازمة.</p>	<p>- مراجعة الحوافز وضريبة الأرباح، وضرائب العمال. - جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المجالات عالية التقنية.</p>	<p>تقليص نطاق الإعفاءات الضريبية. (جاء ترتيب ماليزيا 24 بين دول العالم لعام 2010).</p>
<p>- التنبيه لسرعة حسم حالات الإفلاس. - الحد من تكلفة تنفيذ أحكام الإفلاس. - زيادة معدل الاسترداد للمال المستثمر.</p>	<p>خفض عدد الإجراءات ومدتها والتكلفة اللازمة لتنفيذ حالات الإفلاس عند إغلاق العقود.</p>	<p>تيسير إجراءات الإفلاس عند إغلاق المشروع أو إنهاء العقود.</p>	<p>تأخر تنفيذ حالات الإفلاس أو إغلاق المشروع (ترتيب ماليزيا 51 لعام 2006).</p>

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على:

- عبدالله الشامي، سياسات الاستثمار في الدول العربية، دار الكتب، مصر، 2008، ص: 268.

- World Bank, Malaysia Productivity and Investment Climate Assessment Update, World Bank, Poverty Reduction and Economic Management Sector Unit East Asia and Pacific Region, Report No. 49137, 2009.

- قاعدة بيانات البنك الدولي لسنة 2010:

<http://arabic.doingbusiness.org/data/exploreconomies/malaysia>

الفرع الثاني: آثار الاستثمار الأجنبي المباشر على الاقتصاد الماليزي¹

لقد أدى الاستثمار الأجنبي المباشر إلى إعطاء دفعة قوية للأداء الصناعي في ماليزيا، هذا الاستثمار لم يؤد فقط إلى الاستخدام الأكثر كفاءة للموارد النادرة أثناء عملية تطوير الهياكل الأساسية، ولكن نتج عنه آثارا إيجابية تتعلق باستخدام الموارد المحلية وذلك عن طريق إنشاء قاعدة صناعية تعتمد على الموارد المحلية التي تشتهر بها ماليزيا كالمطاط ومنتجات زيت النخيل والمنتجات الخشبية، كما كانت للاستثمارات الأجنبية المباشرة آثارا إيجابية على المؤسسات والصناعات المحلية، من خلال ظهور الشركات المحلية التي تقوم بخدمات التعبئة والشحن للإلكترونيات ومختلف النشاطات الأخرى في مناطق عمليات التصدير، كما استفادت القوى العاملة من خلال خلق مناصب شغل عديدة أنخفض فيها معدل البطالة إلى معادلات قياسية مقارنة مع الدول المتطورة، كما كان وقع الاستثمارات الأجنبية إيجابيا على البيئة الطبيعية في ماليزيا من خلال العمل على التوازن الديموغرافي في تخطيط نشاط هذه الاستثمارات.

المطلب الثاني: محددات الاستثمار الخاص في ماليزيا

يخضع الاستثمار الخاص سواء المحلي منه أو الأجنبي إلى عدد من المحددات المرتبطة بالبلد الذي يعمل داخله كأحد وسائل دعم عملية التنمية الاقتصادية، ومن هذه المحددات ما هو مرتبط بالجانب الاقتصادي ومنها ما هو مرتبط بالاستقرار الاقتصادي نذكر منها:

أولاً- المحددات الاقتصادية: يتضمن هذا الجانب من المحددات الجوانب المتعلقة بالبيئة الاقتصادية من حيث وملاءمتها للاستثمار بصفة عامة وللإستثمار الخاص بصفة خاصة بأعتبار هذا الأخير ملزم بتحقيق الاهداف المنوطة له، ويمكن تصور هذه البيئة من خلال مجموعة من المؤشرات التي تتعلق بمستوى التطور الهيكلي للاقتصاد وهي كما يلي:

1- **السكان:** يشكل السكان محددًا مهماً لإمكانية السوق، إلا أن هذا المحدد يبقى مضملاً إذا ما تم أخذه بمفرده، فقد يكون تعداد السكان كبيراً، في حين تكون القدرة الشرائية أو مستوى الدخل متدنياً، أو أن تكون العادات والتقاليد مقيدة لإستهلاك الأفراد من السلع (فمثلاً شعوب الدول العربية لا تتناول الكحول)²، لذا تتخذ معظم الدراسات مؤشر الناتج المحلي الإجمالي ومستوى الدخل في

¹Zunaidah Sulong, LINKAGES BETWEEN FOREIGN DIRECT INVESTMENT AND ITS DETERMINANTS IN MALAYSIA, Journal EKONOMI PEMBANGUNAN, Vol. 10 No. 1, April 2005, p: 1-2.

² - علي عباس، إدارة الأعمال الدولية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص: 175.

- حين يركز المستثمرون على المؤشر الكلي في تقييمهم لأسواق الدول المتقدمة وعلى مستوى نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي، ومعدل نمو الدخل في تقييمهم لأسواق الدول النامية¹.
- 2- **حجم السوق:** أن أحوال السوق (من حيث الانفتاح) يكون محددًا بحجم السوق ومعدل نموه ومدى انفتاحه على الخارج، ووفقا للعديد من الدراسات فإن المستثمرين يعتقدون ان الاقتصادات المفتوحة تشجع الاستثمار اكثر، وأن أحد المؤشرات المهمة للإنفتاح هو الحجم النسبي لقطاع الصادرات، حيث أن الصادرات وخصوصا الصناعية منها تكون محددًا هاما لنمو الاستثمار².
- 3- **تكلفة العمل النسبية:** إن تكلفة العمل النسبية محددًا هاما إحصائيا واقتصاديا خاصة بالنسبة للاستثمار كثيف العمل والمنفتحة على العالم، فمثلا قرار الاستثمار في الصين تأثر بشدة بمعدل الأجور المنخفضة السائدة فيها، وكما أن النمو السريع في الإستثمار الاجنبي المباشر المتدفق إلى الفيتنام كان يعود أيضا إلى توفر العمل المنخفض التكلفة، أما عندما تكون معدلات الأجور متفاوتة قليلا بين دولة وأخرى فتتضاءل أهمية تكلفة العمل³.
- 4- **معدلات التضخم وأسعار الصرف:** تعد معدلات التضخم المنخفضة وأسعار الصرف المستقرة من المحددات الرئيسية للاستثمار الخاص، فيشير استقرار الاقتصاد الكلي إلى قوة الإقتصاد وإمكانية السيطرة على المشكلات التي تطرأ عليه، كما أنه يعطي درجة من الثقة والتأكد لمستقبل الاقتصاد و يستخدم كل من التضخم وسعر الصرف كمؤشرات لإستقرار الاقتصاد الكلي لما للتضخم من تأثير مباشر على سياسات التسعير وحجم الأرباح، وبالتالي حركة رأس المال علاوة على ذلك ان له تأثيرا كبيرا على تكاليف الانتاج التي تهتم بها المؤسسات، وأن لإرتفاع معدلات التضخم آثار كبيرة على معدلات الارباح للإستثمارات القائمة، ولهذا يبحث المستثمر الخاص على البيئة التي يتوفر فيها الاستقرار في الاسعار أو المعدلات المنخفضة للتضخم لإقامة الاستثمارات⁴.
- 5- **البنى التحتية:** تعد البنية التحتية محددًا تقليديا هاما للاستثمار الخاص لا يمكن الاستغناء عنه، إذ أنها تغطي العديد من الجوانب كالطرق والموانئ وسكك الحديد وأنظمة الاتصالات والمؤسسات المتطورة، والتي لا يمكن للقطاع الخاص أن يوفرها لتكلفتها المرتفعة من جهة ولعدم ربحيتها من جهة أخرى، ولذا فهي في الغالب تقع على عاتق القطاع العام.
- وتكون البنية التحتية عقبة وفرصة في الوقت نفسه من وجهة نظر المستثمر الأجنبي وأغلبية الدول منخفضة الدخل يشار إليه كقيد رئيسي وإلى امكانيته في أشراك القطاع الخاص أو جذب

1 - أحمد عبد الرحمن أحمد، إدارة الأعمال الدولية، دار المريخ، الرياض، ص: 93.

2 - Edward graham, **foreign direct investment in world economies**, staff papers, tmf,newyourk,1995.

3 - Mehmet Baikal, Factors influencing the success of us ventures in turkey,2003,p;17.

4 - عمر صقر، **العولمة وقضايا إقتصادية معاصرة**، الدار الجامعية، مصر، 2001، ص: 53.

الاستثمار الأجنبي المباشر، إذ يتم السماح لحكومات هذه الدول بإشراك القطاع الخاص سوى المحلي أو الأجنبي بشكل أكبر في قطاع البنية التحتية¹.

6- **مشاكل التمويل وسعر الفائدة:** في الوقت الذي تستعد فيه البنوك في أنحاء العالم لتلبية المعايير التنظيمية الصارمة بازل 3 تواجه البنوك الإسلامية مصدرا لعدم اليقين قد يكون باهظ التكلفة، وهو كيف ستتعامل الجهات الرقابية مع ودائع تلك البنوك، وتبدو البنوك الإسلامية قادرة على التأقلم مع قواعد اتفاقية بازل 3 التي ستطبق تدريجيا في أنحاء العالم على مدى الاعوام القليلة المقبلة.

ولأن التمويل الإسلامي يستهجن المضاربة النقدية فان ميزانيات تلك البنوك نظيفة بدرجة كبيرة من المشتقات والاصول المعقدة عالية المخاطر التي أغرقت بعض البنوك التقليدية في خضم الازمة المالية العالمية، لذا يفترض ألا تواجه البنوك الإسلامية مشاكل تذكر في تلبية معايير بازل 03 بخصوص الحد الأدنى من رأس المال.

لكن الودائع قد تصبح مصدرا للمتعاب، فنظرا الى حرمة مدفوعات الفائدة وفقا لمبادئ الشريعة تستقطب البنوك الإسلامية الودائع في الغالب عن طريق حسابات استثمار بنظام تقاسم الربح ويعتبر هذا النوع بوجه عام أقل استقرارا من الودائع التقليدية.

ومن المتوقع أن تكون البنوك الإسلامية مطالبة بموجب قواعد بازل 3 بتعويض أثر ذلك التقلب عن طريق زيادة حجم الاصول السائلة عالية الجودة التي في حوزتها، غير أن أسواق الاوراق المالية الإسلامية أصغر بكثير وأقل عمقا وتطورا من الاسواق التقليدية، مما يؤدي إلى نقص المعروض من الاصول السائلة عالية الجودة المتوافقة مع الشريعة وهو ما يضغط بدوره على البنوك الإسلامية².

7- **الاستثمار العام:** يمكن للاستثمار العام أن يزاحم الاستثمار الخاص بصفة مباشرة من خلال زيادة الاقتراض مما قد يقلص من حجم القروض الموجهة للقطاع الخاص، أو بصفة غير مباشرة من خلال زيادة العبء الضريبي، إلا أن هذه العملية لا تعني دوما أنها في غير صالح القطاع الخاص فقد يخدم هكذا تدخل القطاع الخاص إذا كان الغرض منه تعزيز البنية التحتية مثلا، فهو بذلك يعمل على رفع إنتاجية القطاع الخاص³.

3- ibid,p: 5.

2- **البنوك المركزية لا تصدر ما يكفي من الأدوات المصنفة كأصول سائلة:**

<http://www.akhbar-alkhaleej.com/13312/article/40880.html> 03/9/2014 (on line)

3- Roberto Guimaraes and Olaf Unteroberdoerster, **What's Driving Private Investment in Malaysia? Aggregate Trends and Firm-Level Evidence**, IMF Working Paper 06/190 (Washington: International Monetary Fund, ppm10).

ثانيا-المحددات السياسية:¹ يعتبر العامل السياسي عامل مهم جدا في تنمية القطاع الخاص بشقيه المحلي والأجنبي، حيث غالبا ما يوجه المستثمر أمواله إلى الجهة التي تتسم بالاستقرار السياسي، فقد تمتلك الدولة مصادر طبيعية وفيرة كما في حالة نيجيريا وأنغولا إلا أن هذه الدول غير مستقرة سياسيا، ولهذا يجب أن تكون العوائد مرتفعة لتعويض تكلفة عدم الاستقرار السياسي.

فالمستثمر يفرق بين الانظمة السياسية ويميل الى الانظمة الاكثر إستقرارا تفاديا لإثارة المشكلات داخل الدولة، ويفرق المستثمرون في الدول النامية بين نوعين من النظم السياسية، الاول يكون محفزا للإستثمار، والآخر يكون طاردا للإستثمار وكثيرا ما يتدخل في الشؤون العامة للإقتصاد ويفرض قيودا على المستثمرين مثل الرسوم والضرائب والقيود الادارية والفنية كما قد يلجأ هذا النظام إلى تغيير سياسته بإستمرار مثل تغيير الدعم والتدخل لتحديد الأسعار.²

إن الإستقرار السياسي لدولة ما يتم عن طريق مؤشر تنحصر قيمته بين الصفر والمائة، ويتم ترتيب الدول ضمن هذا المؤشر، فكلما كانت قيمة المؤشر مرتفعة كلما دل ذلك على أن هذه الدولة ذات إستقرار سياسي، وقد تم تقسيم الدول على مجموعتين، فالدول التي تكون قيمة هذا المؤشر فيها (80) أو أكثر دل ذلك على أن الدولة تتمتع بالإستقرار الاسياسي بينما إذا كانت هذه القيمة (60) أو أقل فإن هذا يدل على أن هذه الدول غير مستقرة سياسيا أي أن مستوى الخطر السياسي لديها مرتفع.³

المطلب الثالث: نمو الإستثمار الخاص في ماليزيا

أصبح الإستثمار الخاص أكثر بروزا على جدول أعمال كل سياسة الحكومية لتحفيز الاستخدام الفعال للموارد وجذب المستثمرين الأجانب، وخاصة بالنسبة للبلدان التي تضررت من جراء الأزمة المالية الآسيوية سنة 1997، وإدراكا لهذا، كانت ماليزيا ملتزمة تماما لتوليد استثمارات جديدة للقطاع الخاص من خلال تطبيق النموذج الاقتصادي الجديد (NEM)، الذي تم إطلاقه في عام 2010، حيث تم التركيز على القطاع الخاص كمحرك للإقتصاد الوطني من خلال محاولة لتعزيز المنافسة داخل وعبر القطاعات لإنعاش الإستثمار الخاص وديناميكية السوق، إضافة إلى برنامج الرؤية و الذي تهدف من خلاله لتصبح دولة ذات الدخل المرتفع بحلول سنة 2020، وإستنادا إلى هذا التوجه سوف نقوم بتحليل نمو الإستثمار الخاص في ماليزيا إنطلاقا من الجدول التالي:

¹Mehmet Baikal, *Factors influencing the success of us ventures in turkey*, Op cit, p: 18.

² - علي عباس، إدارة الأعمال الدولية، مرجع سابق، ص: 175.

³ - مهند منير بشير السلطان، أزمة الاستثمارات الأجنبية على بعض متغيرات الإقتصاد الكلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والإقتصاد، جامعة الموصل، 2005، ص: 37.

الجدول رقم (07): نمو القطاع الخاص والقطاع العام في ماليزيا 199-2012 (بالأسعار الجارية)
(الوحدة: مليار RM)

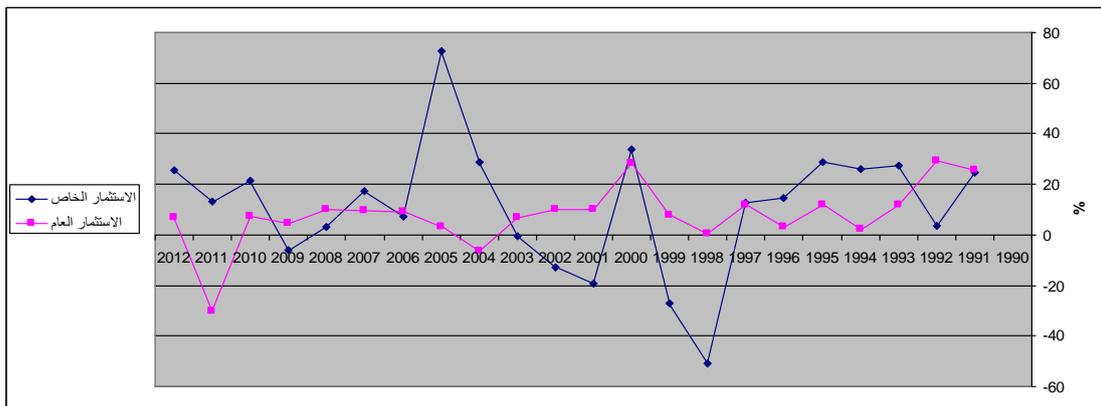
البيان السنوات	الاستثمار الخاص	نسبة النمو	الاستثمار العام	نسبة النمو	اجمالي الاستثمارات	نسبة مساهمة القطاع الخاص في GDP
1990	26,065	-	13,283	-	39,348	22
1991	32,458	24.53	16,668	24.53	49,126	24
1992	33,650	3.67	21,541	29.24	55,191	22
1993	42,836	27.30	24,101	11.88	66,937	25
1994	54,007	26.08	24,657	2.31	78,664	28
1995	69,424	28.55	27,543	11.70	96,967	31
1996	79,388	14.35	28,437	3.25	107,825	31
1997	89,671	12.95	31,823	11.91	121,494	32
1998	44,029	-50.90	31,953	0.41	75,982	16
1999	32,024	-27.27	34,466	7.86	66,490	10
2000	42,854	33.82	44,290	28.50	87,144	13
2001	34,528	-19.43	48,817	10.22	83,345	11
2002	30,066	-12.92	53,698	10.00	83,764	8
2003	29,856	-0.70	57,233	6.58	87,089	8
2004	38,394	28.60	53,424	-6.66	91,818	11
2005	66,229	72.50	55,008	2.96	121,237	12
2006	70,918	7.08	60,106	9.27	131,024	12
2007	83,337	17.51	65,727	9.35	149,064	13
2008	86,114	3.33	72,267	9.95	158,381	11
2009	81,028	-5.91	75,632	4.66	156,660	11
2010	98,555	21.63	81,238	7.41	179,793	12
2011	111,626	13.26	-	-	-	13
2012	140,177	25.58	-	-	-	15

Source: Central Bank of Malaysia, Gross National Product (GNP) by Expenditure Components in Current Prices, 07/2013

أصبح الاستثمار الخاص مصدرا هاما للنمو الاقتصادي في ماليزيا في العقدين الماضيين بعد أداء مستقر بين عامي 1987 و 1997، ومع ذلك، فقد انخفض الاستثمار الخاص بشكل مفاجئ في عام 1998، وبسبب تداعيات الثقة الناتج عن الأزمة المالية الآسيوية إنخفض الإستثمار الخاص نتيجة تناقص الطلب، وفي فترة ما بعد الأزمة (1999-2012)، فقد شهدت نسبة مساهمة الاستثمار الخاص إلى الناتج المحلي الإجمالي (GDP) تراجعا متأثرا بتداعيات الأزمة، وهو ما أجبر الحكومة على تقديم الحوافز المختلفة وتوفير الإمكانيات اللازمة لجعل القطاع الخاص كمحرك للنمو الاقتصادي بعد تحديد العوامل التي يمكن أن تؤثر على الاستثمار الخاص في ماليزيا، مع الأخذ بعين الاعتبار التحديات الراهنة التي تؤثر على اقتصاد البلاد.

منذ الأزمة المالية الآسيوية، فقد انخفضت مساهمة الاستثمار الخاص في الناتج المحلي الإجمالي من 32% سنة 1997 إلى 11% في سنة 2009، هذا التراجع ناتج عن الانخفاض الكبير في الاستثمارات الأجنبية إضافة الزيادة الجزئية للاستثمارات العامة، وبالنظر إلى أداء الاستثمار الخاص، هناك رأي مفاده أن القطاع الخاص لا يزال يعتمد كثيرا على القطاع العام لتعزيز موقفه، بالإضافة إلى اعتماده على الاستثمار العام، فإن للنظام المالي خاصة فم يتعلق بالقروض وأسعار الفائدة تأثيرا على الاستثمار الخاص، فمنذ 1990 والنظام المالي يلعب دورا هاما في مساعدة ودعم النمو الاقتصادي، ومع ذلك، فإن نسبة التمويل إلى الناتج المحلي الإجمالي خاضعة للرقابة بشكل مطرد منذ عام 2001، مما أدى إلى تباطؤ نمو القروض نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي الاسمي، هذا الاتجاه يمكن أن يؤدي إلى حد كبير إلى تغييرات جذرية في الهيكل الاقتصادي والقطاع الخاص على حد سواء.

الشكل رقم (06): نمو القطاع الخاص والقطاع العام في ماليزيا 1990-2012 (بالأسعار الجارية)



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (07)

فلا شك أن الاستثمار الخاص يلعب دورا هاما في نمو وتطوير الاقتصاد الماليزي، فهو بذلك يضمن تطوير وتوسيع القدرة الإنتاجية للاقتصاد الوطني وتعزيز التنمية الاقتصادية في المستقبل، في حين أن القطاع العام يلعب دور الإنفاق الرأسمالي الداعم للقطاع الخاص وتسريع وتحسين أداء مختلف قطاعات

الاقتصاد، فبعد الانخفاض الحاد في استثمارات القطاع الخاص في ماليزيا جراء الأزمة المالية الآسيوية في 1997-1998، شهدت الفترة التي تلت الأزمة (2012-1999) انتعاشا تدريجيا حيث تضمنت بعض المحطات الناتجة بالأساس عن التغيرات العالمية، وتشمل أزمة فقاعة التكنولوجيا (Tech Bubble) في عام 2001، والأزمة المالية العالمية في 09/2008، حيث تراجع معدل نمو الاستثمار الخاص إلى (-) 19.43% و(5.91%) على التوالي، ولذلك فإن الدور الذي يلعبه الاستثمار الخاص في الاقتصاد الماليزي هو أكثر تواضعا خلال الفترة (2012-2001)، إذ حقق فقط معدل نمو في المتوسط بلغ 11.8% من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بمتوسط نمو بلغ 26.9% من الناتج المحلي الإجمالي في الفترة من (1990-1997).

ومع ذلك، منذ الربع الرابع من سنة 2011، برز الاستثمار الخاص باعتباره مساهما هاما في نمو الاقتصاد الوطني بمعدل نمو قوي قد بلغ في سنة 2012 (25.58%)، وازدادت مساهمة الاستثمار الخاص إلى 15.5% من الناتج المحلي الإجمالي في سنة 2012، ويعكس هذا النمو القوي جزءا من التحول الذي حدث في الهيكل الاقتصادي، وخاصة الاعتماد أكثر على القطاع الخاص والتنوع في هيكل الصادرات، والمساهمة في زيادة الطلب المحلي وزيادة تنوع مصادر النمو الاقتصادي وخاصة قطاعات التصنيع والتعدين والخدمات، وهذا وإنه من المتوقع أن تستمر مساهمات المستثمرين المحليين والمستثمرين الأجانب لتعزيز الاستثمار نتيجة للمبادرات الحكومية الجديدة الداعمة للنمو في الاستثمار الخاص، الأهم من ذلك، سوف يكون الدافع وراء النشاط الاستثماري على نحو متزايد في المجالات الجديدة مثل الطاقة المتجددة والخدمات المالية، هذا التطور لا يسهم فقط في تحقيق النمو الاقتصادي على المدى القصير، ولكن الأهم من ذلك، بناء أساس للنمو الاقتصادي في المستقبل.

وعلى الرغم من أن نسبة مساهمة الاستثمارات الأجنبية اعتبرت العامل المباشر في تذبذب استقرار القطاع الخاص في ماليزيا طيلة العقدين الماضيين، حيث سجلت متوسط صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بلغ 3% من الناتج المحلي الإجمالي في السنة، بوتيرة أكثر اعتدالا من الفترة (-) 1990-2000) وبمتوسط 6.4% من الناتج المحلي الإجمالي، إلا أنها قد ساهمت بشكل كبير في نمو وتحول الاقتصاد الماليزي على مدى العقدين الماضيين، فقد استفادت ماليزيا من وجود الشركات المتعددة الجنسيات في خلق فرص العمل وتكوين رأس المال، من خلال استحداث شركات محلية للعمل كمنتج لقطع الغيار والخدمات إلى الشركات المتعددة الجنسيات الكبيرة، والأهم من ذلك، فقد مكن الاستثمار الأجنبي المباشر أيضا من نقل المعرفة والتكنولوجيا والخبرات في شركات لتطوير المؤسسات المحلية، وعلى وجه الخصوص في قطاع الصناعات التحويلية.

الجدول رقم (08): متوسط صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر

2012-2000	1999-1990	الفترة
نسبة المساهمة		البيان
3.0	6.4	نسبة صافي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الناتج المحلي الإجمالي
28.5	27.0	نسبة صافي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى إجمالي الاستثمار الخاص

source: LAPORAN TAHUNAN, PROSPEK DAN DASAR P ADA T AHUN 2012, 2012, pp :27.

في حين أن الاستثمارات الأجنبية لا تزال المساهم أكبر في إجمالي الإنفاق الرأسمالي للقطاع الخاص، لا سيما في قطاع الخدمات والزراعة والبناء، ويرجع ذلك بحد كبير إلى استراتيجية الحكومة لتنمية الشركات المحلية لهذه القطاعات، وتوجيه منتجاتها بشكل أكبر نحو التصدير لتلبية الطلب المتزايد على منتجاتها وخدماتها، هذه الوضعية أدت أيضا إلى الاتساع في الاستثمار في صناعة الخدمات المالية بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، ويرجع ذلك جزئيا إلى التطور السريع للتمويل الإسلامي التي تعتبر المساهم الأكبر في نمو القطاع الخاص وهو ما حفز على إصدار تراخيص جديدة للمؤسسات المالية ومقدمي الخدمات في هذا المجال.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل يتضح لنا الفكر والأسلوب الذي تبناه "مهاتير محمد" رئيس وزراء ماليزيا الأسبق للنهوض بماليزيا على الرغم من تعدد الأعراق داخل المجتمع الماليزي، ولكن رغم ذلك قرر الجميع أن يضع خلافاته جانبا ويهتم بنهضة ماليزيا، مشيراً إلى أن العمل على تكوين التحالف بين القوى السياسية في ماليزيا من العوامل الأساسية التي أدت إلى نهضتها إضافة إلى أن العامل الرئيسي في نجاح التجربة الماليزية المتمثل في الجانب الاجتماعي من خلال القضاء على الفقر والإهتمام بجودة التعليم، الأمر الذي مكنها من الوصول إلى المستوى التنموي المرموق الذي تمتاز به، إذ وجد هذا الفكر قاعدة له للتطبيق في ماليزيا، فضلا عن الاعتماد على القيم الإسلامية وجعلها سلوكا يوميا للتعامل مما دفعها للتقدم داخليا وخارجيا متظافرة مع القيم الآسيوية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى العمل على تدعيم الحكومة للقطاع الخاص حتى تستطيع أن تحقق أهداف السياسة الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تدعيم مشروع الخصخصة عن طريق تقديم القروض الميسرة للقطاع الخاص مع الإهتمام في ذات الوقت بتقديم أجود الخدمات إلى المواطن.

ومن جهة أخرى ركزت السياسة النقدية والاقتصادية على التعامل مع مشاكلها ذاتياً دون الرجوع لنصائح صندوق النقد الدولي على الرغم من الضغوط التي مارسها الصندوق النقدي الدولي على ماليزيا للخضوع إلى شروطه، الأمر الذي مكنها من التحكم في مسار القطاع الخاص على الرغم من أن الاستثمار الأجنبي يمثل النسبة الأكبر من إجمالي الاستثمارات.

الفصل الخامس
دراسة قياسية
لعلاقة نمو عرض النقود
بنمو القطاع الخاص
في الجزائر وماليزيا
خلال الفترة (1990-2012)

تمهيد:

بعد قيامنا في الفصول السابقة بالدراسة النظرية لكل من المتغيرات التي توضح طبيعة العلاقة بين معدل نمو عرض النقود ونمو الاستثمار الخاص في الجزائر وماليزيا، وفهم الجوانب العامة والمحيطية بكل متغير، إضافة إلى الجهود المبذولة من قبل السلطات النقدية لإيجاد التوليفة المناسبة التي من خلالها تتمكن من التأثير في القطاع الحقيقي بصفة عامة والقطاع الخاص بصفة خاصة - لما له من أهمية بالغة في تحقيق التنمية الاقتصادية - وفق الأهداف المسطرة من قبل السلطات الاقتصادية والنقدية، لهذا فإن فأن دراستنا في هذا الفصل سنتصب حول فهم طبيعة العلاقة بين الاستثمار الخاص و نمو عرض النقود في الجزائر من خلال ترجمة البيانات المتحصل عليها في صورة نماذج رياضية، مع إبراز طبيعة هذه العلاقة بالتعرض للتجربة الماليزية باعتبارها التجربة الرائدة في هذا المجال، خاصة أنها نجحت في تقادي تأثير الازمة المالية العالمية، ضمن هذا السياق قمنا بتقسيم هذا الفصل على مبحثين على النحو التالي:

- المبحث الأول: علاقة نمو عرض النقود بنمو القطاع الخاص في الجزائر؛
- المبحث الثاني: علاقة نمو عرض النقود بنمو القطاع الخاص في ماليزيا؛

المبحث الأول

علاقة نمو عرض النقود بنمو القطاع الخاص في الجزائر

من خلال هذا المبحث سنحاول أن نقدم دراسة قياسية نوضح من خلالها طبيعة العلاقة الموجودة بين نمو القطاع الخاص ونمو عرض النقود في ماليزيا بالإضافة الى تحديد الوزن النسبي للمتغيرات التي تؤثر على طبيعة هذه الظاهرة، من خلال ترجمة البيانات المتحصل عليها في صورة نماذج رياضية بإعتبارها الاداة الاساسية التي تؤكد صحة أو خطأ النظرية الاقتصادية وغيرها من العلوم بالحصول على تقديرات عددية تقربنا أكثر من الواقع لتكون أكثر قبول ومنطقية وهو ما يشكل لنا قاعدة صلبة يتم من خلالها الحصول على نتائج تنبؤية أكثر صحة، وفي هذا السياق يتم في البداية تحديد أو الكشف عن المتغيرات التي نتوقع أنها تؤثر على نمو القطاع الخاص ومن ثم يتم بناء النموذج وتقديره ثم الدراسة الإحصائية والإقتصادية ليتم بعد ذلك إختيار أفضل نموذج والدراسة الاقتصادية للنموذج الافضل.

المطلب الأول: بناء النموذج الاقتصادي

تختلف النماذج الاقتصادية والتي يمكن لمتخذي القرار الاعتماد عليها وفقا لطبيعة توصيف النموذج وفهم الواقع المحيط بالظاهرة محل الدراسة، بحيث يتم بناء النموذج القياسي من خلال تحويل العلاقات الاقتصادية الى صيغة رياضية تتواءم والواقع الاقتصادي، وبذلك يكون النموذج في شكل معادلات تصف هيكل العلاقة وتربط المتغيرات بعضها ببعض، ولهذا تعتبر مرحلة بناء النموذج وتحديد معالمته من أهم المراحل نظرا لكثرة الاخطاء التي قد تقع في هذه المرحلة كإغفال بعض المتغيرات أو نقص البيانات أو استخدام نموذج غير ملائم، ولهذا فكما هو معتاد في الدراسات القياسية سوف نتتبع الخطوات التالية لبناء النموذج:

الفرع الأول: تحديد الاطار الزمني للنموذج ومصادر البيانات

تم الاعتماد على هذه الفترة والمحددة من 1990 إلى غاية 2012 كونها دراسة استشرافية نحاول من خلالها محاكاة هذه التجربة لنفس فترة الدراسة، وقد تم تجميع بيانات هذه الدراسة من مصادر مختلفة أهمها الموقع الرسمي للبنك الجزائري والبنك الدولي.

الفرع الثاني: تحديد متغيرات النموذج

تعتبر مرحلة تحديد المتغيرات من أهم المراحل لبناء نموذج اقتصادي لما يتطلبه الامر من تحديد المتغيرات واستبعاد المتغيرات التي لا يجب أن تكون ضمن النموذج كونه متغير غير فاعل لنصل في

الاخير الى النموذج النهائي الذي يمكن الإعتماد عليه، ولكن قبل ذلك سوف نستعرض كافة المتغيرات على النحو التالي:

1- **المتغير التابع:** والمتمثل في الناتج المحلي للقطاع الخاص في الجزائر ونرمز له بالرمز (TSP)، بحيث يعد القطاع الخاص الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي إقتصاد في العالم، ولذلك سوف نقف على العوامل التي من خلالها تتمكن السياسة النقدية في الجزائر من تفعيل دور القطاع الخاص في الجزائر.

2- **المتغيرات المستقلة-** وتتمثل في:

- **معدل نمو عرض النقود:** والذي نرمز له بالرمز (M2) والمتمثل في حجم الكتلة النقدية المتداولة والودائع لدى المؤسسات البنكية والخزينة العمومية، وقد تم إختيار هذا النوع من المجاميع النقدية لكونه الأقرب الى الواقع عند قيامنا بالعمليات التحليلية والقياسية، وبإعتبارها أداة تستعملها السلطة النقدية للتأثير في حجم النشاط الاقتصادي، ووفقا للنظريات الاقتصادية فإننا نتوقع وجود علاقة طردية بين معدل نمو عرض النقود ومعدل نمو الاستثمار الخاص.

- **معدل نمو القروض الموجهة للقطاع الخاص:** والتي نرمز لها بالرمز (CP) والمتمثل في نسبة القروض الممنوحة من قبل المؤسسات البنكية الجزائرية للقطاع الخاص، فمن المتوقع وفقا للنظريات الاقتصادية خاصة في ظل غياب سوق مالي في الجزائر أن تكون العلاقة بين معدل نمو القروض الممنوحة للقطاع الخاص ومعدل نمو الاستثمار الخاص علاقة طردية.

- **سعر الفائدة:** والذي نرمز له بالرمز (I) والمتمثل في متوسط السعر الذي تفرضه البنوك الجزائرية على القروض الموجهة لمختلف الأعوان الاقتصاديين، فمن المتوقع أن يكون تأثير سعر الفائدة على القطاع الخاص في الجزائر تأثير عكسي، وهو ما يتفق والنظريات الاقتصادية.

الفرع الثالث: الصيغة الرياضية للنموذج

سوف نحاول هنا الاستعانة بنوعين من النماذج الرياضية حتى نتمكن من معرفة الصيغة الرياضية المناسبة لتحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة بحيث تعطى الصيغة الرياضية لكل نموذج على النحو التالي:

أولا: النموذج الخطي

بحث تكون الصيغة على النحو التالي:

$$TSP_i = B_0 + B_1M2_i + B_2CP_i + B_3I_i + U_i$$

تعتبر كل من B_0, B_1, B_2, B_3 معاملات النموذج بحيث توضح لنا مدى استجابة المتغير التابع (نمو الاستثمار الخاص) للتغيرات التي تطرأ على المتغيرات المستقلة أو ما يعرف بمصطلح المرونة والتي تعرف بانها درجة حساسية المتغير التابع مقارنة بتغير المتغيرات المستقلة، فكلما كانت المعلمات أكبر كلما دل ذلك على قوة العلاقة التي تربط المتغير التابع بالمتغير المستقل بغض النظر عن الإشارة التي توضح نوعية العلاقة (عكسية أو طردية)، إضافة إلى ذلك فإنه ومن خلال صياغة النموذج نلاحظ أيضا أن النموذج ذو طابع احتمالي، على ها الأساس قمنا بإدراج حد الخطأ (U_i) الذي يحل محل المتغيرات التي لم يتم إدراجها ضمن النموذج أو المتغيرات التي لا يمكن إدراجها أساسا نظرا ترجمتها الى صيغة رياضية كالعوامل السياسية والامنية على سبيل المثال لا الحصر.

ثانيا: النموذج اللوغاريتمي

حتى تكون النتائج اكثر واقعية وأكثر تمثيلا للواقع سوف نقوم بتحويل قيم المشاهدات الداخلة في هذا النموذج الى صيغة لوغاريتمية ليصبح الشكل العام للنموذج على النحو التالي:

$$\ln TSP_i = B_0 + B_1 \ln M2_i + B_2 \ln CP_i + B_3 \ln I_i + U_i$$

الفرع الرابع: إختيار طريقة القياس اللائمة

تعد مرحلة صياغة النموذج من أهم مراحل بناء نموذج قياسي بل ومن أصعبها لما يتطلبه الامر من اختيار للمتغيرات المكونة للنموذج بدقة، ومن ثم لابد من اختيار طريقة للقياس التي تمكننا من فهم طبيعة العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة وفي نفس الوقت تكون أكثر مصداقية ومواءمة للواقع، وهنا تعد طريقة المربعات الصغرى (MCO) من وجهة نظر الكثير من الباحثين طريقة القياس الأنسب من الجانب الاقتصادي والاحصائي والقياسي كونها تعتمد على مبدأ تصغير مجموع مربعات الأخطاء إلى أدنى حد ممكن من خلال الفروض التالية¹:

- المتغير U_i متغير عشوائي يخضع لقانون التوزيع الطبيعي، وهو يمثل الاخطاء التي تدخل في تفسير العلاقة بين المتغير التابع و المتغيرات المستقلة، وقد يأخذ قيمة موجبة أو سالبة كما قد تكون معدومة.

1 -Johnston. J et Dinardo. J, "Méthodes économétrique", 4 eme édition, Economica, Paris, (1999), p: 21-21.

- التوقع يساوي الصفر $E(U_1) = 0$ مما يعني أن مجموع القيم العشوائية التي هي أقل من القيمة الحقيقية تتساوى مع مجموع القيم التي هي أكبر من القيمة الحقيقية وهو ما يعني أنها موزعة بشكل متناظر وبالتالي فإن:

$$E(y) = Xb$$

- فرض تجانس تباين حد الخطأ، وهو ما يعني أن تباينه حول وسطه يجب أن يكون ثابتا بالنسبة لجميع مشاهدات قيم المتغير المستقل، وهو ما يعني أن حد الخطأ يكون له نفس التباين، ويبر عن ذلك كمايلي:

$$\text{Var}(U_i) = E(U_i^2)$$

$$= \delta_i^2$$

- ويعبر عن الفرضيات الثلاثة السالفة كمايلي:

$$U_i \rightarrow N(0, \delta_i^2)$$

- انعدام الارتباط الذاتي بين حدد الأخطاء، أي ان حد الخطأ لمتغير معين في فترة زمنية معينة لا يرتبط بحد الخطأ لمتغير آخر في فترة أخرى، وهو ما يعبر عنه كمايلي:

$$E(u_i, u_j) = 0 \quad i \neq j$$

حيث ان:

- قيم حد الخطأ (U_i) تكون مستقلة عن المتغير المستقل X_i عند كل مشاهدة، وهو ما يعني أن تباينهما المشترك يجب ان يكون معدوما أي:

$$\text{Cov}(U_i, X_i) - E(U_i, X_i) = 0$$

المطلب الثاني: تقييم معاملات النموذج والتنبؤ

فبعد ما تمت عملية تقدير معاملات النموذج تأتي مرحلة تقييم او تحليل المعلمات المتحصل عليها من خلال الاستعانة بمجموعة من المعايير والأدوات الاقتصادية والاحصائية والقياسية، فبعد تحليل النتائج المتحصل عليها يتم حذف المتغيرات المستقلة التي لا تؤثر بشكل واضح على المتغير التابع ومن ثم إختيار النموذج الامثل واختبار مدى استقرارية النموذج المتحصل عليه قصد الوصول الى نموذج يمكن الاعتماد عليه في التنبؤ.

بعد إدخال بيانات الملحق رقم(01) في برنامج EVIEWS 9.5 كانت النتائج المتحصل عليها كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (09): نتائج تقدير النموذج اللوغاليتمي - الجزائر - (النموذج الأول)

Dependent Variable: LINTSP				
Method: Least Squares				
Date: 10/22/16 Time: 13:29				
Sample: 1990 2012				
Included observations: 23				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	3.085364	0.610946	5.050140	0.0001
LINM2	-0.053364	0.086699	-0.615506	0.5455
LINCP	0.362623	0.102521	3.537056	0.0022
LINI	-0.695096	0.156855	-4.431444	0.0003
R-squared	0.894714	Mean dependent var	2.119315	
Adjusted R-squared	0.878090	S.D. dependent var	0.474140	
S.E. of regression	0.165549	Akaike info criterion	-0.602326	
Sum squared resid	0.520724	Schwarz criterion	-0.404849	
Log likelihood	10.92675	Hannan-Quinn criter.	-0.552661	
F-statistic	53.82025	Durbin-Watson stat	1.370161	
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على البرنامج الإحصائي (EViews 9.5)

فمن خلال الجدول أعلاه يمكن صياغة النموذج اللوغاليتمي لمعدل نمو الاقطاع لخاص كمايلي:

$$\text{LinTSP} = 3.085 - 0.05\text{linM2} + 0.362\text{linCP} - 0.695\text{linI}$$

$$T = 5.050 \quad 0.615 \quad 3.537 \quad 4.431$$

$$R^2 = 0.89 \quad F = 53.82 \quad N = 23$$

$$\bar{R}^2 = 0.87 \quad \text{Prob} = 0.0000 \quad \text{DW} = 1.37$$

لمعامل الإئتمان المقدم للقطاع الخاص B_2 ، وهو ما يتفق والنظرية الاقتصادية التي تقر بوجود علاقة طردية بين كل من معدل نمو الاستثمار الخاص والإئتمان المقدم للقطاع الخاص، بينما نلاحظ وجود إشارة سالبة لمعامل سعر الفائدة B_3 ، وهو ما يتفق أيضا مع منطق النظرية الاقتصادية التي تقر أيضا بوجود علاقة عكسية بين معدل نمو الاستثمار الخاص و سعر الفائدة، إلا أنه فيما يخص معامل معدل نمو عرض النقود B_1 فإننا نلاحظ وجود إشارة سالبة، وهو ما يدل على وجود علاقة عكسية بين المتغير المستقل (معدل نمو عرض النقود) والمتغير التابع (معدل نمو القطاع الخاص)، وهو ما يتناقض ومنطق النظرية الاقتصادية التي تقر بوجود علاقة عكسية بين هاذين المتغيرين.

ثانيا: الدراسة الإحصائية للنموذج اللوغاريتمي

1- إختبار معنوية المعالم:

لإختبار معنوية المعالم يتم الاستعانة بإحصائية ستودنت، وتوضيح نتائج إختبار ستودنت لهذا النموذج سوف نقوم برسم جدول نوضح فيه القيم المحسوبة T_{CAL} والقيم الجدولية T_{tab} ، بحيث يتم إستخراج هذه الأخيرة من جدول ستودنت عند مستوى معنوية 5% ودرجة حرية $(n-k)$ وعدد المشاهدات $N=23$:

$$T_{Tab}=T_{n-k}^{0.05}=T_{23-3}^{0.05}=T_{20}^{0.05}=1.725$$

الجدول رقم (10): نتائج إختبار استودنت للنموذج اللوغاريتمي (النموذج الاول)

المتغيرات	المعاملات	القيم المحسوبة T_{cal}	القيم الجدولية T_{tab}	ادنى مستوى معنوية Prob
الثابت C	B_0	5.050	1.725	0.0001
M2	B_1	-0.615	1.725	0.5455
CP	B_2	3.537	1.725	0.0022
I	B_3	-4.431	1.725	0.0003

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (09)

يتم توضيح نتائج إختبار ستودنت من خلال المقارنة بين القيم المحسوبة T_{cal} للمعاملات المقدرة والقيم الجدولية T_{tab} وادنى مستوى معنوية Prob عند مستوى معنوية 5%.
فمن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن كل من معامل الثابت B_0 ، ولوغاريتم معامل القروض الممنوحة للقطاع الخاص B_2 ولوغاريتم معامل سعر الفائدة B_3 ، لها معنوية إحصائية، وذلك لأن القيمة المحسوبة T_{cal} لهته المتغيرات اكبر من القيمة الجدولية T_{tab} ، إضافة إلى أن قيم Prob أقل من 5%، ولهذا يمكن القول أن كل من المتغيرات المستقلة (CP, I) تؤثر على المتغير التابع في النموذج، اما فيما يخص لوغاريتم معامل معدل نمو عرض النقود فإننا نلاحظ من خلال الجدول ان القيمة المحسوبة $T_{cal}=0.615$ هي اقل من القيمة الجدولية $T_{tab}=1.725$ ، وبالتالي فهي ليست معنوية ولن يتم قبولها ضمن النموذج.

2- إختبار المعنوية الكلية للنموذج:

لإختبار المعنوية الكلية للنموذج يتم الاستعانة بإحصائية F فيشر ومعامل التحديد المصحح \bar{R}^2 إنطلاقاً من الجدول رقم (12) فإن:

أ- **معامل التحديد المصحح \bar{R}^2** : إن القيمة المتصل عليها لمعامل التحديد المصحح من الجدول $\bar{R}^2=0.87$ وهي قريبة من الواحد، أي أن المتغيرات المستقلة ضمن النموذج تفسر المتغير التابع بحوالي 87%، وهو ما يدل على وجود علاقة قوية بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، أما النسبة المتبقية 13% فهي تعود لمتغيرات أخرى غير مدرجة ضمن النموذج أو داخلة في حد الخطأ U_i .

ب- **إختبار F فيشر**: تستخدم هذه الإحصائية من أجل إختبار المعنوية الكلية للمعاملات المقدرة في

النموذج في آن واحد، بحيث أن القيمة الجدولية لهذا الإختبار $F_{cal}= 53.82$

ويتم إستخراج القيمة الجدولية لإختبار فيشر عند مستوى معنوية 5% و عدد المتغيرات $k= 3$ وعدد المشاهدات $N= 23$ من خلال العلاقة التالية:

$$F_{tab}=F^{0.05}_{n-k-1} = F^{0.05}_{23-3-1} = F^{0.05}_{19} = 3.13$$

إذا فمن خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن القيمة المحسوبة لإحصائية فيشر تساوي 53.82 وهي أكبر من القيمة الجدولية التي تساوي 3.13، وبالتالي سنرفض الفرضية الصفرية H_0 ونقبل الفرضية البديلة H_1 ، أي أنه يوجد على الأقل متغير واحد ضمن النموذج يؤثر في المتغير، وبالتالي يمكن قبول النموذج ككل.

ومن خلال الدراسة الاقتصادية والاحصائية للنموذج نستنتج أن كل من اللائتمان المقدم للقطاع الخاص وسعر الفائدة هي متغيرات مقبولة من الناحية الاقتصادية والاحصائية، أما بالنسبة معدل النمو في عرض النقود فهو مرفوض من الناحية الاقتصادية و الإحصائية، وبالتالي فإن النموذج ككل مرفوض، ففي هذه الحالة سوف نقوم بحذف المتغير الغير مقبول إحصائياً وإقتصادياً ($M2$)، ونقوم بإعادة صياغة نموذج جديد بحيث نحصل على الجدول التالي:

الجدول رقم (11): نتائج تقدير النموذج اللوغاريتمي المصحح (النموذج الثاني)

Dependent Variable: LINTSP				
Method: Least Squares				
Date: 10/22/16 Time: 13:31				
Sample: 1990 2012				
Included observations: 23				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	2.896660	0.520182	5.568556	0.0000
LINCP	0.378397	0.097713	3.872537	0.0009
LINI	-0.689799	0.154168	-4.474336	0.0002
R-squared	0.892615	Mean dependent var		2.119315
Adjusted R-squared	0.881876	S.D. dependent var		0.474140
S.E. of regression	0.162958	Akaike info criterion		-0.669540
Sum squared resid	0.531107	Schwarz criterion		-0.521432
Log likelihood	10.69970	Hannan-Quinn criter.		-0.632291
F-statistic	83.12254	Durbin-Watson stat		1.386225
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على البرنامج الإحصائي (EViews 9.5)

ووفقا للجدول رقم (11) تظهر نتائج تقدير النموذج الرابع بعد إزالة M_2 كمايلي:

LinTSP=	2.896	+ 0.378linCP	- 0.689linI
T=	5.568	3.872	-4.474
R ² =	0.892	F=83.122	N= 23
R ² =	0.881	Prob= 0.0000	DW=1.386

- بالنسبة لمعامل لوغاريتم الائتمان المقدم للقطاع الخاص B_1 نلاحظ وجود إشارة موجبة وهو ما يدل على وجود علاقة طردية بين المتغير التابع (معدل نمو القطاع الخاص) والمتغير المستقل (الائتمان المقدم للقطاع الخاص)، وهو ما يتفق والنظرية الاقتصادية والنقدية التي تنص على وجود علاقة طردية بين نمو القطاع الخاص والائتمان المقدم للقطاع الخاص، بحيث أنه إذا تغير الائتمان المقدم للقطاع الخاص بوحدة واحدة فإن معدل القطاع الخاص سوف يتغير بـ 0.37 وحدة.

- بالنسبة لمعامل لوغاريتم سعر الفائدة B_2 فإننا نلاحظ من خلال النموذج أن الإشارة سالبة، أي أنه يوجد علاقة عكسية بين المتغير التابع والمتغير المستقل، وتتفق هذه النتيجة مع التوقعات السالفة الذكر ومنطق النظرية الاقتصادية والنقدية التي تقر بوجود علاقة عكسية بين معدل نمو الاستثمار الخاص وسعر الفائدة، بحيث أنه كلما تغير سعر الفائدة بوحدة واحدة فإن معدل نمو الاستثمار الخاص سوف يتراجع بـ 0.689 وحدة.

3- الدراسة الإحصائية للنموذج الرابع:

لإختبار معنوية المعامل نستعين بإختبار ستودنت وذلك من خلال المقارنة بين T_{cal} والقيمة الجدولية التي يتم إستخراجها من جدول ستودنت عند مستوى معنوية 5% وعد المشاهدات $N=23$ وعدد المتغيرات $K=2$:

$$T_{Tab} = T_{n-k}^{0.05} = T_{23-2}^{0.05} = T_{21}^{0.05} = 1.721$$

- بالنسبة لمعامل القروض الممنوحة للقطاع الخاص (B_1)؛ نلاحظ أن القيمة المحسوبة ل (B_1) $T_{cal}=3.87$ هي أكبر من القيمة الجدولية $T_{tab}=1.721$ عند مستوى معنوية أقل من 5%، وعليه نقبل الفرضية البديلة H_1 ، ونرفض الفرضية الصفرية، أي أن B_1 معنوية.
- بالنسبة لمعامل سعر الفائدة (B_3) نلاحظ ان القيمة المحسوبة تساوي -4.474 وهي أكبر من القيمة الجدولية (بغض النظر عن الإشارة)، وهنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، أي أن B_3 ذو معنوية إحصائية في تفسير نمو القطاع الخاص، وبالتالي فإن سعر الفائدة يؤثر في نمو الخاص من خلال النموذج الخطي.

4- إختبار المعنوية الكلية للنموذج الرابع:

أ- معامل التحديد المصحح \bar{R}^2 : نلاحظ أن قيمة معامل التحديد المصحح المتحصل عليها من الجدول تقدر ب: $\bar{R}^2=0.8816$ وهي قريبة من الواحد، حيث أن المتغيرات المدرجة ضمن النموذج تتحكم بحوالي 88.18% من إجمالي المتغيرات التي تتحكم في معدل نمو القطاع الخاص، مما يدل على وجود علاقة قوية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

ب- إختبار F فيشر: من خلال الجدول رقم: (11) لدينا قيمة فيشر المحسوبة $F_{cal}=83.12$ وبالإستعانة بجدول فيشر عند مستوى معنوية 5%، وعدد المشاهدات $N=23$ ، وعدد المتغيرات $K=2$ ، ومن خلال العلاقة التالية نجد:

$$F_{tab} = F_{n-k-1}^{0.05} = F_{23-2-1}^{0.05} = F_{20}^{0.05} = 3.49$$

وبالمقارنة بين قيمة فيشر الجدولية (T_{tab}) والقيمة المحسوبة (T_{cal})، نجد أن هذه الأخيرة أكبر من القيمة الجدولية، وعليه سنرفض الفرضية الصفرية التي تنص على أن كل المتغيرات المستقلة مساوية إلى الصفر ما عدا الثابت، ونقبل الفرضية البديلة التي مفادها أنه يوجد على الأقل متغير

واحد لا يساوي إلى الصفر، وهو ما يدل على وجود علاقة لوجاريمية قوية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، إذا يمكن القول أن النموذج ككل له معنوية إحصائية.

الفرع الثالث: إختيار النموذج الأفضل وإختباره من الناحية القياسية

أولاً- إختيار النموذج الأفضل:

من أجل معرفة الصيغة الرياضية المناسبة للنموذج محل الدراسة، أو من أجل معرفة نوع العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة بخصوص العلاقة الخطية أو اللوغاريمية، سوف نقوم بإختيار النموذج الأفضل من بين النماذج المختارة مسبقاً، وذلك من خلال المقارنة بين النتائج المتحصل عليها وبالاعتماد على بعض المعايير الإحصائية التي يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (12): إختيار النموذج الأفضل

معيار	معيار	النموذج
<i>Schwarz critères</i>	<i>Akaike info critères</i>	
4.007	3.859	النموذج الخطي
-0.512	-0.669	النموذج اللوغاريمي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الملحق رقم (03) والجدول رقم (11)

من خلال الجدول نلاحظ أن النتائج المتحصل عليها لكلا المعيارين (Schwarz, Akaike) في النموذج اللوغاريمي أفضل من النموذج الخطي وذلك لأن النموذج اللوغاريمي لديه مستوى أقل من الأخطاء، ولهذا سوف نختار النموذج اللوغاريمي، أي العلاقة بين المتغيرات المستقلة و المتغير التابع ذات القيم اللوغاريمية.

ثانياً: إختيار النموذج اللوغاريمي من الناحية القياسية

بعد قيامنا بإختيار النموذج من الناحية الاقتصادية والاحصائية وبعد إختيار معنوية المعالم والمعنوية الكلية للنموذج المختار، سوف نقوم بإختيار النموذج اللوغاريمي من الناحية القياسية (الاختبار من الدرجة الثانية) وذلك لإختبار الفروض الخاصة بحد الخطأ.

1- اختبار عدم تجانس الأخطاء: من بين فرضيات الانحدار المتعدد أن تباين البواقي ثابت عبر الزمن أي أن:

$$\text{Var}(u_i) = \sigma^2$$

وللتأكد من هذه الفرضية نستعين بمجموعة من الاختبارات منها:

أ- اختبار White: يستخدم اختبار White للكشف عما إذا كان هناك تجانس بيت الأخطاء أم لا، والذي يعتمد بالدرجة الأولى على تقدير إندار مساعد بين ϵ_i^2 من ناحية وبين المتغيرات المستقلة من ناحية أخرى كما هو موضح في العلاقة التالية: 1

$$E_i^2 = B_0 + B_1CP_i + B_1CP_i^2 + B_2I_i + B_2I_i^2$$

ونقوم باختبار فرض عدم $H_0: B_0=B_1=B_2=0$

ووفقا لهذا الاختبار وباستعمال برنامج EVIEWS 9.5، نتحصل على نتائج اختبار WHITE كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (13): نتائج اختبار White

Heteroskedasticity Test: White				
F-statistic	2.619267	Prob. F(5,17)	0.0623	
Obs*R-squared	10.00839	Prob. Chi-Square(5)	0.0750	
Scaled explained SS	4.313676	Prob. Chi-Square(5)	0.5052	
Test Equation:				
Dependent Variable: RESID^2				
Method: Least Squares				
Date: 10/27/16 Time: 17:03				
Sample: 1990 2012				
Included observations: 23				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-0.099582	1.146682	-0.086844	0.9318
LINI^2	-0.083876	0.105873	-0.792235	0.4391
LINI*LINCP	0.039253	0.112964	0.347481	0.7325
LINI	0.331698	0.693568	0.478249	0.6386
LINCP^2	0.051177	0.037287	1.372499	0.1877
LINCP	-0.289918	0.385461	-0.752134	0.4623
R-squared	0.435147	Mean dependent var	0.023092	
Adjusted R-squared	0.269014	S.D. dependent var	0.025209	
S.E. of regression	0.021553	Akaike info criterion	-4.617108	
Sum squared resid	0.007897	Schwarz criterion	-4.320892	
Log likelihood	59.09674	Hannan-Quinn criter.	-4.542610	
F-statistic	2.619267	Durbin-Watson stat	1.493882	
Prob(F-statistic)	0.062260			

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على البرنامج الإحصائي (EVIEWS 9.5)

1- Michel BEINE, **Introductory Econometrics, a Modern Approach**, (second edition), edition Thomson South-Western, pp: 243.

(2012)

نقوم بحساب إحصائية WH عند درجة حرية 5%، وعدد المشاهدات N=23 وعدد المتغيرات K=5 وفقا للصيغة التالية:

$$Wh = N \times R^2 = 23 \times 0.435 = 10.005$$

بحيث نقوم بمقارنة النتيجة المتحصل عليها بالقيمة الجدولية التي يتم إستخراجها من جدول التوزيع الطبيعي (Chi-Square Distribution Table) وفق العلاقة التالية:

$$X^2_K = X^2_5 = 11.07$$

بحيث أن K تمثل عد المعلمات الانحدارية في صيغة الانحدار المساعد E_i^2 . إذن من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن قيمة X^2_5 أكبر من قيمة Wh عند مستوى معنوية 5% وبهذا نقبل فرضية العدم التي تنص على وجود تجانس بين حد الأخطاء.

ب- إختبار آرش (ARCH test): يستخدم هذا الإختبار لاختبار عشوائية أخطاء السلسلة الزمنية، أي إختبار ان الأخطاء تتبع توزيع طبيعي متمائل مستقل، بحيث تكتب فرضية الأخطاء بالصيغة التالية: 1

$$H_0: B_0=B_1=B_2=0$$

$$H_1: B_0 \neq B_1 \neq B_2 \neq 0$$

ووفقا لهذا الإختبار فقد كانت النتائج المتحصل عليها بعد إستخدام برنامج 9.5 EViews كمايلي:

الجدول رقم (14): نتائج إختبار ARCH

Heteroskedasticity Test: ARCH				
F-statistic	0.736900	Prob. F(1,20)	0.4008	
Obs*R-squared	0.781786	Prob. Chi-Square(1)	0.3766	
Test Equation:				
Dependent Variable: RESID^2				
Method: Least Squares				
Date: 10/27/16 Time: 20:06				
Sample (adjusted): 1991 2012				
Included observations: 22 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.018616	0.007700	2.417719	0.0253
RESID^2(-1)	0.191397	0.222962	0.858429	0.4008
R-squared	0.035536	Mean dependent var	0.023211	
Adjusted R-squared	-0.012688	S.D. dependent var	0.025796	
S.E. of regression	0.025959	Akaike info criterion	-4.378086	
Sum squared resid	0.013477	Schwarz criterion	-4.278900	
Log likelihood	50.15894	Hannan-Quinn criter.	-4.354721	
F-statistic	0.736900	Durbin-Watson stat	1.556371	
Prob(F-statistic)	0.400827			

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على البرنامج الإحصائي (EViews 9.5)

إذا اعتبرنا أن إختبار ARCH يعتمد بالدرجة الأولى على مضاعف لاغرانج والتي تعطي بالعلاقة التالية:

$$Lm = n \times R^2 \rightarrow X^2_K$$

حيث لدينا:

$$N = 22 \text{ عدد المشاهدات؛}$$

$$R^2 = 0.035 \text{ معامل التحديد الغير معدل للانحدار المساعد } K=2$$

$$Lm = 22 \times 0.035 = 0.77$$

إذن:

ولدينا إحصائية X^2_1 الجدولية عند مستوى معنوية 5% ودرجة حرية $K=1$ تساوي 3.841 بحيث نلاحظ من خلال هذه النتائج أن $0.77 < 3.841$ أي أن $X^2_1 > Lm$ ، وعلى هذا الأساس يتم قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة، وهو ما يدل على ثبات تباين حد الخطأ.

ثانياً: إختبار الارتباط الذاتي للأخطاء :

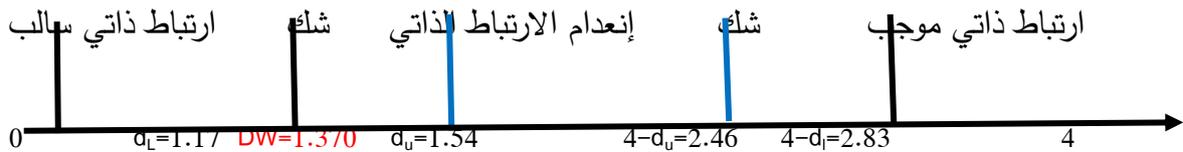
إن وجود إرتباط ذاتي بين الأخطاء معناه وجود علاقة إرتباط بين القيمة الحالية والقيمة السابقة للمتغير العشوائي، ويكون هذا الارتباط من الدرجة الأولى، حيث يؤدي هذا الاشكال إلى إختبارات إحصائية ومجالات ثقة خاطئة، وللتأكد من وجود أو عدم وجود إرتباط ذاتي نستعمل إختبار دارين واتسن (Durbin-Watson) والذي يقوم على الفرضية التالية:1:

$$H_0: E (U_t, U_{t-1}) = 0$$

$$H_1: E (U_t, U_{t-1}) \neq 0$$

حيث ومن خلال هذا الاختبار نقارن بين DW المحسوبة والتي تساوي $DW_{cal} = 1.370$ والقيمة الجدولية من الجدول عند مستوي معنوية 5% وعدد المشاهدات $N=23$ ودرجة حرية $K=2$ بحيث نتحصل على قيمة d_l و d_u والتي تساوي $d_u = 1.54$ و $d_l = 1.17$

الشكل رقم (15): مناطق القبول والرفض لإختبار Durbin-Watson



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (10)

(2012)

نلاحظ من خلال الشكل أن قيمة DW المحسوبة تقع ضمن منطقة الشك والارتياب ولذلك سوف نقوم بإعادة تصحيح الأخطاء من خلال الطريقة الأكثر إستعمالا وهي طريقة Cochrane-Orcutt والتي تقوم بإعادة بناء النموذج وفق العلاقة التالية 1:

$$Y_i = B_0 + B_1 X_i + U_i \quad \text{et} \quad U_i = \rho + U_{i-1} + e_i$$

ووفقا لهذا الاختبار فقد كانت النتائج المتحصل عليها بعد إستخدام برنامج 9.5 EViews كمايلي:

الجدول رقم (15): نتائج تصحيح الأخطاء

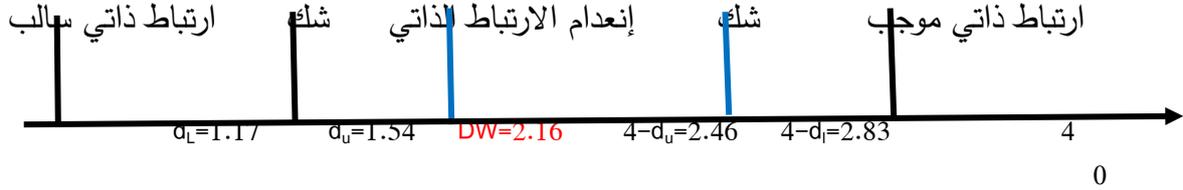
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	2.984626	0.604397	4.938188	0.0001
LINCP	0.332016	0.085976	3.861722	0.0011
LINI	-0.687771	0.228476	-3.010252	0.0075
AR(1)	0.352282	0.307908	1.144113	0.2676
SIGMASQ	0.020826	0.012204	1.706478	0.1051
R-squared	0.903150	Mean dependent var	2.119315	
Adjusted R-squared	0.881628	S.D. dependent var	0.474140	
S.E. of regression	0.163129	Akaike info criterion	-0.593124	
Sum squared resid	0.479002	Schwarz criterion	-0.346278	
Log likelihood	11.82093	Hannan-Quinn criter.	-0.531043	
F-statistic	41.96352	Durbin-Watson stat	2.160939	
Prob(F-statistic)	0.000000			
Inverted AR Roots	.35			

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على البرنامج الإحصائي (EViews 9.5)

إن وبعد القيام بإعادة تصحيح الأخطاء بإستعمال طريقة Cochrane-Orcutt نتحصل على القيمة الجديدة لإحصائية DW والتي تساوي $DW_{cal} = 2.16$ ، وبنفس القيم الجدولية المتحصل عليها

في الشكل السابق، يمكن توضيح نتائج إختبار Durbin-Watson كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (16) : مناطق القبول والرفض لإختبار Durbin-Watson (بعد تصحيح الأخطاء)



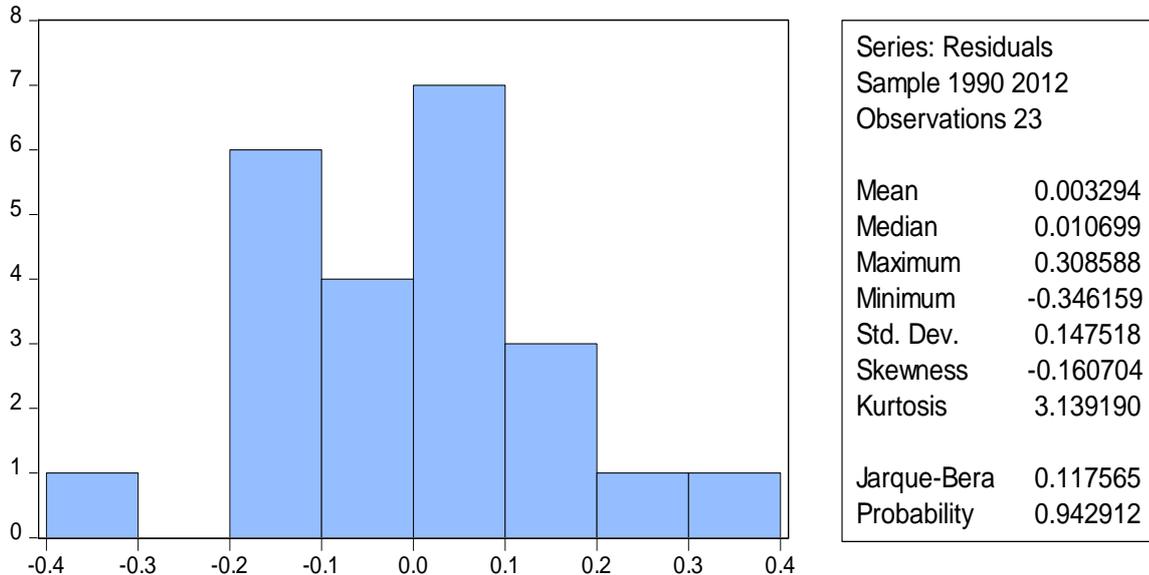
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (11)

إذن فمن خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن قيمة DW_{CAL} تقع في منطقة الارتباط الذاتي المعدوم، وبالتالي نقبل فرضية عدم التنص على عدم وجود إرتباط ذاتي بين الأخطاء في النموذج.

إختبار التوزيع الطبيعي البواقي النموذج المقدر (Jarque – Bera test) :1

نستعمل هذا الاختبار للتأكد من أن البواقي تتبع قانون التوزيع الطبيعي، وبالاستعانة ببرنامج EVIEWS 9.5 نتحصل على الشكل التالي:

الشكل رقم (17): نتائج إختبار Jarque – Bera



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (EVIEWS 9.5)

من أجل إختبار فرضية العدم لإحصائية جارك-بيرا نقوم بمقارنة هذه الإحصائية بالقيمة الجدولية لإحصائية كاي مربع، بحيث لدينا قيمة كاي مربع (عند مستوى معنوية 5% و K=2) تساوي

$$X^2_{K,0.05} = X^2_{2,0.05} = 5.991$$

وهي أكبر من إحصائية جارك-بيرا التي تساوي JB=0.117 كما هو موضح في الجدول أعلاه، لذلك نقبل فرضية العدم التي تنص على أن البواقي ذات توزيع طبيعي عند مستوى معنوية 5%.

تحليل نتائج الاختبار:

إنطلاقا من المعطيات الإحصائية المتحصل عليها للمتغيرات محل الدراسة التي توضح لنا الدور الذي تلعبه السلطة النقدية في التأثير على القطاع الخاص، والمتمثلة في سعر الفائدة والقروض الممنوحة للقطاع الخاص، ومعدل نمو عرض النقود، وبعد القيام بالدراسة الاقتصادية الإحصائية والقياسية، وبعد ما تم حذف المتغيرات الغير مؤثرة في النموذج تحصلنا على النموذج التالي:

$$\text{LinTSP} = 2.896 + 0.378\text{linCP} - 0.689\text{linI}$$

ووفقا للدراسة القياسية المتحصل عليها والتي قد أظهرت تطابق النموذج مع الفرضيات الإحصائية لطريقة المربعات الصغرى تبين لنا مايلي:

وجود تجانس بين حد الأخطاء وفقا لإختبار White، وثبات تباين حد الخطأ وفقا لإختبار Arch، وعدم وجود إرتباط ذاتي بين الأخطاء وفقا لإختبار داربين واتسن بعد إعادة تصحيح النموذج وفقا لطريقة Cochran Orcutt، وقد أثبتت الدراسة أيضا وجود توزيع طبيعي للبواقي بناءً على إحصائية Jarque-Bera، وهو ما يدل على إستقرارية النموذج خلال فترة الدراسة (1990-2012).

إذن ومع توافق شروط إستخدام طريقة المربعات الصغرى وتطابق نتائج النموذج اللوغاريتمي مع الاختبارات الإحصائية والقياسية، يتضح لنا أن هذا النموذج يفسر العوامل التي تؤثر على نمو معدل الاستثمار الخاص من خلال السياسة النقدية المتبعة في الجزائر خلال فترة الدراسة، بحيث ومن خلال إحصائية (T ستودنت) يتبين لنا أن المتغير التابع ممثلا بمعدل نمو الاستثمار الخاص في الجزائر يتأثر بكل من:

- القروض الممنوحة للقطاع الخاص والتي قد رمزنا لها بالرمز CP تؤثر في نمو القطاع الخاص والذي رمزنا له بالرمز TSP، وهو ما يتفق مع النظرية الاقتصادية التي تؤكد على الدور التمويلي للبنوك في تنمية القطاع الخاص، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا بد من مراعات

إحتياجات الاقتصاد على غرار ما حدث خلال خطة الإنعاش الاقتصادي 2001، والتي أسفرت على إعادة سحب فائض النقود من السوق.

- كما يتضح من خلال النموذج المتحصل عليه التأثير السلبي لسعر الفائدة الحقيقي والذي قد رمزنا له بالرمز (I) على معدل نمو الاستثمار الخاص في الجزائر، وهو ما يتفق أيضا مع النظريات الاقتصادية، فمن الطبيعي جدا أن يميل المستثمرون إلى زيادة الحصص التمويلية في الفترات التي تكون فيها تكلفة رأس المال منخفضة.

المبحث الثاني

علاقة نمو عرض النقود بنمو القطاع الخاص في ماليزيا

بعد ترجمة البيانات المتحصل عليها في شكل نماذج رياضية سوف نحاول تقديم دراسة قياسية وتحليلية نوضح من خلالها طبيعة العلاقة الموجودة بين الاقطاع الخاص ونمو عرض النقود في ماليزيا، والتي تعبر لنا عن الدور الذي تلعبه السلطة النقدية في تفعيل دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني، باعتبار الأداة الأساسية التي تعبر عن الوضعية الاقتصادية الحقيقية لأي دولة، خاصة وأن ماليزيا استطاعت أن تحقق قفزة نوعية في هذا المجال، ولهذا سوف نقوم في البداية بتحديد طبيعة العلاقة إنطلاقا من المتغيرات التي تدخل ضمن أدوات السياسة النقدية التقليدية، ثم التطرق إلى الدور الذي يلعبه التمويل الإسلامي في تحديد طبيعة هذه العلاقة.

المطلب الأول: بناء النموذج الاقتصادي

إذا فكما أسلفنا الذكر فإننا سوف نقوم بصياغة نموذجا مماثلا للنموذج الذي قمنا بصياغته سابقا من خلال ترجمة المعطيات المتحصل عليها للمتغيرات الداخلة ضمن النموذج، إلى صيغة رياضية توضح طبيعة العلاقة بين المتغيرات ودرجة تأثير كل منها على المتغير التابع، وحتى نتمكن من ذلك فسوف نقوم بإتباع نفس المراحل التي قمنا بها أثناء صياغة النموذج الخاص بالجزائر لنفس الفترة (1990-2012) والمتمثلة في:

الفرع الأول: تحديد متغيرات النموذج

يتم تحديد متغيرات النموذج بناء على طبيعة العلاقة التي تربط كل متغير بالمتغير التابع من خلال ترجمة النظريات الاقتصادية في شكل نموذج رياضي كمرحلة أولى، ومن ثم إستبعاد المتغيرات التي لا تؤثر على المتغير التابع بدرجة كبيرة أو أنها لا تؤثر عليه أصلا، لنتحصل في النهاية على النموذج النهائي الذي يمكن الإعتماد عليه لصناعة القرارات الاقتصادية، وعلى هذا الأساس يمكن إستعراض متغيرات النموذج على النحو التالي:

أولاً: المتغير التابع: نمو الاستثمار الخاص في ماليزيا ونرمز له بالرمز (TSP) والذي تم شرحه بالتفصيل في الفصل الرابع.

ثانياً: المتغيرات المستقلة

أ- نمو عرض النقود نرمز له بالرمز (M2): يعتقد كثير من رجال الإقتصاد أن أكثر التعريفات ملائمة للتحليل و اتساقا مع الواقع العملي هو M2، أي أن عرض النقود هو كمية العملة

المتداولة بالإضافة إلى الودائع التي يمكن سحبها أو تحويلها بمرونة تامة أو مباشرة بعد إخطار البنك أو المؤسسة المالية، وعلى هذا الأساس سوف نعتد M2 في تحليلنا للعلاقة بين نمو عرض النقود ونمو القطاع الخاص، واستنادا إلى النظرية الاقتصادية فإننا نتوقع وجود علاقة طردية بين نمو عرض النقود ونمو القطاع الخاص في ماليزيا.

ب- نمو الائتمان المحلي المقدم للقطاع الخاص: والذي نرسم له بالرمز (CP)؛ تعد القروض من بين الوسائل الهامة والأدوات التي تعتمد عليها السياسة النقدية للتحكم في عرض النقود، لذا فإن حجم وتنوع القروض يتم بناءا على متطلبات النشاط الاقتصادي ككل بما يواءم متطلبات الاقتصاد بما في ذلك القطاع الخاص الذي يعد الركيزة الأساسية والأداة الفعالة لنمو وتطور اقتصادات الدول، ولا يخفى عن الكثير أن ماليزيا من بين تلك الدول التي تولي أهمية بالغة للإستثمار في للقطاع الخاص وهذا لن يتم إلا بوجود التمويل الكافي الذي يضمن استمرارية القطاع الخاص، ولهذا سوف نعرض تطور القروض الممنوحة للقطاع الخاص في ماليزيا من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم(16): يوضح تطور القروض الممنوحة للقطاع الخاص في ماليزيا (1990-2012) الوحدة (مليار (RM

نسبة نمو (CP) الى PIB	نسبة نمو (CP)	القروض الممنوحة للقطاع الخاص (CP)	البيان السنوي
69.40	-17.94	82.64	1990
73.80	20.67	99.72	1991
108.50	63.95	163.49	1992
106.50	12.17	183.39	1993
109.20	16.39	213.44	1994
124.40	29.66	276.76	1995
141.60	29.82	359.28	1996
158.40	24.24	446.36	1997
158.50	0.58	448.94	1998
149.20	-0.04	448.74	1999
135.00	7.22	481.14	2000
129.10	-5.40	455.18	2001
121.80	2.54	466.75	2002
119.00	6.77	498.34	2003
111.90	6.45	530.46	2004
106.50	9.13	578.91	2005
103.70	6.90	618.86	2006
101.60	9.23	675.99	2007
96.70	10.14	744.54	2008
111.60	6.85	795.55	2009
107.10	10.58	879.76	2010
108.40	12.34	988.32	2011
114.10	12.13	1108.20	2012

Source:- Bank Negara Malaysia STATEMENT OF ASSETS & LIABILITIES for years 1996-2012.

- The World Bank, The private sector, domestic credit to private sector for years 1990 - 2012.

في ضوء التطورات السائدة في الأسواق المالية سنة 1997، أصبحت الحاجة إلى إبطاء نمو الائتمان الإجمالي أكثر إلحاحا وأهمية، وخاصة في الحد من النفوذ في الاقتصاد والحد من الضغوط التضخمية. في هذا الصدد، وفي أكتوبر 1997 طلب من المؤسسات المصرفية تقديم خطط الائتمان الخاصة

بهم للربع المتبقي لسنة 1997 وسنة 1998، ليتم بعد ذلك استخلاص خطة شاملة للمؤسسات المصرفية على أساس استراتيجية عمل مؤسسة فردية وتقييمهم للفرص والمخاطر على هذا الأساس، واستنادا إلى التوقعات التي قد قدمت، فإن النمو السنوي للقروض الممنوحة للقطاع الخاص من قبل النظام المصرفي ككل كان معتدل، اي ما يقارب 24.24٪ بحلول نهاية عام 1997، إلا أنه وبحلول سنة 1998 نلاحظ الانخفاض الكبير في نسبة القروض الممنوحة للقطاع الخاص (0.58%) وهذا راجع الى الوضعية الاقتصادية التي تعاني منها المنطقة ككل بالاضافة الى اندماج العديد المؤسسات التمويلية مما اثر على نمو قروضها، هذا النشاط الاخير الذي قامت به مجموعة من المؤسسات المالية ناتج عن عوامل كثيرة من بينها تأخر في خطط الانعاش الاقتصادي إضافة الى عوامل العرض والطلب، وارتفاع اسعار الفائدة خاصة في النصف الاول من سنة 1998، هذه الوضعية تحتم على مؤسسات الاقراض إتخاذ السياسات الملائمة التي تمكنها من التحكم في الكتلة النقدية، خاصة وأن نسبة القروض الممنوحة للقطاع الخاص إلى إجمالي الناتج المحلي الإجمالي بلغت ذروتها بنسبة 158.50% خلال ذات السنة (أنظر الشكل) الشكل رقم (18): يوضح نمو القروض الممنوحة للقطاع الخاص في ماليزيا (1990-

(2012)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (16).

في الفترة من 1999 الى غاية 2003 ضلت نسبة نمو القروض الموجهة للقطاع الخاص في تذبذب صعودا ونزولا مع إستمرار في تراجع نسبة قروض القطاع الخاص الى الناتج المحلي الاجمالي على الرغم من اجراء العديد من التدابير لإنعاش النشاط الاقتصادي هذه الوضعية ما هي إلا إمتداد لتأثير الازمة المالية لسنة 1998، وبحلول سنة 2003 إلى غاية سنة 2012 وكما هو موضح في الشكل انعكست التدابير المتخذة خلال السنوات الماضية على نمو القروض الموجهة للقطاع الخاص وهو ما يفسر الجهود المبذولة من قبل السياسة النقدية من خلال تخفيض اسعار الفائدة وتوجيه القروض لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بشكل خاص.

ت-سعر الفائدة: والذي نرسم له بالرمز (I) فوفقا للنظريات الإقتصادية فإن العلاقة بين سعر الفائدة والإستثمار الخاص هي علاقة عكسية، وبالتالي فإنه من المتوقع خاصة بعد تحول السياسة النقدية لماليزيا من سياسة تعتمد على التحكم في الكتلة النقدية للتأثير في النشاط الاقتصادي إلى سياسة تعتمد على سعر الفائدة،

الفرع الثاني: تقييم معلمات النموذج الخطي:

بعد تحديد المتغيرات الاقتصادية الداخلة في بناء النموذج محل الدراسة، تأتي مرحلة تقييم المعلمات من خلال الإستعانة بمجموعة من الأدوات الإحصائية والقياسية لتقييم تأثير كل متغير داخل النموذج، ومن ثم إستبعاد المتغيرات الغير مؤثرة في النموذج للحصول على النموذج الذي يمكن الإعتماد عليه في التنبؤ.

أولا: تقييم معلمات النموذج الخطي

فمن خلال النموذج الخطي التالي:

$$IPI_i = B_0 + B_1 M2_i + B_2 CP_i + B_3 I_i + U_i$$

وبعد ادخال بيانات الملحق رقم (02) في برنامج (SPSS (V19) قصد تقدير نتائج النموذج من خلال

تطبيق طريقة المربعات الصغرى العادية كانت النتائج المتحصل عليها على النحو التالي:

الجدول رقم (17): نتائج تقدير النموذج الخطي للعلاقة بين عرض النقود والقطاع الخاص في ماليزيا

Coefficients ^a														
Model		standardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	95.0% Confidence Interval for B		Correlations			Collinearity Statistics		
		B	Std. Error				Beta	Lower Bound	Upper Bound	Zero-order	Partial	Part	Tolerance	VIF
1	(Constant)	17.792	19.655		.905	.377	-23.347-	58.930						
	M2	2.021	.824	.537	2.453	.024	.297	3.746	.444	.490	.464	.747	1.338	
	CP	-.052-	.365	-.032-	-.142-	.889	-.816-	.712	.127	-.033-	-.027-	.711	1.407	
	I	-4.240-	2.404	-.352-	-1.764-	.094	-9.272-	.791	-.244-	-.375-	-.334-	.900	1.111	

a. Dependent Variable

Model Summary ^b										
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics					Durbin-Watson
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change	
1	.566 ^a	.320	.213	22.38500	.320	2.982	3	19	.057	2.300

a. Predictors: (Constant), I, M2, CP

b. Dependent Variable:

وفقا للجدول رقم(17) كانت نتائج تقدير النموذج الخطي لمعدل نمو الاستثمار الخاص كمايلي:

$$TSP = 17.79 + 2.02M2 - 0.05CP - 4.24I$$

$$T \quad 0.905 \quad 2.453 \quad -0.142 \quad -1.764$$

$$R^2 = 0.320 \quad F = 2.982 \quad N = 23$$

$$\bar{R}^2 = 0.213 \quad DW = 2.30$$

R^2 : معامل التحديد؛

\bar{R}^2 : معامل التحديد المصحح؛

N: عدد المشاهدات؛

DW: إحصائية دارين واتسن Durbine Watson ؛

ثانيا: الدراسة الإحصائية والاقتصادية النموذج الاول

سوف نقوم هنا بدراسة النموذج المتحصل عليه من الناحية الاقتصادية وكذا من الناحية الاحصائية على النحو التالي:

أ- الدراسة الاقتصادية للنموذج الخطي الأول:

من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ مايلي:

- بالنسبة لمعامل نمو عرض النقود (B_1) ، نلاحظ أن إشارته موجبة وهو ما يعني وجود علاقة طردية بين نمو عرض النقود(المتغير المستقل) ونمو الاستثمار الخاص(المتغير التابع) بالنسبة لدولة ماليزيا، وهو ما يتماشى مع الفرضيات المتوقعة وكذا المنطق والنظريات الاقتصادية التي تقول بوجود علاقة طردية بين عرض النقود و الاستثمار الخاص، فكلما تغير معدل نمو عرض النقود بوحدة واحدة يتغير معدل نمو الاستثمار الخاص بـ 2.02 وحدة.
- بالنسبة معدل نمو الائتمان الممنوح للقطاع الخاص (B_2)، فإننا نلاحظ من خلال المعادلة المتحصل عليها أن إشارته سالبة، وهو ما يعني وجود علاقة عكسية بين كل من معدل نمو الائتمان الممنوح للقطاع الخاص ومعدل نمو الاستثمار الخاص، فعلى عكس النظرية الاقتصادية التي تقضي بوجود علاقة طردية بين كل من الاستثمار الخاص والقروض الممنوحة للقطاع فإنه كلما تغير معدل نمو الاستثمار الخاص بوحدة واحدة أدى ذلك إلى تراجع معدل القروض الموجهة للاستثمار الخاص بـ 0.052 وحدة وهو ما يعني من الناحية الاقتصادية وجود مصادر تمويل أخرى تحل محل القروض.

- بالنسبة لمعامل سعر الفائدة (B3) فإننا نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) وجود علاقة عكسية بين كل من سعر الفائدة كمتغير مستقل والاستثمار الخاص كمتغير تابع، وهو ما يؤكد صحة الفرضية وكذا النظرية الاقتصادية التي تقضي بوجود علاقة عكسية بين كل من معدل سعر الفائدة ومعدل نمو الاستثمار الخاص، فكلما إرتفع معدل الاستثمار الخاص بوحدة واحدة أدى لك إلى تراجع سعر الفائدة بـ 4.24 وحدة .

ب-الدراسة الإحصائية:

فكما نعلم أن لكل نموذج خطي متغير مستقل بالإضافة إلى متغير أو عدة متغيرات تابعة، فطبيعة واتجاه وقوة العلاقة بين كل هذه المتغيرات تتضح لنا من خلال معاملات النموذج، إلا أن هذا غير كافي إذ لا بد من إختبار النموذج المتحصل عليه كمحاولة لبناء نموذج إقتصادي يمكن الاعتماد عليه لتفسير الظواهر الاقتصادية وحذف كل متغير غير مؤثر ضمن النموذج، لذلك سوف يتم استعمال مجموعة من المعايير الإحصائية التي تهدف الى اختبار مدى الثقة الإحصائية في التقديرات الخاصة بمعلمات النموذج، بحيث يتم إختبار معنوية معاملات النموذج من خلال إحصائية T ستودنت، وختبار النموذج ككل من خلال معامل التحديد المصحح وإحصائية F فيشر.

1- اختبار معنوية المعاملات:

فبعد الحصول على نتائج معادلة الانحدار المتعدد سوف نقوم بإختبار معنوية المعاملات كل على حدى، لمعرفة ما إذا كانت مقبولة احصائيا أم لا من خلال الاستعانة بإحصائية T ستودنت، ومن ثم تقييم تأثير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة من خلال إختبار الفرضيات الخاصة بالمعاملات المقدره على النحو التالي:

$$H_0=B_0=B_1=B_3=B_4=.....B_n=0 \quad \text{فرضية العدم :}$$

$$H_1 \neq B_0 \neq B_1 \neq B_2 \neq B_3 \neq \neq B_n \neq 0 \quad \text{الفرضية البديلة:}$$

الجدول التالي يوضح لنا نتائج اختبار ستودنت للنموذج المتحصل عليه سلفا، حيث يوضح لنا أدنى مستوى معنوية Prop والقيم المحسوبة T_{cal} للمعاملات المقدره والقيم الجدولية T_{tab} عند مستوى معنوية 5%، حيث عدد المتغيرات K=3 وعدد المشاهدات N.

$$T_{Tab}=T_{n-k}^{0.05} = T_{23-3}^{0.05} = T_{20}^{0.05} = 1.725$$

الجدول رقم (18): نتائج إختبار ستودنت للنموذج الخطي المقدر - ماليزيا - (النموذج الأول)

المتغيرات	المعاملات	القيم المحسوبة T_{cal}	القيم الجدولية T_{tab}	ادنى مستوى معنوية	Prop
الثابت C	B_0	0.905	1.725	0.377	
M2	B_1	2.453	1.725	0.024	
CP	B_2	-0.142	1.725	0.889	
I	B_3	-1.764	1.725	0.094	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (17)

- بالنسبة لمعامل المتغير الثابت (B_0) فإننا نلاحظ من خلال الجدول أن القيمة المحسوبة T_{cal} تساوي 0.905 وهي أقل من القيمة الجدولية T_{tab} التي تساوي 1.725، ومنه نقبل فرضية العدم H_0 ونرفض الفرضية H_1 ، أي أن الجزء الثابت من المعادلة ليس له معنوية إحصائية في تفسير نمو القطاع الخاص.
- بالنسبة لمعامل معدل نمو عرض النقود (B_1) فمن خلال الجدول نلاحظ بأن القيمة المحسوبة T_{cal} لإختبار ستودنت تساوي 2.453 وهي أكبر من القيمة الجدولية بالإضافة الى ان أدنى مستوى معنوية يساوي 0.024 وهو اقل من 5%، وهنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، أي أن معدل نمو عرض النقود ذو دلالة إحصائية في تفسير نمو الاستثمار الخاص، وهو ما يعني بأن معدل نمو عرض النقود يؤثر على نمو القطاع الخاص وبالتالي نقبل المتغير ضمن النموذج.
- أما بالنسبة لمعامل معدل الائتمان المقدم للقطاع الخاص (B_2) فإن القيمة المحسوبة T_{cal} تساوي 0.142 وهي أقل من القيمة الجدولية T_{tab} التي تساوي 1.725، ومنه نقبل فرضية العدم H_0 ونرفض الفرضية البديلة H_1 ، أي أن B_2 ليست معنوية، بحيث يمكن القول ان الائتمان المقدم للقطاع الخاص لا يؤثر على الاستثمار الخاص.
- فيما يخص معامل سعر الفائدة (B_3) نلاحظ ان القيمة المحسوبة تساوي (-1.764) وهي أكبر من القيمة الجدولية (بغض النظر عن الإشارة)، وهنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، أي أن B_3 معنوية إحصائية في تفسير نمو القطاع الخاص، وبالتالي فإن سعر الفائدة يؤثر في نمو القطاع الخاص من خلال النموذج الخطي.

2- اختبار المعنوية الكلية للنموذج الخطي: يتم اختبار المعنوية الكلية للنموذج محل الدراسة من

خلال معامل التحديد \bar{R}^2 واختبار فيشر F وبالاستعانة بنتائج الجدول رقم: (18)

- معامل التحديد \bar{R}^2 : من خلال النتائج المتحل عليها و المبينة في الجدول رقم: (18) فإن معامل التحديد $\bar{R}^2=0.32$ وهو ما يعني أن المتغيرات ضمن النموذج تفسر فقط ما نسبته 32% من جل المتغيرات التي تؤثر في القطاع الخاص الماليزي وهذا يعني أن السياسة النقدية تتحكم في القطاع الخاص بنسبة 32% فقط، أما مانسبته 68% فهو يعود الى متغيرات أخرى خارجة عن نطاق السياسة النقدية أو داخلة في حد الخطأ U_i .

- اختبار فيشر: نستعمل اختبار فيشر لدراسة معنوية المعلمات المقدرة للنموذج ككل حيث يقوم هذا الاختبار على الفرضية التالية:

$$H_0: B_0=B_1=B_2=B_3=0$$

$$H_1: B_0 \neq B_1 \neq B_2 \neq B_3 \neq 0$$

لإختبار معنوية المعلمات يتم المقارنة بين F المحسوبة (F_{cal}) والتي تساوي 2.98 وبين F الجدولية (F_{tab})، حيث يتم استخراج هذه القيمة من جدول فيشر من خلال عدد المشاهدات $N=23$ ودرجة حرية 5% وعدد المتغيرات $K=3$ كما هو موضح في العلاقة التالية:

$$F_{tab}=F^{0.05}_{n-k-1}=F^{0.05}_{23-3-1}=F^{0.05}_{19}=3.13$$

ومن خلال النتائج المقدمة نلاحظ أن قيمة F_{tab} أكبر من قيمة F_{cal} وعلى هذا سوف نقبل الفرضية الصفرية التي مفادها أن كل المتغيرات المستقلة مساوية للصفر بإستثناء الثابت، ونرفض الفرضية البديلة التي مفادها أنه يوجد على الأقل متغير واحد لا يساوي الصفر، وهو ما يدل على عدم وجود علاقة خطية بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، وهنا يمكن القول بأن النموذج ككل ليس له معنوية إحصائية. ومن خلال هذا النموذج نلاحظ أيضا أن المتغيرات المستقلة المدرجة ضمن النموذج ليست كلها معنوية، وبالتالي سوف نقوم بحذف كل متغير لا يؤثر على المتغير التابع لنحصل في الأخير على النموذج النهائي كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (19): إختيار النموذج الخطي الأفضل - ماليزيا -

F	T _{tab}		R ²	I	CP		M2		C		النماذج		
	Tab	Cal			T _{cal}	B	T _{cal}	B	T _{cal}	B		T _{cal}	B
3.13	2.982	1.725	0.32	1.764	4.240	0.142	0.052	2.453	2.021	0.905	17.792	IP=f(M2,CP,I)	1
			0	-	-	-	-)	
3.49	4.692	1.721	0.31	1.895	4.320			2.763	1.967	1.001	18.518	IP=f(M2, I)	2
			9	-	-								
4.32	5.156	1.717	0.19					2.271	1.672	0.941	-10.427	IP=f(M2)	3
			7							-			

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الملحق رقم (05) و(06)

من خلال الجدول وبعد المقارنة بين مختلف النماذج نجد أن النموذج الثاني هو النموذج الأفضل والذي يمكن صياغته على النحو التالي:

$$TSP = 18.518 + 1.967M2 - 4.320I$$

T 1.001 2.763 1.895
R²=0.319 F= 4.692 N= 23

$$\bar{R}^2 = 0.21 \quad DW = 2.30$$

من خلال المقارنة بين النماذج المتحصل عليها نلاحظ أن النموذج الثاني هو الأفضل، بحيث أن جميع المتغيرات في النموذج لها معنوية إحصائية والمتمثلة في معدل نمو عرض النقود وسعر الفائدة.

ثالثا: الدراسة الاقتصادية والإحصائية للنموذج الخطي الأفضل

ويتم تقسيم هذه الدراسة إلى:

أ- الدراسة الاقتصادية للنموذج الثاني:

نلاحظ من خلال هذا النموذج أن أهم المحددات التي تؤثر في معدل نمو القطاع الخاص في ماليزيا تتمثل في حجم عرض النقود ومعدل سعر الفائدة غير أن نسبة تأثير كل منها على المتغير التابع تختلف عن الأخرى كما هو موضح في مايلي:

*بالنسبة لمعامل معدل نمو عرض النقود في ماليزيا نلاحظ أن إشارته موجبة، أي أن العلاقة بين المتغير التابع المتمثل في معدل نمو القطاع الخاص والمتغير المستقل المتمثل في معدل نمو عرض النقود هي علاقة طردية، بحيث تتفق هذه النتيجة مع منطق النظرية الاقتصادية بحيث أنه إذا تغير

معدل نمو عرض النقود في ماليزيا بوحدة واحدة فإن معدل نمو الاستثمار الخاص سيرتفع بـ 1.967 وحدة.

*أما بالنسبة لمعامل سعر الفائدة، فنلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها أن الإشارة سالبة وهو ما يدل على وجود علاقة عكسية بين معدل سعر الفائدة الحقيقي ومعدل نمو الاستثمار الخاص في ماليزيا، أي أنه كلما ارتفع معدل سعر الفائدة بوحدة واحدة فإن الاستثمار الخاص سوف ينخفض بـ 4.320 وحدة، وتعتبر هذه النتيجة منطقية وتتفق تماما مع منطق النظرية الاقتصادية بحيث أن أي مستثمر سوف يحجم عن طلب القروض إذا كانت تكلفة رأس المال مرتفعة وبالتالي سوف يؤثر ذلك على مردود الاستثمار الخاص.

ب- الدراسة الإحصائية للنموذج الثاني:

(1) - إختبار معنوية المعالم:

- بالنسبة لمعامل معدل نمو عرض النقود B_1 نلاحظ أن القيمة المحتسبة $T_{CAL} = 2.763$ أكبر من القيمة الجدولية $T_{TAB} = 1.72$ وعليه يمكن إعتبار M_2 له معنوية احصائية، وبالتالي يمكن القول أن معدل نمو عرض النقود يؤثر في معدل نمو القطاع الخاص، ويمكن الإعتماد عليه ضمن النموذج

- أما بالنسبة لمعامل سعر الفائدة B_2 نلاحظ أن القيمة المحتسبة $T_{CAL} = 1.895$ أكبر من القيمة الجدولية $T_{TAB} = 1.72$ وبالتالي يمكن القول أن معدل سعر الفائدة له معنوية إحصائية، وهو بذلك يؤثر معدل نمو القطاع الخاص في ماليزيا خلال فترة الدراسة.

(2) - إختبار المعنوية الكلية:

وذلك من خلال:

- إختبار فيشر: لدينا قيمة فيشر المحسوبة $F_{cal} = 4.692$

وبالاستعانة بجدول فيشر عند عدد المتغيرات $K=2$ وعدد المشاهدات $N=23$ نجد:

$$F_{tab} = F_{n-k-1}^{0.05} = F_{23-2-1}^{0.05} = F_{20}^{0.05} = 3.49$$

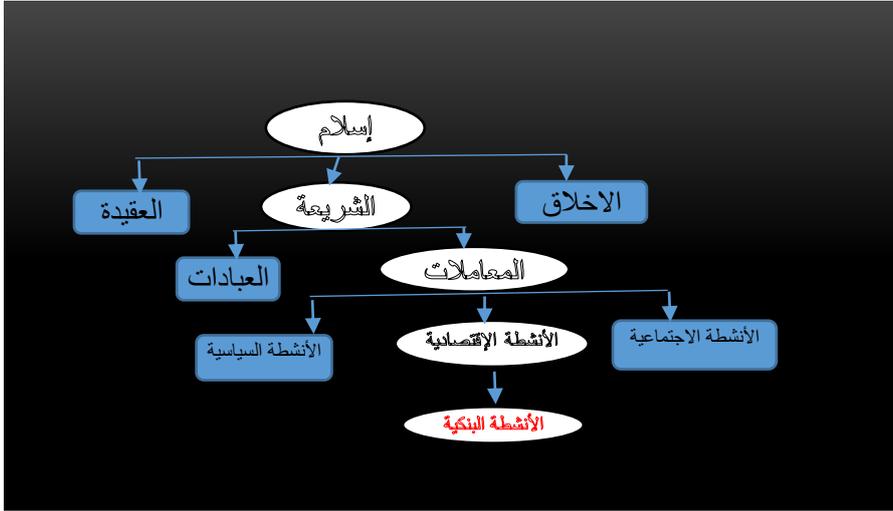
ومن خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن قيمة F المحسوبة أكبر من قيمة F الجدولية، وعليه سوف نقبل الفرضية البديلة التي مفادها أنه يوجد على الأقل متغير واحد من المتغيرات المستقلة لا يساوي الى الصفر، ونرفض الفرضية الصفرية التي تنص على أن كل المتغيرات المستقلة تساوي الصفر، وبالتالي فالنموذج ككل له معنوية إحصائية أي يوجد علاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة.

-معامل التحديد \bar{R}^2 : من خلال النتائج المتحصل عليها للعلاقة التي تربط القطاع الخاص بالمتغيرات المفسرة ضمن السياسة النقدية المتبعة نجد أن قيمة $\bar{R}^2=0.21$ أي أن المتغيرات المفسرة تؤثر على المتغير التابع بنسبة 21% فقط، وهي في الحقيقة نتيجة ضعيفة إذا ما تم مقارنتها بالنتائج المتحصل عليها للعلاقة التي تربط القطاع الخاص بعرض النقود في الجزائر من خلال السياسة النقدية التقليدية خلال نفس الفترة، إلا أن هذه النتيجة غير مكتملة بالنسبة لتأثير السياسة النقدية على القطاع الخاص في ماليزيا، وهو ما سوف يتم التطرق إليه في العنصر الموالي.

المطلب الثاني: دور التمويل الإسلامي في نمو القطاع الخاص

على الرغم من جهود السياسة النقدية التقليدية في إيجاد آليات فعالة للنهوض بالقطاع الخاص من خلال مجموعة من الأدوات التي تحقق أهداف السياسة الاقتصادية، إلا أن هذه الجهود قد أثبتت فشلها على الصعيد العالمي سوى الغربي أو الإسلامي، وفي المقابل فقد قابل هذا الفشل نهضة فكرية إسلامية تقودها نخبة من المفكرين الاقتصاديين، مؤكدين على ضرورة تحقيق الأهداف الاقتصادية من خلال القطاع الخاص وفق المنهج الإسلامي، وهنا أصبح من الضروري رسم سياسة نقدية تتلاءم مع هذا المنهج ومن منطلق الشريعة الإسلامية وكما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (19): يوضح المرجعية الأساسية للتمويل الإسلامي



Source: DATO' SRI ZUKRI SAMAT, "ISLAMIC BANKING: THE LESSONS AND CHALLENGES IN MALAYSIA & BEYOND" Working Paper, 2012, pp: 03.

حيث تهدف البنوك الإسلامية بوصفها مؤسسات مالية إلى تنمية القطاع الخاص وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، وحتى يتمكن من تحقيق هذا الهدف وأداء ما أنيط به من مهام فلا بد من إرساء عدة

قواعد ومناهج ثابتة تعد النواة الأساسية لتطوير وتشجيع الأنشطة الاقتصادية الإسلامية والتي تستند على

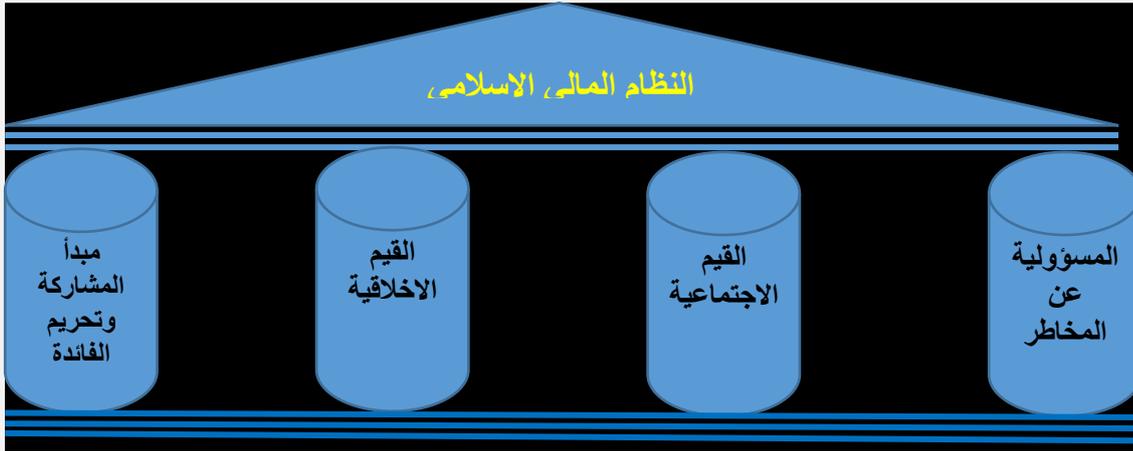
أن:1

- ان المال مال الله، وان الانسان ما هو إلا مستخلف عليه في الأرض فلا يجوز له بأي حال من الأحوال أن يتصرف فيه كما يشاء، وإنما يسيره كما أمر به المولى في كتابه وبينه لرسوله؛
- لا يجوز إتخاذ المال كسلعة من خلال تأجيره للحصول على فائدة، وإنما جعل المال كوسيط للتبادل أي أنه يتم إستغلال المال مباشرة في الأنشطة التي تعود علينا بأرباح؛

الفرع الأول: مبادئ وأسس التمويل الإسلامي2

يعتمد النظام المالي الإسلامي على مجموعة من المبادئ والأسس في تمويل الأنشطة الاقتصادية نوجزها في مايلي:

الشكل رقم (20): يوضح المبادئ الأساسية للتمويل الإسلامي



Source: DATO' SRI ZUKRI SAMAT, "ISLAMIC BANKING: THE LESSONS AND CHALLENGES IN MALAYSIA & BEYOND" Working Paper, 2012, pp: 05.

أ- مبدأ المشاركة وتحريم الفائدة:

تعد المشاركة من أهم صيغ إستثمار الأموال في الفقه الإسلامي، فهي تلائم طبيعة المصارف الإسلامية، وتعد هذه الصيغة من أهم البدائل للتمويل بالفائدة المطبق في البنوك التقليدية حيث يتم إستخدامها في تمويل مختلف الأنشطة الاقتصادية.

1 - Hans Visser, **Islamic Finance Principles and Practice**, Edward Elgar Publishing Limited, the British Library, 2009, p: 10.

2 Roderick Millar, Habiba Anwar, **Islamic Finance: A Guide for International Business and Investment**, GMB Publishing Ltd, 2008, p: 3-7.

يقوم التمويل بالمشاركة على أساس تقديم التمويل الذي يطلبه المتعاملين الاقتصاديين دون إشتراط فائدة ثابتة، وإنما يشارك الممول صاحب المشروع في الناتج سوى كان ربحا أو خسارة وذلك على أساس قواعد وأسس حددتها الشريعة الإسلامية.

ب- القيم الأخلاقية:

عند قيام أي شخص بتمويل استثمار معين، فوفقا لهذا المبدئ لابد من مراعاة والتأكد من أن ما سيقوم بالاستثمار فيه لا يخالف مبادئ الشريعة الإسلامية، فلا بد من إجراء دراسة شاملة ومعمقة عن المشروع المراد تمويله، وذلك من خلال الاطلاع على سياسته والمنهج المتبع، وخططه المستقبلية، والمنتجات يقوم بإنتاجها، والتأثيرات الاقتصادية والاجتماعية، فهو بذلك يكون مسؤولا مسؤولية تامة في توجيه أمواله.

ت - القيم الاجتماعية:

من أهم أهداف البنوك هو تمويل المشاريع التي من المتوقع أن تعود بأرباح وفوائد على البنك والمودعين، إلا أن البنوك الإسلامية تتميز عن غيرها من البنوك بمراعاة الجانب الاجتماعي ليس فقط من خلال التبرعات والهبات المقدمة للفقراء والمعوزين، وإنما بتخصيص صيغة تمويلية ملائمة لهذه الفئات والمتمثلة في التمويل بدون عوائد أو أرباح أو ما يسمى بالقرض الحسن.

ث - مبدأ المسؤولية عن المخاطر:

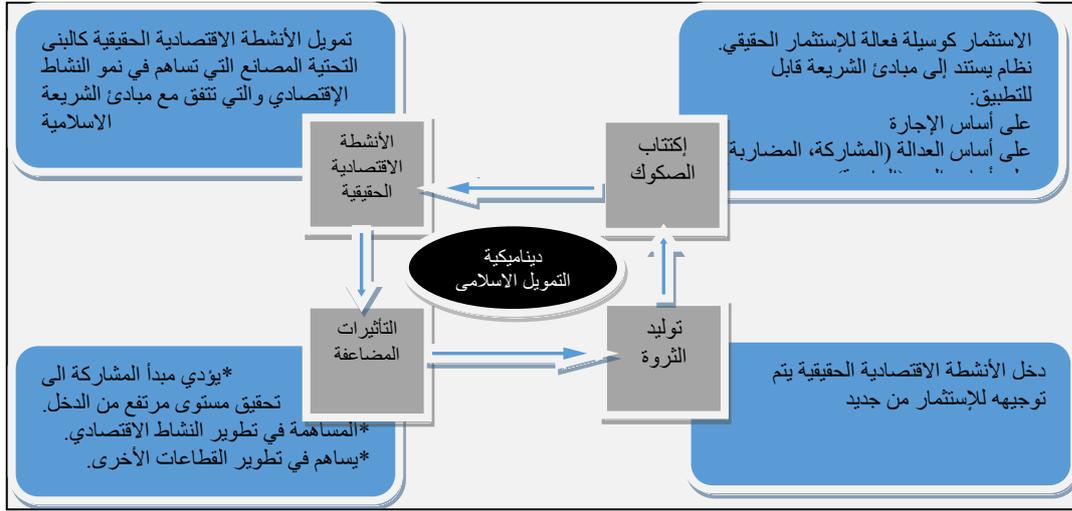
هذا المبدأ يكرس مبدأ العدالة و الانصاف، فوفقا لهذا المبدأ فإن أي شخص يقوم بتمويل مشروعا ما، لا بد له من تحمل مخاطر هذا التمويل كما هو مستعد لتحقيق الأرباح، وهذا يعني أن الممول لا يحق له شرعا أن يتحصل على الأرباح إذا كان غير مستعد لتحمل الخسائر ولو أن المشروع حقق أرباحا، وهذه القاعدة تمثل أساسا فكريا قويا لكل المعاملات التي تقوم على المشاركات والمعاوضات، حيث يكون لكل طرف فيها حقوقا تقابل أو تعادل ما عليه من التزامات، على أن الالتزامات تكون علي ثلاثة أنواع هي: التزام بمال أو التزام بعمل أو التزام بضمان، وهذه هي الأسباب الثلاثة التي تسبب لصاحبها الحق في الحصول علي الربح أو الغنم على ما إتفق عليه العلماء، ومن ثم فإن لهذه القاعدة أهمية كبيرة في المعاملات المصرفية الإسلامية، حيث تؤثر في أمرين أحدهما: أن يحصل المصرف علي ربح أو عائد أو عوض من حيث الأصل، وثانيهما: تحديد النسبة أو المقدار أو القيمة التي يحصل عليها.

الفرع الثاني: علاقة التمويل الإسلامي بالاقتصاد 1

1 - Hans Visser, Islamic Finance Principles and Practice, Op cit, p: 24-25.

يعد التمويل الإسلامي واحد من أهم المصادر المالية التي تمثل التمويل الناجع للأنشطة الاقتصادية، والتي تساعد على المواءمة بين المصادر والاستخدامات التي تساهم في تنشيط الاقتصاد الحقيقي(انظر للشكل)

الشكل رقم(21): علاقة التمويل الإسلامي بالقطاع الخاص في ماليزيا



Source: DATO' SRI ZUKRI SAMAT, "ISLAMIC BANKING: THE LESSONS AND CHALLENGES IN MALAYSIA & BEYOND" Working Paper, 2012, p: 08.

والتقليل من المخاطر إلى أقصى الحدود، كونها تراعي كل الظروف والتغيرات التي قد تطرأ على الاستثمارات الممولة، بل وتقتصر لمثل هذه الظروف حلولاً مرضية كلا الطرفين مما يجعل النشاط الاقتصادي في مأمن من تأثير التغيرات المفاجئة، إذ أن أصل التمويل في المصارف الإسلامية ذو طبيعة طويلة الأجل، إلا أن الواقع العملي يفرض عليها تمويل الاستثمارات القصيرة والمتوسطة الأجل وفق مبدأ توافق الآجال، وهنا يبرز أكبر إشكال يواجه الاقتصاد العالمي والمتمثل في مشكلة توفر السيولة عند الحاجة، ولهذا فإن المصارف الإسلامية تقترح وفقاً لمبدأ الشريعة الإسلامية حلولاً من خلال إعادة توجيه الحصص الاستثمارية إلى مستثمر جديد (عملية التصكيك) لتتحصل بذلك على السيولة اللازمة لموجهة طلب المودعين.

إن من أهم المبادئ في التمويل الإسلامي والتي تم ذكرها سلفاً، مبدأ القيم الأخلاقية، وبالتالي فإن من ضمن أهدافه أن يكون الغرض من التمويل تحقيق أكبر قدر من المنفعة للاقتصاد الوطني ككل بما يتفق والشريعة الإسلامية، من خلال تمويل المشروعات والبرامج المنتجة من القطاعين العام والخاص، وتمويل مشاريع البنية الأساسية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء.

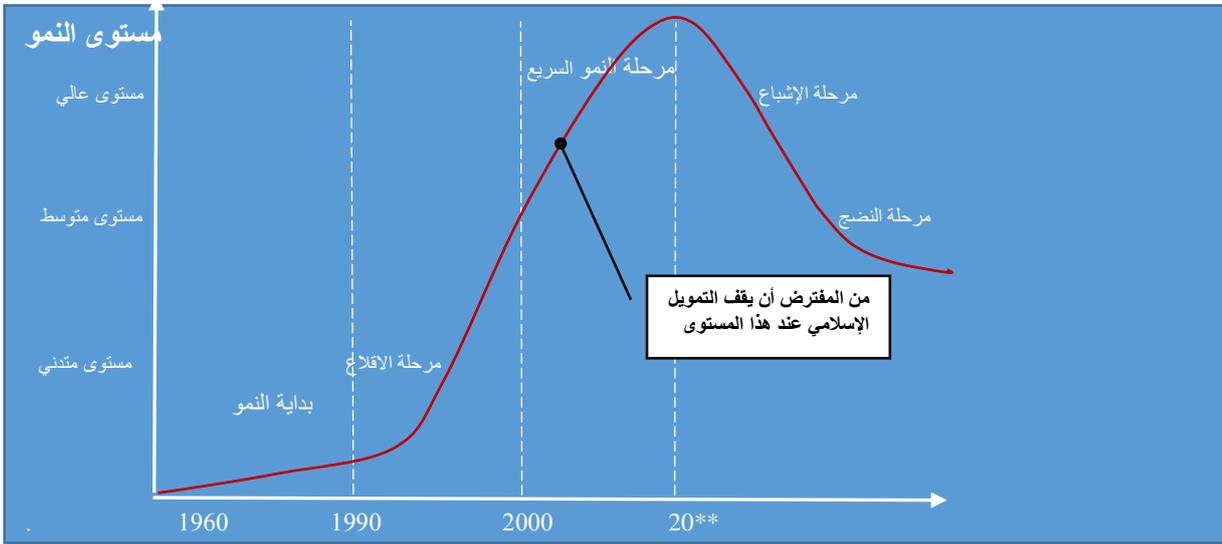
إن الآلية التي تنتهجها المصارف الإسلامية تظهر مدى إهتمامها بالقطاعات التي لها أثر مباشر على الأفراد والتنمية بشكل عام، وتهيئة أرضية خصبة لتمويل مشروعات التنمية الاجتماعية ومكافحة الفقر.

إن الأسس التي يقوم عليها النظام المالي الإسلامي ليس الهدف منها تحقيق أكبر قدر ممكن من الثروة من خلال توظيف الأموال، بقدر ما يهتم بتلبية الحاجات الأساسية للأفراد والمجتمع وإعادة توزيع الثروة، ليس هذا فقط بل ويدعوا هذا النظام إلى تحريم الإكتناز لئتم بذلك توليد ثروة جديدة يعاد إستغلالها في الدورة الاقتصادية من جديد.

الفرع الثالث: مراحل تطور التمويل الإسلامي في ماليزيا

يمكن توضيح مراحل التمويل الإسلامي في ماليزيا من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (22): منحنى النمو للتمويل الإسلامي في ماليزيا



Source: DATO' SRI ZUKRI SAMAT, "ISLAMIC BANKING: THE LESSONS AND CHALLENGES IN MALAYSIA & BEYOND", Op cit, p: 19.

- **مرحلة بداية النمو:** وهي المرحلة التي تقع ضمن المستوى المتدني من التمويل الموضح في المنحنى، ولقد كان لصندوق الحج الماليزي الدور البارز في ظهور الصناعة المصرفية الإسلامية في ماليزيا، والذي تأسس سنة 1963م، وفي أول سنة إستطاع الحصول على 49.6 مليون دولار كودائع بل واستمرت هذه الودائع بالنمو بشكل سريع جدا على الرغم من الظروف الاجتماعية التي كان يعيشها الأفراد في تلك الفترة، الامر الذي نتج عنه حراك أكاديمي كبير حول الدور الذي من الممكن أن يلعبه هذا التمويل في الاقتصاد الماليزي مستقبلا، أدى إلى إستجابة الحكومة لإقامة مصرف إسلامي.

ولقد تم تشكيل لجنة تتكون من 20 خبيراً مصرفياً لإعداد الدراسات والقوانين اللازمة، ليتم تقديمها لرئيس الوزراء سنة 1982، بحيث تم المصادقة عليها من طرف البرلمان بعد ذلك، معلناً بذلك تأسيس أول مصرف إسلامي سنة 1983م وهو "المصرف الإسلامي الماليزي".

● **مرحلة الإقلاع:** هذه المرحلة هي إمتداد لمرحلة بداية النمو لتصل إلى المستوى المتوسط للتمويل الإسلامي، ففي هذه المرحلة إعتمدت الحكومة الماليزية إستراتيجية النظام المالي المزوج (إسلامي، تقليدي)، ليس الهدف من إنشاء نظام مصرفي إسلامي شامل وإنما تسعى لخلق نظام مالي إسلامي موازي للنظام التقليدي، بحيث يسير النظامان باتجاه خلق نظام مالي ماليزي يتفق مع جميع الأنظمة المالية الأخرى.

في ظل هذه المرحلة وضعت الحكومة الماليزية جملة من المخططات التي ترمي إلى تفعيل دور النظام المالي الإسلامي، والتي نتج عنها في سنة 1999م إنشاء مصرف جديد يعرف باسم مصرف معاملات ماليزيا الإسلامي، وذلك بعد نجاح تجربة مصرف ماليزيا الإسلامي.

● **مرحلة النمو السريع:** هذه المرحلة تمتد من مستوى التمويل المتوسط إلى مستوى يفوق المستوى الأعلى من التمويل الإسلامي وهي المرحلة التي يصل فيها الاقتصاد إلى إستغلال كل المصادر المالية الإسلامية، والأكد أن ماليزيا لم تصل بعد إلى المستوى الأعلى من التمويل الإسلامي، فلقد وصلت نسبة التمويل الإسلامي في سنة 2011م حوالي 24%، فبعد مرحلة الإقلاع قامت الحكومة الماليزية بوضع عدة برامج جديدة تهدف من خلالها إلى تعزيز مكانتها في السوق العالمي للتمويل الإسلامي وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، وعلى ضوء هذه الإجراءات فقد قدمت العديد من المصارف الإسلامية العالمية رغبتها للعمل في ماليزيا وهو ما تم فعلاً بعد ذلك، إضافة إلى تحول العديد من المصارف التقليدية في ماليزيا للعمل وفق مبادئ النظام المالي الإسلامي.

● **مرحلة الإشباع:** نلاحظ من خلال المنحنى أن التمويل الإسلامي يأخذ في التراجع، وهذا يعني أن القطاعات الاقتصادية وصلت إلى مرحلة التشبع من مصادر التمويل الإسلامية لأي سبب كان، وهنا فمن الطبيعي أن نرى تراجعاً في منحى التمويل الإسلامي نظراً لتراجع الطلب عن المصادر المالية الإسلامية.

● **مرحلة النضج:** وهي المرحلة التي يستقر فيها مستوى التمويل الإسلامي والتي يكون فيها الطلب على التمويل الإسلامي موازياً لحركة للنشاط الاقتصادي.

الفرع الثالث: علاقة التمويل الإسلامي بالاستثمار الخاص في ماليزيا

في نفس السنة التي تم فيها تأسيس أول مصرف إسلامي في ماليزيا سنة 1983م، تم إدخال أداة جديدة من أدوات الصيرفة الإسلامية والمتمثلة في "شهادات الاستثمار معدومة الفائدة" (شهادات الاستثمار الحكومية معدومة الفائدة)، ولقد كان الهدف منها بداية الأمر تسهيل عمل المصرف الإسلامي في توفير السيولة اللازمة عند الطلب، وفي الوقت نفسه فهي وسيلة استثمار مضمونة تعتمد على مبدأ القرض الحسن، ويمكن للمصرف استثمار فوائضه المالية فيها، فهذا النوع من الإصدار يعتبر عملية تجريبية مكتملة للعمل المصرفي وللمدة نفسها (1983-1993)، وبذلك تصبح ماليزيا أول بلد في العالم يصدر هذا النوع من السندات، ثم بعد ذلك تم إصدار "شهادات الاستثمار" (GLL) من قبل البنك المركزي (نيجارا)، ولقد كانت نتيجة إصدار هذا النوع من الصكوك زيادة التعامل في سوق بين البنوك إذ وصل إلى 20.8% ووصل حجم التعامل إلى 17 مليار رينجيت (RM)، ومع بداية الألفية الجديدة، وبعد الأزمة المالية العالمية سنة 1998م، يتضح يجليا الدور الذي يلعبه التمويل الإسلامي في الاقتصاد الوطني بصفة عامة من خلال القدرة التي تتمتع بها البنوك الإسلامية على تلبية السيولة المصرفية عند الطلب، بحيث نلاحظ من خلال الجدول التالي الذي يوضح تطور كل من الاستثمار الخاص و التمويل الإسلامي في ماليزيا:

الجدول رقم (20): يوضح نمو الاستثمار الخاص والتمويل الإسلامي في ماليزيا (1999-2012) الوحدة (مليار RM)

السنوات	التمويل الإسلامي	نسبة نمو التمويل الإسلامي	الإستثمار الخاص	نسبة نمو التمويل الإستثمار الخاص	نسبة التمويل الإسلامي الى الإستثمار الخاص
1999	13843	-	32024	-27.27	43.23
2000	21049.7	52.06	42854	33.82	49.12
2001	28467.2	35.24	34528	-19.43	82.45
2002	37425.6	31.47	30066	-12.92	124.48
2003	49406.2	32.01	29856	-0.70	165.48
2004	59936.2	21.31	38394	28.60	156.11
2005	69941.4	16.69	66229	72.50	105.61
2006	78518.3	12.26	70918	7.08	110.72
2007	89857.3	14.44	83337	17.51	107.82
2008	107739.3	19.90	86114	3.33	125.11
2009	134973.5	25.28	81028	-5.91	166.58
2010	162081.6	20.08	98555	21.63	164.46

(2012)

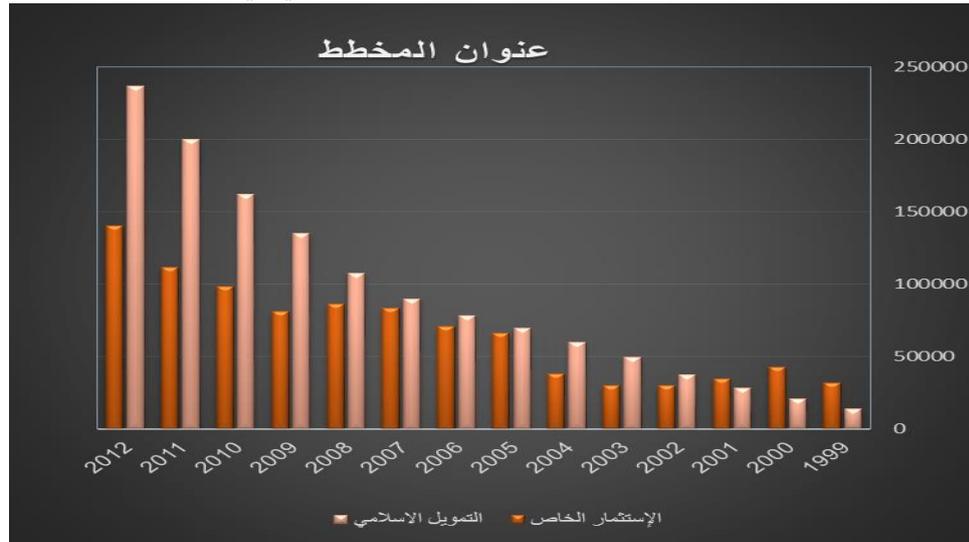
179.44	13.26	111626	23.58	200299.6	2011
173.89	25.58	140177	18.13	236609	2012

Source:- Bank Negara Malaysia STATEMENT OF ASSETS & LIABILITIES for years 1996-2012.

- The World Bank, The private sector, domestic credit to private sector for years 1990 - 2012.

فمن خلال الجدول نلاحظ أن نسبة التمويل الإسلامي إلى الإستثمار الخاص في ماليزيا في إرتفاع مستمر، فقد إرتفعت من 43.23% سنة 1999م (سنة ظهور ثاني مصرف إسلامي في ماليزيا) إلى 179.44% كأعلى نسبة خلال الفترة، وهنا يتضح لنا أن المركز المالي للتمويل الإسلامي في وضعية جيدة وهو عامل إيجابي يمكن أن ينعكس إيجابا على نمو الاستثمار الخاص، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

الشكل رقم (23): يوضح تطور الاستثمار الخاص والتمويل الإسلامي في ماليزيا (1999-2012)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (20)

فبعد الأزمة المالية لسنة 1998 ركزت الحكومة الماليزية جهودها في تشجيع الصناعة المصرفية الإسلامية، خاصة وأن هذا النوع من التمويل يضمن الحصول على السيولة اللازمة عند الطلب، بحيث ومن خلال الشكل أعلاه نلاحظ الإرتفاع المستمر للتمويل الإسلامي فقد حقق سنة 2000م نسبة نمو تقدر بـ 52.06% وهي أعلى نسبة خلال الفترة والتي تزامنت مع تأسيس مصرف معاملات ماليزيا الإسلامي، أما باقي السنوات فعلى الرغم من الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 فقد حقق التمويل الإسلامي نسبة نمو تفوق 24% كمتوسط، ومن خلال الشكل أيضا نلاحظ أن الإستثمار الخاص قد

تراجع في عدة محطات من فترة الدراسة ويتم إرجاع سبب ذلك إلى تأثير عوامل خارجية نتيجة إنفتاح الاقتصاد الماليزي على العالم.

الفرع الرابع: نتائج تحليل الاختبار

من خلال الدراسة الاقتصادية القياسية والتحليلية للعلاقة بين معدل نمو عرض النقود ومعدل نمو القطاع الخاص في ماليزيا خلال فترة الدراسة 1990-2012، وبعد حذف المتغيرات الغير معنوية من النموذج تحصلنا على النموذج التالي:

$$TSP = 18.518 + 1.967M2 - 4.320I$$

فمن خلال هذا النموذج تتضح لنا المتغيرات التي من خلالها تؤثر السياسة النقدية على القطاع الخاص في ماليزيا خلال فترة الدراسة، بحيث تبين لنا إحصائية (T ستودنت) ان كل المتغيرات ضمن النموذج معنوية، وبالتالي فهي تؤثر في القطاع الخاص من خلال:

- أن عرض النقود والذي رمزنا له بالرمز M2 يؤثر على معدل نمو القطاع الخاص، بحيث تتفق هذه النتيجة مع منطق النظريات الاقتصادية التي تؤكد على أن نمو عرض النقود يؤدي الى نمو الاستثمار الخاص.
- ويتضح من خلال المعادلة أيضا التأثير السلبي لمعدل سعر الفائدة الحقيقي على معدل نمو الاستثمار الخاص، فمن الطبيعي أن يميل المستثمرون إلى اللجوء الى الاقتراض في الفترات التي تكون فيها أسعار الفائدة منخفضة، وتشير المعادلة أيضا إلى حجم التأثير القوي لسعر الفائدة على الاستثمار الخاص، وذلك أنه كلما ارتفع معدل سعر الفائدة بوحدة واحدة فإن الاستثمار الخاص ينخفض ب: 4.320 وحدة وهو ما يؤكد سلامة المناخ الاستثماري من العراقيل التي تؤثر على طبيعة هذه العلاقة.
- من جهة أخرى فقد إتجهت السياسة النقدية الماليزية الى تشجيع التمويل الإسلامي، خاصة وأن هذا النوع من التمويل يلعب دورا أساسيا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية دون أن يخلف آثار تضخمية، من خلال تبنيه مبادئ الاقتصاد الإسلامي الذي يشجع على جمع المصادر المالية من خلال تحريم الاكنتاز، كما يشجع على التمويل من خلال مبدأ المشاركة وبالتالي تفادي التأثير السلبي لأسعار الفائدة، لهذا لاحظنا من خلال الشكل رقم(12) النمو المستمر لحجم التمويل الإسلامي بحيث يعتبر هذا الاتجاه مؤشر إيجابي للاستثمار الخاص من خلال تهيئة المناخ المناسب بالتقليل من تأثير مخاطر التقلبات في سلوك المستثمرين.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل حاولنا معرفة دور نمو عرض المدخرات المالية للقطاع المالي في نمو الناتج المحلي للإستثمار الخاص في الجزائر خلال الفترة 1990-2012 وإبراز طبيعة هذه العلاقة من خلال التطرق إلى التجربة الماليزية كونها التجربة الرائدة على مستوى العالم في هذا المجال، وبعد الدراسة القياسية والاحصائية التي قمنا بها بإستعمال بيانات كل من المتغير التابع TSP والمتغيرات المستقلة ممثلة ب: معدل نمو عرض النقود M2، الائتمان المحلي المقدم للقطاع الخاص ومتوسط سعر الفائدة الحقيقي، توصلنا إلى:

- ان نوع العلاقة التي تربط معدل نمو عرض النقود بالناتج المحلي للإستثمار الخاص في الجزائر علاقة لوغاريتمية، وأن المتغيرات المستقلة ضمن النموذج المتمثلة في الائتمان المحلي المقدم للقطاع الخاص وسعر الفائدة لها معنوية إحصائية، وتفسر النموذج بنسبة 88% وذلك بعد حذف التغيرات الاقتصادية الغير معنوية والمتمثلة في معدل نمو عرض النقود (M2) من النموذج، فهذه النتيجة المتوصل إليها طبيعية طالما ان هدف السياسة النقدية المحافظة على المستوى العام للأسعار من خلال إعادة سحب الفائض النقدي من السوق الناتج عن برنامج الإنعاش الاقتصادي سنة 2001م.
- بإتباع نفس الخطوات فمنا بإختبار هذه العلاقة بإستخدام المتغيرات التي تعتمد عليها السياسة النقدية التقليدية في ماليزيا للتأثير على القطاع الخاص، وقد توصلنا إلى أن المتغيرات التي تفسر معدل نمو الإستثمار الخاص ممثلة في (M2، i)، وهي المتغيرات التي إعتمدت عليها السياسة النقدية الماليزية بصفة مباشرة للتأثير على القطاع الحقيقي خلال فترة الدراسة، إلا أن هذه المتغيرات تفسر فقط 30% من إجمالي المتغيرات التي تؤثر في نمو الإستثمار الخاص، لهذا قمنا بتحليل العلاقة التي تربط التمويل الإسلامي بالناتج المحلي للإستثمار الخاص، وقد لاحظنا النمو المستمر لمعدل التمويل الإسلامي وهو مؤشر إيجابي لنمو الإستثمار الخاص يهيئ المناخ المناسب للإستثمار خاصة أن هذا النوع من التمويل لا يؤثر على المستوى العام للأسعار.

خاتمة عامة

أكدت العديد من الدراسات على الدور الذي يلعبه القطاع الخاص في الحياة الاقتصادية والاجتماعية على مستوى العالم، لما يتمتع به من إمكانيات تؤهله لإحتلال المكانة الأساسية لإقتصاد أي دولة، من خلال مساهمته الفعالة في تسريع عملية النمو ورفع الإنتاجية وزيادة الصادرات والتخفيف من حدة الفقر والزيادة في فرص العمل، مما يؤكد على وجود علاقة قوية بين أنشطة القطاع الخاص والنمو الإقتصادي، والتي من خلالها تقاس درجة تقدم الدول، لذلك تسعى العديد من دول العالم للإهتمام بهذا القطاع من خلال تهيئة الظروف والمناخ الملائم لتشجيعه على القيام بالدور الذي أنيط له.

وعلى هذا الأساس فقد كان مسار القطاع الخاص لتحقيق أهداف التنمية يختلف من دولة إلى أخرى، ففي الجزائر لاحظنا أن القطاع الخاص مر بالعديد من المراحل، فمنذ الاستقلال مر القطاع الخاص بعدة عثرات أدت إلى عدم قدرة القطاع الخاص في المساهمة الفعلية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد أرجع العديد من الباحثين هذه الوضعية إلى سببين:

- إعطاء أكثر أهمية للقطاع العام وتهميش الدور الأساسي للقطاع الخاص في عملية التنمية إضافة إلى التناقضات العديدة بين القوانين الخاصة بتشجيع الاستثمار الخاص والخطابات الرسمية للسلطة الامر الذي شجع على نمو الاستثمار الخاص في إطار غير شرعي (القطاع الموازي)، فعند الإعلان عن أول قانون للإستثمار الخاص كان التناقض واضحا بين القوانين في حد ذاتها، فمن جهة يتحدث هذا القانون عن التشجيعات والتسهيلات الممنوحة، ومن جهة أخرى يتعارض مع قانون إسترجاع أملاك الدولة، وهو ما حدث أيضا عند الإعلان عن القانون الثاني للإستثمار، ولذا فقد كان للدولة دورا كبيرا في عدم مساهمة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك من خلال عدم الفصل وعدم الوضوح في مكانة القطاع الخاص في الحياة الاقتصادية، فعلى الرغم من نمو الاستثمار الخاص في هذه المرحلة إلا أن هذا النمو كان عشوائيا وبشكل غير رسمي في الغالب.
- أسباب تعود للقطاع الخاص في حد ذاته، والتي تتمثل خاصة في قلة الإمكانيات وكثرة المخاطر ونقص التجربة، عوامل أدت إلى عدم نمو الاستثمار الخاص بالشكل المطلوب، إضافة الى تفضيل المستثمرين للأنشطة السهلة والقليلة المخاطر والتي لا تتطلب يد عاملة مؤهلة.

أما بالنسبة لماليزيا فقد حضي القطاع الخاص بتأييد واسع على مستوى الحكومة وعلى مستوى الافراد، فقد لعبت الحكومة دورا محوريا على الصعيد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لإعطاء أكثر فعالية للقطاع الخاص، فقد إهتمت الحكومة الماليزية في بادئ الأمر بالتركز على الجانب الاجتماعي والذي تهدف من خلاله إلى تحقيق النمو المتوازن على الصعيد الإقليمي والقطاعي مع الاستمرار في مكافحة الفقر، وبذلك فقد كانت أهداف الحكومة الماليزية أبعد من ذلك من خلال إطلاقها لمفهوم "الرؤية ماليزيا 2020" بأن تكون ماليزيا بلدا صناعيا بالكامل بحلول سنة 2020، هذه الظروف تعتبر الأساس الذي من خلاله تمكن القطاع الخاص من النمو في ظروف يمكن القول أنها بعيدة عن المخاطر، خاصة بعد تحرير البيئة الاقتصادية وبيئة الاعمال من كل القيود التي تعيق نمو الإستثمار الخاص.

وبعد أزمة إنخفاض أسعار البترول سنة 1986 أصبح لزاما على الحكومة التوجه نحو سياسة تشجيع الاستثمار الخاص، بل وأصبح المطلب الأساسي والمخرج الوحيد لمسايرة التطورات الاقتصادية العالمية، خاصة بعد لجوء الجزائر إلى صندوق النقد الدولي من أجل تمويل إحتياجاتها الاقتصادية، إلا أن الأوضاع الأمنية والسياسية خلال التسعينات حالت دون تحقيق هذا التوجه، ليتجسد من خلال برنامج الإنعاش الاقتصادي سنة 2001 إلا أنه يبقى دون المستوى المطلوب الذي يمكنه من قيادة الاقتصاد الوطني.

وبلا شك فإن نمو الاستثمار الخاص يتوقف على قدرة السلطة الاقتصادية والنقدية على تهيئة المناخ الملائم، والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتكييف المتغيرات المؤثرة على القطاع الخاص بما يتفق مع الأهداف المنشودة، ومن أهم هذه المتغيرات التي يمكن للسياسة النقدية استخدامها كأدوات للتأثير على القطاع الخاص، عرض النقود، حجم القروض الممنوحة للقطاع الخاص وسعر الفائدة، بحيث أثبتت العديد من الدراسات الاقتصادية وجود علاقة طردية بين معدل نمو عرض النقود ونمو الاستثمار الخاص، فإتباع سياسة نقدية توسعية من قبل السلطات النقدية، تقوم بالعمل على ضخ النقود في الاقتصاد من خلال زيادة حجم عرض النقود من خلال تشجيع الاقتراض من قبل البنوك، وحتى يتم ذلك تقوم السلطة النقدية بتخفيض أسعار الفائدة كآلية لتشجيع الاقتراض فوفقاً لهذه الآلية يتم التحكم في عرض النقود من قبل السياسة النقدية بما يتناسب ومتطلبات القطاع الحقيقي، ونظراً لأهمية عرض النقود في الاقتصاد الوطني فقد قمنا بدراسة قياسية وتحليلية حاولنا من خلالها إبراز الدور الذي تلعبه الكتلة النقدية في القطاع الخاص في الجزائر خلال الفترة 1990-2012، وقد قمنا من خلال الدراسة بتسليط الضوء على التجربة الماليزية في هذا المجال كمحاولة منا لإبراز الخطوات العملية التي مكنت ماليزيا من إحلالها الريادة العالمية في هذا المجال، بل وأصبحت المنهج الذي تحاول الدول العالمية الكبرى إنتهاجه.

ولقد عرفت الجزائر خلال فترة الدراسة وجود علاقة طردية بين معدل نمو عرض النقود ومعدل نمو الاستثمار الخاص، وهو ما يتفق مع منطق النظريات الاقتصادية، إلا أن هذه العلاقة لم تكن كافية لإتخاذها كأداة للتأثير على القطاع الخاص لتحقيق الأهداف الاقتصادية، فقد تميزت فترة الدراسة بمرحلتين:

- الأولى والتي إستمرت من 1990 إلى 2000 حيث تأثرت هذه العلاقة بالواقع السياسي والأمني الذي عاشته البلاد.
- والثانية التي إستمرت من 2001 إلى 2012 فقد تميزت بمحاولة تفعيل هذه العلاقة من خلال برنامج الإنعاش الاقتصادي، إلا أن المناخ الاقتصادي لم يكن ملائماً لنمو القطاع الخاص.

هذه الوضعية أكدت على عدم فعالية عرض النقود في التأثير على القطاع الخاص وهو ما توصلنا إليه أيضا من خلال الدراسة القياسية، على الرغم من وجود تأثير على القطاع الخاص لكل من القروض الممنوحة للقطاع الخاص وسعر الفائدة، وهذا أمر طبيعي في ظل غياب سوق مالي.

أما بالنسبة لماليزيا فقد أثبتت الدراسة القياسية والإحصائية وجود علاقة طردية بين كل من معدل نمو عرض النقود ومعدل نمو القطاع الخاص، وهو ما يتفق تماما مع منطق النظريات الاقتصادية وتوجهات السياسة النقدية المتبعة، بحيث إتبع ماليزيا في بداية فترة الدراسة سياسة نقدية قائمة على أساس التحكم في عرض النقود وهو ما أدى إلى وجود علاقة قوية بين معدل نمو عرض النقود ونمو الاستثمار الخاص، وفي المرحلة الثانية من فترة الدراسة غيرت ماليزيا من سياستها النقدية وذلك من خلال إتباع سياسة نقدية قائمة على أساس سعر الفائدة، تماشيا مع التطورات الاقتصادية العالمية، وهو ما يفسر وجود علاقة عكسية بين معدل سعر الفائدة ومعدل نمو الاستثمار الخاص، وبالتالي فإن النموذج المتحصل عله يفسر تماما السياسة النقدية المتبعة.

النتائج:

- 1- على الرغم من إستقرار بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية في الجزائر نتيجة لإرتفاع المدخرات المالية البترولية إلا أن الوضعية الاقتصادية لاتزال هشة وذلك نتيجة إعتماها الشبه كلي على العوائد النفطية، مما يجعلها عرضة للتقلبات الاقتصادية، ولذلك يبقى الاقتصاد الوطني مرهون بقدرة السلطات على تنويع مصادر الدخل الوطني، وذلك من خلال تهيئة المناخ الملائم لتنمية الاستثمار الخاص الذي يعد الأساس الذي يعبر عن مدى قوة أو ضعف الاقتصادات الوطنية.

- 2- شهدت البنوك الجزائرية ارتفاعا في حجم الودائع البنكية الناتجة عن عائدات النفط، إلا أن هذه الوضعية المالية لم تستغل لتنمية إستثمارات القطاع الحقيقي بالشكل الذي يمكنها من تنويع إقتصادها، وترجع أسباب ذلك إلى المعوقات التي تعرقل نمو الاستثمار الخاص.
- 3- بعد أزمة إنخفاض أسعار البترول في سنة 1986م دخلت الجزائر مرحلة جديدة تسعى من خلالها إلى مواكبة التطورات الاقتصادية العالمية، من خلال التأكيد على أهمية القطاع الخاص في تحقيق الأهداف الاقتصادية، وقد سنت لذلك قوانين وتشريعات لتدعيم دور الاستثمار الخاص وقد عززت هذا التوجه بمؤسسات وهيئات مهمتها الأساسية مراقبة وتوجيه الاستثمار الخاص، إلا أن هذا التوجه يبقى في حدود النصوص والتشريعات، لم يرتقي بهذا القطاع إلى المكانة التي تؤهله لتحقيق أهداف الاقتصاد الوطني.
- 4- على الرغم من الارتفاع المستمر لحجم القروض الممنوحة للقطاع الخاص إلا أن ذلك غير كاف للنهوض بهذا القطاع وترجع أسباب ذلك الى التعارض في أسلوب التمويل بين السياسة المنتهجة من قبل السلطات النقدية في منح القروض وبين المبادئ الأساسية التي يقوم عليها المستثمرون في القطاع الخاص.
- 5- ان الانخفاض المستمر في معدلات سعر الفائدة أو ثباتها عند مستويات منخفضة يظهر لنا سعي السلطة النقدية لتشجيع الاستثمار الخاص في الجزائر، إلا أن الواقع يثبت عكس ذلك، فهذا التوجه هو في حد ذاته يعد عائقا أمام نمو وتطور القطاع الخاص وذلك أنه يتعارض مع المبادئ والقيم الأخلاقية التي يقوم عليها أفراد المجتمع.
- 6- إستطاعت ماليزيا من خلال سياستها الاقتصادية تحقيق قفزة نوعية في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تبنيتها خطط خماسية تسعا من خلالها للنهوض بالاقتصاد الماليزي بما يتواءم وطبيعة المنطقة، فقد إستطاعت أن تتحول من مجتمع زراعي بعد الاستقلال البريطاني إلى مجتمع إقتصادي يشهد نمو متسارع على الصعيد الاقتصادي.
- 7- إنشاء العديد من المؤسسات والهيئات مهمتها التخطيط للسياسات الاقتصادية ومتابعة تنفيذها والتأكد من أنها تتماشى مع الأهداف الاقتصادية العامة للدولة، وقد أسفر هذا الاجراء عن تقارب وجهات النظر بين مؤسسي القوانين والتشريعات والواقع العملي.
- 8- رفض السياسة الاقتصادية الماليزية من خلال الفكر الذي تبناه مؤسس النهضة الماليزية "محمد مهاتير" اللجوء إلى صندوق النقد الدولي لما يتضمنه من التنازل عن السيادة الاقتصادية والمخاطرة بالاستقلالية الاقتصادية في الفترات التي تأثرت فيها ماليزيا بالأزمات المالية العالمية، والإصرار على الخروج من تلك الوضعية وفق نهج إقتصادي ونقدي خاص، معتمدا بذلك على مبدأ الاقتصاد الإسلامي من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية أولا.
- 9- مساهمة السياسة النقدية الماليزية في تنفيذ البرامج الاقتصادية وتكيفها مع توجهات السياسة الاقتصادية، وذلك من خلال جهودها المتواصلة لتفعيل النظام المالي الإسلامي، من خلال إنشاء العديد من المراكز والهيئات المالية الإسلامية، تكون مهمتها الأساسية إنتاج ومراقبة وتقييم المنتجات والخدمات المالية الإسلامية.
- 10- نجاح ماليزيا في تحقيق أهداف السياسة النقدية وتمكنها من تفادي التأثير بالأزمات المالية العالمية من خلال التمويل الاسلامي، جعلها تهدف لإقامة مركز عالمي للتمويل الإسلامي تمكنت من خلاله إستقطاب العديد من المصارف الإسلامية العالمية بمنحها تراخيص للعمل داخل ماليزيا، وهو ما شجع المصارف التقليدية لفتح نوافذ أو تحولها بالكامل للعمل وفق هذا المبدأ.
- 11- على الرغم من تراجع نمو القطاع الخاص في ماليزيا في عدة فترات من هذه الدراسة نتيجة إنفتاحها على العالم، إلا أن النمو المستمر لحجم التمويل الإسلامي يعتبر العامل الأساسي الذي شجع القطاع الخاص على إستعادة توازنه وتفادي الازمة المالية العالمية لسنة 2008.

نتائج إختبار الفرضيات:

- وجود علاقة طردية بين كل من نمو عرض النقود والائتمان المقدم للقطاع الخاص ومعدل نمو الاستثمار الخاص في كل من الجزائر وماليزيا خلال فترة الدراسة 1990-2012.

فبالنسبة للجزائر فإننا نؤكد صحة الفرضية في ما يخص وجود علاقة طردية بين كل من نمو عرض النقود و الائتمان المقدم للقطاع الخاص ومعدل نمو الاستثمار الخاص، وهو ما يتفق مع منطق النظريات الاقتصادية، غير أن العلاقة التي تربط نمو الاستثمار الخاص بمعدل نمو عرض النقود على الرغم من وجود علاقة طردية، إلا أنه من خلال الدراسة القياسية والاحصائية المتحصل عليها في الفصل الخامس، تبين لنا أن هذه العلاقة ضعيفة الأمر الذي أدى بنا إلى حذف هذا المتغير من ضمن النموذج، فهذه النتيجة المتوصل إليها نتيجة طبيعية طالما أن المناخ الاستثماري غير مهيب لنمو الاستثمار الخاص، إضافة إلى أنه من ضمن أهداف السياسة النقدية ثبات معدل التضخم عند مستوى معين.

أما فيما يخص ماليزيا فمن خلال الدراسة القياسية التي قمنا بها، لاحظنا وجود علاقة طردية بين معدل نمو عرض النقود والقروض الممنوحة للقطاع الخاص ومعدل نمو الاستثمار الخاص خلال فترة الدراسة، غير أن العلاقة التي تربط القروض الممنوحة للقطاع الخاص بمعدل نمو الاستثمار الخاص ضعيفة وغير مؤثرة في النموذج، وهو ما أجبرنا على سحب هذا المتغير من ضمن النموذج، ويرجع سبب ذلك إلى تفضيل المستثمرون الخواص التمويل الإسلامي على حساب القروض.

- وجود علاقة عكسية بين الناتج المحلي للإستثمار الخاص وسعر الفائدة.

من خلال النتائج المتوصل إليها نلاحظ وجود علاقة عكسية بين معدل سعر الفائدة ومعدل نمو الاستثمار الخاص وذلك نتيجة لجهود كلا البلدين لتحسين الظروف وتهيئة المناخ المناسب لتطوير الاستثمار الخاص على إعتبار أنه الوسيلة الأمثل لتنمية الاقتصاد الوطني.

- مرونة السياسة النقدية التي تتبناها السلطة النقدية في ماليزيا تمكنها من التحول من قطاع لآخر بسهولة.

نؤكد أيضا صحة هذه الفرضية، بحيث يرجع سبب مرونة السياسة النقدية في ماليزيا إلى تضافر جهود كل من الحكومة والسلطة النقدية في تقليص الفجوة بين الاهداف المسطرة وإمكانية تحقيق الأهداف بالشكل المطلوب وإمكانيات مبتكرة، إضافة عدة برامج إقتصادية نابغة من الفكر الاقتصادي الإسلامي الذي هيا المناخ المناسب لنمو القطاع الخاص وحظي بالقبول من قبل المستثمرين الخواص.

- ضعف العلاقة التي تربط السياسة النقدية بمؤسسات القطاع الخاص في الجزائر تكمن في العراقيل التي تواجهها المؤسسات الخاصة.

يواجه المسير في المؤسسات الخاصة العديد من الصعوبات والعراقيل التي تؤثر على طبيعة العلاقة بين مؤسسات القطاع الخاص والمؤسسات البنكية، والتي تكمن في صعوبة حصولها على التمويل البنكي وتعارض طبيعة القروض مع متطلباتها، خاصة فيما يخص القروض طويلة الأجل التي تساهم في تمويل المشاريع الكبرى، ومن جهة أخرى فإن طبيعة التمويل تتعارض مع المبادئ الأخلاقية التي يقوم عليها افراد المجتمع.

- أن عرض النقود يعبر عن النمو الحقيقي للقطاع الخاص في كل من ماليزيا والجزائر.

نؤكد أيضا على صحة هذه الفرضية بحيث أنه من الأهداف المسطرة للسياسة النقدية لكلا البلدين هو النمو الحقيقي للقطاع الخاص من خلال إستهداف معدلات التضخم، أي أن الزيادة في عرض النقود تؤدي إلى

الزيادة الفعلية في الناتج المحلي للقطاع الخاص عن طريق زيادة الإنتاجية دون المساس بالمستوى العام للأسعار، وهو ما أدى بالجزائر الى إعادة سحب الفائض النقدي من السوق بعد تطبيق برنامج الإنعاش الاقتصادي الذي أدى الى ارتفاع معدل التضخم، اما بالنسبة لماليزيا فقد شجعت التمويل الإسلامي بإعتباره الأداة الأنسب لتحقيق هذا الهدف دون المساس بالمستوى العام للأسعار.

التوصيات و المقترحات:

- 1- تدعيم الاستقرار الاقتصادي من خلال الاستفادة من الموارد البترولية في تنويع الاقتصاد الوطني، عن طريق إنتهاج سياسة إقتصادية فعالة، وإعطاء دور أكبر للقطاع الخاص لما له من أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية دون إغفال الدور الذي يلعبه القطاع العام في توفير القطاعات الاستراتيجية لتنمية القطاع الخاص.
- 2- ضرورة تكييف السياسة النقدية مع متطلبات الاستثمار الخاص وذلك من خلال إرساء مبادئ التمويل الإسلامي، وإنشاء مراكز تابعة للبنك المركزي متخصصة في الصيرفة الإسلامية لتحقيق أهداف السياسة النقدية والاقتصادية.
- 3- ضرورة إنشاء بنوك إسلامية أو فتح نوافذ لدى البنوك التقليدية للتعامل بالمنتجات الإسلامية، ومنح تراخيص للبنوك الإسلامية العالمية للعمل في الجزائر للإستفادة من خبراتها في مجال التمويل الإسلامي.
- 4- إنشاء مراكز مهمتها إنتاج وتطوير ومراقبة المنتجات المالية الإسلامية، وتقريب وجهات النظر بين البنوك والمستثمرين لخدمة الاقتصاد الوطني.
- 5- الالتزام بمبدأ الشفافية والافصاح خاصة فيما يتعلق بسن القوانين والتشريعات، ووضع رؤية واضحة تساهم في تنفيذها جميع الأطراف على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي.

آفاق البحث:

من خلال الدراسة التي قمنا بها لاحظنا وجود عدة جوانب يمكن يمكن إقتراحها كإشكاليات للبحث فيها مستقبلا، وأرجوا أن تأخذ بجدية لتكون طريقا من خلالها تمكن السلطات المعنية من تعديل سياستها بما يضمن لها تحقيق التنمية الاقتصادية والمتمثلة في:

- إمكانية تفعيل دور البنوك الإسلامية لتنمية القطاع الخاص في الجزائر؟
- دور البنك المركزي في إستحداث أدوات منتجات مالية تحظى بقبول المجتمع الجزائري خاصة في ظل الظروف الراهنة، والتي تمكنه من الحصول على المصادر المالية؟

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): بيانات متغيرات النموذج الخاص بالجزائر

السنوات	I	CP	M2	TSP
1990	11.17	3.20	22.30	4.614
1991	12.67	2.30	14.20	5.80
1992	14.00	4.30	23.50	5.50
1993	14.00	4.60	21.60	5.50
1994	16.44	6.50	15.30	4.89
1995	17.25	5.20	10.50	5.08
1996	17.25	5.40	15.00	4.49
1997	16.67	3.90	18.20	5.61
1998	9.33	4.60	19.10	5.41
1999	9.25	5.40	13.60	6.02
2000	8.00	6.00	13.00	7.66
2001	9.50	8.00	22.30	7.06
2002	8.88	12.20	17.30	7.87
2003	8.50	11.40	15.61	9.04
2004	7.50	11.20	11.44	10.21
2005	7.25	12.10	10.90	12.35
2006	7.00	12.30	16.41	13.51
2007	6.85	13.40	24.17	14.48
2008	6.45	13.20	16.03	15.20
2009	6.66	16.50	3.01	15.70
2010	6.23	15.60	15.40	16.20
2011	6.10	14.00	19.90	15.90
2012	6.00	14.3	10.90	15.20

الملحق رقم (02): بيانات متغيرات النموذج الخاص بماليزيا

السنوات	I	TPR	CP	M2
1990	8.80	37.60	-17.94	12.78
1991	9.30	24.53	20.67	14.53
1992	10.20	3.67	63.95	19.14
1993	10.00	27.30	12.17	22.12
1994	8.80	26.08	16.39	14.71
1995	8.70	28.55	29.66	24.01
1996	9.90	14.35	29.82	19.78
1997	10.60	12.95	24.24	22.67
1998	12.10	-50.90	0.58	1.46
1999	8.60	-27.27	-0.04	14.25
2000	7.70	33.82	7.22	5.27
2001	7.10	-19.43	-5.40	2.29
2002	6.50	-12.92	2.54	5.97
2003	6.30	-0.70	6.77	11.11
2004	6.00	28.60	6.45	25.2
2005	6.00	72.50	9.13	15.57
2006	6.50	7.08	6.90	17.11
2007	6.40	17.51	9.23	9.51
2008	6.10	3.33	10.14	13.37
2009	5.10	-5.91	6.85	9.51
2010	5.00	21.63	10.58	7.16
2011	4.90	13.26	12.34	14.59
2012	4.80	25.58	12.13	9.54

الملحق رقم (03): نتائج تقدير النموذج الثاني الخاص بالجزائر

Dependent Variable: TSP
Method: Least Squares
Date: 01/07/17 Time: 10:02
Sample: 1990 2012
Included observations: 23

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0308	2.323113	2.266712	5.265828	C
0.0000	6.360620	0.115616	0.735388	CP
0.0715	-1.903386	0.133100	-0.253341	I
9.273652	Mean dependent var		0.885065	R-squared
4.417057	S.D. dependent var		0.873571	Adjusted R-squared
3.861858	Akaike info criterion		1.570567	S.E. of regression
4.009965	Schwarz criterion		49.33359	Sum squared resid
3.899106	Hannan-Quinn criter.		-41.41136	Log likelihood
0.922246	Durbin-Watson stat		77.00536	F-statistic
			0.000000	Prob(F-statistic)

الملحق رقم (04): نتائج تقدير النموذج الثالث الخاص بالجزائر

Dependent Variable: TSP
Method: Least Squares
Date: 01/07/17 Time: 09:59
Sample: 1990 2012
Included observations: 23

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0004	4.222083	3.100157	13.08912	C
0.2121	-1.287125	0.184434	-0.237390	M2
9.273652	Mean dependent var		0.073121	R-squared
4.417057	S.D. dependent var		0.028984	Adjusted R-squared
5.862353	Akaike info criterion		4.352573	S.E. of regression
5.961092	Schwarz criterion		397.8428	Sum squared resid
5.887185	Hannan-Quinn criter.		-65.41706	Log likelihood
0.166565	Durbin-Watson stat		1.656690	F-statistic
			0.212058	Prob(F-statistic)

الملحق رقم (05): نتائج تقدير النموذج الثاني الخاص بماليزيا

Dependent Variable: TSP
Method: Least Squares
Date: 01/07/17 Time: 10:09
Sample: 1990 2012
Included observations: 23

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.3290	1.000597	18.50710	18.51814	C
0.0120	2.763168	0.711912	1.967132	M2
0.0726	-1.895447	2.279254	-4.320204	I
12.22652	Mean dependent var		0.319380	R-squared
25.22903	S.D. dependent var		0.251318	Adjusted R-squared
9.125535	Akaike info criterion		21.82978	S.E. of regression
9.273643	Schwarz criterion		9530.784	Sum squared resid
9.162783	Hannan-Quinn criter.		-101.9436	Log likelihood
2.279016	Durbin-Watson stat		4.692480	F-statistic
			0.021333	Prob(F-statistic)

الملحق رقم (06): نتائج تقدير النموذج الثالث الخاص بماليزيا

Dependent Variable: TSP
Method: Least Squares
Date: 01/07/17 Time: 10:10
Sample: 1990 2012
Included observations: 23

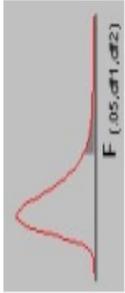
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.3575	-0.940873	11.08207	-10.42682	C
0.0338	2.270618	0.736290	1.671833	M2
12.22652	Mean dependent var		0.197116	R-squared
25.22903	S.D. dependent var		0.158883	Adjusted R-squared
9.203784	Akaike info criterion		23.13815	S.E. of regression
9.302523	Schwarz criterion		11242.85	Sum squared resid
9.228616	Hannan-Quinn criter.		-103.8435	Log likelihood
1.941641	Durbin-Watson stat		5.155704	F-statistic
			0.033815	Prob(F-statistic)

الملحق رقم (07): جدول توزيع T ستودنت

t Table

cum. prob	$t_{.50}$	$t_{.75}$	$t_{.80}$	$t_{.85}$	$t_{.90}$	$t_{.95}$	$t_{.975}$	$t_{.99}$	$t_{.995}$	$t_{.999}$	$t_{.9995}$
one-tail	0.50	0.25	0.20	0.15	0.10	0.05	0.025	0.01	0.005	0.001	0.0005
two-tails	1.00	0.50	0.40	0.30	0.20	0.10	0.05	0.02	0.01	0.002	0.001
df											
1	0.000	1.000	1.376	1.963	3.078	6.314	12.71	31.82	63.66	318.31	636.62
2	0.000	0.816	1.061	1.386	1.886	2.920	4.303	6.965	9.925	22.327	31.599
3	0.000	0.765	0.978	1.250	1.638	2.353	3.182	4.541	5.841	10.215	12.924
4	0.000	0.741	0.941	1.190	1.533	2.132	2.776	3.747	4.604	7.173	8.610
5	0.000	0.727	0.920	1.156	1.476	2.015	2.571	3.365	4.032	5.893	6.869
6	0.000	0.718	0.906	1.134	1.440	1.943	2.447	3.143	3.707	5.208	5.959
7	0.000	0.711	0.896	1.119	1.415	1.895	2.365	2.998	3.499	4.785	5.408
8	0.000	0.706	0.889	1.108	1.397	1.860	2.306	2.896	3.355	4.501	5.041
9	0.000	0.703	0.883	1.100	1.383	1.833	2.262	2.821	3.250	4.297	4.781
10	0.000	0.700	0.879	1.093	1.372	1.812	2.228	2.764	3.169	4.144	4.587
11	0.000	0.697	0.876	1.088	1.363	1.796	2.201	2.718	3.106	4.025	4.437
12	0.000	0.695	0.873	1.083	1.356	1.782	2.179	2.681	3.055	3.930	4.318
13	0.000	0.694	0.870	1.079	1.350	1.771	2.160	2.650	3.012	3.852	4.221
14	0.000	0.692	0.868	1.076	1.345	1.761	2.145	2.624	2.977	3.787	4.140
15	0.000	0.691	0.866	1.074	1.341	1.753	2.131	2.602	2.947	3.733	4.073
16	0.000	0.690	0.865	1.071	1.337	1.746	2.120	2.583	2.921	3.686	4.015
17	0.000	0.689	0.863	1.069	1.333	1.740	2.110	2.567	2.898	3.646	3.965
18	0.000	0.688	0.862	1.067	1.330	1.734	2.101	2.552	2.878	3.610	3.922
19	0.000	0.688	0.861	1.066	1.328	1.729	2.093	2.539	2.861	3.579	3.883
20	0.000	0.687	0.860	1.064	1.325	1.725	2.086	2.528	2.845	3.552	3.850
21	0.000	0.686	0.859	1.063	1.323	1.721	2.080	2.518	2.831	3.527	3.819
22	0.000	0.686	0.858	1.061	1.321	1.717	2.074	2.508	2.819	3.505	3.792
23	0.000	0.685	0.858	1.060	1.319	1.714	2.069	2.500	2.807	3.485	3.768
24	0.000	0.685	0.857	1.059	1.318	1.711	2.064	2.492	2.797	3.467	3.745
25	0.000	0.684	0.856	1.058	1.316	1.708	2.060	2.485	2.787	3.450	3.725
26	0.000	0.684	0.856	1.058	1.315	1.706	2.056	2.479	2.779	3.435	3.707
27	0.000	0.684	0.855	1.057	1.314	1.703	2.052	2.473	2.771	3.421	3.690
28	0.000	0.683	0.855	1.056	1.313	1.701	2.048	2.467	2.763	3.408	3.674
29	0.000	0.683	0.854	1.055	1.311	1.699	2.045	2.462	2.756	3.396	3.659
30	0.000	0.683	0.854	1.055	1.310	1.697	2.042	2.457	2.750	3.385	3.646
40	0.000	0.681	0.851	1.050	1.303	1.684	2.021	2.423	2.704	3.307	3.551
60	0.000	0.679	0.848	1.045	1.296	1.671	2.000	2.390	2.660	3.232	3.460
80	0.000	0.678	0.846	1.043	1.292	1.664	1.990	2.374	2.639	3.195	3.416
100	0.000	0.677	0.845	1.042	1.290	1.660	1.984	2.364	2.626	3.174	3.390
1000	0.000	0.675	0.842	1.037	1.282	1.646	1.962	2.330	2.581	3.098	3.300
Z	0.000	0.674	0.842	1.036	1.282	1.645	1.960	2.326	2.576	3.090	3.291
	0%	50%	60%	70%	80%	90%	95%	98%	99%	99.8%	99.9%
	Confidence Level										

F Table for $\alpha = 0.05$ (1/3)



df2/df1	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	161.4476	199.5000	215.7073	224.5832	230.1619	233.9860	236.7684	238.8827	240.5433	241.8817
2	18.5128	19.0000	19.1643	19.2468	19.2964	19.3295	19.3532	19.3710	19.3848	19.3959
3	10.1280	9.5521	9.2766	9.1172	9.0135	8.9406	8.8867	8.8452	8.8123	8.7855
4	7.7086	6.9443	6.5914	6.3882	6.2561	6.1631	6.0942	6.0410	5.9988	5.9644
5	6.6079	5.7861	5.4095	5.1922	5.0503	4.9503	4.8759	4.8183	4.7725	4.7351
6	5.9874	5.1433	4.7571	4.5337	4.3874	4.2839	4.2067	4.1468	4.0990	4.0600
7	5.5914	4.7374	4.3468	4.1203	3.9715	3.8660	3.7870	3.7257	3.6767	3.6365
8	5.3177	4.4590	4.0662	3.8379	3.6875	3.5806	3.5005	3.4381	3.3881	3.3472
9	5.1174	4.2565	3.8625	3.6331	3.4817	3.3738	3.2927	3.2296	3.1789	3.1373
10	4.9646	4.1028	3.7083	3.4780	3.3258	3.2172	3.1355	3.0717	3.0204	2.9782
11	4.8443	3.9823	3.5874	3.3567	3.2039	3.0946	3.0123	2.9480	2.8962	2.8536
12	4.7472	3.8853	3.4903	3.2592	3.1059	2.9961	2.9134	2.8486	2.7964	2.7534
13	4.6672	3.8056	3.4105	3.1791	3.0254	2.9153	2.8321	2.7669	2.7144	2.6710
14	4.6001	3.7389	3.3439	3.1122	2.9582	2.8477	2.7642	2.6987	2.6458	2.6022
15	4.5431	3.6823	3.2874	3.0556	2.9013	2.7905	2.7066	2.6408	2.5876	2.5437
16	4.4940	3.6337	3.2389	3.0069	2.8524	2.7413	2.6572	2.5911	2.5377	2.4935
17	4.4513	3.5915	3.1968	2.9647	2.8100	2.6987	2.6143	2.5480	2.4943	2.4499
18	4.4139	3.5546	3.1599	2.9277	2.7729	2.6613	2.5767	2.5102	2.4563	2.4117
19	4.3807	3.5219	3.1274	2.8951	2.7401	2.6283	2.5435	2.4768	2.4227	2.3779
20	4.3512	3.4928	3.0984	2.8661	2.7109	2.5990	2.5140	2.4471	2.3928	2.3479
21	4.3248	3.4668	3.0725	2.8401	2.6848	2.5727	2.4876	2.4205	2.3660	2.3210
22	4.3009	3.4434	3.0491	2.8167	2.6613	2.5491	2.4638	2.3965	2.3419	2.2967

الملحق رقم (09): جدول توزيع Durbin-Watson

TABLE de DURBIN-WATSON : Test unilatéral de $\rho = 0$ contre $\rho > 0$, au seuil de 5% (test bilatéral : seuil $\alpha = 10\%$)

n	k' = 1		k' = 2		k' = 3		k' = 4		k' = 5		k' = 6		k' = 7		k' = 8		k' = 9		k' = 10	
	d _L	d _U																		
15	1,08	1,36	0,95	1,54	0,82	1,75	0,69	1,97	0,56	2,21	0,45	2,47	0,34	2,73	0,25	2,98	0,17	3,22	0,11	3,44
16	1,10	1,37	0,98	1,54	0,86	1,73	0,74	1,93	0,62	2,15	0,50	2,40	0,40	2,62	0,30	2,86	0,22	3,09	0,15	3,30
17	1,13	1,38	1,02	1,54	0,90	1,71	0,78	1,90	0,67	2,10	0,55	2,32	0,45	2,54	0,36	2,76	0,27	2,97	0,20	3,20
18	1,16	1,39	1,05	1,53	0,93	1,69	0,82	1,87	0,71	2,06	0,60	2,26	0,50	2,46	0,41	2,67	0,32	2,87	0,24	3,07
19	1,18	1,40	1,08	1,53	0,97	1,68	0,86	1,85	0,75	2,02	0,65	2,21	0,46	2,40	0,46	2,59	0,37	2,78	0,29	2,97
20	1,20	1,41	1,10	1,54	1,00	1,68	0,90	1,83	0,79	1,99	0,69	2,16	0,60	2,34	0,50	2,53	0,42	2,70	0,34	2,88
21	1,22	1,42	1,13	1,54	1,03	1,67	0,93	1,81	0,83	1,96	0,73	2,12	0,64	2,29	0,55	2,46	0,46	2,63	0,38	2,81
22	1,24	1,43	1,15	1,54	1,05	1,66	0,96	1,80	0,86	1,94	0,77	2,09	0,68	2,25	0,59	2,41	0,50	2,57	0,42	2,73
23	1,26	1,44	1,17	1,54	1,08	1,66	0,99	1,79	0,90	1,92	0,80	2,06	0,71	2,21	0,63	2,36	0,54	2,51	0,46	2,67
24	1,27	1,45	1,19	1,55	1,10	1,66	1,01	1,78	0,93	1,90	0,84	2,03	0,75	2,17	0,67	2,32	0,58	2,46	0,51	2,61
25	1,29	1,45	1,21	1,55	1,12	1,66	1,04	1,77	0,95	1,89	0,87	2,01	0,78	2,14	0,70	2,28	0,62	2,42	0,54	2,56
26	1,30	1,46	1,22	1,55	1,14	1,65	1,06	1,76	0,98	1,88	0,90	1,99	0,82	2,12	0,73	2,25	0,66	2,38	0,58	2,51
27	1,32	1,47	1,24	1,56	1,16	1,65	1,08	1,76	1,01	1,86	0,92	1,97	0,84	2,09	0,77	2,22	0,69	2,34	0,62	2,47
28	1,33	1,48	1,26	1,56	1,18	1,65	1,10	1,75	1,03	1,85	0,95	1,96	0,87	2,07	0,80	2,19	0,72	2,31	0,65	2,43
29	1,34	1,48	1,27	1,56	1,20	1,65	1,12	1,74	1,05	1,84	0,97	1,94	0,90	2,05	0,83	2,16	0,75	2,28	0,68	2,40
30	1,35	1,49	1,28	1,57	1,21	1,65	1,14	1,74	1,07	1,83	1,00	1,93	0,93	2,03	0,85	2,14	0,78	2,25	0,71	2,36
31	1,36	1,50	1,30	1,57	1,23	1,65	1,16	1,74	1,09	1,83	1,02	1,92	0,95	2,02	0,88	2,12	0,81	2,23	0,74	2,33
32	1,37	1,50	1,31	1,57	1,24	1,65	1,18	1,73	1,11	1,82	1,04	1,91	0,97	2,00	0,90	2,10	0,84	2,20	0,77	2,31
33	1,38	1,51	1,32	1,58	1,26	1,65	1,19	1,73	1,13	1,81	1,06	1,90	0,99	1,99	0,93	2,08	0,86	2,18	0,79	2,28
34	1,39	1,51	1,33	1,58	1,27	1,65	1,21	1,73	1,15	1,81	1,08	1,89	1,01	1,98	0,95	2,07	0,88	2,16	0,82	2,26
35	1,40	1,52	1,34	1,58	1,28	1,65	1,22	1,73	1,16	1,80	1,10	1,88	1,03	1,97	0,97	2,05	0,91	2,14	0,84	2,24
36	1,41	1,52	1,35	1,59	1,29	1,65	1,24	1,73	1,18	1,80	1,11	1,88	1,05	1,96	0,99	2,04	0,93	2,13	0,87	2,22
37	1,42	1,53	1,36	1,59	1,31	1,66	1,25	1,72	1,19	1,80	1,13	1,87	1,07	1,95	1,01	2,03	0,95	2,11	0,89	2,20
38	1,43	1,54	1,37	1,59	1,32	1,66	1,26	1,72	1,21	1,79	1,15	1,86	1,09	1,94	1,03	2,02	0,97	2,10	0,91	2,18
39	1,43	1,54	1,38	1,60	1,33	1,66	1,27	1,72	1,22	1,79	1,16	1,86	1,10	1,93	1,05	2,01	0,99	2,08	0,93	2,16
40	1,44	1,54	1,39	1,60	1,34	1,66	1,29	1,72	1,23	1,79	1,17	1,85	1,12	1,92	1,06	2,00	1,01	2,07	0,95	2,14
45	1,48	1,57	1,43	1,62	1,38	1,67	1,34	1,72	1,29	1,78	1,24	1,84	1,19	1,90	1,14	1,96	1,09	2,00	1,04	2,09
50	1,50	1,59	1,46	1,63	1,42	1,67	1,38	1,72	1,34	1,77	1,29	1,82	1,25	1,87	1,20	1,93	1,16	1,99	1,11	2,04
55	1,53	1,60	1,49	1,64	1,45	1,68	1,41	1,72	1,38	1,77	1,33	1,81	1,29	1,86	1,25	1,91	1,21	1,96	1,17	2,01
60	1,55	1,62	1,51	1,65	1,48	1,69	1,44	1,73	1,41	1,77	1,37	1,81	1,33	1,85	1,30	1,89	1,26	1,94	1,22	2,03
65	1,57	1,63	1,54	1,66	1,50	1,70	1,47	1,73	1,44	1,77	1,40	1,80	1,37	1,84	1,34	1,88	1,30	1,92	1,27	1,96
70	1,58	1,64	1,55	1,67	1,52	1,70	1,49	1,74	1,46	1,77	1,43	1,80	1,40	1,84	1,37	1,87	1,34	1,91	1,30	1,95
75	1,60	1,65	1,57	1,68	1,54	1,71	1,51	1,74	1,49	1,77	1,46	1,80	1,43	1,83	1,40	1,87	1,37	1,90	1,34	1,94
80	1,61	1,66	1,59	1,69	1,56	1,72	1,53	1,74	1,51	1,77	1,48	1,80	1,45	1,83	1,42	1,86	1,40	1,89	1,37	1,93
85	1,62	1,67	1,60	1,70	1,57	1,72	1,55	1,75	1,52	1,77	1,50	1,80	1,47	1,83	1,45	1,86	1,42	1,89	1,40	1,92
90	1,63	1,68	1,61	1,70	1,59	1,73	1,57	1,75	1,54	1,78	1,52	1,80	1,49	1,83	1,47	1,85	1,44	1,88	1,42	1,91
95	1,64	1,69	1,62	1,71	1,60	1,73	1,58	1,75	1,56	1,78	1,54	1,80	1,51	1,83	1,49	1,85	1,46	1,88	1,44	1,90
100	1,65	1,69	1,63	1,72	1,61	1,74	1,59	1,76	1,57	1,78	1,55	1,80	1,53	1,83	1,51	1,85	1,48	1,87	1,46	1,90
150	1,72	1,75	1,71	1,76	1,69	1,77	1,68	1,79	1,66	1,80	1,65	1,82	1,64	1,83	1,62	1,85	1,60	1,86	1,59	1,88
200	1,73	1,78	1,75	1,79	1,73	1,80	1,73	1,81	1,72	1,82	1,71	1,83	1,70	1,84	1,69	1,85	1,68	1,86	1,66	1,87

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:أولاً: الكتب

1. بلعزوز بن علي، محاضرات في النظريات والسياسات النقدية، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
2. بلعزوز بن علي، محاضرات في النظريات و السياسات النقدية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004.
3. محمد الشريف إلمان، محاضرات في النظرية الاقتصادية الكلية، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
4. رشاد العصار، رياض الحلبي، النقود والبنوك، ط01، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص: 54-55.
5. أحمد أبو الفتوح الناقة، نظرية النقود والأسواق المالية، مجموعة النيل للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، 2001.
6. سامي خليل، إقتصاديات النقود والبنوك، شركة كاضمة للنشر، الكويت، 1982.
7. سامي خليل، نظرية الإقتصاد الكلي، الكتاب الثاني، وكالة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.
8. وداد يونس يحيى، النظرية النقدية، دار الكتب للطباعة والتوزيع، الموصل، 2001.
9. حسين ماجد ثامر الفتلاوي، السياسة المالية وأثرها في عرض النقود في العراق للمدة 1990-2014، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، 2017.
10. عبد الرحمن يسرى أحمد، إقتصاديات النقود والبنوك، الدار الجامعية للنشر، الاسكندرية، 2003.
11. باري سيجل، ترجمة عبدا لله منصور، عبد الفتاح عبد الرحمان المجيد، تقديم سلطان محمد سلطان، النقود والبنوك والاقتصاد وجهة نظر النقديون، دار المريخ للنشر، المملكة السعودية، الرياض، 1986.
12. محمد دويدار، مبادئ الاقتصاد النقدي، منشورات الحلبي، بيروت، 2001.
13. سنوسي علي، محاضرات في النقود والسياسة النقدية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم الاقتصاد، جامعة المسيلة، 2015.
14. عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الإقتصادية الكلية دراسة تحليلية تقييمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
15. الطاهر لطرش، تقنيات البنوك، ط 06، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
16. مراد عطون، أسعار سرف العملات، أزمة العملات في العلاقات الدولية، دار الهدى للنشر، الجزائر، 1998.
17. أحمد هني، العملة والنقود، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
18. مصطفى رشدي شيحة، النقود والمصارف الائتمان، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 1999.
19. أكرم حداد، مشهور هذلول، النقود والمصارف، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.
20. عود محمد الكفراوي، السياسة المالية و النقدية في ضل الاقتصاد الإسلامي، ط2، مركز الإسكندرية للكتاب.

21. وسام ملاك، النقود و السياسة النقدية الداخلية، ط1 ، لبنان، دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر، 2000.
22. بسام حجار، الاقتصاد النقدي والمصرفي، دار المنهل، لبنان، الطبعة 01، 2006.
23. كمال الغالي، مبادئ الاقتصاد المالي، الطبعة 03، مطبعة جامعة دمشق، 1988.
24. عبد المنعم السيد علي، نزار سعد الدين العيسي، النقود والمصارف والأسواق المالية، دار الحامد، 2004.
25. صبحي تدرس قريصة ، النقود والبنوك، دار الجامعات المصرية ، القاهرة.
26. صالح صالح، السياسة النقدية والمالية في إطار نظام المشاركة في الاقتصاد الإسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 2001.
27. عدنان خالد التركماني، السياسة النقدية والمصرفية في الإسلام، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 1988، ص 70.
28. عبد الحميد عبد المطلب، السياسات الاقتصادية -تحليل جزئي وكلي، مرجع سابق، ص301.
29. محمد إبراهيم أبو شادي، الوظيفة الرقابية للبنوك الإسلامية "الرقابة النقدية والشرعية"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000.
30. محمد زكي شافعي، مقدمة في النقود والبنوك، دار النهضة العربية، القاهرة، 1986.
31. عوف محمد الكفراوي، السياسة المالية والنقدية في ظل الاقتصاد الإسلامي -دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997.
32. فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2004.
33. حمدي عبد العظيم، السياسات المالية والنقدية في الميزان ومقارنة إسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1986.
34. محمد عبد المنعم عفر، السياسات الاقتصادية والشرعية وحل الأزمات وتحقيق التقدم، مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة، 1987.
35. مجلس الفكر الإسلامي في باكستان، "عمليات المصرف المركزي والسياسات النقدية". في كتاب: قراءات في الاقتصاد الإسلامي، مركز النشر العلمي لجامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1987.
36. محمد عمر شابرا، نحو نظام نقدي عادل. دراسة للنقود والمصارف والسياسة النقدية في ضوء الشريعة الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط2، 1991.
37. عبد الحق بوعتروس، مدخل للاقتصاد النقدي والمصرفي، مطبوعات جامعة منتوري، الجزائر، 2004/2003.
38. محمد عبد المنعم عفر، السياسات المالية والنقدية ومدى إمكانية الأخذ بهما في اقتصاد إسلامي، مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة، بدون تاريخ نشر.
39. عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية -دراسة تحليلية تقييمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
40. عوف محمود الكفراوي، بحوث في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
41. عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد، اقتصاديات النقود -رؤية إسلامية، النسر الذهبي، القاهرة، 1996.

42. فتح الله لعلو، الاقتصاد السياسي مدخل للدراسات الاقتصادية، الطبعة 01، دار الحدائة للطباعة، 1981.
43. عبد الغفار حنفي، رسمية قرياقص، أساسيات الاستثمار والتمويل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2004.
44. طاهر حيدر حردان، أساسيات الاستثمار، الطبعة 01، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
45. محمد أيمن عبد اللطيف عشوش، الأصول العلمية لدراسة جدوى مشاريع الاستثمار، الطبعة 02، القاهرة، 2000.
46. أحمد ماهر، اقتصادات الإدارة ودراسة جدوى الخوصصة لانتاجة، الدار الجامعية الاساندرية
47. سعيد النجار، آفاق الاستثمار في الوطن العربي، إتحاد المصارف العربية، القاهرة، 1992.
48. منصور الزين، تشجيع الاستثمار وأثره عمى التنمية الاقتصادية ، دار الراية لمنشر والتوزيع، عمان، 2013.
49. محمد بابا عمي، القاسم الحضاري للمجدد محمد مهاتير، ط01، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
50. عبدالله الشاملي، سياسات الاستثمار في الدول العربية، دار الكتب، مصر، 2008.
51. علي عباس، إدارة الأعمال الدولية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.
52. أحمد عبد الرحمن أحمد، إدارة الأعمال الدولية، دار المريخ، الرياض.
53. عمر صقر، العولمة وقضايا إقتصادية معاصرة، الدار الجامعية، مصر، 2001.
54. بلعزوز بن علي، محاضرات في النظريات والسياسات النقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

ثانيا: الأطروحات والرسائل الجامعية

55. مليكة صديقي، برامج الإصلاح الهيكلي وأزمة التحويلات في الإقتصاديات الإنتقالية - حالة الجزائر، -، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2007.
56. كلثوم صافي، أثر الانفاق الحكومي وعرض النقود على إتجاهات الواردات تطبيق على حالة الجزائر في الفترة، 1990-2010، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة وهران، 2015.
57. صالح مفتاح، النقود والسياسة النقدية مع الإشارة إلى حالة الجزائر 1990-200، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2003.
58. إكن لونيس، السياسة النقدية ودورها في ضبط العرض المقدي في الجزائر خلال الفترة 2000-2009، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2011.
59. بلعزوز بن علي، عبد العزيز طيبة، " تقييم أداء بنك الجزائر للسياسة النقدية خلال الفترة 1994/2004، مع التركيز على سياسة استهداف التضخم "، الملتقى الوطني الثاني حول المنظومة البنكية في ظل التحولات القانونية والاقتصادية. المركز الجامعي ببشار، أفريل 2006.
60. عبد الله بلوناس، الاقتصاد الجزائري: الانتقال من الخطة إلى السوق ومدى إنجاز أهداف السياسة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005.

61. مهند منير بشير السلطان، أزمة الاستثمارات الأجنبية على بعض متغيرات الإقتصاد الكلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والإقتصاد، جامعة الموصل، 2005.
62. نبيل خليل طه سمور، سوق الأوراق المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق "دراسة حالة سوق رأس المال الإسلامي في ماليزيا"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007.
63. عبد الجليل بوزمرة، محددات الاستثمار دراسة تحليلية قياسية، مذكرة مهندس دولة في التخطيط والإحصاء، المعهد الوطني للتخطيط والإحصاء، 2008.
64. عيسى مرزاققة، القطاع الخاص والتنمية في الجزائر، أطروحة دكتوراه دولة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم الإقتصاد، جامعة الحاح لخضر، الجزائر، 2007.
65. محمد سعيد بسيوني الحوزاني، محددات الاستثمار في مصر في الفترة 1975-1997، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، غير منشورة، جامعة قناة السويس، مصر، 2002.
66. نادية والي، النظام القانوني الجزائري للإستثمار ومدى فعاليته في إستقطاب الاستثمارات الأجنبية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 2015.
67. نبيلة عرقوب، محاولة تقدير معادلة الاستثمار في الإقتصاد الجزائري على المستوى الكلي - دراسة نظرية وقياسية- 1970.2008، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 03، 2012.
68. كمال لحول، إختيار المشاريع العمومية دراسة مشروع الطريق السيار " شرق، غرب"، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2014.
69. عمر قريد، تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي كألية لفعيل تنافسية الإقتصاد الجزائري، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة، 2054.
70. رامى السيد فوزى، دور الدولة في التنمية : دراسة حالة لدولة ماليزيا، رسالة ماجستير، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2011.
71. مى علام معتوق، البعد الثقافي للتجربة التنموية الماليزية (1981-2003)، رسالة ماجستير، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2009.

ثالثا: المجلات والدوريات ومراكز البحث

72. محمد راتول، صلاح الدين كروش، تقييم فعالية السياسة النقدية في تحقيق المربع السحري لكالدور في الجزائر خلال الفترة 2000-2010، مقال في مجلة بحوث إقتصادية عربية، العدد 66/ربيع 2014.
73. مصطفى عبد اللطيف، الوضعية النقدية ومؤشرات التطور المالي في الجزائر بعد إنتهاء برنامج التسهيل الموسع، مجلة الباحث عدد 2008/06 جامعة ورقلة.
74. زاهر الدين محمد، تجربة ماليزيا في التنسيق بين المؤسسات المالية الداعمة للصيرفة الإسلامية، مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، 2009.
75. محسن خان وعباس ميراخور، الإدارة النقدية في إقتصاد إسلامي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الإقتصاد الإسلامي، المجلد 14، جدة، 2002.
76. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، ط2، دار الوطن للطباعة، توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، 1414هـ.
77. يوسف علي عبد الاسدي ، جواد كاظم حميد، الاستثمار في النظام الإقتصادي الإسلامي، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 30، المجلد الثامن، جامعة البصرة، افريل 2012.

78. فريد بشير الطاهر، محددات الاستثمار الخاص في المملكة العربية السعودية، مجلة التعاون، العدد 51، يونيو 2000.
79. عبد الرزاق مولاي لخضر، شعيب بونوة، دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية بالدول النامية-دراسة حالة الجزائر-مجلة الباحث، العدد 2010/07.
80. الشاذلي نور الدين، ختال هاجر، النظام القانوني للاستثمار في إطار الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ، مجلة المفكر، عنابة، العدد 13.
81. عبد اللطيف باري، عبد الكريم عاشور، الحكومة الإلكترونية بين فرص النجاح ومعوقات التطبيق، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 29، فيفري 2013.
82. بشير مصيطفى، "الفساد الاقتصادي، مدخل في المفهوم والتجليات"، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 37، 2006.
83. كمال منوفي، جابر سعيد عوض، هدى ميتكس، دور الدولة الماليزية في التنمية: برنامج الدراسات الماليزية، مركز الدراسات الآسيوية، كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، جامعة القاهرة، 2005.
84. رامى فوزى، دور الدولة الماليزية في التنمية: برنامج الدراسات الماليزية، مركز الدراسات الآسيوية، كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، جامعة القاهرة.
85. كمال المنوفى، جابر عوض و آخرون، الأطلس الماليزي، برنامج الدراسات الماليزية، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، 2006.
86. محمد السيد سليم، الفكر السياسى لمحاضير محمد: برنامج الدراسات الماليزية، مركز الدراسات الماليزية، جامعة القاهرة، 2006.
87. ماجدة على صالح، البعد الاجتماعى فى النموذج الماليزى للتنمية: برنامج الدراسات الماليزية، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، 2005.
88. حسن بصرى، قضايا الاصلاح فى ماليزيا: برنامج الدراسات الماليزية، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، 2006.
89. عبد الفتاح سيف الدين، الأفكار السياسية الآسيوية الكبرى فى القرن العشرين، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2001.

رابعاً: الملتقيات والمؤتمرات

90. رقية بوحيدر، أثر التوازنات الكلية على الاستثمار الخاص في الجزائر خلال الفترة 1990-2010، الملتقى الوطني الأول حول دور القطاع الخاص في رفع تنافسية الاقتصاد الجزائري والتحضير لمرحلة ما بعد البترول، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة جيجل، 2011.
91. قريد عمر، الفساد وآثاره عمى مناخ الاستثمار"، الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري، جامعة بسكرة، ماي، 2012.
92. القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، أوراق مختارة من المؤتمر الدولي الثامن للمعهد العربي للتخطيط لبنان، مارس، 2009.
93. دحماني محمد ادريوش، دراسة قياسية لمحددات الاستثمار الخاص في الجزائر باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة، مؤتمر الدولي حول تقييم آثار برامج

الاستثمارات العامة و انعكاساتها على التشغيل و الاستثمار و النمو الاقتصادي خلال الفترة 2001-2014، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة سطيف 1، 2013.

94. بلعروز بن علي، إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل مقررات بازل1، الملتقى الدولي حول تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 18/17 أفريل 2006.

خامسا: التقارير

95. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مشروع تقرير حول: السياسة النقدية، الدورة العامة العادية السادسة والعشرون، جويلية 2005.

96. محمد لكصاسي، الوضعية النقدية وسير السياسة النقدية في الجزائر، دراسة قدمت إلى الاجتماع السنوي لمجلس محافظي المصارف البنكية ومؤسسات النقد العربي، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، 2004.

97. الديوان الوطني للإحصاء، الحسابات الاقتصادية 2000-2010.

98. التقارير السنوية لبنك الجزائر 2008-2012.

سادسا: قوانين والمراسيم التنفيذية

99. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 54، المادة 09 من الأمر رقم 63-277 المؤرخ في 26/07/1963 المتضمن قانون الاستثمار.

100. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 80، الأمر رقم 284-66 المؤرخ في 15/09/1966 المتضمن قانون الاستثمار.

101. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 34، القانون رقم 82/11 المؤرخ في 21/08/1982 المتعلق بالاستثمار الخاص الوطني.

102. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 54، القانون رقم 20-87 المؤرخ في 23/12/1987 المتضمن قانون المالية لسنة 1988.

103. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 65، القانون رقم: 91/25 المؤرخ في 18 ديسمبر 1991 المتعلق بقانون المالية لسنة 1992.

104. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 64، المرسوم التشريعي رقم: 93/12 المؤرخ في 05 أكتوبر 1993 المتعلق بترقية الاستثمار.

105. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 47، الأمر رقم: 03/01 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار.

106. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 47، الامر رقم: 06/08 المؤرخ في 15 جويلية 2006 المعدل والمتمم للأمر رقم 03-01 الصادر بتاريخ 20/08/2001 والمتعلق بتطوير الاستثمار.

107. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 44، الامر رقم: 09/01 المؤرخ في 22 جويلية 2009 المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2009.

108. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 72، القانون رقم 12/12 المؤرخ في 26 ديسمبر 2012 المتضمن قانون المالية لسنة 2013.
109. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 52، المرسوم التنفيذي رقم: 296/96 المؤرخ في 08 سبتمبر 1996 المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وتحديد قانونها الأساسي.
110. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 14، المرسوم التنفيذي رقم: 103/11 المؤرخ في 06 مارس 2011، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 290/03 المؤرخ في 06 سبتمبر 2003، الذي يحدد شروط الإعانة المقدمة للشباب ذوي المشاريع ومستواها.
111. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 47، الامر رقم: 06/08 المؤرخ في 15 جويلية 2006 المعدل والمتمم للأمر 03-01 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار.
112. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 64، المرسوم التنفيذي رقم: 06/356 المؤرخ في 09 أكتوبر 2006 يتضمن صلاحيات الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار وتنظيمها وتسييرها.
113. المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم: 06/356 المؤرخ في 09 أكتوبر 2006.
114. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 64 الصادر بتاريخ 2006/10/11، المرسوم التنفيذي رقم 355-06 المؤرخ في 09/10/2006 المتعلق بصلاحيات المجلس الوطني للإستثمار وتنظيمه وسيره وتشكيله.
115. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 74 الصادر بتاريخ 2002/11/13، المرسوم التنفيذي رقم 373-02 المؤرخ في 2002/11/11 يتضمن إنشاء صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحديد القانون الأساسي.
116. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 36 الصادر بتاريخ 2017/06/14، المرسوم التنفيذي رقم 193-17 المؤرخ في 2017/06/11 يتضمن تعديل القانون الأساسي لصندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
117. المواد 5-6-7-8 من المرسوم التنفيذي رقم 193-17 المؤرخ في 2017/06/11 يتضمن تعديل القانون الأساسي لصندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
118. المواد 1-2-3-4 من المرسوم التنفيذي رقم 193-17 المؤرخ في 2017/06/11 يتضمن تعديل القانون الأساسي لصندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
119. المادة 44 من القانون رقم 90-10 المتعلق بالنقد والقرض.
120. المادة 77 من القانون رقم 90-10 المتعلق بالنقد والقرض.

المراجع باللغة الأجنبية:أولاً: الكتب

121. Nor Eddin Grim, L'économie Algérienne otage de la politique, Edition Casbah, Alger, 2004.
122. Johnston. J et Dinardo. J, "Méthodes économétrique", 4 eme édition, Economica, Paris, (1999).
123. Michel BEINE, Introductory Econometrics, a Modern Approach, (second edition), edition Thomson South-Western.

124. Ricco Rakotomalala, Pratique de la Régression Linéaire Multiple Diagnostic et sélection de variables, Version 2, Université Lumière Lyon 2, 2015.
125. BERNARDHAUDEVILLE, Econometrie appliquée, ESTEM Éditions Scientifiques, 1996.
126. Hans Visser, Islamic Finance Principles and Practice, Edward Elgar Publishing Limited, the British Library, 2009
127. Roderick Millar, Habiba Anwar, Islamic Finance: A Guide for International Business and Investment, GMB Publishing Ltd, 2008.
128. Jean Pemeff, Les Industriels Algériens – trajectoires sociales et carrières patrons, Edition du C.N.R.S, 1981.
129. Jean-Paul TSASA Vangu, STATISTIQUE APPLIQUEE, Centre Congolais-Allemand de Microfinance, Mai 2010.
130. Mala Raghavan ,Param Silvapulle, Structural VAR Approach to Malaysian Monetary Policy Framework: Evidence from the Pre- and Post-Asian Crisis Periods, Monash University, Caulfield, VIC 3145, Australia, 2008.

ثانيا: الأطروحات الجامعية

131. Mohamad Hasni Shaari, Analyzing Bank Negara Malaysia's Behaviour is Formulating Monetary Policy : An Empirical Approach, A thesis of the doctor ,college of Business and Economics, Australian National University, 2008.

ثالثا: المجلات والدوريات ومراكز البحث

132. André Icard : les effets de la politique monétaire dans un environnement financière en mutation, in cahiers économiques N° 04, 1992, banque de France.
133. Patrick Artus, le multiplicateur monétaire : hier et aujourd'hui » Flash économie, 23 février N°2007/72.
134. Azry Fahmy, Eddy Yusof, Are Islamic banks in Malaysia really 'Islamic' ?,International Islamic University Malaysia, MPRA Paper No 20901, posted 25 February 2010.
135. Wan Razazila Wan Abdullah, The Evolution of the Islamic Capital Market In Malaysia, Paper presented at the Financial Regulators Forum on Islamic Finance 2009.
136. Ching Wing Lo, Chee Seng Leow, Islamic Banking in Malaysia : A Sustainable Growth of the Consumer Market, International Journal of Trade, Economics and Finance, Vol 5, No 6, Dec 2014.
137. Mohd Aminul Islam, An Appraisal of the Performance Two Développement Financial Institutions In Malaysia, International Journal of Economics, Vol 1, No 7, 2012.
138. Siti Nurazani Mustaffa, central Bank of Malaysia, Journal of Education- Economy& Finance Busness,PB303/JUN, 2012.
139. Fathin Faizah, AbdelGhafer Ismail, Monetary Policy –capital requirement and lending behavior of islamic banking Malaysia, Journal of economic coopiration, vol 29, 2008.

140. Harun Alp, Selim Elekdag, An assessment of Malaysia Monetary policy during the global financial crisis of 2008-09, IMF Working Paper 12-35.
141. Mohd Azlan, Shah Zaidi, Monetary Policy and Foreign Shocks A.S.VAR Analysis for Malaysia, Korea and the World Economy, vol 11, No 3, des 2010.
142. Husain G Rammal, Islamic Finance : Challenges and opportunities, Journal of Financial Services Marketing, Vol 15, 2010.
143. Kuang, O.S, The Monetary Transmission Mechanism in Malaysia : Curent Developments and Issues, in Transmission Mechanism for Monetary Policy in EmergingMarket Economies, Bank for International Settlement, BIS Papers, No 35, Jan 2008.
144. S.A.S.Al Nasser et al, Introduction to history of Islamic banking in Malaysia, Humanomics , Vol 29, No 2, 2013.
145. Alan Chang, K.S Balakrishnan, Intellectual iconoclasm as modernizing foring policy: the cases of Mahathir bin Mohamad and Lee Kuan Yew, Journal of Pacific Review.
146. J.Sara vanamuttu, Malaysian foreign policy in the Mahathir period 1981-1995: an iconoclast come to rule, Asian Journal of political SIENCE, Vol 4, 1996,
147. Balakrishnan.K, Malaysia's foreign policy in the age of globalization: theoretical relevance and practical responses, Journal of Diplomacy and foreign Relations, Vol 5, 2003.
148. Rafikul Islam, Prioritizing Issues of Malaysian vision 2020 : an application of the Analytic Hierarchy Process, Paper Proceedings of the International Symposium on the Analytic Hierarchy Process, 2009, Journal of Economical Management, vol 13.
149. Rafikul Islam, Prioritizing the Nine Ghallenges of Malaysian vision, Paper Proceedings of the International Symposium on the Analytic Hierarchy Process, 2011.
150. Marika Vicziany. Marlia Puteh, Vision 2020 the Multimedia Super corridor and Malaysian Universities, Paper presented to the 15th Biennial Conference of the Asian Studies Association of Australia in Canberra 29 Jun 2004.
151. Wan Sulaiman Bin Wan, Yusoff Alfattani, Malaysia Experiences on the Development of Islamic Economics –Banking and Finance, Islamic Economics Research Center, King Abdul Aziz University, Jeddah,2010.
152. LAPORAN TAHUNAN• PROSPEK DAN DASAR P ADA T AHUN 2013, 2012.
153. World Bank, Malaysia Productivity and Investment Climate Assessment Update, World Bank, Poverty Reduction and Economic Management Sector Unit East Asia and Pacifi Region, Report No. 49137, 2009.
154. Zunaidah Sulong, LINKAGES BETWEEN FOREIGN DIRECT INVESTMENT AND ITS DETERMINANTS IN MALAYSIA, Journal EKONOMI PEMBANGUNAN, Vol. 10 No. 1, April 2005,
155. Edward graham, foreign direct investment in world economies, staff papers, tmf ,newyourk,1995.
156. Mehmet Baikal, Factors influencing the success of us ventures in turkey,2003
157. Roberto Guimaraes and Olaf Unteroberdoerster, What's Driving Private Investment in Malaysia?
158. Aggregate Trends and Firm-Level Evidence",IMF Working Paper 06/190 (Washington: International Monetary Fund, ppm10.

159. DATO' SRI ZUKRI SAMAT ,“ISLAMIC BANKING:THE LESSONS AND CHALLENGES IN MALAYSIA & BEYOND” Working Paper,2012.

رابعاً: التقارير

160. Bank Negara Malaysia STATEMENT OF ASSETS & LIABILITIES for years 1996-2012.
161. The World Bank, The private sector, domestic credit to private sector for years 1990 - 2012.
162. Central Bank of Malaysia, Gross National Product (GNP) by Expenditure Components in Current Prices,07/2013.
163. World economic forum, the global competitiveness report 2012/2013,
164. Central Bank of Malaysia. List of Financial Institution, 2013.
165. Banque d'Algérie·statistique trimestrielle·N°11·septembre2010.
166. Banque d'Algérie·statistique trimestrielle·N°11·septembre2012.
167. Banque d'Algérie· Tendances Monétaires et Financières au second semestre de 2012.
168. Banque d'algérie, Evolution Economique et monétaire en algérie, rapport 2005, Avril2006.
169. Banque d'algérie, Evolution Economique et monétaire en algérie, rapport 2006, juillet 2007.
170. Banque d'algérie, Evolution Economique et monétaire en algérie, rapport 2007, juillet 2008.
171. Banque d'algérie, Evolution Economique et monétaire en algérie, rapport 2009, juillet 2010.
172. National Bank of the Malaysia Annual Rapport, 2012.

خامساً: المواقع الإلكترونية

173. <http://pacs.einaudi.cornell.edu/system/.Kreuzer-final.pdf>.
174. <http://archive.lib.msu.edu/DMC/African%20Journals/pdfs/Utafiti/s4NS/aejps004NS002.pdf>
175. <http://drkhaledkasssem.blogspot.com>
176. <http://m.ahewar.org/s.asp?aid=183666&r=0&cid=0&u&=i=2254>
177. http://mpira.ub.unimuenchen.de/14999/1/FDI_on_Economic_Growth.pdf
178. <http://studies.aljazeera.net/issues/2012/06/201262111235327448.htm>
179. <http://www.akhbar-alkhaleej.com/13312/article/40880.html>
180. <http://www.aljazeera.net/books/pages/182e830b-c699-41e5-89e6-c3103c1dceff> .
181. <http://www.almasryalyoum.com/node/93812>
182. <http://www.alwasatnews.com/1087/news/read/487779/1.html>
183. <http://www.andi.dz> ANDI NEWS, N° 5 –N°7 .
184. <http://www.bank-Of -algéria.dz>).
185. <http://www.bnm.gov.my>
186. <http://www.ciqss.umontreal.ca/docs/ssde/pdf/shyamala.pdf>

187. <http://www.epu.jpm.my>
188. <http://www.fiqhforum.com>
189. <http://www.freemalaysiatoday.com/category/nation/2012/06/15/mahathir-will-never-33understand-democracy/>
190. <http://www.ide-jetro.jp/English/Publish/Periodicals/De/pdf/>.
191. <http://www.pmo.gov.my/?menu=page&page=1898>.
192. <http://www.pmo.gov.my/webnotesApp/BMMain.nsf/314edc1f96172e0...>
193. <http://www.rappler.com/nation/6789-mahathir-warns-vs-too-much-democracy35>
194. <http://www.veecos.net/portal/index.php>
195. <http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=835119>
196. www.Islamtody.net/salman/services/savart.13.3061htm,
197. <http://arabic.doingbusiness.org/data/exploreconomies/malaysia> .